مُغني اللبيب

لجمال الدين بن هشام الأنصاري

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حرف الميم﴾

(ما) تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام فأما أوجه الاسمية (فأحدها) أن تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو: ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وتامة وهي نوعان عامة أي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو إن تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء إبداؤها لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف إليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه (والثاني) أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقوله:

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

وقول الآخر:

ربما تكره النفوس من الأمـ * ـر له فرجة كحل العقال

أي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون

﴿حرف الميم﴾ (قوله ما) قال في الكشاف وما عام في كل شيء فإذا علم فرق بما ومن وكفاك دليلا قول العلماء من لما يعقل قال التفتازاني أي يصح إطلاق ما على ذي العقل وغيره عند الإبهام لاستفهام أو غيره فإذا علم أن الشيء من ذوي العلم والعقل فرق بمن أو ما فتختص من بالعاقل وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال إن ما لغير العقلاء واستدل على إطلاق ما على ذوي العقول بإطباق أهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا بمنزلة أن يقال للذي عقل عاقل فإن قيل كان الواجب هنا أن يفرق بما ومن لأن ما يعقل معلوم أنه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة أعني يعقل وأما الموصول نفسه فيجب أن يعتبر مبهما مرادا به شيء ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة إلى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو ومحصله أنك إن لاحظت العاقل من حيث إنه عاقل استعملت فيه من وإن لاحظته من حيث إنه شيء ما استعملت فيه ما كما تقول ما الإنسان (قوله ناقصة) سميت بذلك لاحتياجها إلى الصلة بحيث لا تتم إلا بها (قوله تقدمها ذلك) أي اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى وإنما قيد بقوله في المعنى لأن الوصف في صناعة النحو محذوف عامل في جملة ما وعاملها والأصل غسلا مقولا فيه نعم الغسل لأن الإنشاء لا يوصف به كما قالوا في * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط * (قوله لا يثبت مجيء ما معرفة تامة) أي والأمثلة السابقة صالحة فيها لأن تكون موصولة تصرف في صلتها بالحذف أو مقدرة بشيء هكذا نكرة (قوله من الأمر) شطره على الميم الساكنة وهو من بحر الخفيف لأمية بن أبي الصلت والفرجة بالضم في نحو الحائط وبالفتح المرة من الفرج كان أبو عمرو ابن العلاء متهربا من الحجاج في اليمن فسمع أعرابيا يخبر بموته وينشد البيت بالفتح قال فلم أدر بأيهما كنت أفرح فإنا كنا نضم فرجة ومع البيت:

يا قليل العزاء في الأهوال * وكثير الهموم والأوجال
صبر النفس عند كل ملم * إن في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالأمور فقد تكـ * ـشف غماؤها بغير احتيال
قد يصاب الجبان في آخر الصـ * ـف وينجو مقارع الأبطال

ما

ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تسكره النفوس من الأمر شيئا أى وصفا فيه أو الأصل أمرا من الأمور وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الأول انابة الصفة الغير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا مالدى عتيد المراد شىء لدى عتيد أى معد أى لجهنم باغوائى اياه أو حاضر والتفسير الأول رأى الزمخشرى وفيه ان ما حينئذ للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف. والتامة تقع فى ثلاثة أبواب * أحدها التعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شىء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الأخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شىء عظيم ونحوه * الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر * والثالث قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما أن يكتب أى انه من أمر كتابة أى انه مخلوق من أمر وذلك الأمر هو الكتابة فما بمعنى شىء وان وصلتها فى موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته فى خلق الانسان من عجل وجعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشىء أو الأمر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير * (والثالث) أن تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان أحدهما الاستفهامية ومعناها أى شىء نحو ماهى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة أبى عمرو آلسحر بمد الألف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر وآلسحر اما بدل من ما ولهذا اقترن بالاستفهام وكأنه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير أهو السحر أو آلسحر هو وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وبم وقال :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول

وربما تبعت الفتحة الألف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله :

(قوله أى وصفا) يمكن أن يراد بمدخول من الجنس وبالمفعول فرد منه (قوله اذ الجملة) يعنى له فرجة فانه قدر المحذوف بعد الجار والمجرور (قوله تامة) حقه ناقصة فانها موصوفة (قوله تمييز) أى للضمير المبهم (قوله غير ذلك) كالقول بأنها مصدرية أو كافة لنعم عن الفاعل وعلى الوصل فالصلة جارية على غير من هى له (قوله باغوائى اياه) هذا على أن المراد بالقرين الشيطان وقيل هو أحد الزبانية وقيل كاتب السيئات (قوله حينئذ) أى حين تفسير عتيد بمعد أما ان فسر بحاضر فيحتمل أن المراد به العمل السيء أو العذاب وكلاهما لا يعقل (قوله جزم بذلك جميع البصريين) قال ابن درستويه ما استفهامية وما بعدها خبرها قال الرضى ومذهبه قوى من حيث المعنى لانه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفيد من الاستفهام التعجب نحو وما أدراك ما يوم الدين وأتدرى من هو وعليه فهى من فروع المضمنة معنى الحرف وعلى ما ذكره المصنف التعجب من الجملة (قوله فما نصب على التمييز) أورد عليه ابن مالك أن التمييز مبين وما مساوية للمضمر فى الابهام وأجيب بأنها تزيد خصوصية التعظيم والفخامة (قوله طائل) من الطول النفع ويجاب بأنه من الشىء التام الكثير النفع بقرينة السياق فصح (قوله على قراءة أبى عمرو) أى على الظاهر والا فتصح موصولة مبتدأ والسحر بتقدير خبر أو مبتدأ خبرها بناء على صحة الاخبار بالانشاء قال الشمنى على الموصولية منصوبة بمقدر والناسب تقديره حاولتم مثلا مؤخرا (قوله فما موصولة الخ) هذا على الظاهر أيضا اذ تحتمل الاستفهامية وحذف الاداة مما بعدها معرفا ومنكرا أى أهو سحر فلا تأييد بالتنكير فلا تنافى بين القراءتين كما توهم على أن المراد التحقير على كل مع صحة الاخبار بعد الاستخبار فتدبر (قوله فحتام الخ) هو للكميت من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات من أبياتها أولها :

ألا هل عم فى رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل

وعطلت الأحكام حتى كأنها * على ملة غير التى نتنحل

كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل

(قوله وذكر) بكسر ففتح جمع ذكرة قال في الخلاصة وافعلة فعل وهي الفكرة وزنا ومعنى (قوله لاتحذف الألف في الخبر) نقل الشهاب عند قوله تعالى : بما غفرلي ربي عن شرح أدب الكاتب أنها لم تثبت في بم شئت عند جميع العرب سواء كانت موصولة أو استفهامية وفي الأشموني أنه لغة (قوله عكرمة) هو أبو عبدالله مولى ابن عباس وأصل العكرمة أنثى الحمام وعيسى بن عمر قال الدماميني هو الأسدي المقري الكوفي صاحب الحروف ويعرف بالهمداني لا الثقفي النحوي البصري وقال الشمني

يا أبا الاسود لم خلفتني * لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون مالاتفعلون وثبتت في لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل اليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الألف في الخبر لاتثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عمايتساءلون فنادر وأما قول حسان :

على ماقام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في دماد

فضرورة والدماد كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر :

انا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفرلي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني ان المعنى بأي شيء أغويتني بأن اثبات الألف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفرله هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لايتجه لانها لاتكون بدلا من ما اذ البدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ماصنعت أخيرا أم شرا ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لاتستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس والا في نحو قولهم اني مما أن أفعل على خلاف فيهن قدمر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لاتوصف ومالا يوصف كالضمير لايعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لايضاف منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لان ألفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا * اعلم انها تأتي في العربية على أوجه (أحدها) أن تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف (الثاني) أن تكون ما استفهامية وذا موصولة كقول لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

الظاهر انه هو فانه من أئمة القراء أيضا ذكره أبو عمرو الداني في طبقاتهم (قوله حسان) يعني ابن المنذر يهجو بني عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله :

وان تصلح فانك عائذي * وصلح العائذي الى فساد

وأشهد أن أمك مليغايا * وأن أباك من شر العباد

فلن أنفك أهجو عائذيا * طوال الدهر مانادى المنادي

(قوله بالسرجين) هو الزبالة بكسر فسكون ويقال بالقاف بدل الجيم قال في القاموس وهما معربا سركين بالفتح (قوله سراتكم) بفتح السين الأشراف واللواء العلم (قوله وهو بعيد) أجيب بأن ما واقعة على الغفران على أنه لا يبعد ارادة الاطلاع على الذنوب ليعلم سعة كرم الله وشرف دينه حيث غفرت منه هذه الذنوب مع عظمها نعم يرد عطف قوله وجعلني من المكرمين بغير الفاء مع أنها لاتصلح صلة لعدم العائد * ان قلت التقدير وجعلني من المكرمين به قلت الجار لم يوافق جار الموصول معنى لأن القدرة للسببية والموصول فما مفعول معنى (قوله الواقعة في غير الاستفهام الخ) الحق أن هذا لم يصادف محلا فان الامام مصرح بتضمنها الاستفهام فان أراد غير الاستفهام الحقيقي نقض كما قال الدماميني بمواضع كثيرة منها وماتلك بيمينك (قوله لم تحذف ألفها) قال الدماميني وقع في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بمذا أخرج من سخطه هكذا بحذف الألف مع التركيب فيعد مثل هذا شاذا

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله: * ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم * وهو أرجح الوجهين فى الآية فى قراءة غير أبى عمرو قل العفو بالنصب أى ينفقون العفو (الرابع) أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ أو موصولا بمعنى الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر:

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لاتكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ماهو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لامحل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل الاستفهام اه ويقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذى أو بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لابد أن يخالف ما بعدها ماقبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لايقال من فى الدار فاننى أكرمه ولكن أخبرنى عن كذا (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله: * أنورا سرع ماذا يافروق * أنورا بالنون أى أنفارا وسرع أصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا أى أسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت (السادس) أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لاتزاد * (النوع الثانى) الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل ومايكن ثم حذف فعل الشرط كقوله:

(قوله ابداله المرفوع) ولو كانت مركبة كانت مفعول يحاول فكان ينصب البدل واحتماله أن المجموع مبتدأ وحذف العائد أى يحاوله بعيد (قوله خزر) جمع أخزر من الخزر بفتح المعجمة فزاى بعدهما مهملة صغر العين وتغلب بكسر اللام قبيلة سميت باسم ابيها تغلب بن وائل وتمامه * لايستفقن الى الديرين تحنانا * تثنية دير النصارى من قصيدة لجرير منها باولها : بان الخليط ولو طوعت مابانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا * هى المنازل لانبغى بها بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا * قد كنت فى أثر الاظعان ذا طرب * مروعا من حذار البين محزانا * ما كنت أول مشتاق أخى طرب * هاجت له غدوات البين أحزانا * يا أم عمرو جزاك الله مغفرة * ردى على فؤادى كالذى كانا * ألست أحسن من يمشى على قدم * يا أملح الناس كل الناس انسانا * قد كنت من لم يكن يخشى خيانتكم * ما كنت أول موثوق به خانا * لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * الا على العهد حتى كان ما كانا * لا بارك الله فى الدنيا اذا انقطعت * أسباب دنياك من أسباب دنيانا * ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا * يصرعن ذا اللب حتى لاحراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا * يارب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا * أرينه الموت حتى لاحياة له * قد كن دونك قبل اليوم أديانا * ياحبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا * وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان أحيانا * هبت جنوبا فهاجت لى تذكركم * عند الصفاة التى شرقى حورانا * هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش بها طال ما احلولى وما لانا * أزمان يدعوننى الشيطان من غزلى * وهن يهويننى اذ كنت شيطانا * قل للاخيطل لم تبلغ موازنتى * فاجعل لامك أير القس ميزانا * هل تتركن الى القسين هجرتكم * ومسحكم صلبكم رحمان رحمانا * وقوله يارب غابطنا الخ يعنى من يحسدنا عليكم لو صحبكم رأى منكم مباعدة (قوله ماذا علمت) ذكر الرضى ان ما موصولة وذا زائدة (قوله فى الاجناس) أى كابن عرس (قوله عن معلومها) يقتضى ان التاء من علمت مكسورة ولا مانع من أنه استفهام تحقيرى ويحمل عليه كلامه الآتى (قوله أنورا الخ) هو لزغبة الباهلى بالزاى المضمومة والغين المعجمة تمامه * وحبل الوصل منتكث حذيق * بمهملة فمعجمة مقطوع (قوله والتحقيق ان الاسماء لاتزاد) أى وكل من ما وذا اسم فهذا رد للخامس والسادس

(قوله وان نحس) اشارة الى ان الصبر الحبس والعقل الدية وضاق ذراعا وذرعا عجز وتقدم البيت فى شواهد اذا ضمن أبيات لهدبة

ان العقل فى أموالنا لا نضق بها ٭ ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

أى ان يكن العقل وان نحس حبسا والارجح فى الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لاشرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى: فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم . أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن الا أن ماهذه مبتدأ لاظرفية والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفآتوهن الخبر والعائد محذوف أى لاجله وقال :

فما تك يا ابن عبد الله فينا ٭ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أى للمفعول المطلق فالمعنى أى كون تكن فينا طويلا أو قصيرا ٭ وأما أوجه الحرفية (فأحدها) أن تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ماهذا بشرا ماهن أمهاتهم وعن عاصم انه رفع أمهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله :

وما بأس لو ردت علينا تحية ٭ قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو : وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . فأما وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى أن أبدله وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه (والثانى) أن تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر أجر السقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ماهذه لايكون خاصا فتقول أعجبنى ما تفعل ولا يجوز أعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا أصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاز فى المصدر الصريح نحو جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب ٭ وانى مقيم ما أقام عسيب

ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله :

منا الذى هو ما ان طر شاربه ٭ والعانسون ومنا المرد والشيب

معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته ٭ على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد فالاولى فى البيت تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من

الاخبار

ابن خشرم يخاطب معاوية وكان حبسه فى قصاص (قوله والارجح فى الآية انها موصولة) قال الدمامينى ظاهر أفعل ان فى الاول رجحانا وليس كذلك فان حذف الشرط وحده شاذ الا المفسر نحو وان أحد من المشركين استجارك (قوله داخلة على الخبر) أى لشبه المبتدا بالشرط ان قلت الشرط وشبهه يجب ان يتسبب عنه ما بعده وهنا ليس كذلك بل ربما كان بالعكس فان كونها بهم مسبب عن ايجاد الله لها قلت قال الرضى للدال على الملازمة ولا يلزم التسبب نحو قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم سلمنا فقد قال ابن الحاجب المسبب اما الجملة من حيث ذاتها أو من حيث الاخبار بها نحو إن أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك أمس (قوله ظاهر) أى لوجود الفاء مع عدم التكلف بخلاف ما بعده وانما لم يكن نصا لاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر حله لكنه حل معنى والا نافى الظاهر (قوله مبتدا) أى والباء بمعنى فى ويحتمل أنه ظرف للجواب (قوله وما بأس) قال الدمامينى يحتمل ان أصله بئس كشهد اذا أصاب بؤسا ولو مصدرية والاسناد للمصدر مجاز والعاب العيب (قوله والجزم) أى جزم الجواب بل والمنفى (قوله قرينة خلافه) أى وان قرينة الاستقبال وأجيب أيضا بأن التقدير قصد أن أبدله فالقصد حال والتبديل مستقبل وذلك دفع أصل الايراد بان المعنى ما يسوغ لى الآن أن أبدله فى المستقبل أى ان التبديل المستقبل ممنوع من الآن وهذا ظاهر (قوله تكلف) وكذا تقدير سقى الذى سقيت (قوله عسيب)

الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا له وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكأن الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره انذكر الرد بعد ذلك لا يحسن إذ الذى لم ينبت شاربه أمرد والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا ألا ترى أن العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الأقسام وإنما العرب محميون من الخطأ فى الألفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وإنما الأشهر استعماله فى المؤنث وإنما جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وإنما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية ليشمل نحو كلما أضاءلهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض أى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما فى النيابة عن الزمان أن خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله :

وتالله ما ان شهلة أم واحد * بأوجدمنى أن يهان صغيرها

وتبعه الزمخشرى وحمل عليه قوله تعالى أن آتاه الله الملك الا أن يصدقوا أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة مالا يعقل فاذا قيل أعجبنى ما قمت قلنا التقدير أعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم أعجبنى قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم أن يسمع كثيرا أعجبنى ماقمته لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لأن قام غير متعد وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى أفسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى: ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى عليه السلام أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد أو للتكذيب فسد المعنى لأنهم إذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبى كانوا مؤمنين اه وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أى بما كانوا يكذبون النبى أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولأبى البقاء فى هذه الآية أوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما وقيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها بكان وكون يكذبون فى موضع نصب لأنه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لأنه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الأخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع انه عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله :

أليس أميرى فى الأمور بأنتما * بما لستما أهل الخيانة والغدر

وبهذا البيت رجع القول بحرفيتها اذلا يتأتى هنا تقدير الضمير (الوجه الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أنواع (أحدها) الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله :

جبل والبيت لامرئ القيس احتضرته الوفاة وبجنبه قبر سأل عنه فقيل قبر امرأة غريبة وبعده

أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب

(قوله لا يناسبون بقية الأقسام) أى لا يناسبونها فى التقسيم أى لا يقابلونها والتخصيص للمباينة ممكن لكنه تكلف (قوله شهلة) هى الوسط أو العجوز (قوله مع انه مما لا يعقل) حاصله نقض اجمالى بتخلف الحكم عن العلة (قوله منه) أى من ابن الشجرى لاقراره (قوله وللزمخشرى غلطة الخ) قال الدمامينى لم يصرح بذلك فى الكشاف

قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داعيا أو مجيبا

فأما قول المرار :

صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله * فهلا نفس ليلى شفيعها * وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة (والثانى) الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان وأخواتها نحو انما الله إله واحد كأنما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيون ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وفى أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ورده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان وأخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه إذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع أن المخففة من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم أن اسم أن المخففة يتعين كونه ضمير شأن إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب فى الأول والغائبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى قوله تعالى : أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إن التقدير أنك قد صدقت وأما انما توعدون لآت. وأن ما يدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل وأما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول والعائد محذوف لكنه محتمل للاسمى والحرفى أى ان الذى صنعوه أو ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى : أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وأما قول النابغة :

* قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * فمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا اه فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير أى مع عدم الطول وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين ان ما الكافة الواقعة بعد ان نافية وأن ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان أن للاثبات وما للنفى فلا يجوز أن يتوجها الى شىء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا

(قوله المرار) بفتح الميم وشد الراء

(قوله وقلما وصال) قال المصنف فى بعض تعاليقه المناسب وقلما وداد ادمع الصدود لا وصال أصلا ولك أن تقول المعنى التواصل الباطنى وهو الوداد أو قل وصال بعد الصدود على أن الذى فى الشواهد انه يعاتب نفسه على صده وأنهن لا يصلنه على ذلك ومع البيت :

صرمت ولم تصرم وأنت صروم
وكيف تصابى من يقال حليم
وليس الغوانى للجفاة ولا الذى
له عن تقاضى دينهن هموم
ولكن لمن يستنجز الوعد تابع
مناهن حلاف لهن أثيم

(قوله ورده ابن السيد الخ) قال الدمامينى لا محل لرد ابن السيد مع أن سيبويه صرح بأن الضرورة لتقديم الاسم وقد يقال بمعنى تقديم الاسم ذكره قبل الفعل والاعراب شىء آخر * واعلم أن بعضهم ضم الى هذه الأفعال قصرما وهى أفعال لا فاعل لها كالتوكيد اللفظى فى قام قام زيد وكان الزائدة وسبق أفعال أخر مثل نعما على بعض الأقوال (قوله مهيئة) أى لأنها هيأتها للدخول على الفعل (قوله نسارع لهم) كأن عائد الخبر محذوف بدليل عائد الصلة أى به (قوله انما يخشى الله) قرئ برفع الاسم الكريم فالخشية بمعنى الاجلال والتعظيم

(قوله ليست ان للاثبات الخ) قد يقال مراد هذا القائل انها هنا ملاحظة من حيث استعمالها للاثبات لانها دائماله ولا يخفى اصالة الاثبات أو يدعى العدول في قضايا النفي وانه حكم بثبوت النفي لا بنفي الثبوت وقد ذكر بعضهم نحو ماهنا في سبب اعمال لا عمل ان قال لأنها في النفي نظيرتها في الاثبات (قوله ليست ما للنفي) أبطل أيضا بأنها لو كانت النافية لخرجت عن صدارتها ولجاز اعمالها وكل هذا على أن التركيب في هذا القول على ظاهره وفي الشمني عن بعضهم انه ابداء لسر مناسبة في الوضع مع الاعتراف بأن انما كلمة واحدة (قوله الشيرازيات)هي مسائل أملاها بشيراز قال في القاموس شيراز بن طهمورث بنى قصبة بلاد فارس فسميت به (قوله يدافع) آتى به غائبا لأن الفاعل في التقدير أحد المحذوف ولقوله أو مثلي وقبله

البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم أو نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي لا في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق : وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي * فهذا كقول الآخر : قد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس الا أنا

وقول أبي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الأول ضرورة واستدل له بقوله تعالى : قل انما أعظكم بواحدة . انما أشكو بثي وحزني الى الله . وانما توفون أجوركم يوم القيامة . وهم لأن الحصر فيهن في جانب الظرف لا للفاعل ألا ترى ان المعنى ما أعظكم الا بواحدة وكذا الباقي (والثالث) الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف فالاحرف أحدها رب وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله :

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

لأن التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول أبي دواد : * ربما الجامل المؤبل فيهم * ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل . الثاني الكاف نحو كن كما أنت وقوله :
* كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه * قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية . الثالث الباء كقوله :

فلئن صرت لا تحير جوابا * لبما قد ترى وأنت خطيب

ذكره ابن مالك وان ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت في الكاف معنى

ألا استهزأت مني سويداء أن رأت * أسيرا يداني خطوه حلق الحجل
فان يك قيدي كان نذرا نذرته * فمالي عن أحساب قومي من شغل
أنا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع الخ الذائد الطارد والذمار كل ما يجب حفظه كان قيد نفسه ونذر أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن فتعرض جرير لأحساب قومه فشكواه (قوله قطر) بفتح القاف وتشديد الطاء ألقاه على أحد قطريه بضم القاف وسكون الطاء جانباه والبيت لعمرو بن معد يكرب وبعده :

شككت بالرمح حيازيمه
والخيل تجري زيما بيننا

شككت بالمعجمة وكافين جرحت والحيزوم باهمال أوله وسط الصدر جمعه باعتبار الاجزاء أو اللحم وزيما متفرقة ويروى خرقت بالسيف سرابيله * وأول القصيدة:

ألم بسلمى قبل أن تظعنا
ان لسلمى عندنا ديدنا

حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله فقال ذلك (قوله لا يجوز فصل الضمير الخ) نقل الدماميني نحوه عن سيبويه وأنه لا يراها للحصر فليحرر ونقل عن الزجاج أنه أجاز الفصل ولم يوجبه (قوله ربما أوفيت الخ) سبق في رب (قوله حكاية حال ماضية مجازا) أي فنزل المستقبل المحقق منزلة الماضي ثم حكى هذا الماضي الحكمي والتنزيل لا يخلو عن النظر لاستواء الماضي والمستقبل بالنسبة له تعالى (قوله ربما الجامل الخ) سبق في رب (قوله كما سيف عمرو الخ) تقدم في الكاف (قوله لا تحير) بالضم من أحار الجواب رجعه والبيت في ميت يعني لا عيب يلحقك فقد طالما خطبت في حياتك وبعده : في مقال وما وعظت بشيء * مثل وعظ بالصمت اذ لا تجيب فقوله لما قد ترى دليل الجواب في المعنى والوعظ بالصمت بلسان حال الميت اعتبارا

(قوله أبي حية) النميرى اسمه الهيثم بن الربيع أدرك الأموية والعباسية وكان فصيحا دخل كلب داره فظنه لصا فقام يزجر فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا وسبقت ترجمته وأراد بالكبش عظيم القوم وتمامه كما يأتى للمصنف : * على رأسه تلقى اللسان من الفم * (قوله وضنت علينا) صدره : * ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل * (قوله أم الوليد) بالتصغير مفعول والافنان جمع فنن الغصن والثغام بفتح المثلثة والمعجمة نبت فى الجبل واحده ثغامة وأخلس النبت يبس بعضه وابيض والنبت للمرار

التعليل فى نحو : واذكروه كما هداكم . والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتى للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى : فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات . ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب فى البيت معنى التكثير لا التقليل . الرابع من كقول أبى حية :

* وانا لما نضرب الكبش ضربة * قاله ابن الشجرى والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله * وضنت علينا والضنين من البخل * فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة (وأما الظروف) فأحدها بعد كقوله :

أعلاقة أم الوليـــد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على أصلها من الاضافة ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت والثانى بين كقوله :

بينما نحن بالأراك معا * اذ أتى راكب على جمله

وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة تجرى فى بين مع الالف فى نحو قوله :

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض فى موضعين أحدهما فى نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان الاختصار وجىء بما للتعويض وأدغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسى وابن جنى لما لا لكان والثانى فى نحو قولهم افعل هذا اما لا وأصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل : لو بأبانين جاء يخطبها * زمل ما أنف خاطب بدم وقد مضى البحث فى قوله : * أنورا سرع ماذا يا فروق * وان التقدير أنفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك من الشيطان نزغ . أياما تدعوا أينما تكونوا وقول الاعشى :

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندا

وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله . عما قليل . مما خطيآتهم وقوله :

ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء

وقوله: وننصر مولانا ونعـــلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

يخاطب نفسه (قوله لو لم تكن مضافة لنونت) أى لأن الكف بما لا يوجب حذف التنوين (قوله بينما نحن) من قصيدة لجميل تقدمت فى حرف الجيم من جملتها البيت المشهور :

رسم دار وقفت فى طلله

كدت أقضى الحياة من جلله

فى القاموس الاراك كسحاب قطعة من الارض وموضع بعرفة قرب نمرة وجبل لهذيل وشجر يستاك به وأنشد :

بالله ان جزت بوادى الاراك

وقبلت أغصانه الخضر فاك

فابعث الى المملوك من بعضه

فاننى والله مالى ســـواك

(قوله زمن محذوف) أى متعدد لان البينية لا تكون الا فيـه (قوله سوقة) هو ضـد الملك والبيت لبنت النعمان بن المنذر وبعده :

فاف لدنيا لا يدوم نعيمها

تقلب تارة بنا وتصرف

(قوله ان كنت لا تفعل) قال الناصر لا حاجة لتقدير كان وقد يقـال ان القصـد التعليق على العـزم الماضى لا مجرد عدم الفعل فى المستقبل فتدبر (قوله لو بأبانين) هما جبلان أحدهما أبان والآخر متالع بضم الميم أو وفتح المثناة فهو من التغليب يقول هذه المرأة عظيمة القدر لو جاء يخطبها مثل هذين الجبلين تقدا أو جاء بأهلهما ما أجيب لذلك بل شج وجهه وزمل أى لطخ أنفه بالدم ومهلهل الشعر أخو كليب وقد سبق (قوله الاعشى) أى يخاطب ناقته وهو من القصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وسبقت فى حرف اللام وأن الاعشى لم يقدر له الاسلام (قوله ربما ضربة) تقدم فى رب (قوله وننصر مولانا) تقدم فى الكاف

أو اسما كقوله تعالى : أيما الأجلين وقول الشاعر :

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى

من غير ماسقم ولكن شفنى * هم أراه قد أصاب فؤادى

وقوله * ولاسيما يوم بدارة جلجل * أى ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم ان المشهور أن ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الأخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة أو يكون قد رجع إلى قول سيبويه فى لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى إذا قيل قاموا لاسيما زيد فلا مهملة وسى حال أى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة دخول الواو وهى لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة وأما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة فكأنه قيل ولا مثل شىء ثم جىء بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة فى على التمرة مثلها زبدا وإذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو أينما تكونوا يدرككم الموت وإما تخافن أو غير جازمة نحو حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين اه ويؤيده سقوطها فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة والأكثرون على ان ما موصولة أى الذى هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أى شىء البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الأعشى مرتين فى قوله :

اما ترينا حفاة لا نعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل

وأمية بن أبى الصلت ثلاث مرات فى قوله :

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا أدرى ما معناه ولا رأيت أحدا يعرفه وقال غيره كانوا إذا أرادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال :

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ومعنى عالت البيقورا أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر .

وهذا ﴿ فصل عقدته للتدريب فى ما ﴾ قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الأولى النافية أى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير أى اغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ بحذف المفعول الضمير حينئذ إذ تقديره أى اغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد

(قوله الخلى) قال البردياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة وقد تشدد (قوله خبر للا) لا معنى لهذا الا أن يؤول مثل بالمماثل بالفتح (قوله الهيتيات) مسائل أملاها بهيت بلدة على الفرات (قوله ويرده الخ) تقدم ان الدمامينى أجاب عنه بأن الواو للعطف والتكرار موجود معنى أى لا زائدين ولا مساويين (قوله فاشبهت الاضافة) أى بجامع الكف فان الاضافة إلى الضمير كفت عن الاضافة فى زيد ثم المعروف هنا أن يقولوا جىء بالتمييز لشبه سى بمثل فى على التمرة الخ (قوله وامتنع نصبه) قال الدمامينى يصح بتقدير أعنى وما بمعنى شىء (قوله مع عدم الطول) قال الدمامينى يحصل الطول بالعطف بناء على ان فما فوقها عطف على بعوضة فهو من جملة الصلة (قوله اما ترينا الخ) أول القصيدة :

ودع هريرة ان الركب مرتحل

وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وسيأتى ان شاء الله تعالى أبيات منها آخر الكتاب الثامن

(قوله تعينها فى فما أغنى) وجه التعين توكيدها بالنفى فى قوله تعالى : ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء (قوله والأرجح فى وما أنزل على الملكين أنها موصولة) لتبادره للذهن فهى عطف على السحر ومعنى انزاله قذفه فى قلوبهما والعطف ظاهره التغاير فما أنزل نوع آخر أقوى من السحر وقيل يكفى التغاير الاعتبارى فان السحر من حيث ذاته غيره من حيث الانزال وقيل هو عطف على ماتتلو والملكين بفتح اللام على قراءة الجمهور وهاروت وماروت بيان لهما فهما من الملائكة وأنزلا لتعليم ذلك ابتلاء من الله تعالى فمن ثم جاء بعده وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وقيل هما رجلان سميا ملكين لصلاحهما لعصمة الملائكة لكن فى الشهاب عن الحافظ ابن حجر ثبوت قصتهما مع الزهرة وأن الملائكة لاموا أولاد آدم على العصيان فركب الله تعالى فى هذين الشهوة وكانت من أولاد الملوك فأحباها وأبت عليهما الا أن يعلماها الاسم الذى يصعدون به السماء فعلماها فصعدت فمسخها الله تعالى كوكبا وأوحى للملكين انى معذبكما فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فان صح هذا فعصمة الملك مادام على الروحانية الملكية ولم تركب فيه شهوة ولا يعلمه أحد من الله شيئا ان أراد وفى البيضاوى ان مثل هذا تلقى عن اليهود وعلى ان المراد بالملكين غير هاروت وماروت فقيل هاروت وماروت بدل من الناس وقيل من الشياطين على نصبه وتشديد لكن وعلى تخفيف لكن ورفع الشياطين فنصبهما على الذم أى أذم هاروت وماروت وهما قبيلتان من الشياطين وقرأ ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام فقال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل العراق وقيل هما داود وسليمان عليهما السلام فما نافية كما ذكره المصنف ثانيا

وفى اعراب هاروت وماروت ما سبق والله تعالى أعلم بمراده (قوله والأرجح فى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم انها النافية) أى والمراد آباؤهم الأدنون وأما آباؤهم الاعلون فمن زمن اسمعيل وقد وقعت النذارة فيهم وعلى هذا فقوله فهم غافلون متفرع على نفى انذار آبائهم (قوله بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) أى فان ماهنا نافية قطعا ألا ترى ان قبله وما آتيناهم من كتب يدرسونها قال الدماميني لا وجه للدلالة فان هذه الآية فى نفى انذارهم والأولى فى انذار آبائهم

وقد يقال ليس المراد وما أرسلنا لخصوص هؤلاء الموجودين قبلك من نذير لما انه اخبار بما هو معلوم بل المراد ما أرسلنا لهؤلاء القبائل التى أرسلت فيهم نذيرا قبلك والقبائل تصدق بآباء الموجودين الأقربين فحينئذ تجعل فى آية الآباء نافية ليوافق هذا (قوله وتحتمل الموصولة) أى الاسمية كما هو المتبادر أى لتنذر قوما الأمر الذى أنذره آباؤهم أو الحرفية أى لتنذر قوما انذار آبائهم وعلى هذا المراد آباؤهم الأعلون وقوله فهم غافلون مرتبط بقوله انك لمن المرسلين كما يقال أرسلت لفلان فهو غافل (قوله ففيه خمسة حذوف) ان قلت نجعلها ثلاثة والتقدير فاصدع بما تؤمر به وما الملجىء لتقدير الصدع به قلت لأن العائد المجرور لا يحذف الا إذا جر بمثل ما جر به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا فاحتجنا لتقدير المتعلق الصدع (قوله أمرتك الخير) هو محل الشاهد والأصل بالخير وسبق لك التفرقة بين النصب بالنزع وزيادة الجار وكون العامل يتعدى ولا يتعدى بغلبة أحد الاستعمالين واستوائهما وقبل البيت :

قد نلت مجدا فحاذر أن تدنسه * أب كريم وجد غير مؤتشب
واترك خلائق قوم لا خلاق لهم * واعمد لاخلاق أهل الفضل والأدب
وان دعيت لغدر أو أمرت به * فاهرب بنفسك عنه أيد الهرب

مؤتشب مختلط من الاشابة وهم اخلاط الناس وشرارهم وأيد فيعل من الايد وهو الشدة وتمام البيت * فقد تركتك ذا مال وذا نشب * النشب بالمعجمة المال الثابت كالعقار وروى بالمهملة وقيل ان البيت لأعشى طرود واسمه اياس بن موسى وان بعده : لا تبخلن بمال عن مذاهبه * من غير زلة اسراف ولا تغب

ضربت الا أن الهاء المحذوفة فى الآية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمى أو حرفى أى والذى كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمى بأنه إذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز أن يراد به الولد ففى الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية حينئذ نظير لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغنى عنه ماله إذا تردى ما أغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تعينها فى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم والأرجح فى وما أنزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والأرجح فى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم انها النافية بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والأظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والأصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت أل لامتناع جمعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى أهذا الذى

فان وارته لن يحمدوك له ❊ اذا أجنوك بين اللبن والخشب   الثغب بالمعجمة جمع ثغبة وهى السقطة ومايعاب على المرء (قوله لايجتمع مع من آية) أى لان الشيء لايبين بنفسه فيجب ايقاع ماعلى الشيء العام ليكون البيان مفيدا نعم قال بعضهم يبين الشيء بنفسه دفعا لتوهم قصره على بعض أفراده وجعل منه قولهم مهما يكن من شيء نظير ومامن دابة فى الأرض ولاطائر يطير بجناحيه (قوله أى ان مدة تمكنهم أطول) هذا مأخوذ من ذوق السياق مع انه معلوم

ان مدة عدم تمكن المخاطبين أطول

بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى وأما ماننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بنسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل أياما تدعوا فالتقدير أى شيء ننسخ لا أى آية ننسخ لان ذلك لايجتمع مع من آية وأما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة وورد هذا أبو البقاء بأن ما المصدرية لاتعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها مصدرية وأما قوله تعالى : مكناهم فى الأرض مالم نمكن لكم فما تحتمل الموصوفة أى شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد والمصدرية الظرفية أى ان مدة تمكنهم أطول وانتصابها فى الأول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى : فقليلا مايؤمنون فما محتملة لثلاثة أوجه أحدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة من الله فتكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثلها فى قوله ❊ قليل بها الأصوات الا بغامها ❊ واما لافادة التقليل مثلها فى أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أى ايمانا قليلا أو زمنا قليلا أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ❊ ونحن عن فضلك ما استغنينا ❊ والثانى أنهم لايجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الأمر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان مسيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل أو زمن طويل (والثالث) أن تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى أى لعنهم الله فأخروا قليلا ايمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى : ومن قبل مافرطتم . ما ما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لاتقع أخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها أى ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع فان قيل قد جاء : وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا . وربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة . قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى :

من مدة تمكنهم (قوله وفيه تكلف) ينظر ماوجهه فلعله مخالفة الأصل مرتين بحذف العائد والتضمين ولايخفى ان الآية تحتمل للموصولة الاسمية أيضا فلم سكت عنه (قوله قليل بها الأصوات الخ) تقدم فى شواهد الا (قوله ويكون التقليل على معناه) أى ليصح التفاوت فيه بتقليل بعد تقليل بخلافه على الاول فان النفى عدم واحد (قوله شيئاما) أى أدنى سهولة لاتسهيلا تاما لتخصيص المصنف الاتساع بالشعر (قوله لايجمعون بين مجازين) أراد بالمجاز هنا ماخالف الاصل وخرج عن الشائع أما البيانى فشائع لا يكره تعدده نحو أحيا الارض شباب الزمان والمجازان هنا حذف الموصوف وتقدم المعمول (قوله الحدث أو الزمان مسيرا) تنويع باعتبار الموصوف المحذوف وجعله مسيرا بنيابته عن الفاعل فانه يستلزم الاخبار عنه باسم المفعول وانما كان هذا مجازا لان حقيقة المسير ما وقع عليه السير فتدبر (قوله الغايات) هى الظروف المبنية على الضم لحذف المضاف اليه فتصير غاية وطرفا بعد حذفه (قوله ويشكل عليهم الخ) أجيب بأن الصلة كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو لقوله مشركين أو الصلة كان محذوفة وتقدر تامة لئلا يلزم وقوع الغاية خبرا (قوله وهو ممتنع) تمسك بعضهم لجوازه بقوله تعالى : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . وقد صرح المصنف به فى حواشى التسهيل بأنا نقدر ان الله يأمركم اذا ائتمنتم أن تؤدوا واذا حكمتم أن تحكموا فهو عطف شيئين على شيئين أو التقدير ويأمركم اذا حكمتم فهو عطف جمل

(قوله وهو بعيد) أى بعيد غير متبادر للذهن لان ما لغير العاقل (قوله والجملة مفعول) أى جملتها وصلتها بمعنى المصدر المنسبك منهما مفعول أحسن والتقدير ما أحسن كون زيد (قوله وهى وصلتها خبر) الأولى والجار والمجرور خبر أى مما يقوم (قوله والمعنى الأول أولى) لان القصد مدح الفرس بالصفون فلا يناسب الالتفات لتشبيهه بالمكسور (قوله ابتداء الغاية) قيل على حذف مضاف أى ذى الغاية وقال الرضى المراد بالغاية فى نحو هذا المسافة بتمامها لعلاقة الجزئية وسبق لك امكان الاضافة لأدنى ملابسة فلا يلزم أن الغاية مبتدأة قال الرضى وتعرف من الابتدائية بان يحسن فى مقابلتها الى أو ما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم فالباء أفادت معنى الانتهاء لان معنى أعوذ به ألتجىء اليه واذا قصدت عن مجرد كون المجرور موضعا لانفصال الشىء تبادلت مع عن تقول انفصلت منه وعنه ونهيت منه وعنه لكن لا يخفاك أن معنى الانفصال غير ظاهر فى الثانى الا أن يلاحظ النهى ثم هو من العامل فى كل ذلك (قوله تخيرن الخ) تقدم فى شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة (قوله ورده السهيلى الخ) الظاهر انه لا رد وأنه لا مانع من جعل نفس المضى والتأسيس مبدأ كما تجعل الدار مبدأ للخروج ولا حاجة لتقدير زمن ثم ان معنى ابتداء الخروج مثلا من الدار أنه أول ما تحقق نشأ منها وكذا ابتداء العلم من زيد فى قولك أخذت العلم من زيد وليس بلازم أن الخروج مثلا أمر ممتد له مبدأ لما انه يقال خرجت من الدار بمجرد مفارقته لها وكذا الابتداء فى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى نداء ناشئا من يوم الجمعة وأما من أول يوم فالمراد بالتأسيس فيه الوضع والبناء لا خصوص وضع الأساس الذى لا يمتد وتوقف الرضى فى معنى الابتداء فى الآيتين وقال الظاهر انها بمعنى فى ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض غير عزيزة ثم قال الظاهر مذهب الكوفيين وانها تأتى للابتداء فى الزمان اذ لا مانع من قولك صمت من أول الشهر الى آخره ونمت من أول الليل الى آخره (قوله فى موضع نصب على الحال) قال الدمامينى مهما مبتدأ ولا تجىء الحال منه ثم جعلها منصوبة على الاشتغال ويقدر فعل من معنى المذكور مؤخر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتنا به وقال الشمنى اذا كان المبتدأ فاعلا أو مفعولا معنى صح مجىء الحال منه

لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن . ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فتحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقدرها بمعنى الذى وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله أيضا أن تكون بمعنى الذى مع رفع زيد على أن يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما أحسن الذى كانه زيد الا أن حذف خبر كان ضعيف ومما لا يسئل عنه قول الشاعر فى صفة فرس صافن أى ثان فى وقوفه احدى قوائمه :

ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا

فيقال كان الظاهر رفع كسيرا خبرا لكأن والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر أى ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كأن أى ألف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا احدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكأن ومعمولاها خبر يزال أى كأنه من الجنس الذى يقوم على الثلاث والمعنى الأول أولى ﴿من﴾ تأتى على خمسة عشر وجها (أحدها) ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه وتقع لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان أيضا بدليل من أول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل التقدير من مضى أزمان يوم حليمة ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان (الثانى) التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها أولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الأولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان وأنكر مجىء

مجىء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب من سندس للتبعيض وفى من الأوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة . فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض أى الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار (الرابع) التعليل نحو مما خطاياهم أغرقوا وقوله :

وذلك من نبأ جاءنى * وقول الفرزدق فى على بن الحسين * يغضى حياء ويغضى من مهابته *

(الخامس) البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة . لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الإنس لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أى بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أى لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أى بدل طاعتك أو بدل حظك أى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وأما فليس من الله فى شىء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول أبى نخيلة :

* ولم تذق من البقول الفستقا * المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على

(قوله وكلهم محسن ومتق) تلويح للصحابة ان ما بعده للزنادقة (قوله وذلك من نبأ الخ) هو لامرىء القيس بن حجر وقيل ابن عانس الصحابى وقيل لعمرو بن معديكرب وقبله : تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الأرمد وذلك من نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الأسود العائذ قذى العين خاطب نفسه ثم التفت (قوله على) هو زين العابدين أخرج ابن عساكر من طرق أن هشام بن عبد الملك حج فى خلافة أبيه فطاف بالبيت فجهد أن يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام اذ أقبل على بن الحسين بن على كرم الله وجوههم وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكنى أعرفه فقال الناس من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا على رسول الله والده * أمست بنور هداه تهتدى الأمم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم ينمى الى ذروة العز التى قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم (١٥) يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم البيت

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وفضله جرى بذلك فى لوح له القلم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه خلتان الحلم والكرم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل بدء ومختوم به الكلم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويستزاد به الاحسان والنعم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع جواد شأو غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا لا يقبض العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا ان كنت تنكره الله يعرفه * والعرش يعرفه واللوح والقلم وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين فبعث الى الفرزدق باثنى عشر ألف درهم وقال اعذر أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك فقال يا ابن رسول الله ما قلت ما قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله وما كنت لآخذ عليه شيئا قال شكر الله لك غير أنا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو فى الحبس فكان مما هجاه به :

أيحبسنى بين المدينة والتى * اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث له وأخرجه (قوله انعكس المعنى) أى فسد وصار النفى عنه النفع هو الحظ من الله (قوله فليس من الله) هنا لا يمكن أنه منه أى ليس فى شىء بدل الله تنزيلا للشىء الذى هو فيه منزلة العدم لعدم النفع به (قوله وقال الجوهرى الخ) لم يجزم بذلك وانما قال وأظنه بالنون

قول الجوهري انها تأكل النقول لا الفستق وانما المراد أنها لا تأكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عاملي الزكاة بالجور :

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للأمير أفيلا

أي بدل الفصيل والأفيل الصغير لانه يأفل بين الإبل أي يغيب وانتصاب أفيلا على الحكاية لانهم يكتبون أدى فلان أفيلا وأنكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير في أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلا منها فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما هي فللابتداء وكذلك الباقي (السادس) مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه الآية للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء أو هي في الأول للتعليل أي من أجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد أفضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى اه وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن (السابع) مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء (الثامن) مرادفة في نحو أروني ماذا خلقوا من الأرض اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والظاهر انها في الأولى لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية (التاسع) موافقة عند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل (العاشر) مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله :

وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقي اللسان من الفم

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل (الحادي عشر) مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر (الثاني عشر) الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن (الثالث عشر) الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي أنها للابتداء لان الأخذ ابتدىء من عنده وانتهى اليك (الرابع عشر) التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح أن يقال بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من (الخامس عشر) توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من أحد ومن ديار فان أحدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة أمور أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من أحد وزاد الفارسي الشرط كقوله :

(قوله وانما المراد الخ) رد لكلام الجوهري ولعل الشاعر أراد أنها لا تأكل غيره بالأولى لانه أسهلها (قوله المخاض) في الصحاح المخاض الحوامل من النوق واحدها خلفة من غير لفظها والفصيل ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها والقصيدة نحو تسعين بيتا للراعي يخاطب عبد الملك بن مروان منها:

أولي أمر الله انا معشر
حنفا نسبح بكرة وأصيلا
ان الذين أمرتهم أن يعدلوا
لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

(قوله على الحكاية) الأولى أنه حال من نائب الفاعل وهو ضمير المأخوذ المفهوم من السياق (قوله يعلق معناها) انما اقتحم لفظ معنى لقوله بعد وليس تعليقا نحويا (قوله الانحطاط) مراده به الشرية ولو أطلق الفضل أي الزيادة في أي معنى كان لصح (قوله والظاهر أنها في الآية الأولى لبيان الجنس) قال الدماميني بل هما احتمالان وقد يقال البيان معنى متقرر لها والأصل عدم تكثير المعاني فصح استظهار المصنف (قوله واعلم أنهم مما يحذفون كذا) الاظهر ان مما خبر مقدم وكذا مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن أي واعلم أنهم كذا مما يحذفونه (قوله للابتداء) هذا لا يناسب الغاية وتحقيق الكلام أنك ان أردت موضعك فمن للابتداء أو موضع الهلال فللانتهاء وقد يقال الابتداء باعتبار الظهور ولعل المصنف لاحظ قول الحكماء ان الاشعة تبدأ من الناظر ثم تنعكس اليه لكنه لا ينبني عليه معاني العرب

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم

وسيأتي فصل منها والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ ﴿ تنبيهات ﴾ أحدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك أن تقدر كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدأ (الثاني) تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكأن وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه أنهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر أي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري والسياق يقتضيه (الثالث) القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات أعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك أن تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذ لانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية (الرابع) أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء أحد راكبا وهم لا يجيزون ذلك وأما قول أبي البقاء في ما ننسخ من آية أنه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أي شيء ننسخ قليلا أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ أعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة لآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا أو كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور من ذهب نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبي ربيعة

وينمي لها حبها عندنا ❊ فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائي على زيادتها ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال أصله لمن ما ثم أدغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما أنزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو أي كائن من جنس المطر وفما قال هو أي قائل من جنس الكاشح وانه من أشد الناس أي ان

(قوله تكن) بالفوقية والتحتية تقدم في شواهد حيث من قصيدة زهير (قوله لان مرفوعها الخ) أي فقد وجد الشرط الثالث حكما من وجهين (قوله والسياق يقتضيه) لان قبله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم أي في الآجال والارزاق فالمراد بالكتاب كتاب الآجال والارزاق (قوله وينمي) أي يزيد والكاشح الذي يضمر العداوة في كشحه وأول القصيدة

صحا القلب عن ذكر أم البنين
بعد الذي قد مضى في العصر
وأصبح طاوع عذاله
وأقصر بعد الاباء البر
أخيرا وقد راعه لائح
من الشيب من يعله ينزجر
على أن حبي ابنة المالكي
كالصدع في الحجر المنفطر
يهيم النهار ويدنو له
جنان الظلام بليل سهر

وينمي الخ (قوله المصورون) أي للصور التي تعبد أو أنه مبالغة (قوله لما آتيتكم) سبق خدمة الآية (قوله قد كان هو الخ) أجيب أيضا بأنه ورد على الحكاية وذلك أنه قد قيل هل كان من مطر فأجيب بالزيادة كما قال ❊ دعني من تمرتان ❊

الشأن ولقد جاءك هو أى جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين أو ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف الموصول وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بأنها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر وأجيب بأنهما غير متأصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها ﴿ مسئلة ﴾ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بأرادوا أو بيخرجوا أو للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير أى من غم فيها ﴿ مسئلة ﴾ مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف أى مما تنبته كائنا من هذا الجنس ﴿ مسئلة ﴾ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على أنها متعلقة باستقرار مقدر أو بالاستقرار الذى تعلقت به عند أى شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به قيل أو بمعنى عن على أنها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتى أن كتم لا يتعدى بمن ﴿ مسئلة ﴾ أتأتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة أى شهوة مبتدأة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها هنا ﴿ مسئلة ﴾ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية ﴿ مسئلة ﴾ لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين ﴿ مسئلة ﴾ نودى من شاطىء الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطىء ﴿ من ﴾ على خمسة أوجه * شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به * واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما ياموسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية أشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز فى من ذا لقيت أن تكون من وذا مركبتين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك أبو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب فى أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما أكثر ابهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشىء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف * وموصولة فى نحو ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض * ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى قوله

رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع

ووصفت بالنكرة فى نحو قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان رضى الله عنه

(قوله غير متأصلين فى الظرفية) أى الزمانية فانهما يستعملان فى المكان نحو دار زيد قبل دار عمرو أو بعدها (قوله وسيأتى أن كتم) وفى نسخة وقد مر ولم يمر ولا سيأتى ولكنه صحيح فانه يتعدى للثانى بنفسه أيضا نحو ولا يكتمون الله حديثا أو بعن وما اشتهر من تعديته بعن قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص الظاهر أنه لا أصل له فى الاستعمال (قوله لا يصح التصريح به) أى بالبدل لانه يمنع منه لفظ دون (قوله بدل اشتمال) أى والعائد محذوف أى من الشجرة فيه أو من شجرته فأل عوض عن الضمير (قوله خمسة أوجه) كذا فى نسخة ولعله أراد بالخامس قوله واذا قيل من يفعل هذا فهى استفهامية اشربت معنى النفى وفى بعضها أربعة وهى أولى لان هذه استفهامية غير ان الاستفهام انكارى بمعنى النفى (قوله خلافا لابن مالك) ظاهر كلامه فى التسهيل أن هذا قيد للكثير فقط (قوله رب من أنضجت الخ) هو من قصيدة لسويد بن أبى كاهل اليشكرى وبعده

ويرانى كالشجا فى حلقه
عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحيينى اذا لاقيته
واذا يمكن من لحمى رتع

وكانت العرب تقدم هذه القصيدة وتعدها من الحكم وهو مخضرم

فكفى

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا

ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير على من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق :

انى واياك اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

أى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائى أنها لا تكون نكرة الا فى موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين تخرجهما على الزيادة وذلك شىء لم يثبت كما سيأتى وقال تعالى: ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بأنها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بأنها موصولة وقال الزمخشرى ان قدرت أل فى الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبى أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج لتأمل ﴿تنبيهان﴾ * الأول تقول من يكرمنى أكرمه فتحتمل من الأوجه الأربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثانى لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة أو الموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف فى ذلك وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها *(الثانى) زيد فى أقسام من قسمان آخران * أحدهما أن تأتى نكرة تامة وذلك عند أبى على قاله فى قوله * ونعم من هو فى سر واعلان * فزعم أن الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ماقبله أو خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والعلانية (قلت) ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح * الثانى التوكيد وذلك فيما زعم الكسائى أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين فى أن الأسماء تزاد وأنشد عليه :

* فكفى بنا فضلا على من غيرنا * فيمن خفض غيرنا وقوله :

يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله :

آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبائل والأثرون من عددا

ولنا أنها فى الأوليين نكرة موصوفة أى على قوم غيرنا ويا شاة إنسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العد أى والأثرون قوما ذوى عد أى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة أو صفة لمن ومن بدل من الأثرون ﴿ مهما ﴾ اسم لعود الضمير اليها فى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشرى وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى اه والأولى أن يعود ضمير بها لآية وزعم السهيلى أنها تأتى حرفا بدليل قول زهير :

ومهما تكن عند أمرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

عاش فى الجاهلية دهرا وعمر فى الاسلام حتى أدرك الحجاج (قوله فضلا) تمييز لنسبة كفى وحب فاعل كفى والباء زائدة فى المفعول وسبق فى شواهد الباء (قوله انى واياك الخ) للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وبعده

وفى يمينك سيف الله قد نصرت * على العدو ورزق غير محظور

وضمير حلت للنياق (قوله على الزيادة) قال الدمامينى يمكن تخريج بيت الفرزدق على الموصولية وحذف صدر الصلة غايته جر ممطور بالمجاورة (قوله ويحتاج لتأمل) أى لأنه لا وجه للتخصيص وفى حاشية السعد على الكشاف وجه التخصيص أن تعريف العهد يناسبه الموصول لأن تعريفه عهدى والجنس شائع فى الأفراد فيناسبه النكرة لشيوعها خصوصا وقد ورد النظير كما قال (قوله جواب بغير الفاء) يعنى ما قال فى الخلاصة :

وبعد غير النفى جزما اعتمد * ان تسقط الفا والجزاء قد قصد

(قوله فلا تحسن الاستفهامية) أى لمضى ما بعدها وان صحت (قوله ونعم من هو الخ) هو فى بشر أخى عبد الملك كان جوادا وقبله:

وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان. ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه * ونعم من الخ

وهو أول أمير مات بالبصرة (قوله خبره هو آخر محذوف) أى والجملة صلة من (قوله الثابت) الأولى المتصف بالكمال لأنه المقصود (قوله ثالث) بل ورابع على أن المخصوص خبر لمحذوف (قوله لمن حلت له) قيل أراد أباه وأنها حرمت بنكاحه لها وقيل تمنى الصلح بين قومه وقومها والمأخوذ مما تقدم فى شواهد فى أن عنترة أراد بنت عمه عبلة لأن أباها كان منعه منها ابتداء (قوله الزبير) هو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أول من سل سيفا فى سبيل الله ابن أخى خديجة (قوله ومهما تكن الخ) سبق فى حيث قصيدة زهير .

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله :

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

قال إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها والجواب أنها في الأول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى ومثله ماجاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله * لما نسجتها من جنوب وشمأل * وفي الثاني مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمها أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مها ظرف زمان والمعنى أي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا فزاد من واستعمل أفقا ظرفا اه وسيأتي ان مها لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ﴿ ولها ثلاثة معان ﴾ (أحدها) مالا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى : من آية وهي فيها اما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخرا عنها لأن لها الصدر أي مها تحضرنا تأتنا به (الثاني) الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم :

وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وأبياتا أخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أي اعطاء كثيرا أو قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مها جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله اه والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن آية (الثالث) الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله :

مها لي الليلة مها ليه * أودى بنعلي وسرباليه

فزعموا أن مها مبتدأ ولي الخبر وأعيدت الجملة توكيدا وأودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها ﴿ تنبيه ﴾ من المشكل قول الشاطبي رحمه الله * ومها تصلها أو بدأت براءة * ونقول فيه لا يجوز في مها أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مها واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا إلى براءة وحينئذ فمها مبتدأ أو مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مها يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله * ومها تصلها مع أواخر سورة * فانها هناك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء أو النصب بفعل يفسره تصل أي وأي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى وأي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها

(قوله أوبيت) بموحدة فتحتية بوزن أكرمت مبني للمجهول منعت وضاوية هزيلة وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية سبقت في أم (قوله وخليقة) أي تكون الخليقة أي شيء كانت تعلم (قوله غير موجب) أي فساغ زيادة من (قوله وأنث ضميرها) على رواية تكن بالفوقية (قوله ما جاءت) من أخوات صار واسمها عائد لما وحاجتك خبرها وأنث لأن ما في المعنى هي الحاجة أي أي شيء صارت حاجتك فما مبتدأ (قوله لما نسجتها الخ) صدره * فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * وهو ثاني بيت من معلقة امرئ القيس وسبقت في الفاء وتوضح بضم المثناة الفوقية وكسر المعجمة والمقراة بكسر الميم موضعان ونسج الريح الديار اختلافها عليها (قوله بسيطة) في حاشية التسهيل ينبغي كتبها بالياء على البساطة (قوله من مه) ولا يلزم بقاء معنى مه لجواز أن يحدث بالتركيب معنى آخر (قوله مها لي) سبق في الباء

وأما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير وأى وقت تصل براءة أو مفعولا به بحذف عامله أى ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل وأما ضمير تصلها فلك أن تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا أى ومهما تفعل فى براءة تصلها أو بدأت بها وحذف بها والمعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على أنه بدل منه وعلى اضمار أعنى ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة اما على أنه بدل منه مثل رأيته زيدا فمفعول بدأت محذوف أو على أن الفعلين تنازعاها فأعمل الثانى متسعا فيه باسقاط الباء وأضمر الفضلة فى الأول على حد قوله :

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب أحفظ للود

﴿مع﴾ اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ﴿ولها حينئذ ثلاثة معان أحدها﴾ * موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم * والثانى زمانه نحو جئتك مع العصر * والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله: * أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا * وقيل هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جا آجميعا احتمل أن فعلهما فى وقت واحد أو فى وقتين واذا قلت جا آمعا فالوقت واحد اه وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال :

كنت ويحيي كيدى واحد * نرمى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال : * اذا حنت الأولى سجعن لها معا * وقالت الخنساء :

وأفنى رجالى فبادوا معا * فأصبح قلبى بهم مستفزا

﴿متى﴾ على خمسة أوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله * واسم شرط كقوله : * متى أضع العمامة تعرفونى * واسم مرادف للوسط * وحرف بمعنى من أو فى وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه * أى منه وقال ساعدة * أخيل برقا متى حاب له زجل * أى من سحاب حاب أى ثقيل الشى تصويت واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط ﴿منذ ومذ﴾ لهما ثلاث حالات (احداها) أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ قوله : * وربع عفت آثاره منذ أزمان * ومن القليل فى مذ قوله * أقوين مذ حجج ومذ دهر (والحالة الثانية) أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن

القرآن (قوله ومهما تفعل) أى أى شئ تفعل ولعل الأظهر فى مثل هذا المفعول المطلق (قوله اذا كنت ترضيه الخ) لا يعرف قائله وبعده:

وألغ أحاديث الوشاة فقلما
يحاول واش غير افساد ذى عهد

وشاهده اضمار الفضلة مع الأول (قوله غنم) بسكون النون وعلى لغتهم يجوز كسرها السكون بعدها (قوله واسميتها حينئذ باقية) ينظر ما علة بنائها عندهم هل الوضع على حرفين وان لم يكن الثانى حرف لين أو الافتقار لمعنى المضاف اليه أو عدم التصرف (قوله حرف) أى معناه الاجماع (قوله أفيقوا الخ) هو لجندل بن عمرو وتمامه :

* وأرماحنا موصولة لم تقضب *

وهو من أبيات الحماسة (قوله وفيه نظر) أى لأنه دعوى بلا دليل خصوصا مع التسوية بينهما فى المعادلة وان لم تكن قاطعة (قوله اذا حنت الخ) هو من قصيدة لمتمم بن نويرة سبقت ومع فيه لجمع المؤنث (قوله مستفزا) بالزاى من قصيدة للخنساء سبقت فى اذ (قوله أخيل) بضم الهمزة مضارع أخال (قوله أى ثقيل) تفسير لحاب فكأنه جعله اسم فاعل من حبا الصغير قال الدمامينى والذى رأيته فى كتب اللغة تفسير حاب بدان أى قريب (قوله تصويت) أى رعد تفسير للزجل وهو بفتح الزاى والجيم (قوله وربع الخ) من قصيدة لامرئ القيس تقدمت فى حتى (قوله أقوين الخ) صدره : * لمن الديار بقنة الحجر * من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان من أبياتها :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

قال وكيع في الغرر حدثني الحارث بن محمد حدثني أبو الحسن المدائني قال دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة وعندها بنت هرم فقالت أما أعطى أبي أباكم ما أغناكم فأنشدت بنت زهير : وانك ان أعطيتني ثمر الغنى * حمدت الذى أعطيك من ثمر الشكر وان يفن ما تعطيه في اليوم أو غدا * فان الذى أعطيك يبقى على الدهر (قوله مخبر بهما) اعترض بأنه كان يجوز تأخيرهما كما هو أصل الاخبار وأجيب بأنهم حملوا حالة الرفع على حالة الجر (قوله ومعناها بين الخ) لا يظهر ذلك في مذ يوم الخميس (قوله خبر لمحذوف) أى ما بعدها خبر لمحذوف ثم ان بناءهما ظاهر على اضافتهما للجملة وعلى غيره الحمل على حالة الحرفية أو الوضع في مذ على ماسبق

السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الأمد ان كان الزمان حاضرا أو معدودا وأول المدة ان كان ماضيا وقال الأخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى مالقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال أكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقى فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أى ما رأيته من الزمان الذى هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية (الحالة الثالثة) أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله : * مازال مذ عقدت يداه ازاره * وقوله * ومازلت أبغي المال مذ أنا يافع * والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وأصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكأن ولكن ورب وقط وقال المالقى اذا كانت اسما فأصلها منذ أو حرفا فهي أصل

﴿ حرف النون ﴾

النون المفردة تأتي على أربعة أوجه (أحدها) نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في قوله تعالى : ليسجنن وليكونا . وهما أصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة أصل ومعناها التوكيد قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بالفعل وأما قوله :

* أقائلن أحضروا الشهودا * فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله : * فأنزلن سكينة علينا * الا أفعل في التعجب لأن معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله : * فأحربه بطول فقر وأحريا * ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله :

دامن سعدك لو رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا

والذى سهله أنه بمعنى افعل وأما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا أكد بهما وجوبا في نحو قوله تعالى : وتالله لأكيدن أصنامكم . وقريبا من الوجوب بعد إما في نحو وإما تخافن من قوم وإما ينزغنك وذكر ابن جني أنه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع

أو عدم التصرف وقد سبق أن مشابهته لفظ الحرف لا توجب البناء كما في الى بمعنى النعمة (قوله مازال مذ عقدت الخ) تمامه :

فلما فأدرك خمسة الأشبار

للفرزدق يمدح يزيد المهلب ابن أبي صفرة (قوله ومازلت أبغي الخ) من قصيدة للاعشى تقدمت في اللام (قوله أصلان) يحتمل أن مذ أصل زيدت فيه النون ولا يخفاك أن الضم اتباع لحركة الميم فلا يقوى الاستدلال به

﴿ حرف النون ﴾

(قوله وثقيلة) هي داخلة في الموضوع لان المراد مفردة عن غيرها من الحروف (قوله الثقيلة أصل) لامانع من عكسه (قوله أبلغ) أى لقاعدة زيادة الحروف (قوله أقائلن الخ) قال الدماميني يمكن أنه غير مؤكد بل أصله أقائل أنا حذفت الهمزة تخفيفا وأدغم التنوين في النون على حد لكنا هو الله ربي وفيه أن معنى التكلم غير مراد في البيت وانما هو خطاب لمن جاحد حليلته في مولود وقبله * أرأيت ان جاءت به أملودا * مرجلا ويلبس البرودا والرجل حسن الشعر والاملود بضم الهمزة الناعم وفي الشواهد أحضرى بياء المخاطبة والشهود من يشهد على أنه ولده ثم ان اسم الفاعل معرب مع توكيده لمراقة الأسماء في الاعراب (قوله فأنزلن) من رجز عبد الله بن رواحة وسبق في اذا (قوله الا أفعل) استثناء من صيغ الأمر باعتبار الصورة (قوله فأحربه الخ) صدره : * ومستبدل من بعد غضيى صريمة * الغضيى مائة من الابل والصريمة تصغير صرمة بكسر فسكون نحو الثلاثين (قوله بمعنى افعل) أى لأنه دعاء والمعنى دم يا سعدها (قوله في نحو قوله تعالى وتالله لأكيدن) أى من كل مثبت لم يفصل بينه وبين اللام بفاصل فان فصل لم يجز التوكيد نحو لالى الله تحشرون

على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا فى مواضع كقولهم :

* ومن عضة ماينبتن شكيرها * (الثانى) التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لأنها أصل ونون ضيفن للطفيلى لأنها متحركة ونون منكسر وانكسر لأنها غير آخر ونون لنسفعا لأنها للتوكيد * وأقسامه خمسة * تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على أصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية أيضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال * وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع فى باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفى العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءنى سيبويه وسيبويه آخر وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقى ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير * وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل فى مقابلة النون فى مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثانى وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمى بمسلمة أو عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشرى أن عرفات مصروف لأن تاءه ليست للتأنيث وانما هى والألف للجمع قال ولا يصح أن يقدر فيه تاء غيرها لأن هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا تقدر التاء فى بنت مع أن التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات فى منع الصرف أولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لأنها لتأنيث معه جمعية ولأنها علامة لا تتغير فى وصل ولا وقف * وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلى أو زائد أو مضاف اليه مفردا أو جملة * فالأول كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد إذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للأخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام نصرف مردود لأن حذفها عارض للتخفيف وهى منوية بدليل أن الحرف الذى بقى أخيرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمى بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هندوانه إذا قيل فى جيأل علما

(قوله على حد قوله الخ) أى فى ثبوت النون مع الجازم فانها ان الشرطية مدغمة فى ما الزائدة (قوله لم يوفون) سبق فى لم (قوله ومن عضة الخ) العضة شجرة والشكير ماينبت حوالى الشجرة من أصلها فان دخلت أن على ما كان التأكيد قريبا من الوجوب كما سبق وان دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا كقوله : ربما أوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات ومن القليل أيضا التوكيد بعد لا النافية (قوله ونون ضيفن) أى الأولى وهى زائدة للالحاق بجعفر (قوله تنوين الامكنية) قيل هو الأولى لأن التمكين الاعراب فالممنوع من الصرف متمكن غير أمكن (قوله تنوين الصرف) من اضافة العام للخاص على التحقيق من أن الصرف التنوين (قوله ونكرتها) هى المنون فمعنى ايه زدنى من أى حديث كان وايه بلا تنوين معناه زدنى من حديث خاص (قوله وأما تنوين رجل الخ)قال الرضى أنا لا أرى تنافيا بين كون التنوين للتمكين وكونه للتنكير وقد تدل الكلمة على معنيين فرجل تنوينه للتمكين والتنكير معا وبعد العلمية يتمحض للتمكين (قوله كعرفات) فيه أعاريب مشهورها التنوين ملحقا بجمع المؤنث السالم (قوله لا يجامع العلتين) أى المانعتين من الصرف العلمية والتأنيث (قوله للجمع (نعم لكن مع ذلك للتأنيث كما ذكره ابن مالك (قوله معه جمعية) أى فهى أقوى والجمعية لها مدخل فى منع الصرف فى الجملة ألا ترى صيغة منتهى الجموع (قوله لا تتغير فى وصل ولاوقف) إذ لاتقلب هاء فى الوقف بخلاف تاء عرفة ومسلمة (قوله عوض من الياء) وأصله جوارى حذفت الحركة للثقل ثم الياء للساكنين ثم التنوين لمنع الصرف فالاعلال مقدم عليه ثم أتى بالتنوين عوضا وخوفا من رجوع الياء بعد حذف تنوين الصرف وهم يستثقلون ياء مكسورا ما قبلها فما لا ينصرف الذى هو ثقيل لما فيه من العلة الفرعية (قوله وفتحتها النائبة عن الكسرة) أما فتحة النصب فتظهر لأنها ليست ثقيلة ولا نائبة عن ثقيل فلا تحتاج لعوض وعلى هذا فأصلها جوارى بتقديم منع الصرف حذفت الحركة ثم عوض منها التنوين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين (قوله لعوض عن حركات نحو حبلى) بل كان حبلى أولى بالتعويض لأن حركاته كلها يتعذر ظهورها والتعذر فوق الثقل (قوله لم يحرك) أى لكونه غير آخر لنية الياء بعده والمحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله جيأل) هى الضبع وهى أنثى الضبعان الذكر

لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصراف قدم علما لرجل لأن حركة تاء كتف وهمزة جيل منويا الثبوت ولهذا إنقلب ياء جيل ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها * والثانى كجندل فان تنوينه عوض من ألف جنادل قاله ابن مالك والذى يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الألف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش * والثالث تنوين كل وبعض إذاقطعتا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال . فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التى كانت تعارضه والرابع اللاحق لإذ فى نحو وانشقت السماء فهى يومئذ واهية والأصل فهى يوم إذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجىء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الأخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه * وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافى المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك فى انشاد بنى تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتى والذى صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جىء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغنى يحصل بأحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا أنشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون فى مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله * وقولى ان أصبت لقد أصابن * وقوله * لما تزل برحالنا وكأن قدن * وزاد الأخفش والعروضيون تنوينا سادسا وسموه الغالى وهو اللاحق لآخر القوافى المقيدة كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * وسمى غاليا لتجاوزه حد الوزن ويسمى الأخفش الحركة التى قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن قال وانما سمى المغنى مغنيا لأنه يغنن صوته أى يجعل فيه غنة والأصل عنده مغنن بثلاث نونات فأبدلت الأخيرة ياء تخفيفا وأنكر الزجاج والسيرافى ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان فى آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع أن النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم أبو الحجاج بن معزوز أن ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك فى التحفة أن تسمية اللاحق للقوافى المطلقة والقوافى المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون أخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الألف واللام ويثبت فى الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * وللمنادى المضموم كقوله :

(قوله بالنقل) أى نقل حركة الهمزة للياء وحذف الهمزة (قوله انصراف قدم) أى لأنه ثلاثى بخلاف نحو زينب إذا سمى به رجل فيمنع للتأنيث الأصلى (قوله لتحركها) أى لأن حركتها عارضة (قوله وليس ذهاب الألف الخ) أى لأن الألف علامة الجمعية فحذفها مخل بها خصوصا وحذفه اعتباطا والمحذوف اعتباطا كالعدم فاختلت الصيغة فصرف والجندل المكان فيه حجارة (قوله وقيل هو تنوين التمكين الخ) تقدم امكان الجمع (قوله اللاحق لإذ) المراد منها جنس الجملة ولو تعددت كما فى سورة الزلزلة أو يقدر يومئذ كان ما ذكر (قوله اعراب المضاف اليه) تقدم رده بقوله : نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت إذ صحيح فليس هنا قبلها ما يضاف لها (قوله لقطع الترنم) فهو على حذف مضاف أو على حد قولهم قدرية للذين ينفون القدر (قوله وقولى الخ) صدره :

* أقلى اللوم عاذل والعتابا *

وهو لجرير ومن أبيات القصيدة

إذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا

(قوله لما تزل الخ) سبق فى قد (قوله وقاتم الخ) بعده :

* مشتبه الاعلام لماع الخفق *

القاتم شديد السواد والاعماق جمع عمق بفتح المهملة وضمها وهو ما بعد من أطراف المفازة والخاوى بالمعجمة الخالى والمخترق بسكون المعجمة وفتح المثناة والراء الطريق الواسع والاعلام جمع علم الجبل وما يستدل به على الطريق والخفق بفتح الفاء وأصله السكون مصدر خفق البرق اضطرب (قوله لتجاوزه) فهو من الغلو بمعنى الزيادة (قوله الحركة التى قبله) هى كسرة القاف لأنه مضاف اليه وجرى على الألسن فتحها كأنه اتباع للراء (قوله الفرق بين الوقف والوصل) أى لأن الاتيان به يدل على الوقف وحذفه يحتمل معه الوقف وعدمه وان كانت القاف ساكنة لأجل توافق الروى مطلقا (قوله يغنن صوته) ومنه الروضة الغناء الورقة المثمرة لتغنى الطير عليها (قوله وزعم ابن مالك الخ) هذا غير اختياره لمذهب السيرافى والزجاج فله قولان (قوله ويثبت فى الوقف) نازعه الدماميني بأن الزمخشرى قال فى أحاجيه حيث أشار الى تنوين الترنم هو التنوين الذى يقع فى انشاد الشعر مكان حرف الاطلاق إذا وصل المنشد ولم يقف فهذا نص فى أنه لا يثبت فى الوقف (قوله ويوم دخلت الخدر) يعنى ستر الهودج وهو من قصيدة ـ قفا نبك حبل ـ المعلقة السابقة

* سلام الله يامطر عليها * وبقوله أقول فى الثانى دون الأول لان الأول تنوين التمكين لان الضرورة أباحت الصرف وأما الثانى فليس تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم * وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه أبو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل فى ألف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح أن هذا نون زيدت فى آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذى حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على أنه سمعه فى الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز فى شرح الجزولية ان أقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف مالاينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكى اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لانه الذى كان قبل التسمية حكى بعدها الثالث نون الاناث وهى اسم فى نحو النسوة يذهبن خلافا للمازنى وحرف فى نحو يذهبن النسوة فى لغة من قال أكلونى البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم ومابعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة أحدها الفعل متصرفا كان نحو أكرمنى أو جامدا نحو عسانى وقاموا ماخلانى وما عدانى وحاشانى ان قدرت فعلا وأما قوله * اذ ذهب القوم الكرام ليسى * فضرورة ونحو تأمرونى يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن فى السبعة وعلى الأخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثانى اسم الفعل نحو دراكنى وتراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى واتركنى والزمنى الثالث الحرف نحو اننى وهى جائزة الحذف مع ان وأن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا فى الضرورة وقبل المضاف اليها لدن أو قد أو قط الا فى قليل من الكلام وقد تلحق فى غير ذلك شذوذا كقولهم بجلنى بمعنى حسبى قوله * أمسلمنى الى قومى شراحى * يريد شراحيل وزعم هشام أن الذى فى أمسلمنى ونحوه تنوين لانون وبنى ذلك على قوله فى ضاربنى ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر * وليس الموافينى ليرفد خائبا * وفى الحديث غير الدجال أخوفنى عليكم والتنوين لايجامع الألف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف ومالاينصرف لاتنوين فيه وفى الصحاح انه يقال بجلى ولايقال بجلنى وليس كذلك ﴿ نعم ﴾ بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائى وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل فى قولهم نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل فى الامالة والفارسى لم يطلع على هذه القراءة وأجازها بالقياس وهى حرف تصديق

(قوله سلام الله الخ) تمامه * وليس عليك يامطر السلام * وهو للاحوص والحوص ضيق مؤخر العين مدنى شاعر مجيد فى الدولة الأموية فى سلمى أخت زوجته وكانت جميلة ومطر وحش. ومن الأبيات كأن المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطرا نيام فان يكن النكاح أحل شىء * فان نكاحها مطر حرام فلا غفر الإله لمنكحيها * ذنوبهم ولو صلوا وصاموا فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام (قوله دون الاول الخ) قال الدمامينى حمله على ذلك قولهم يجوز صرف غير المنصرف للضرورة ونحن نقول معناه انه يجوز للمضطر أن يجعل غير المنصرف كالمنصرف فى الصورة باعتبار ادخال التنوين وليس هو عين تنوين الصرف لمنافاته لوجود العلتين فهو تنوين ضرورة وقال الشمنى منافاة التنوين مع العلتين ليست حقيقية حتى يستحيل الاجتماع بل اعتبارية وفيه ان اعتبارات الاصطلاح كالحقيقيات فيه وعلى كلام الدمامينى فيزاد تنوين التناسب كصرف سلاسلا لمناسبة أغلالا فى قراءة بعضهم سلاسلا وأغلالا وسعيرا (قوله بعاقلة لبيبة) أى بمجموع هاتين الصفتين فهو تسمية بمركب فيحكى حاله قبل العلمية كما اذا سميت برق نحره (قوله بانه) قال الدمامينى متعلق بمحذوف صفة ثانية لاعتراف أى كائن منه متلبس بانه لامعمول له لان المصدر لاينعت قبل عمله ولك أن تقول يتوسع فى الظروف (قوله حكى بعدها) قال الدمامينى قد يقال ليست حكاية الصرف صرفا كما ان حكاية الاعراب ليست اعرابا ويؤيده ماسبق من منافاة الصرف العلتين وسبق ماعليه (قوله خلافا) مقابل قوله فى لغة وذلك ان كون قوم يلتزمون الابدال أو تأخير المبتدا بعيد انما التأويل اذا وقعت فلتة من غيرهم (قوله اذ ذهب القوم) سبق فى قد (قوله وهو الصحيح) لان نون الرفع وان سبقت عهد حذفها للناصب والجازم (قوله منصوبة) أى لان الجر انما يكون بالاضافة والتنوين مانع منها وانما حرك التنوين عنده بالكسر لمناسبة الياء (قوله غير الدجال أخوفنى) الأصل خوف غير الدجال أخوف أخوالى أى أشدها فظهر كون أفعل بعض ما أضيف اليه غايته انه أسند الى المصدر مجازا (قوله وأجازها بالقياس) يعنى

ووعدواعلام فالأول بعدالخبر كقام زيد وماقام زيد والثانى بعدافعل ولاتفعل ومافى معناها نحوهلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام فى نحوهل تعطينى ويحتمل أن تفسر فى هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام فى نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا أئن لنا لأجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل قيل وتأتى للتوكيد اذاوقعت صدرا نحو نعم هذه أطلالهم والحق أنها فى ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال وامانعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعدالنفى وكانه رأى انه اذاقيل هل قام زيد فقيل نعم فهى لتصديق مابعد الاستفهام والأولى ماذكرناه من أنها للاعلام اذلايصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لاخبر واعلم أنه اذاقيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفى واذاقيل ماقام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى ويمتنع دخول لا لأنها لنفى الاثبات لا لنفى النفى واذاقيل أقام زيد فهومثل ماقام زيد أعنى انك تقول ان أثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذاقيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول اذا أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى : ألم يأتكم نذير قالوا بلى . ألست بربكم قالوا بلى . أولم تؤمن قال بلى . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه لوقيل نعم فى جواب ألست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لاتأتى الابعد نفى وان لا لاتأتى الابعد ايجاب وان نعم تأتى بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتى مع انه لم يتقدم أداة نفى لان لوأن الله هدانى يدل على نفى هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجىء الآيات أى قد أرشدتك لذلك مثل وأما ثمود فهديناهم وقال سيبويه فى باب النعت فى مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له ألست تقول كذا وكذا فانه لايجد بدا من ان يقول نعم فيقال له أفلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفى استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفى المجرد وان كان مرادا به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفى رعيا للفظه ويجوز عند أمن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه ألاترى انه لايجوز بعده دخول أحد ولا الاستثناء المفرغ لايقال أليس أحد فى الدار ولا أليس فى الدار الازيد وعلى ذلك قول الأنصار رضى الله تعالى عنهم للنبى ﷺ وقد قال لهم ألستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر :

أليس الليل يجمع أم عمرو ✽ وايانا فذاك بنا تدانى

قال مقتضى القياس جواز قراءة ابن مسعود لكن لم أسمعها (قوله فى هذا) أى فى نحو تعطينى من كل استفهام عن مطلوب فعله فتكون للاعلام به (قوله أئن لنا لأجرا) الظاهر ان هذا من باب هل تعطينى (قوله صاحب المقرب) هو ابن عصفور (قوله لسؤال مقدر) أى كأن سائلا قال هل هذه أطلالهم ومن ذلك مايقع فى كلام المؤلفين بعد الاعتراض نعم يصح لوكان الأمر كذا فهو جواب سؤال كانه قيل هل لهذا صحة يمكن التماسها ومنه أيضا جواب النداء كانه قيل أدعوك هل تجيبنى وفى الدمامينى سأل قاضى القضاة بمكة مولانا كمال الدين أبو الفضل التبريزى الشافعى المصنف عما جرى به العرف فى هذه الأزمنة من ان الانسان اذا طرق باب صاحبه يقول نعم نعم مريدا الاعلام بحضوره فهل لهذا أصل فى لسان العرب فقال نعم وقد ذكرت ذلك فى كتابى مغنى اللبيب فقال من أخبرنى بهذه القصة لم أظفر به فى المغنى وسألت عنه جماعة فلم يحصل جواب فقلت له ذكرها فى قوله انها جواب لسؤال مقدر فقول الطارق نعم نعم جواب لما قدره من ان صاحب المنزل لشدة التفاته له سأل هل حضر فلان هذا مافى الدمامينى وعرفنا الآن أن الذى يقول نعم هو من فى الدار فكأن الطارق سأل هل هنا أحد وكذا يقول الشيخ لمن يقرأ بين يديه نعم فكأنه سأل هل صحيح ماقرأته والتلميذ فى أول سؤاله نعم كأن لسان حال الشيخ يقول هل عندك شبهة وهذا باب متسع بحسب المقامات (قوله لحن) شنع الدمامينى على تلحين سيبويه امام العربية قال ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضى القضاة ولى الدين ابن خلدون رحمه الله وكان شديد التغالى نعم فى الثناء على مصنف هذا الكتاب ذاهبا فى تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب فقال الشيخ محب الدين ولد المصنف وقد كان حاضرا فى ذلك المجلس لوعاش سيبويه لم يمكنه الا التلمذة لوالدك والقراءة عليه فقال الشيخ محب الدين ياسيدى اذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفا أو كلاما هذا امامعناه رحم الله الجميع . قلت قال ابن خلكان فى ترجمة المصنف مازالت تصل الينا أخباره الصالحة فيقال نشأ بمصر قرن آنحى من سيبويه

نعم وأرى الهلال كما تراه * ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور أجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل ألم أعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لأن المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل أراد نعم لم تعطني على اللفظ أو نعم أعطيتني على المعنى فلذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى وأما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ماقدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه وأم عمرو أوهو جواب لقوله وأرى الهلال البيت وقدمه عليه (قلت) أو لقوله فذاك بنا تداني وهو أحسن قال وأما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم أنهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير اه ويتحرر على هذا أنه لو أجيب ألست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه وتعالى أوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة فقط ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين أن يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ماهو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره (والثاني) أن تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها (والثالث) هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه وأصلها أن يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف (والرابع) المبدلة من همزة الاستفهام كقوله:

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي * منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق أن لا تعد هذه لانها ليست بأصلية على أن بعضهم زعم أن الاصل هذا فحذفت الالف (والخامس) هاء التأنيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا أنها الاصل وأن التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق أن لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة (ها) على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرأوا كتابيه (والثاني) أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة للوضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها وتقواها (والثالث) أن تكون للتنبيه فتدخل على أربعة * أحدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك * والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها أنتم هؤلاء فأجيب بأنها أعيدت توكيدا * والثالث نعت أي

(قوله التقرير) أي بما بعد النفي بل بما يعهد كما سبق ولم يجعله انكارا للنفي وهو اثبات لدلالة المقام على التقرير (قوله انما قال الخ) أوانه عنى ذلك بقوله السابق وان لم يكن متبادرا منه (قوله لا يكون بالاحتمال) فيه ان هذا اذا تقرر قبله اسلام ثم المشهور حمل أخذ الميثاق على ظاهره وقيل عبر به عن نصب الدلائل والزام الحجة

حرف الهاء

(قوله ضميرا) أي فالضمير الهاء والواو مقوية للحركة وقال الزجاج مجموعهما هو الضمير ثم هذه الواو ان وقعت الهاء بعد متحرك أما ان وقعت بعد ساكن معتل فالمختار فيه اختلاس الحركة اتفاقا نحو فيه وعليه وكذا ان كان صحيحا على الاصح وفاقا لابي العباس المبرد نحو منه وعنه وقرأ ابن كثير بالاشباع وكذا حفص في فيه مهانا (قوله لبيان حركة) أي لانه لو وقف بدون الهاء لحذفت الحركة وأما الحرف فلعل المراد ببيانه امتداده لسكون الهاء أو المراد بيان حاله من أنه ألف الندبة فلربما توهم مع حذفها ان الالف مبدلة من تنوين مثلا (قوله وصلت بنية الوقف) أي يؤتى بها في الوصل كحالها في الوقف (قوله جزء كلمة) أفاد الرضي انها كياء النسب كلمات مستقلة في الاصل ثم امتزجت بما هي فيه (قوله مد ألفها) أي مدا متصلا كما ان المد في ماان مكنا كم فيه منفصل (قوله هاؤن) بتشديد نون النسوة العلامة كما في ضربكن

(قوله يأيها الرجل) قال الاخفش الرجل ليس نعتا لأى بل هو خبر لمحذوف وأى موصولة والجملة صلة أى ووجب حذف هذا المبتدا لمناسبة التخفيف للمنادى كذا فى شرح الرضى نقله القارى والاشمونى زاد وعن الكوفيين وابن كيسان ان اسم الاشارة مقدر بعد الهاء (قوله وان تضم هاؤها) هو محط الجواز وحذف الالف واجب اتفاقا للساكنين (قوله اسم الله تعالى فى القسم) ظاهر كلام الشيخ خالد فى شرح الآجرومية ان الهاء هنا حرف قسم وانها بدل من التاء وهو أولى من حيث سلامته من حذف الجار وابقاء عمله وان كان ما ذكره المصنف أولى لان الاليق بالحروف عدم التصرف (قوله ودون التصديق السلبى) يعنى بدليل آخر كلامه انها لاتدخل على سلب فلا ينافى انها عند دخولها على الايجاب لطلب التصديق مطلقا اذ يصح جوابها بالنفى بلا امتثال فتدبر فان هنا وهما نبه عليه المحلى فى شرح جمع الجوامع (قوله فيمتنع نحو هل زيدا ضربت) فى تلخيص المفتاح انه قبيح قال بعض شراحه وانما لم يمتنع لاحتمال ان زيدا مفعول لفعل محذوف هو المستفهم عنه تصديقا والاصل هل ضربت زيدا ضربت لكنه قبيح لعدم اشتغال العامل بضمير الاسم وقيل انما لم يمتنع لامكان ان التقديم لمجرد الاهتمام ورده السعد بأنه لاوجه للتقبيح حينئذ والا لزم قبح وجه الحبيب أتمنى على أن التقديم لمجرد الاهتمام ولاقائل به (قوله بنفس النسبة) وانما السؤال عن التخصيص المفاد بالتقديم وهل لاتستعمل لذلك (قوله اذا أريد أم المتصلة) أى لا ان أردت أم المنقطعة وقدرت ما بعدها جملة وقد سبق فى الهمزة ان هل قد تعادل كحديث هل تزوجت بكرا أم ثيبا (قوله أسماء الاستفهام) خرج الهمزة لانها حرف ويأتى انها مشترك (قوله لاغير) سبق له انه لحن (قوله ألا طعان الخ) سبق فى ألا الاستفتاحية (قوله فسهو) كأنه توهم ان الاستفهام عن جهل والمستقبل مجهول وأما الماضى والحال فقد وقعا وعلما وفيه انه لايلزم أن يعلمهما كل أحد (قوله الاحلاف) جمع حليف وهو المعاهد وذبيان بضم المعجمة وقد تكسر قبيلة من قيس ومقسم بضم الميم مصدر ميمى من أقسم الرباعى والبيت من معلقته المشهورة التى يقول فيها ومن ومن الخ (قوله أئن ذكرتم) كرر المثال اشارة الى أنه لافرق بل عدم فصلها من الشرط وفصلها منه بالفاء مثلا (قوله أبشرا الخ) وتقبح هل فى مثل هذا وان كان على تقدير الفعل لانها اذا رأته فى حيزها لم ترض الا بعناقه فى صريح اللفظ على مذهب سيبويه كما نص عليه فى مواد الالفية وغيرها عند قوله كهل وفى ولم (قوله وفى الحديث) قاله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه لمكة وقيل له أين تنزل (قوله عقيل) بفتح المهملة شقيق على * قال ابن عبد البر قدم المدينة مهاجرا قبل الحديبية وقال هشام أسلم سنة ثمان من الهجرة وتوفى سنة خمسين وكان أسرع الناس جوابا فنسبوه الى الحماقة قال ابن عساكر دخل على معاوية بعد ماذهب بصره فأقعده معه على سريره وقال أنتم يابنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال عقيل وأنتم يابنى أمية تصابون فى بصائركم وقال هشام ان عقيلا قدم على أخيه على بالعراق فسأله فقال ما أعطيك شيئا فقال انى فقير ومحتاج فقال اصبر حتى يخرج عطائى من المسلمين

فى النداء نحو يأيها الرجل وهى فى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه أى ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر أيه المؤمنون أيه الثقلان أيه الساحر بضم الهاء فى الوصل * والرابع اسم الله تعالى فى القسم عند حذف الحرف يقال هاالله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها ﴿ هل ﴾ حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى دون التصور ودون التصديق السلبى فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم أم عمرو اذا أريد بأم المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها فى الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لاغير وأعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة أوجه (أحدها) اختصاصها بالتصديق (والثانى) اختصاصها بالايجاب تقول هل زيد قائم ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح . ألن يكفيكم . أليس الله بكاف عبده وقال : * ألا طعان ألا فرسان عادية * (والثالث) تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو أتظنه قائما وأما قول ابن سيده فى شرح الجمل لايكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه وتعالى : فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا . وقال زهير:

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

(والرابع والخامس والسادس) انها لاتدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل أفان مت فهم الخالدون أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون أئنك لانت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه (والسابع والثامن) أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال :

ليت

وأعطيك فألح عليه فقال على لرجل خذ بيده وانطلق به الى الحوانيت فافتح اقفالها وخذ مافيها فقال عقيل انت اردت ان تجعلني سارقا فقال على أنت أردتني آخذ أموال المسلمين وأعطيك إياها فقال عقيل لاذهبن الى رجل هو أولى بى منك يعنى معاوية فقال أنت وذاك فذهب الى معاوية فأعطاه مائة ألف درهم وقال اصعد المنبر واذكر ماأولاك على وما أوليتك فصعد المنبر وقال أيها الناس انى أخبركم انى أردت عليا على دينه فاختار دينه على وانى أردت معاوية على دينه فاختارنى على دينه فقال معاوية هذا الذى تزعم قريش انه أحمق وأيما أعقل منه وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وكلهم ولدوا قبل على وهو اكبرهم (قوله انه يراد بالاستفهام بها النفى) الباء الداخلة على الاستفهام للبدل ليوافق قوله بعدلانها للنفى ابتداء من أول الامر والا نافاه ذكره الشمنى مجيبا عن اشكال الدمامينى ولعل الاظهر حمله على ظاهره هنا وان الاصل فيها

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أو يحولن دون ذاك حمام

وقال تعالى قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (التاسع) أنه يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا فى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله * ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم * وصح العطف فى قوله

وان شفائى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قدمر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تأتى لمثل ذلك مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى أن الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مرانها للانكار على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا أنها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز أقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد. فهل على الرسل الا البلاغ المبين. هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغى لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك ويتلخص ان الانكار على ثلاثة أوجه * انكار على من ادعى وقوع الشىء ويلزم من هذا النفى * وانكار على من أوقع الشىء ويختصان بالهمزة * وانكار لوقوع الشىء وهذا هو معنى النفى وهو الذى تنفرد به هل عن الهمزة (والعاشر) انها تأتى بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضى الله عنهما والكسائى والفراء والمبرد قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وقد تكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الانسان وبالغ الزمخشرى فزعم أنها أبدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه فقال وعن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لاتقع الا فى الاستفهام وقد جاء دخولها عليها فى قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم اه

ولو كان كما زعم لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت فى كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه ذكره فى باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ماقد يخالفه فانه قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم

الاستفهام وقد يراد بالاستفهام النفى مجازا أى ان النفى متفرع على الاستفهام وهذا كقولهم المراد بالاستفهام الانكار ولا ينافى قوله انها للنفى ابتداء لان معناه بقرينة المقام بل من غير واسطة الانكار على من ادعى وقوع الفعل وهذا لاينافى التفرع على الاستفهام فتدبر (قوله والباء) ظاهره انها لاتزاد بعد الاستفهام اذا لم يرد به النفى ونازع فيه الدمامينى (قوله ألا هل الخ) هو للفرزدق يرمى جريرا وقومه باتيان الاتن كما ترمى فزارة بالابل وصدره

*يقول اذا اقلولى عليها وأقردت *

*اقلولى ارتفع وأقردت سكنت وقبل البيت

وليس كليبى اذا جن ليله

اذا لم يذق طعم الأتان بنائم

(قوله الانشاء) هو الاستفهام الحقيقى (قوله من ذلك) أى من التوبيخ على دعوى الثبوت

(قوله أهل) ويروى فهل وهو لزيد الخيل (قوله وثبت فى كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه ذكره فى باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فانه قال الخ) هكذا فى نسخة وفى أخرى ولم أر فى كتاب سيبويه ما نقله عنه انما قال فى عدة الخ قال الدمامينى وأظن النسخة الصحيحة هى الثانية بدليل قوله فى الدليل الثانى الآتى وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك لكن الواقع هو النسخة الاولى فان سيبويه قال فى بيان أن أم لاتدخل على الهمزة وتدخل على بقية الادوات تقول أم من يقول أم هل يقول ولا تقول أم أيقول لان أم بمنزلة الالف وليس أى وما ومتى بمنزلة الالف انما هى أسماء بمنزلة هذا وذاك الا أنهم تركوا ألف الاستفهام معها اذ كان هذا النحو من الكلام لايقع الا فى المسئلة وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد الا أنهم تركوا الالف اذ كانت لاتقع الا فى الاستفهام اهو ادعاء المصنف المخالفة يجاب عنه بأن قوله وهل وهى للاستفهام معناه أن الكلام معها على الاستفهام وذلك لتقدير الالف

مانصه وهل وهى للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل أتى أى قد أتى على معنى التقرير والتقريب جميعا أى أتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة اه وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما أتى على الانسان وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتى لذلك كما فى الآية وقد لا تأتى له وقد عكس قوم ماقاله الزمخشرى فزعموا أن هل لا تأتى بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن أثبت ذلك الا أحد ثلاثة أمور * أحدها تفسير ابن عباس رضى الله عنهما ولعله انما أراد أن الاستفهام فى الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى والمقرر به من أنكر البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون أى فهلا تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا أنه فسر الحين بزمن التصور فى الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى أن صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا أنه حمل الانسان على آدم عليه الصلاة والسلام فقال المعنى ألم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى أن نفخ فيه الروح اه وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين أن هل تكون بمنزلة ان فى افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد * والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك * والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رأيت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله * ولا للمابهم أبدا دواء * بل الذى فى ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظين وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله   فأصبح لا يسألنه عن بمابه * أصعد فى علو الهوا أم تصوبا

﴿ هو ﴾ وفروعه تكون أسماء وهو الغالب وأحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا أعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك أسماء كما قال الاخفش فى نحو صه ونزال أسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرناهما اسما

﴿ حرف الواو ﴾

الواو المفردة انتهى مجموع ماذكر من أقسامها الى أحد عشر (الاول) العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشىء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد

وكأن المصنف رأى الصواب فأصلح النسخة هنا وغفل عما يأتى (قوله وهو بعيد) لانه لا يصلح جوابا اذ لا تتم به الفائدة وانما هو معترض لتقوية القسم بأنه كاف لكل ذى عقل والجواب محذوف أى انا قادرون على عذابهم بدليل ألم تر كيف فعل ربك بعاد (قوله فيمكن تخريجه) وهذا التخريج لا ينفى الشذوذ (قوله وأحرفا) فتسميته ضميرا مجاز للصورة ويأتى شرحه (قوله فى نحو صه) قيل هى مبتدأ سد مرفوعها مسد الخبر وقيل مفعول مطلق كما أنه قيل لضمير الفصل محل باعتبار ماقبله أو ما بعده

﴿ حرف الواو ﴾

(قوله الى أحد عشر) فى الدمامينى ان أراد جميع ماذكر فقد ذكر هنا خمسة عشر وان أراد ماذكره صوابا فهو ثمانية لانه أبطل من الخمسة عشر سبعة وهى واو الصرف التى ينتصب المضارع بعدها وواو رب وواو الثمانية والواو الداخلة على جملة النعت وواو الانكار وواو التذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام فما وجه قوله أحد عشر وفى الشمنى غرضه عد غير الواو التى ينتصب المضارع بعدها لانه قال الحق أنها للعطف والواو التى للانكار والواو التى للتذكر والواو المبدلة من همزة الاستفهام لانه قال الصواب أن لا تعد هذه الثلاثة من أقسام الواو وما عدا هذه الاربعة هو أحد عشر فلا اشكال

(قوله وقد اجتمع الخ) بناء على أن كل واحد عطف على ما قبله وقيل الجميع على الأول وتظهر ثمرة الخلاف فى اعادة الخافض فى زيد مررت به وبعمرو وبكر ولبعض إذا كان العاطف مرتبا فكل على ما قبله قطعا (قوله راجح) أى أكثر فهو فوق الكثير (قوله غير سديد) الحق أنه لا فرق وأن الجمع لمطلق الماهية لا بقيد شىء لا هى بقيد لا شىء وتفرقة الفقهاء فى الماء اصطلاح لهم (قوله والشافعى) لا يكفى فى هذه النسبة مجرد قوله بالترتيب فى الوضوء لأن له دليلا آخر (قوله الامام) يعنى امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك الجوينى ضياء الدين جاور بمكة والمدينة أربع سنين يفتى ويجمع طرق الشافعى ثم عاد الى نيسابور فبنى له الوزير نظام الدين المدرسة النظامية فخطب بها وجلس للوعظ والمناظرة ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ومات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وأغلقت الأسواق يوم موته وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة (قوله احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة) تشاركها فيه حتى الا أن يريد ذهنا وخارجا وأما حتى فللترتيب الذهنى (قوله دعج) أى شديدة السواد (قوله زوائد) فلو قيل ما اختصم زيد ولا عمرو على أن لا زائدة جاز ومحل المنع إذا قصد أن الفعل منفى عنهما فى حال الاجتماع والانفراد لأن نفى الشىء يفيد صحة ثبوته والفعل لا يثبت حال الانفراد وقوله لأمن اللبس أى لأن المعلوم أن الاستواء انما يكون بين اثنين واما لا الأولى والثانية فهما زائدتان لافادة نفى التسوية فى كل اثنين اجتماعا وانفرادا الا لمجرد التوكيد كذ بنك فتدبر (قوله المفرد) وأما فى الجمل فذلك من خصوصيات

أرسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فعلى هذا إذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل اهـ ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ نحو إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه فى اليم والارسال على رأس أربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى ان النحويين واللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعى والفراء وثعلب وأبو عمرو الزاهد وهشام والشافعى ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية أنها للمعية وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما * أحدها احتمال معطوفها للمعانى الثلاثة السابقة * والثانى اقترانها بإما نحو اما شاكرا واما كفورا * والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد أن الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور أنه من عطف المفردات وإذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لأن فى غير معنى النفى وانما جاز قوله:

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا حبل

لأن المعنى لا فتى أحرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لأنه للمعية لا غير واما وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لأمن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله * والخامس عطف المفرد السببى على الأجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد وأخوه ونحو زيد قائم عمرو وغلامه وقولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا وأخاه * والسادس عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون * السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله:

بكيت وما بكا رجل حزين * على ربعين مسلوب وبالى

* والثامن عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق

الفاء (قوله على النيف) واوى كسيد من ناف ينوف إذا زاد وهو كل ما زاد على عقد حتى يبلغ العقد الآخر والعقود عشرات ومئات وألوف وفى الدمامينى لا مانع من قولك مضت ثلاثة فعشرون أو ثم عشرون بحسب ما تريد من مهلة أو تعقيب ولك أن تقول مراد المصنف عطف العقد على النيف عند تركيبهما وجعلهما عددا واحدا تقول هذه ثلاثة وعشرون أوقية مثلا ولا تقول فعشرون أو ثم عشرون أما عند كونهما عددين مستقلين فيعطفان بكل عاطف تقول مامضى ثلاثة لكن عشرون أو بل عشرون ألا ترى أنه عبر بالنيف وليس النيف الآحاد مطلقا بل بقيد زيادتها على العقود وتركيبها معها (قوله مسلوب) أى ذاهب بالكلية (قوله حقه التثنية) يعنى الأصل فيه وان لم يكن التفريق شاذا

(قوله فقدان) بكسر أوله كالوجدان قال المبرد رأى الحجاج في منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهندين هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة فلم يلبث أن جاء نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تأويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم وأنشد : فحسبي بقاء الله من كل ميت * وحسبي رجاء الله من كل هالك

إذا كان رب العرش عني راضيا * فان شفاء النفس فيما هنا لك

وقال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق : ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد (قوله أبي نواس) بضم النون هو الحسن بن هانىء كان له ذؤابتان

تنوسان على عاتقه أي تتحركان فلقب بذلك وسبقت ترجمته فهو بالواو لا بالهمز (قوله ثمانية) كأنه أدرج يوم الترحل فيها لاقامة بعضه والا فهي سبع والضمير لدار كسرى كانوا نزلوا بها والواقع أنهم أقاموا خمسة فالضمير لزمن الاقامة أو لليوم والمعنى يوم الترحل خامس منسوب لهذا اليوم من حيث انه بلصقه ثم قد ينازع في اختصاص الواو بهذا إذ لا مانع من نحو أقمت يوما فيوما (قوله من أقوى الأدلة الخ) إذ لا يعقل الفعل هنا الا معا (قوله أو بأن الدخول الخ) أي من غير تقدير مضاف فغاير ماقبله (قوله وتشاركها الخ) أي فعده من المختصة بها اما بالنسبة لغير أم نظير الحصر الاضافي أو تبع لغيره ثم بين ما فيه والجوابان في مشاركة حتى الآتية (قوله رب اغفرلي الخ) المثال باعتبار غير الوالدين وكل واحد عطف على ما قبله أو أن التكلم يدخل في عموم كلامه (قوله ومنك) هذا محل الشاهد وكذا ما بعده بناء على أن الكل عطف على الأول (قوله وزججن) أي دققن مع استطالة وقيل يضمن معنى زين خفض ولا حذف (قوله فصاعدا) فان هذا حال معمول للمحذوف عامل صاحبها (قوله ليليني) أي في الصلاة والنهية العقل ينهى عما لا يليق (قوله وألفى) أي جذيمة الابرش قول الزباء والبيت لعدي بن الابرش (قوله نخلة) كناية عن المرأة وبعده سألت الناس عنك فخبروني * هنا من ذاك يكرهه الكرام وليس بما أحل الله بأس * إذا هو لم يخالطه الحرام ولا يعلم قائله ونسبه بعضهم للاحوص وفي التفتازاني على المفتاح أن هذا غير خاص بالواو وقال تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وكون العاطف أحد خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا وجعل بعضهم العطف على الضمير في متعلق عليك بلا فصل ويأتي في البيت كلام في الباب السادس

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد

وقول أبي نواس :

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

وهذا البيت يتساءل عنه أهل الأدب فيقولون كم أقاموا والجواب ثمانية لأن يوما الأخير رابع وقد وصف بأن يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم * التاسع عطف مالا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الأدلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل وأجيب بأن التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين أو بأن الدخول مشتمل على أماكن وتشاركها في هذا الحكم أم المتصلة في نحو سواء علي أقمت أم قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه * والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالأول نحو رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا الحكم الأخير حتى كمات الناس حتى العلماء وقدم الحجاج حتى المشاة لأنها عاطفة خاصا على عام * والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد كقوله * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا إذ التقدير فذهب الثمن صاعدا * والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما أشكو بثي وحزني الى الله ونحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا أمتا وقوله عليه الصلاة والسلام ليليني منكم ذوو الأحلام والنهى وقول الشاعر * وألفى قولها كذبا ومينا * وزعم بعضهم أن الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد ولك أن تقدر الأحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد يأتي في أو وان منه ومن يكسب خطيئة أو اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله :

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

* والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى: وامسحوا برءوسكم وأرجلكم فيمن

خفض الأرجل وفيه بحث سيأتى ﴿ تنبيه ﴾ زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على أوجه (أحدها) أن تستعمل بمعنى أو وذلك على ثلاثة أقسام * أحدها أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله * كما الناس مجروم عليه وجارم * وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب أنها فى ذلك على معناها الأصلى اذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هى الأصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو * والثانى أن تكون بمعنى أو فى الاباحة قاله الزمخشرى وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أى أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحه والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو * والثالث أن تكون بمعناها فى التخيير قاله بعضهم فى قوله :

وقالوا نأت فاخترلها الصبر والبكا * فقلت البكا أشفى اذا لغليلى

قال معناه أو البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر * ونقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكاء أى أحدهما ثم حذف من كما فى واختار موسى قومه ويؤيده ان أبا على القالى رواه بمن وقال الشاطبى رحمه الله فى باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت وقال أبو شامة وزعم بعضهم ان الواو تأتى للتخيير مجازا (والثانى) أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر (والثالث) ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجى وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة فى قوله تعالى : أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتى (والثانى والثالث) من أقسام الواو واو ان يرتفع مابعدهما * احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر فى الأرحام مانشاء ونحو لاتأكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخر وللزم عطف الخبر على الأمر وقال الشاعر :

على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته أن لايجور ويقصد

وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا فى النفى فيلزم التناقض وكذلك قولهم

(قوله سيأتى) أى فى القاعدة الثانية من الباب الثامن وهو أن العطف يمنع المجاورة فالأولى حمله على مسح الخف أو المسح بالنسبة للأرجل الغسل الخفيف دفعا للسرف لانها مظنته (قوله اذ الأنواع مجتمعة) ووجه أو انقسام الكلى لها أما تقسيم الكل فتعين فيه الواو وانما صح قول ابن مالك بمعنى أو فى البيت لان التقسيم على معنى أى واحد من الناس لايخرج عن هذين فرجع للكلى فتدبر (قوله بمجالسة كل منهما) أى الا لقرينة تدل على أن القصد أن لايخرج عنهما وقد سبق ذلك فى أو (قوله واختار موسى قومه) شذ من زاد بهذا المفعول منه كمن سمى المستثنى مفعولا دونه ويصح ان قومه مفعول به وسبعين بدل ويحتمل البيت عدم الحذف والمعنى اختر الصبر ساعة والبكاء أخرى أى على اتباعها وطلبها بقرينة [illegible] نأت وهو لكثير عزة وسبقت قصيدته (قوله بمن) أى بدل قوله لها (قوله أنت أعلم ومالك) أى فالواو حرف عطف ومال عطف على أنت لكن ليس العطف هنا للتشريك بل هى فى الحقيقة بمعنى باء الجر متعلقة بأعلم ورد هذا بان الأصل أنت أعلم بمالك فأنت ومالك بمنزلة كل رجل وضيعته (قوله شاة ودرهما) أخرجه الدمامينى على تقدير العامل أى دفعت شاة وأخذت درهما (قوله الخارزنجى) بفتح الراء المهملة والزاى المعجمة وسكون النون وكسر الجيم نسبة لخارزنج بلدة (قوله واو الاستئناف) قد يقال الاستئناف ابتداء الكلام وهذا حاصل أتى بالواو أم لا فما معنى اضافته للواو بل ربما أوهمت هى العطف فلا تخرج عن الزائدة عند التدقيق (قوله لانتصب نقر) أى عطفا على نبين قال الدمامينى يمكن عطفه على ماتعلق به لنبين أى نفعل ذلك لنبين ونقر ولك أن تجعل لنبين متعلقا بخلقنا كم المذكور ونقر الخ عطفا على جملة الخبر (قوله ولانتصب) أى اذا أريد النهى عن الجمع والعطف بين المصادر المؤولة (قوله ولجزم يذر) أى عطفا على الجزاء وقد يقال هو عطف على الشرطية بتمامها (قوله التناقض) أى لان نفى الجور يقتضى ثبوت العدل المنفى ثانيا قال الدمامينى يمكن أن الأصل وأن يقصد فالواو عاطفة على أن لايجوز ثم حذفت أن فارتفع الفعل على حد ومن آياته يريكم البرق

دعني ولا أعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضى لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل وأنا أفعل معا * والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والأقدمون باذ ولا يريدون أنها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن اذ كذلك ولم يقدروها باذا لانها لا تدخل على الجمل الاسمية ووهم أبو البقاء في قوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم. الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ اهـ والثلاثة بمعنى واحد فان أراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن أمثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله :

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرتها عاطفة لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر (الرابع والخامس) واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تأت في التنزيل بيقين فأما قوله تعالى : فأجمعوا أمركم وشركاءكم في قراءة السبعة فأجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك أجمعوا على قول كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول فالأول كقوله :

ولبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف

والثاني

وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وسبق في فصل لو أن ابن مالك حكى خلافا في كون هذا مقيسا ولك أن تجعل جملة ويقصد عطفها على جملة على الحكم الخ كما تقول على زيد الصلاة ويزكي (قوله في الحال) قال الدماميني الطلب حال لكن المطلوب مستقبل فمن ثم يقولون الأمر نص في الاستقبال فيمكن الاجتماع بالنظر للمطلوب ولعل الأولى ان يقال في الجواب غرض المؤدب يحصل بالعزم الآن على ان لا يعود في المستقبل فتدبر (قوله لا نهيه نفسه) قد يقال هذا يتضمن العزم على الكف فيحصل المراد (قوله واو الابتداء) لدخولها على المبتدا (قوله سواء) في المقابلة بين اثنين بمعنى وزعم بعضهم انها واو المعية والجملة مفعول معه ولم يشترط فيه الافراد وهو شاذ عن الجماعة (قوله ومن أمثلتها) أي واو الحال مطلقا لا بقيد الداخلة على الاسمية السابقة (قوله يشيموا) شمت السيف بالكسر غمدته ويطلق على السل أيضا فهو من أسماء الأضداد كذا في القاري والبيت للفرزدق (قوله لانقلب المدح) أجاب الدماميني بأنه قيد الكثرة المنفية بحين السل وهي ناشئة عن عدم التثبت فيمن يقتل ومن لا ينبغي أن يقتل وقال الشمني يمكن ان عدم الكثرة لكونهم لا يقتلون الا كفأهم وهو قليل (قوله والابتدائية) الاظهر حملها على الحالية الداخلة على الاسمية السابقة ليكون من تعدد الحال بلا عطف لا الاستئنافية فمن منع تعدد الحال بعين العطف فتدبر (قوله وليس النصب بها) بل بالعامل السابق بواسطتها وقدر بعضهم العامل لابس فرد بأنه احالة للمفعول معه اذ صار مفعولا به وقال الكوفيون منصوب بالخلاف وهو ان ما بعد الواو مخالف لما قبلها ألا ترى ان قولك استوى الماء والخشبة لم تقصد به أن الخشبة ارتفعت كالماء بل ان الماء ارتفع اليها وضعف بأنه لم يثبت عمل المعاني النصب وأيضا الخلاف لا يظهر في سرت والنيل وقال الأخفش انتصابه انتصاب الظرف لان الأصل سرت مع النيل فلما جيء بالواو موضع مع انتصب الاسم انتصاب مع (قوله خلافا للجرجاني) مما رد به عليه أنها لو كانت عاملة لاتصل بها الضمير في نحو سرت واياك كما يتصل بأحرف الجر (قوله لا يتعلق بالذوات) نقل الدماميني عن ابن سيده أن الاجماع كالجمع يتعلق بالذوات أيضا ثم قال لكن يلزم استعمال المشترك في معنييه ولك منع أن هذا من المشترك اللفظي (قوله بالوصل) قراءة ورش (قوله برفع الشركاء) هي لروح (قوله لعطفه) سرى عليه التحقيق والا فهي عند من عدها مستقلة غير عاطفة (قوله أو مؤول) عني به المتصيد اذ لا سابك بل هو متوهم (قوله كقوله) أي القائل وهي ميسون كما سبق

(قوله وا والصرف) أى لأن الفعل ينصب بعدها ارشادا بصرفه عن سنن الكلام الى أنها ليست عاطفة كما ذكره الرضى قال فهى حينئذ اما واو حال فأ كثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها فى تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم وأقوم قم وقيامى ثابت أى فى حال ثبوت قيامى واما بمعنى مع أى قم مع قيامى كما قصدوا فى المفعول معه مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما يقول النحاة أى ليكن قيام منك وقيام منى لم تفد الجمعية (قوله لاتنه الخ) سبق فى اللام من قصيدة أبى الاسود الدؤلى منها لاتتبع سبل السفاهة والخنى ان السفيه معنف مشتوم

والثانى شرطه أن يتقدم الواو نفى أو طلب وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله

* لاتنه عن خلق وتأتى مثله * والحق أن هذه واو العطف كما سيأتى (السادس والسابع) واوان ينجر ما بعدهما * احداهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو أخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب * الثانيه واو رب كقوله

* وليل كموج البحر أرخى سدوله * ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح أنها واو العطف وأن الجواب برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء فى نفس التكلم ويوضح كونها عاطفة أن واو العطف لاتدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ماحببته * (والثامن) واو دخولها كخروجها وهى الزائدة أثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هى عاطفة والزائدة الواو فى وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف أى كان كيت وكيت وكذا البحث فى فلما أسلما وتله للجبين وناديناه الاولى أو الثانية زائدة على القول الاول أو هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثانى والزيادة ظاهرة فى قوله

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

وقوله

ولقد رمقتك فى المجالس كلها * فاذا وأنت تعين من يبغينى

(والتاسع) واو الثمانية وذكرها جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بأن السبعة عدد تام وأن مابعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احداها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى فى ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما أن رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضى الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة أى لم تبق عدة عاد يلتفت

(قوله كما سيأتى) أى فى الباب الرابع فى مبحث العطف على المعنى (قوله ولا تتعلق الا بمحذوف) أى وجوبا تقديره أقسم ولا يجاب بانشاء لما سبق أن القسم الاستعطافى من خواص الباء نحو بالله افعل كذا (قوله لاحتاج كل الخ)قد يكون حذف جواب أحدهما لدلالة الآخر على انه لا مانع من توارد قسمين على مقسم به واحد (قوله ولا تتعلق الا بمؤخر) المشهور أن رب حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق وتقدم تحقيق ما فيه (قوله فى نفس التكلم) كأنه قال ورب هول اقتحمت وقاتم وأما احتمال كون الراوى حذف من أول القصيدة شيئا كما فى الشمنى فبعيد (قوله وينوى الخ) أى لانه مضارع مثبت لا يربط بواو الحال قال الدمامينى يمكن أن العطف على محذوف أى يهمل حقى وينوى (قوله أن العرب اذا عدوا الخ) فى الدمامينى أنها لغة فصيحة لبعض العرب (قوله عدد تام) يقال كذلك غير السبعة وفى الدمامينى توجيه تمام السبعة بأن العدد اما فرد أو مركب من فردين وهو الزوج أو من زوج وفرد أو من زوجين فالثلاثة الأول فى الثلاثة فان فى ضمنها الواحد والاثنين والاخير فى الاربعة ومجموع الثلاثة والاربعة سبعة فتمت بها الاحوال وما يأتى تكرار فالثمانية زوج وزوج وقد مضى وهكذا فالتسعة زوج وفرد وفيه أن هذا من دقائق مباحث الارثماطيقى وخواص العدد ولا تبنى اللغة على مثله وقال القارى لتمام السبعة كانت عدة السموات والارضين والأيام والطواف والسعى والجمرات وغير ذلك كالنار قال وانما زادت الجنة اشارة لغلبة الرحمة على الغضب وهو واه أيضا فى مثل مباحث اللغة (قوله مستأنف) هذا يقتضى أنها من قبيل واو الاستئناف

(قوله اسم اشارة الخ) وتكون الاشارة لهم لجريان ذكرهم ولعل الاولى أن العامل مافى السبعة من معنى معدودون (قوله معنويا) أى فيه معنى الفعل دون حروفه (قوله اكراما لهم الخ) أى بخلاف النار فانها سجن لا يفتح الا عند الادخال وأورد الدماميني حديث أنه صلى الله عليه وسلم أول من يأتى فيقرع باب الجنة فيقول رضوان عليه السلام بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك فلو كان الفتح قبل اكراما لكان المقام الشريف أولى به وأجيب بأنها لو فتحت قبل اتيانه لفات التنبيه على مقامه واظهاره بكلام رضوان السابق فكان الفتح عند مجيئه أولى اشارة الى أنه المراد وغيره تابع ثم تستمر مفتوحة لما قلنا أو أن الذى يفتح قبل

(٣٦)

اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربى أعلم بعدتهم مايعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى أن القائلين تلك المقالة الصادقة قليل أو أن الذى قالها منهم عن يقين قليل أو لما كان التصديق فى الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة أى هؤلاء سبعة ليكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ويرد ذلك أن حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت الفرزدق * واذ ما مثلهم بشر * ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف أى واذ ما فى الوجود بشر مماثلا لهم * الثانية آية الزمر اذ قيل فتحت فى آية النار لان أبوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذ أبوابها ثمانية وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهى جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر أن الواو فى وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هى واو الحال أى جاءوها مفتحة أبوابها كما صرح بمفتحة حالا فى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسى وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح لهم * الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر أن العطف فى هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة أن الامر والنهى من حيث هما أمر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات أو لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهى عن المنكر آمر بالمعروف فأشير الى الاعتداد بكل منهما وأنه لا يكتفى فيه بما يحصل فى ضمن الآخر وذهب أبو البقاء على امامته فى هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانيـــة أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وأبكارا فى آية التحريم ذكرها القاضى الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبى والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط وأما قول الثعلبى ان منها الواو فى قوله تعالى سبع ليال وثمانية أياما حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهى

أبواب النازل لسرور الحور والولدان الذين يتشوقون لاهلها وأما باب المحيط الاكبر فلا يفتح الا عند القدوم (قوله من حيث هما أمر ونهى) احترز به عن حيثية تعلق الامر بالمعروف وتعلق النهى بالمنكر فانهما من هذه الحيثية متلازمان لا متقابلان كما قال بعد ثم ان هذا على أن العطف بالواو على ماقبلها أى والعطف يقتضى المغايرة وهذا وجه الاشارة الآتية أيضا ولك بناؤها على أن الجميع عطف على الاول فيستقل كل عن الآخر ثم مما يرد ان الواو دخلت على الوصف التاسع ويقال فى توجيهه بقوة الجامع بالتلازم لان من حصل الاوصاف السابقة فقد حفظ حدود الله فتدبر (قوله على امامته) أى مع كماله فكأنه استعلى على الامامة وملكها (قوله ولذلك قالوا سبع فى ثمانية الخ) لا معنى لهذا الكلام فانهم يقولون أيضا أربعة فى ثلاثة بحسب المقدار الواقع (قوله القاضى الفاضل) هو عبد الرحمن بن على ولد بعسقلان فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان ثم قدم الديار المصرية واجبة وتعلق بالانشاء الى أن صار صاحب ديوان الانشاء فى دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وبعد وفاته عند ولده العزيز ثم عند الافضل نور الدين ولم يزل كذلك الى أن دخل العادل الديار المصرية فتوفى القاضى بالقاهرة فجأة ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان من محاسن الزمان رحمه الله تعالى (قوله تبجح) بجيم بعدها مهملة أى فرح وافتخر روى ابن المنير فى الانتصاف عن شيخه الامام ابن الحاجب أن القاضى افتخر بذلك بحضرة أبى الجود المقرى النحوى فرد عليه بمثل ماقال المصنف فأنصف وقال أرشدتنا ياأبا الجود (قوله صالحة للسقوط) لانه انما جيء بها لمجرد الايذان بأن السبعة عدد تام

واجبة الذكر ثم ان أبكارا صفة تاسعة لا ثامنة إذ أول الصفات خيرا منكن لامسلمات فان أجاب بأن مسلمات ومابعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وأبكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن (والعاشر) الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها أن اتصافه بها أمر ثابت وهذه الواو أثبتها الزمخشرى ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجىء الحال من النكرة فى هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو تقدم النفى والثانى عام فى بقية الآيات وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما رجل وعند جمودها نحو خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه الآية أمران * أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ فى الصفات لا تقول ما مررت بأحد الا قائم نص على ذلك أبو على وغيره * والثانى عام فى بقية الآيات وهو اقترانها بالواو (والحادى عشر) واو ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهى اسم وقال الأخفش والمازنى حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى : يأيها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله :

شربت بها والديك يدعو صباحه * إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

والذى جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذى سوغ ذلك أن مافيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو الا الذى آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون (الثانى عشر) واو علامة المذكرين فى لغة طىء أو أزد شنوءة أو بالحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله :

يلوموننى فى اشتراء النخيل * أهلى فكلهم ألوم

وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء فى قالت حرف دال على التأنيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما أخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلونى البراغيث إذا وصفت بالأكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله :

أكلت بنيك أكل الضب حتى * وجدت مرارة الكلأ الوبيل

أى ظلمتهم وشبه الأكل المعنوى بالحقيقى والأحسن فى الضب فى البيت أن لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل أى مثل أكلك الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول أى مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الأكل الثانى ان يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم وفى المثل أعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملهما على غير هذه اللغة أولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو فى وأسروا أو مبتدا خبره اما

(قوله لتأكيد لصوقها) وذلك ان من معانيها مطلق الجمع والجمع من ناحية الضم واللصوق (قوله لا يجوز التفريغ فى الصفات) أى خلافا لما فى السعد على المفتاح (قوله وهو اقترانها بالواو) التحقيق كما قال ابن مالك وغيره أن الصفة لا يجوز اقترانها بالواو خلافا للزمخشرى (قوله وشذ الخ) لأنه لم يوجه فيه خطابا حتى ينزل منزلة العقلاء وقد يكتفى فى ذلك باسناد الدنو والتصوب قال الدمامينى ويروى تمززتها والتمزز تمصص الشراب قليلا قليلا وفى القارى البيت للنابغة الجعدى أو لجرير وبنات نعش سبع نجوم أربع نعش وثلاث بنات وهى ثنتان القطب فى الصغرى (قوله ألوم) أفعل من المبنى للمفعول والبيت متقارب وشطره باء النخيل (قوله وقيل هى اسم الخ) هذا يحسن تخريجا لنحو الحديث لا فى كلام من لغتهم التزام ذلك (قوله الكلأ) مهموز العشب والوبيل الوخم وبعده :

ولو كان الألى غابوا شهودا

منعت فناء بيتك من بجيل

فى رجل طرد بنيه لخطم رجل يقال له بجيل بيوته بحاشيته فأقبل بعض أولاده من الشام فنصره واحتقر الباغى عليه ثم رجع للشام ولم يأكل لأبيه طعاما

وأسروا أو قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام أى يقولون هل هذا وأن يكون خبرا لمحذوف أى هم الذين أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو يقول محذوفا أو بدلا من واو استمعوه وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم أو على إضمار أذم أو أعنى وأن يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجها وأما الآية الأولى فاذا قدرت الواوات فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب حينئذ أن تقدر فى أحدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية أعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الأولى مثل اللهم صل عليه الرءوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاءونى من جاءك لأنها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع وأقول إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتى جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث فى قامت هند كما أوجبوها فى قامت امرأة وأجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا تقول فى جاآ زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بيناه من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وليس بشىء لأنه إنما يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها فى نحو قام زيد أو عمرو لأن القائم واحد بخلاف قام أخواك أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك تمتنع فى قام أخواك أو زيد وأما قوله تعالى: اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبنى زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف البين على المخصص فان قلت قام أخوك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم (والثالث عشر) واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها اشباع للحركة بدليل آلرجلاه فى النصب وآلرجليه فى الجر ونظيرها الواو فى منو فى الحكاية وفى أنظور من قوله * من حوثما سلكوا أدنو فأنظور * وواو القوافى كقوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * (الرابع عشر) واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسى زيد فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب أن هذه كالتى قبلها (الخامس عشر) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وأمنتم قال فرعون وآمنتم به والصواب أن لا تعد هذه أيضا لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام (وا) على وجهين (أحدهما) أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى (والثانى) أن تكون اسما لأعجب كقوله :

وأقول الخ) ان كان أبو حيان استند للسماع لم يرد عليه ما ذكر وأيضا لفظ الجمع يشاكل بالعلامة (قوله طلعت الشمس) هذا يقتضى أن التاء لا ترد فى التصغير لقدر وقوس والا كانتا كشمس فلينظر فان قصد المصنف الحاق المعنوى باللفظى (قوله لم يجز عند ابن هشام الخ) أى لأن الفاعل واحد وما بعده عطف عليه (قوله بيان المعنى) أى والفاعل فى المعنى متعدد لأن المعطوف على الفاعل فاعل فى المعنى (قوله مبعد) بفتح العين الأجنبى وهو لعبيد الله ابن قيس الرقيات رثى مصعب ابن الزبير بن العوام وقبله :

لقد أورث المصرين حزنا وذلة

قتيل بدير الجاثليق مقيم

أراد بالمصرين البصرة والكوفة ودير الجاثليق بجيم ومثلثة مفتوحة ولام مكسورة وتحتية وقاف موضع بالعراق قتل به مصعب والمارقين (١) الخارجين (قوله لأنه) أى ابن هشام الخضراوى انما يمنع التخريج على هذه اللغة لا التركيب فى ذاته لصحته على الابدال مثلا (قوله لأن بدل الكل الخ) وأما عكسه فالظاهر جوازه (قوله حوثما) لغة فى حيث وقبله :

الله يعلم أنا فى تلفتنا

يوم الفراق الى أحبابنا صور

وانى حيثما يثنى الهوى بصرى

من حوثما الخ (قوله سقيت الخ) صدره * متى كان الخيام بذى طلوح * والطلح شجر عظيم وهو لجرير

(١) (قوله المارقين) مذكورة فى البيت بعده وهى غير موجودة فى نسختنا.

(قوله وابأبي) أي أفديك بأبي والتعجب الاستحسان والاشنب من الشنب في الصحاح هو حدة في الاسنان ويقال برد وعذوبة ودر بالدال المعجمة فرق والزرنب بالزاي المعجمة والنون والمهملة والموحدة بوزن جعفر نبت طيب الرائحة والشعر لبعض بني تميم (قوله وي كأن الخ) البيت من الخفيف شطره الحاء من محبب وهو لسعيد بن زيد الصحابي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وبعده:

ويجنب سر النجي ولكـ * ـن أخا المال محضر كل سر وفي الأغاني نسبة الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر من شعراء قريش قتل كافرا يوم بدر (قوله حرف خطاب) قد يتكلف انها جارة للتعليل على حد واذكروه كما هداكم (قوله كأني حين أمسي الخ) التشبيه هنا ممكن والبيت لعمر بن أبي ربيعة وأول القصيدة: أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا من غيه عيدا أجرى على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا وقال في موضع آخر

من الأغاني هذه القصيدة ليزيد بن الحكم ومن الناس من نسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ.

﴿حرف الألف﴾

(قوله كما توصل الخ) اكتفى باتحاد الاسم واطلاق الألف لان المتوصل به اليابسة والمتوصل له اللينة (قوله لان كلا من اللام والألف قد مضى ذكره) فيه أن الذي مضى ذكره الهمزة وهذه هي اللينة نعم ليس القصد التركيب نعم لو اصطلح أهل الخط أن هذا اسم اللينة فقط فلا مشاحة (قوله وأجاب بأنه لعله الخ) اعترضه الدماميني بأن الواقع منه لفظ لا خط وكون العربي المحتج بكلامه يخطئ في اللفظ تبعا للعامة لا ينبغي أن يذكر فلعل مراده لام وألف اللذان هما حرفان فحذف العاطف وهمزة القطع للضرورة وليس مراده لام ألف الذي هو الاسم واحد مركب وأجاب الشمني بأنه لا بعد مع أن هذا خطأ مشهور

وابأبي أنت وفوك الاشنب * كأنما ذر عليه الزرنب

* أو زنجبيل وهو عندي أطيب *

وقد يقال واها كقوله * واها لسلمى ثم واها واها * ووي كقوله:

وي كأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها * قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأماوي كأن الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى أعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كأن من يكن البيت وكأن للتحقيق كما قال:

كأني حين أمسي لا تكلمني * متيم يشتهي ما ليس موجودا

أي انى حين أمسي على هذه الحالة.

﴿حرف الألف﴾

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما الذي يراد به الهمزة فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن أن يتلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء الغلام ايتقارضا وان قول المعلمين لام ألف خطأ لان كلا من اللام والألف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم:

أقبلت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاي بخط مختلف

* تكتبان في الطريق لام ألف *

وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للألف

والشاعر لم يقل هذا الشعر الا وهو مخالط للعامة انتهى وفي طرته فيه نظر لان أبا النجم قدم على زياد يمدحه ويطلب منه الجائزة فأراد زياد قتله ففر هاربا ينشد ذلك ولم يخالط العامة ولا أقام بالحاضرة اه وبعد فالظاهر أن ما ذكره الدماميني لا يرد لشيء آخر هو أن العرب معصومون من الخطأ في اللغة العربية كحركات الكلم ونحوها ونطقهم بلام ألف تبعا للعامة لا يمتنع اذ تسمية العامة هذا الحرف لام ألف بمنزلة ما لو سمى انسان ابنه بديز مقلوب زيد وظاهر أن العرب تناديه في ذلك الحال بالمهمل قال الشمني أول من خط بالعربي على الصحيح مرار بن مرة من أهل الانبار وأخذها عنه أسلم بن سدرة من أهل الحيرة بالكسر وكل من الحيرة والانبار مدينة بقرب الكوفة ثم ان حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد أبي سفيان أبي معاوية رضي الله عنهما قدم الحيرة فأخذها عن أسلم وقدم بها مكة اه وفي طرته أول من خط بالعربي آدم عليه السلام ولم يزل كذلك إلى زمن ادريس عليه السلام لكنه حصل فيه

بعض تغير ولاتنافى لان الاولية فى كلام الشمى اضافية وفى الشنوانى على الأزهرية وغيره حديث نزول الحروف على آدم ويذكر فيه لام ألف وأن من كفر بلام ألف فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكن فى شرح شواهد الرضى على الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادى المسمى بخزانة الأدب قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة فهو كذب قطعا (قوله للانكار) أى تستعمل عند الانكار وان كان الانكار مأخوذا من الهمزة (قوله وقد مضى) أى فى نظيره فى آخر الواو (قوله ألفيتا الخ) من قصيدة لعمرو بن ملقط الطائى جاهلى مطلعها فى حرف الباء (قوله ورمى الخ) مطلع القصيدة والبيت ثالثها :

جللا كأبى فليك التبريح * أغداء ذا الرشا الاغن الشيح   ماباله لاحظته فتضرجت * وجناته وفؤادى المجروح

قرب المزار ولا مزار وانما * يغدو الخيال فيلتقى ويروح (٤٠) وفشت سرائرنا اليك وشفنا * تعريضنا فبدا لك التصريح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا
حسن العزاء وقد جلين قبيح
فيد مسلمة وطرف شاخص
وحشا يذوب ومدمع مسفوح
يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى
شجر الأراك مع الحمام ينوح
الى أن قال فى مدح مساور بن محمد الرومى
حنق على بدر اللجين وما أتت
باساءة وعن المسىء صفوح
لو فرق الكرم المفرق ماله
فى الناس لم يك فى الزمان شحيح
هذا الذى خلت القرون وذكره
وحديثه فى كتبه مشروح
يا ابن الذى ماضم برد كابنه
شرفا ولا كالجد ضم ضريح

ودل تمثيل المصنف على أن مراده علامة الاثنين فى الأفعال لانه سيذكر أنه لا تعد ألف التثنية (قوله بينا تعانقه الخ) سبق فى قصيدة الهذلى (قوله أو المتعجب منه) ظاهره أو المنادى المتعجب منه مع أن المنادى فى البيت نفس العجب فالاولى أن يقول أو المأتى به للتعجب لا لحقيقة النداء (قوله الفليقه) بفتح الفاء الداهية والمنكر والقوباء بضم القاف وفتح الواو وتسكن وبالمد داء يعالج بالريق وهو فى البيت بتاء الوحدة فاعل مؤخر (قوله حملت الخ) لجرير فى عمر بن عبد العزيز وسبق ومنه :   فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليها نجوم الشمس والقمرا   ويروى ... فة ليست بطالعة تبكى عليك نجوم الخ فجوز أن نصب نجوم على الظرفية أى مدة نجوم الخ أى الشهر والدهر فعبر عن الشهر بالقمر وعن الدهر بالنجوم وقيل المعنى تغلبها فى البكاء أو تجعلها باكية أو نجوم فاعل والقمر مفعول معه (قوله ولا تعبد الشيطان) سبق فى قصيدة الأعشى (قوله ياحرسى الخ) نسبة للحرس بفتح الراء وهم يخاطبون الواحد بخطاب المثنى والجمع (قوله فى لغة غير ربيعة) بل وربيعة تجيز ذلك كما فى ابن عقيل

تسعة أوجه (أحدها) أن تكون للانكار نحو أعمراه لمن قال رأيت عمرا (الثانى) أن تكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق أن لا يعد هذان (الثالث) أن تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر (الرابع) أن تكون علامة الاثنين كقوله * ألفيتا عيناك عند القفا * وقوله * وقد أسلماه مبعد وحميم * وعليه قول المتنبى

ورمى ومارمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح

(الخامس) الألف الكافة كقوله :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

وقيل الألف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده أنها قد أضيفت الى المفرد فى قوله :   بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

(السادس) أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو آأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة (السابع) أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة (الثامن) أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب كقوله

يايزيد الآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله :

ياعجبا لهذه الفليقه * هل تذهبن القوباء الريقه

وقوله :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

(التاسع) أن تكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالأول نحو لنسفعا وليكونا وقوله * فلا تعبد الشيطان والله فاعبدا * ويحتمل أن تكون هذه النون من باب ياحرسى اضربا عنقه والثانى كرأيت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون اذن ولا ألف التكثير كالف قبعثرى ولا ألف التأنيث كالف حبلى ولا ألف الالحاق

كالف

(قوله كألف أرطى) ملحق بجعفر (قوله كالأنحمى) بفتح الهمزة وسكون الثاء فوق وفتح الحاء المهملة نوع من البرد وأنهج بلى فصار كالطريق وصدره : * ماهاج أشواقا وشجوا قدشجا * للعجاج ومنه * وفاحما ومرسنا مسرجا (قوله أعوذ بالله الخ) من مشطور السريع المكسوف بعده : * الشائلات عقد الأذناب * (قوله لما قدمنا) أى فى هاء التأنيث من أنها جزء كلمة ويأتى بعد أسطر فى الياء ومما لا ينبغى عده أيضا الالف المبدلة من همزة أل عند دخول همزة الاستفهام نحو آلآن ﴿حرف الياء﴾ (قوله وقد تقدم البحث فيهما) أى فى الواو وثم ثم ان قوله أزيدنيه يصح تثليث داله وعلى كل حال تنوينه محرك بالكسر لأجل التقائه ساكنا مع الياء فهذا انكار له فى أحواله الثلاث بخلاف ما لا تنوين له فانكاره تابع لحركته فحال الرفع بالواو وحال النصب بالالف وحال الجر بالياء نحو الرجل (قوله توكيدا) أى اشارة الى أن الكلام الذى يلقى أو نفس الدعاء معتنى به حتى نزل القريب وان كان متنبها لذلك منزلة الغافل لكونه لم يأت بالا كمل المناسب وكفى بالغفلة بعدا وقد ينادى بها القريب لبعده رفعة نحو ياعظيما يرجى للنوائب وقال تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وعلى الاعتبارين ياقريبا من داعيه فتدبر (قوله سنجال) بكسر أوله موضع (قوله سمعان) بكسر السين وقيل بفتحها قاله السيوطى (قوله بحذف الجملة) كلها فان المنادى منها لما علمت أن فضلات الجملة منها على أنه هو المعول عليه بعد (قوله الباب) مبتدأ والثانى صفته ومن الكتاب صفة ثانية وفى تفسير الخ خبر هذا أحسن الاعاريب وهل متعلق الجار والمجرور إن وقع صفة لمعرفة يجب تقديره معرفة فيقدر الكائن بناء على حذف الموصول مع بعض صلته وهو طريقة الأعاجم كالسعد أو يجوز تقديره نكرة وهو ظاهر كلام جماعة منهم ابن مالك ولك أن تجعل من الكتاب حالا اما من المبتدا بناء على مذهب سيبويه فى * لمية موحشا طلل * اذ صاحب الحال عنده مبتدا مؤخر لا فاعلا كما يقول الأخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار المحذوف فكذا ما نحن فيه غاية الأمر انه يلزم عليه اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو غير ممنوع عنده واما من ضمير الخبر وساغ تقديم الحال على عاملها المعنوى لتوسعهم فى الظرف وصرح ابن برهان بجوازه وليس الثانى هنا اسم فاعل حتى يكون فيه ضمير صاحب الحال

كألف أرطى ولا ألف الاطلاق كالالف فى قوله : * من طلل كالأتحمى انهجا * ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا أو فى غيرها فى الضرورة كقوله : * أعوذ بالله من العقراب * ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

﴿حرف الياء﴾

﴿الياء المفردة﴾ تأتى على ثلاثة أوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تأنيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو أزيدنيه وحرف تذكار نحو قذى وقد تقدم البحث فيهما والصواب أن لا يعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانهن أجزاء للكلمات لا كلمات ﴿يا﴾ حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأيها وأيتها الا بها ولا المندوب الا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ولا بهن أسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بأدعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وأدعو خبر سهو منه بل أدعو المقدر انشاء كبعت وأقسمت واذا ولى يا ماليس بمنادى كالفعل فى ألا يسجدوا وقوله :

ألا يا اسقيانى بعد غارة سنجال * وقبل منايا غاديات وأوجال

والحرف فى نحو ياليتنى كنت معهم فأفوز يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله : يالعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار .

فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت أو أمر نحو ألا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يانوح اهبط ونحو يامالك ليقض علينا ربك والا فهى للتنبيه والله أعلم

﴿الباب الثانى من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها﴾

(شرح الجملة وبيان ان الكلام أخص منها لا مرادف لها)

(قوله القول) آثره على اللفظ لشموله المهمل واطلاق القول على الاعتقاد ينفيه المقام فانا لا نبحث عن القول النفسى (قوله بالقصد) خرج حديث النائم ونحوه فانه عار عن القصد قال ابن الصائغ وهذا غير محتاج اليه لأن الصادر من النائم لايفيد بوجه فلو قال النائم زيد قائم ووافق ذلك قيامه فاستفادة القيام من خارج كمشاهدة القيام لا من كلامه واعترض بأن المستفاد من المشاهدة صدق الخبر أى مطابقته للواقع وأما الفائدة فتتصف بها الكلام غايته أنه غير مقصود بالافادة أى هو فى حد ذاته مفيد أى دال والشأن أن يؤتى به لقصد الافادة لكن لم يأت هنا على الشأن حديث تجدد الفائدة واتحاد المتكلم وغير ذلك مشهور (قوله السكوت) أى سكوت المتكلم بمعنى قطع كلامه وسكوت السامع بأن لايطلب زائدا على ماسمع وسواء كان المعنى خبريا أو انشائيا وخرج مادل على معنى لايحسن السكوت عليه كزيد على الذات وان قام زيد على تعليق شئ ما على القيام فليس مفيدا (قوله ضرب اللص) اى فنائب الفاعل بمنزلة الفاعل والزمخشرى وجماعة يراه فاعلا حقيقة اصطلاحية ونقله الشارح (قوله أقائم الزيدان) يحتمل أنه فى قوة المبتدا والخبر لان الزيدان فاعل لاخبر ويحتمل أنه فى قوة الفعل والفاعل لان قائم اسم لافعل وكذا تقول فى كان زيد قائما لان اسم كان يسمى فاعلا اصطلاحا مجازا وأصل معموليها المبتدا والخبر لكن الظاهر قصره على الاول لان الجملة كان مع معموليها وأما معمولاها فلا يقال لها الآن جملة فى قواعد النحو نعم على قول غير النحاة انها رابطة للزمن والاسناد بين معموليها وبهذا تعلم ان ظننت زيدا قائما جملة فعلية حقيقة من فعل وفاعل لا منزلة ولا نظر للمعمولين لكن يقال ضابط الجملة غير مانع لدخول معمولى الناسخ فانهما بمنزلة المبتدا والخبر وليسا جملة كما أنه أيضا غير مانع لدخول اسم الفاعل مع مرفوعه المستكن نحو زيد ضارب ولا يقال له جملة والذى ذكره الرضى ان الجملة ماتضمن الاسناد الاصلى قال فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول وجريان والصفة المشبهة والظرف مع ما استندت اليه لكن يقال ان أراد بالاسناد الاصلى اسناد الفعل لفاعله والخبر لمبتدئه خرج نحو أقائم الزيدان مع أنه جملة وان أراد بالاسناد الاصلى المقصود بالافادة خرج جملة الصلة الا أن يريد ما الشأن فيه الفائدة فتدبر (قوله كما يتوهمه الخ) ليس هذا وهما بل هو اصطلاح كما فى مختصر ابن الحاجب الاصولى (قوله صاحب المفصل) هو الزمخشرى وانما لم يجعله نصا لامكان أنه أراد يسمى جملة من حيث انه من أفرادها (قوله ليس مفيدا) أى مقصودا بالافادة لان القصد فى قولك جاء الذى قام الاخبار بالمجئ لا بالقيام وانما ذكرت قام لتعيين الموصول (قوله ان أفأمن الخ) استفهام انكارى خبرى معنى أى لايأمن فلذا عطف على الخبر والفاء مزحلقة عن محلها ففيها معنى السببية (قوله ثمان) قال دم هم لم يعدوا وهم لايشعرون معترضا لانه حال مرتبط بما قبله وصرحوا بأن مبدأ الاعتراض قوله ولو أن الخ وعلى مساق المصنف ينبغى أن تعد تسعة والتاسعة خبر كان أعنى يكسبون وهى غير كان مع خبرها ألا ترى أنه عد آمنوا التى هى خبر أن جملة ولو ذكر هذه التاسعة بدل وهم لايشعرون كان أحسن (قوله على الخلاف الخ) ينبغى الجزم بأن المقدر ثبت لان مذهب صاحب هذا الكلام الزمخشرى

الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد مادل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله تعالى : ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لايشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون . ان الزمخشرى حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم أن أفأمن معطوف على فأخذناهم وورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض بأربع جمل وزعم أن من عند ولو أن أهل القرى الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر أما قول ابن مالك فلانه كان من حقه أن يعدها ثمان جمل احداها وهم لايشعرون وأربعة فى حيز لو وهى آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من أن وصلتها مع ثبت مقدرا أو مع ثابت مقدرا على الخلاف فى أنها فعلية أو اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون أن وصلتها مبتدأ لاخبر له وذلك لطوله

وجريان الاسناد فى ضمنه قلت أنما مراده أن يبين مالزم على اعراب الزمخشرى والزمخشرى يرى أن وصلتها هنا فاعل بثبت وأما قول المعترض فلانه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل وذلك لأنه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو ومافى حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان أهل القرى آمنوا واتقوا أو اسمية ان قدر ولو أن ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ماقدمناه فى تفسير الجملة لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما

﴿ انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية ﴾ (فالاسمية) هى التى صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون (والفعلية) هى التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم (والظرفية) المصدرة بظرف أو مجرور نحو أعندك زيد وأفى الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشرى لذلك بفى الدار من قولك زيد فى الدار وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه وزاد الزمخشرى وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية كما سيأتى ﴿ تنبيه ﴾ مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق ومازيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر أيضا ماهو صدر فى الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأى آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخشعا أبصارهم يخرجون فعلية لأن هذه الأسماء فى نية التأخير وكذا الجملة فى نحو ياعبد الله ونحو وان أحد من المشركين استجارك والأنعام خلقها والليل إذا يغشى لأن صدورها فى الأصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وان استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم والليل .

﴿ باب ما يجب على المسئول فى المسئول عنه أن يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير أو لاختلاف النحويين ﴾

ولذلك أمثلة (أحدها) صدر الكلام من نحو إذا قام زيد فأنا أكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فى عامل إذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية وإذا مقدمة من تأخير وما بعد إذا متمم لها لأنه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر وعكسه قوله :

* فبينا نحن نرقبه أتانا * إذا قدرت ألف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل فى إذا فعل الشرط وإذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فأنا أقوم (الثانى) نحو أفى الدار زيد وأعندك عمرو فإنا ان قدرنا المرفوع مبتدأ أو مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن أو مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الأولى وذات فاعل مغن عن الخبر فى الثانية وان قدرناه فاعلا

(قوله هو التحقيق) قال الدمامينى بل التحقيق أن مجموع ولو ان إلى قوله يكسبون كلام واحد لارتباط بعضه ببعض فالمقصود بالفائدة المجموع فهو جملة اعتراض واحدة تضمنت جملا ولعل ما ذكره المصنف أظهر فتأمل (قوله لا تكون الا كلاما) قال الشمنى يأتى فى الجملة الاعتراضية أن وان شطت نواها من قوله :

لعلى وان شطت نواها أزورها

معترضة انتهى وفى طرته ان هنا يحتمل أنها وصلية لاجواب لها فهو كلام تام على حد زيد وان كثر ماله بخيل أو أنها شرطية جوابها محذوف لدلالة المذكور فهو كلام تام أيضا (قوله صدرها اسم) أى غير ظرف بدليل ما يأتى (قوله هيهات) عند من يجعل اسماء الأفعال مفعولا مطلقا فالجملة فعلية وسبق الكلام فى ذلك (قوله لا بالاستقرار) والا كانت فعلية أو اسمية بحسب التقدير (قوله فعل) لأنه جملة فيصح ان النائب عنه جملة والا كان مفردا (قوله بعد ان عمل) أى الظرف فيه أى فى الضمير وحاصله ان الضمير لا يتصل الا بعامله فلابد من ملاحظة العمل قبل الاستتار (قوله أدعو زيدا) سبق قلم وحقه أدعو عبد الله (قوله فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية) قال الدمامينى بل ولو قلنا ان العامل الجواب فهنا مانع وهو الفاء فان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها فيجب أن يقدر أكرمه مقدما يفسره أكرمه المذكور فالجملة فعلية مطلقا وأما قولهم ما لا يعمل لا يفسر عاملا فمخصوص بباب الاشتغال كما سبق وقال الشمنى القائل بذلك لا يرى الفاء مانعا (قوله فبينا نحن الخ) هو من كلام قيس غيلان تمامه * معلق وفضة وزناد راعى * فقوله وزناد عطف على محل وفضة وهى الجلالة

باستقر ففعلية أو بالظرف فظرفية (الثالث) نحو يومان فى نحوما رأيته مذيومان فان تقديره عند الأخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند أبى بكر وأبى على أمد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومنذ خبر على الأول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى منذ كان يومان فمنذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية فعلها ماض حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لأنها صلة (الرابع) ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين أحدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الأخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثانى أى شيء صنعت فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الأول الجملة بحالها وعلى الثانى تحتمل الاسمية بأن تقدر ماذا مبتدأ وصنعته الخبر والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لأن الاستفهام له الصدر (الخامس) نحو أبشر يهدوننا فالأرجح تقدير بشر فاعلا ليهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى أأنتم تخلقونه أرجح منه فى أبشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهى أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية فى قوله:

* فقلت أهى سرت أم عادنى حلم * أكثر رجحانا من تقديرها فى أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية (السادس) نحو قاما أخواك فان الألف ان قدرت حرف تثنية كما أن التاء حرف تأنيث فى قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها (السابع) نحو نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمبتدا محذوف فجملتان فعلية واسمية (الثامن) جملة البسملة فان قدر ابتدائى باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو أبدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشرى غيره الا أنه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت البسملة مبدأ له فيقدر باسم الله أقرأ باسم الله آكل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى (التاسع) قولهم ماجاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لأن جاء بمعنى صار فعلى الأول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثانى ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما فى قولك ما أنت وموسى فانها أيضا تحتمل الرفع والنصب الا أن الرفع على الابتدائية أو الخبرية على خلاف بين سيبويه والأخفش وذلك إذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك إذا قدرته مفعولا معه إذ لا بد من تقدير فعل حينئذ أى ما تكون أو ما تصنع ونظير ما هذه فى هذين الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف أنت وموسى الا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد وأما النصب فيجوز على كونه على الخبرية أو الحالية (العاشر) الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام فالأرجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لأن وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل وأما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير

والكوفيون

(قوله يومان) أى مع ما يصير معه جملة والا فيومان وحده مفرد (قوله وعليهما فالجملة اسمية) قد يقال هى على الأول تحتمل الفعلية ان جعلت المرفوع فاعل استقر محذوفا نعم لا تكون ظرفية لأن الظرف إذا لم يعتمد لا يعمل (قوله أرجح منه فى أبشر) افعل التفضيل على غير بابه (قوله اهى سرت) سبق فى أم (قوله ماجاءت حاجتك) دم لا احتمال هنا لتعين الاسمية على النصب والفعلية على الرفع قال الشمنى يتحقق الاحتمال فى خفى الاعراب نحو ما جاءت دعواك لكن منع بعضهم استعماله مع غير ما وردبه وأول من تكلم به الخوارج لابن عباس حين أرسله لهم على رضى الله عنه (قوله وعمرو لا يذهب) فالتقدير لا يذهب عمرو لا يذهب وكذا ما قبله

والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

﴿ انقسام الجملة الى صغرى وكبرى ﴾

الكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هى المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها فى المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لاغير وغلامه منطلق صغرى لاغير لانها خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربى اذ الاصل لكن أنا هو الله ربى ففيها أيضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضميرا له سبحانه والفظ الجلالة بدل منه أو عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة أنا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بأن نقلت حركتها ثم حذفت ثم أدغمت نون لكن فى نون أنا ﴿ تنبيهان ﴾ (الاول) مافسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم أبوه (الثانى) انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بأل أو بالاضافة ولذلك لحن من قال

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ٭ حصباء در على أرض من الذهب

وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله ٭ بين ذراعى وجبهة الاسد ٭ ويرده أن الصحيح ان من لاتقحم فى الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم ٭ كراما وأنتم ما أقام ألائم

أى لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع أمثلة (أحدها) نحو أنا آتيك به اذ يحتمل آتيك أن لايكون فعلا مضارعا ومفعولا وأن يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان أصل الخبر الافراد وأن حمزة يميل الألف من آتيك وذلك يمتنع على تقدير انقلابها من الهمزة (الثانى) نحو زيد فى الدار يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر (الثالث) نحو انما أنت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغى أن يجرى هنا الخلاف الذى فى المسئلة قبلها (الرابع) زيد قائم أبوه اذ يحتمل أن يقدر أبوه مبتدا وأن يقدر فاعلا بقائم ﴿ تنبيه ﴾ يتعين فى قوله

٭ ألا عمر ولى مستطاع رجوعه ٭ تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة فى محل نصب على أنها صفة لا فى محل رفع على أنها خبر ألا لان ألا التى للتمنى لاخبر لها عند سيبويه لالفظا ولا تقديرا فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو أتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع أيضا تقدير مستطاع صفة على المحل أو تقدير مستطاع رجوعه جملة فى موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت فى امتناع مراعاة محل اسمها وهذا أيضا قول سيبويه فى الوجهين وخالفه فى المسئلتين المازنى والمبرد

(قوله وعمرو قعد عنده) زاد الظرف للرابط فيصح العطف على الخبر بغير الفاء وبعضهم يجعل العطف على الكبرى على كل حال وهى ذات وجهين باعتبار الجزأين فلايحتاج لرابط (قوله الكبرى الخ) على هذا زيد قائم وقام زيد لاصغرى ولا كبرى فالتقسيم غير حاصر (قوله كأن صغرى الخ) هو لأبى نواس فى الخمر (قوله أسود العين) اسم جبل والبيت للفرزدق وبعده

تحدث ركبان الحجيج بلؤمكم
وتقرى به الضيف اللقاح العواتم

قال القالى فى أماليه يعنى ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن نحلب لقاحهم حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تحلب فنال حاجته فكان لؤمكم سبب القرى (قوله أى لئام) يعنى انه جمع ألأم على غير بابه (قوله أن يجرى هنا الخلاف) أى فى الأولوية ومراده بالتى قبلها عامل الظرف (قوله ورجوعه فاعلا) تسمح والا فهو نائب فاعل

(قوله وهو أوضح الخ) وأيضا الابتدائية يتوهم قصرها على المفتتح بها النطق (قوله المنقطعة عما قبلها) يعني بالانقطاع عدم التعلق الصناعي باتباع أو اخبار أو حالية ولا يضر الارتباط معنى بغير ذلك ففي الدماميني يدخل في ذلك جملة آمن الناس من قوله تعالى كما آمن الناس وان ارتبطت من حيث التشبيه فالارتباط معنى لايستلزم محلية الاعراب ألا ترى جملة الصلة (قوله فلم تعطف) تفسير للفصل وأما دخول واو الاستئناف فلا يمتنع على الاظهر نحو وما كان استغفار ابراهيم الآية بعدما كان للنبي الآية فانه جواب عما يقال كيف استغفر ابراهيم لابيه ومن منع دخول الواو مطلقا قال الاستئناف البياني ما كان السؤال فيه على شيء مصرح به في الجملة الاولى وليس هذا منه (قوله العواذل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة فلذا ذكر الضمير في صدقوا وأما فاعل فلا يجمع على فواعل (قوله فيمن فتح الباء (فالتقدير يسبحه رجال كانه سئل من يسبح (قوله صفة) أي على قاعدة الجمل بعد النكرات (قوله أو حال لوجود المسوغ وهو الوصف بما رد (قوله اذ لا معنى للحفظ الخ) أي والحال وصف معنى وأصل هذا الكلام للزمخشري قال ابن المنير وسبب البطلان فهم ان المعنى لايسمعون قبل الحفظ ونحن نقول المراد لايسمعون حال الحفظ بسببه فهي صفة لازمة باعتبار العامل نعم الاستئناف أظهر وقد سبق الكلام في هذه الآية (قوله وانما هي للاستئناف النحوي) أي ابتداء بيان حال الشياطين دماميني رد عليه مافر منه من انه لا معنى للحفظ ممن لايسمع في نفس الامر فان قال التقدير لايسمعون بعد الحفظ قلنا هذا يصحح الوصفية فلم ردها واستضعف وأجاب الشمني بأنه اخبار عن حال الشياطين لابوصف كونهم محفوظا منهم وفيه انه لايصح الاخبار عنهم بعدم السماع مع قطع النظر عن الحفظ لانهم يسمعون في نفس الامر وما أتى عدم السماع الا من الحفظ والا لما كان للحفظ معنى الا ان يتروح للمصنف بان عدم السماع خارج عن الجملة التي أخبر فيها بالحفظ فصح انه بعده فتدبر (قوله ولا يكون استئنافا بيانيا الخ)هذا ان كان السؤال المقدر لم حفظ أما ان كان السؤال ما حالهم بعد الحفظ فهو صحيح (قوله الا أيهذا الخ) تمامه * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدي * وهو من معلقة

{ انقسام الجملة الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين }

ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم أبوه كذا قالوا وينبغي أن يزاد عكس ذلك في نحو ظننت زيدا أبوه قائم بناء على ماقدمناو ذات الوجه نحو زيد أبوه قائم ومثله على ماقدمنا نحو ظننت زيدا يقوم أبوه

{ الجمل التي لامحل لها من الاعراب }

وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى أيضا المستأنفة وهو أوضح لان الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان (أحدهما) الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور (والثاني) الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم أظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد أظن قائم فجملته أيضا لامحل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف البياني أيضا قوله

زعم العواذل أنني في غمرة * صدقوا ولكن غمرتي لاتنجلي

فان قوله صدقوا جواب لسؤال مقدر تقديره أصدقوا أم كذبوا ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح {تنبيهان} : الاول من الاستئناف ماقد يخفى وله أمثلة كثيرة (أحدها) لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لايسمعون الى الملأ الأعلى فان الذي يتبادر الى الذهن انه صفة لكل شيطان أو حال منه وكلاهما باطل اذ لامعنى للحفظ من شيطان لايسمع وانما هي للاستئناف النحوي ولايكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى أيضا وقيل يحتمل أن الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله * الا أيهذا الزاجري أحضر الوغى * فيمن رفع أحضر

طرفة بن العبد المشهورة جاهلي سبق مع خاله المتلمس فى اذا منها وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لاتهلك أسى وتجلد رأيت بنى غبراء لاينكروننى * ولاأهل هذاك الطراف الممدد فان مت فانعيني بما أنا أهله * وشقى على الجيب يا أم معبد اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد كلام ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند ستبدى لك الأيام البيت وبه كان يتمثل صلى الله عليه وسلم فربما قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار فيقول له الصديق بأبى أنت وأمى لست شاعرا ولا راوية انما قال الشاعر * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * فيقول كله سواء أى فى أصل المراد (قوله واستضعف الزمخشري الخ) لاوجه للضعف بل اللغة مشحونة بتعدد الحذف وكثيرا ما يجريه الزمخشري فى كشافه (قوله الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها) قد يقال هذا غير لازم ولو قيل فى المثال مقدرا الصيد على صيغة المفعول لصح كان المقدر هو ذلك الرجل أوغيره ولو سلم فلا مانع هنا من ان الشياطين يقدرون عدم سماعهم لما شهدوا من الكواكب المتراجمة وأما الارادة فغير لازمة كما اذا قيل لمظلوم ادخل السجن خالدا فيه ذكره دم قال الشمنى الدليل على المقدر هو صاحب الحال ان فى الحال ضميرا يعود على صاحبها فيجب احتواء مقدر على ضميره لانه بمعناها وقد يقال يبنى مقدر للمفعول والضمير يذكر بعد أى مقدرا صيده أوعدم سماعه ثم قال الشمنى يمتنع ان

واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة أى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه أى بعد الحفظ قلت الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به فى قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا حال المرور به أن يصيد به غدا والشياطين لايقدرون عدم السماع ولا يريدونه (الثانى) انا نعلم مايسرون ومايعلنون بعد قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم . فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكى بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم (الثالث) ان العزة لله جميعا بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم وهى كالتى قبلها وفى جمال القراء للسخاوى ان الوقف على قولهم فى الآيتين واجب والصواب انه ليس فى جميع القرآن وقف واجب (الرابع) ثم يعيده بعد أولم يروا كيف يبدأ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة (الخامس) زعم أبو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدى تثير الأرض على الاستئناف ورده أبو البقاء بأن ولا انما تعطف على النفى وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الأول صحة مررت برجل يصلى ولا يلتفت والثانى ان أبا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد أن الخبر لم يأت بأن ذلك من عجائبها وبأنهم انما كلفوا بأمر موجود لا بأمر خارق للعادة وبأنه كان يجب تكرار لا فى ذلول اذ لا يقال مررت برجل لاشاعر حتى تقول ولا كاتب لايقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقى الحرث لان ذلك واقع بعد

الشياطين يقدرون عدم سماعهم بعد الحفظ لان عدم سماعهم لازم للحفظ فيلزم تقدير الوجود وفيه ان المراد عدم سماعهم عند استماعهم وهذا غير موجود حال الحفظ وقبل الاستماع فليتأمل ويأتى للمصنف تعقب التأويل بنحو مقدر بانه يرجع النوبة للمقارنة (قوله فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكى بالقول) بطلان هذا واضح فلا ينبغى ان يعد هذا من الاستئناف الخفى الا ان يتوهم انه مقول لهم تهكما من كفرهم (قوله بعد قوله تعالى فلا يحزنك) هكذا النسخ بالفاء والتلاوة ولا يحزنك بالواو (قوله ليس فى جميع القرآن وقف واجب) يمكن الجمع بأن النفى الوجوب الشرعى ومراد السخاوى الصناعى (قوله أبو حاتم) هو سهل بن محمد السجستانى النحوى اللغوى العروضى نزيل البصرة وعالمها قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وكان اماما فى القرآآت واخراج المعميات توفى بالبصرة فى رجب وقيل فى المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وكان جماعا للكتب بيعت كتبه بعد وفاته بأربعة عشر ألف دينار وكتابه فى القرآآت يفتخر به أهل البصرة ذكره دم (قوله ان من ذلك) أى الاستئناف الخفى وحق السياق الخامس تثير الأرض عند أبى حاتم والمتبادر ان تثير صفة لذلولا أى لامذللة باثارة الأرض أى بالعمل فى الحرث ولا تسقى الحرث أى الزرع فمن ثم قال الحسن هى كانت بقرة وحشية لايحرث بها ولا يسقى (قوله بأن ولا انما تعطف) فيه تسمح لان العاطف الواو وحدها (قوله يصلى ولا يلتفت) بناء على ان الواو ليست للحال (قوله والثانى) أى ويرد الثانى ويرد أيضا بأن المعنى تثير الأرض من بطرها فى قوة الشئ (قوله ان الخبر لم يأت الخ) يقال أبو حاتم لايفسر مثله الا بسند (قوله بأمر موجود) يقال هى وجدت لكنها خارقة للعادة لانهم لما شددوا شدد عليهم (قوله تكرار لا فى ذلول) قوله فى ذلول صفة للا أى لا الواقعة فى ذلول أى الداخلة عليه وليس متعلقا بتكرار وقد يقال هو مار على قول الكوفيين وصرح به السخاوى من ان لا تستعمل بمعنى غير فلا يجب تكرارها نحو غضبت من لاشئ وجئت بلاشئ أو على قول المبرد ومن وافقه ان لا لا يجب تكرارها فى الصفات

الاستئناف على زعمه (التنبيه الثاني) قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان (أحدهما) ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد (والثاني) مالا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى: يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر. قال الزمخشري الأحسن والأبلغ أن تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز أن يكون لايألونكم وقد بدت صفتين أي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لايقال لاتتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك والذي يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة وأجاب بأن محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الأهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان أباحيان فسر في سورة الأنبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى: وتقطعوا أمرهم بينهم. وانما هي في سورة المؤمنون وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا (الثالث من الجمل) ما جرى فيه خلاف هل هو مستأنف أم لا وله أمثلة (أحدها) أقوم من نحو قولك ان قام زيد أقوم وذلك لان المبرد يرى أنه على اضمار الفاء سيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الأصل أقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط ماضيا وينبني على هذا مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان أتاني أكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجيز زيدا أكرمه ان أتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق أداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية أنه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم أم لا فعلى قول سيبويه لايجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها (الثاني) مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدأ

(قوله قد يحتمل اللفظ الاستئناف) عبر المصنف باللفظ لان المحتمل قد لا يكون جملة كزيد في نعم الرجل زيد فان أعربته خبرا لمحذوف كان جملة مستأنفة وان جعلته مبتدأ والجملة قبله خبر كان مفردا فقول دم زيد ليس مما يحتمل الاستئناف وغيره لانه مفرد والكلام في الجملة غفلة عن سر تعبير المصنف وقال الشمني هذه مناقشة في غاية السهولة لان زيدا يحتمل الاستئناف لكن باعتبار ماينضم اليه ويصير به كلاما وفيه ان زيدا مع ماينضم اليه استئناف على كل حال لانه ان اعتبر مبتدأ والجملة قبله خبر فهو استئناف من القسم الأول أعني مانطق به ابتداء وان جعل خبرا لمحذوف فهو استئناف بمعنى منقطع عما قبله فأين الاحتمال وأيضا هو لايلائم قول المصنف ما اذا حمل على الاستئناف احتاج الى تقدير جزء يكون معه كلاما فليتأمل (قوله استئنافا) أي نحويا وبيانيا أيضا ووجه الأبلغية أن بيان التعليل أكثر فائدة وأيضا الصفة توهم ان البطانة من الدون قد تتصف بهذه الصفة وقد لا مع انها كذلك دائما (قوله على وجه التعليل للنهي) لايرد ان المجموع علة للنهي بل كل واحد علة مستقلة وترك العاطف تنبيها على الاستقلال ويجوز أن يكون كل واحد علة لما قبله أي لا تتخذوا بطانة من دونكم لانهم لايمنعونكم فسادا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من أفواههم وأما قوله تعالى وما تخفي صدورهم أكبر فجملة حالية وأما قد بينا لكم الآيات فيحتمل أنه استئناف كلام وانه علة للنهي أيضا أي لانا بينا لكم الآيات الدالة على وجوب معاداة من عادانا (قوله لخصا من تفسيره اعرابا) أي لخص كل منهما اعرابا وهما السفاقسي وشهاب الدين الحلبي المعروف بالسمين (قوله على اضمار الفاء) أي والمبتدا والتقدير فانا أقوم فالجملة اسمية فترتبط بالفاء وليست مستأنفة لانها جواب الشرط وقال الرضي لانحتاج لأحد هذين المذهبين أصلا بل نجعل نفس أقوم جوابا الان ولا تقديم ولا تأخير ولا حذف وانما رفع الجزاء لضعف أداة الشرط بحيلولة فعل الشرط غير معمول لفظا بينها وبين الجواب فلما لم تعمل في الشرط لفظا مع انه بلصقها لم تعمل في الجزاء أصلا لبعده عنها فالاداة لم تعمل الا فعل الشرط محلا قال ابن مالك

* وبعد ماض رفعك الجزا حسن * وادعى الكوفيون وجوبه * ورفعه بعد مضارع وهن *

(قوله ويؤيده الخ) وجه التأييد ان مضي الشرط يكثر معه حذف الجواب (قوله على محل الفاء) تسمح في ادخال الفاء في المحل كما يدخلون حرف الجر مع المجرور (قوله لعدم الرابط) يعني رابط جملة الحال المعهود من واو أو ضمير فيها

مبتدأ ما أمد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه (الثالث) جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف وأوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى أن يقال جاءونى ليسوا زيدا على الحال (الرابع) الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله :

* حتى ماء دجلة أشكل * فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه أنها فى موضع جر بحتى وقد تقدم (الجملة الثانية) المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا وقد وقعت فى مواضع أحدها بين الفعل ومرفوعه كقوله :

* شجاك أظن ربع الظاعنينا * ويروى بنصب ربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله :

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

وهو الظاهر فى قوله :

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

على أن الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل أن يأتى وتنمى تنازعا ما فأعمل الثانى وأضمر الفاعل فى الأول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها أن تنمى بهذا وبغيره (والثانى) بينه وبين مفعوله كقوله :

وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

(والثالث) بين المبتدا وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * نوادب لا يمللنه ونوائح

ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد أظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقول الشاعر :

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق

وأما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله أو نبى كان موسى فالصحيح أنها لا فاعل لها ولا جملة (والرابع) بين ما أصله المبتدا والخبر كقوله :

(قوله شجاك الخ) يحتمل أنه مصدر مضاف وتمامه * ولم نعبأ بعذل العاذلين * (قوله ولا عزل) جمع أعزل من لا سلاح له وقبله :

وقائلة ما باله لا يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل   أسر بنو عجل رجلا من دارم فقال هذه الأبيات فأطلقوه وتمامها

لعلهم أن يمطرونى بنعمة * كما صاب ماء المزن فى البلد المحل   فقد ينعش الله الفتى بعد عثرة * ويصطنع الحسنى سراة بنى عجل

(قوله ألم يأتيك الخ) تقدم فى الباء وهو لقيس بن زهير وبعده   ومحبسها على القرشى تشرى * بأدراع وأسياف حداد

وبنو زياد الربيع بن زياد واخوته أخذ لقيس درعا فاستاق قيس إبل الربيع لمكة وباعها لعبد الله بن جدعان وهو مراده بالقرشى بدروع وسيوف (قوله هيفا) هى ريح حارة والبيت من أرجوزة أبى النجم * الحمد لله العلى الاجلل * وسبقت فى على (قوله وفيهن الخ) قبله :

رأيت رجالا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وهما لمعن بن أوس شاعر مجيد فحل من مخضرمى الجاهلية والاسلام وفد الى عمر بن الخطاب وعمر الى أيام ابن الزبير وله مدائح فى الصحابة (قوله وبجملة الاختصاص) فى المطول هى فى محل نصب على الحال وكذا قال الرضى ومعنى الحديث نحن لا نورث مخصوصين من بين الناس ولعل ما ذكره المصنف أظهر (قوله نحن بنات الخ) من منهوك الرجز دخله الخبن والقطع شذوذا وأراد المصنف الشخص الشاعر والا فهو لهند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس أم معاوية زوجة أبى سفيان بن حرب تحرض به المشركين يوم أحد قبل اسلامها وأرادت بالطارق النجم شبهت أباها بالنجم فى علوه وشهرة مكانه وقيل للنجم طارق لأنه يطلع ليلا وكل آت ليلا فهو طارق وقيل

 الرجز لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق الايادية قالته فى حرب الفرس لاياد بالجزيرة وكان رئيس اياد بياضة بن رباح بن طارق الايادى فتمثلت به المرأة فى وقعة أحد وقيل غير ذلك أخرج البيهقى فى دلائل النبوة من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقمت فقلت أنا فأعرض عنى ثم أعاد القول فقام أبو دجانة فقال أنا آخذه بحقه فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة فقلت لأنظرن اليه اليوم كيف يصنع فجعل لا يرتفع الى شىء الا هتكه حتى انتهى الى نسوة فى سفح الجبل معهن دفوف فيهن امرأة وهى تقول :   نحن بنات طارق * نمشى على النمارق   والمسك فى المفارق * والدر فى المخانق   ان تقبلوا نعانق * ونبسط النمارق   أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق   فأهوى بالسيف اليها ثم انكشف عنها فقلت له لم لا تضربها

قال والله انى أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتل به امرأة والنمارق فرش والمقة الحب (قوله وتقدير الصلة محذوفة) لأنها انما تكون خبرية والترجى انشاء ويأتى فى الباب الثامن جواز أن أزورها صلة وخبر لعل محذوف وهو ما احترز عنه هنا بقوله وذلك على تقدير الخ (قوله القلوص) هى بفتح القاف الشابة من الابل والبداء مايحدث من الآراء يخاطب من وعده قلوصا فأخلفه وبعده:

فان الذى ألقى إذا قال قائل * من الناس هل أحسنتها لعناء أقول التى تنبى الشمات وانها * على واشمات العدو سواء

دعوت وقد أخلفتنى الوأى دعوة * لزيد فلم يضلل هناك دعاء بأبيض مثل البدر عظم حقه * رجال من آل المصطفى ونساء

التى تنبى الشمات لفظة نعم إذا سئل هل أخذتها كذبا ثم قال وكذبى واشمات العدو سواء وزيد الذى مدحه زيد بن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم فلما بلغته الأبيات بعث اليه زيد بقلوص من خيار ابله (قوله وبلغتها) دعاء للمخاطب بأن يبلغ الثمانين وترجمان بضم الجيم مع فتح التاء وضمها وفى القاموس لغة ثالثة كزعفران من يبلغ الكلام بلغة أخرى والمراد به هنا مطلق المبلغ والبيت لعوف بن محلم الخزاعى أبو المنهال أحد العلماء الأدباء الرواة الفقهاء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات وطاهر منحدر فى حراقة بدجلة عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق وأعجب من ذاك عيدانها * وقد مسها كيف لا تورق وأصله من حران وبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه كلما استأذنه فى الانصراف الى أهله ووطنه لا يأذن

له فلما مات ظن أنه يتخلص وانه يلحق بأهله فقربه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهده ان يأذن له فى العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الرى سمع صوت عندليب يغرد بأحسن تغريد فأعجب ذلك عبد الله وقال يا ابن محلم هل سمعت أشجى من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله أبا كبير حيث يقول:

وانى لرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أى التى أقول لعلى وكقوله:

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدالك فى تلك القلوص بداء

وقوله:

يا ليت شعرى والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع

إذا قيل بأن جملة الاستفهام خبر على تأويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط وأما إذا قيل بأن الخبر محذوف أى موجود أو أن ليت لا خبر لها ههنا إذ المعنى ليتنى أشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى:

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح

وقول

أفق لاتنح من غير شىء فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها أنا أبكى والفؤاد قريح

فقال عوف أحسن والله أبو كبير وأجاد انه كان فى الهذليين مائة وثلاثون شاعرا مافيهم الامفلق وما كان فيهم مثل أبى كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أقسمت عليك الا أجزت قوله فقال قد كبر سنى وفنى ذهنى وأنكرت كل ما كنت أعرف فقال عبد الله بحق طاهر الافعلت فأنشأ أفى كل عام غربة وتروح * أما للنوى من ونية فتريح لقد طلح البين المشت ركائبى * فهل أرين البين وهو طليح وأرقنى بالرى نوح حمامة * فنحت وذو البيت الغريب ينوح على أنها ناحت ولم تذر دمعة * ونحت وأسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفراخى مهامه فيح ألا يا حمام الايك إلفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح عسى جود عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصى التطواف وهى طريح فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال له والله انى لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ولكنى والله لا أعملت معى خفا ولا حافرا الاراجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال: يا ابن الذى دانت له المشرقان * وألبس الامن به المغربان ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان وبدلتنى بالنشاط انحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان وقاربت منى خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان ولم تدع فى لمستمتع * الا لسانى وبحسبى اللسان أدعو به الله وأثنى به * على الأمير المصعبى الهجان وهمت بالأوطان وجدا بها * لا بالغوان أين منى الغوان فقربانى بأبى أنتما * من وطنى قبل اصفرار البنان * وقبل منعاى الى نسوة

* أوطانها حران والرقتان * وسار راجعا الى أهله ومات فى حدود العشرين ومائتين (قوله ابن هرمة) اسمه ابراهيم ومن أبيات القصيدة ماينشده المصنف عن قرب : ولا أراها تزال ظالمة * تحدث لى نكبة وتنكؤها من تنكأ الجرح (قوله واسطار) يعنى الكتب ونسبه سيبويه لرؤبة وطعن فى ذلك ونصر بالمهملة ابن سيار أمير خراسان والاخير بمعنى المعونة وقيل بالمعجمة حاجب هذا الامير وقيل منصوب على الاغراء يشتكيه له وقيل الاخير اتباع على اللفظ والمحل (قوله وانى وتهيامى الخ) مطلع القصيدة :

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت وما أنصفت أما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت (٥١) ووالله ماقربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا استقلت

وقول ابن هرمة :

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وقول رؤبة:

انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يانصر نصر نصرا

وقول كثير :

وانى وتهيامى بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

قال أبو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك : * انى وحبك لضنين بك * فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف (الخامس) بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان أوهنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق وأما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك فى افراد الضمير فى والله ورسوله أحق ان يرضوه وفى ذلك ثلاثة أوجه (أحدها) أن أحق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوى وهو أن ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظى وهو تقديم افراد أحق ووجه ذلك أن اسم التفضيل المجرد من أل والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف وأخوه أحب قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم الى قوله أحب اليكم (والثانى) أن أحق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام أو بالعكس (والثالث) ان أن يرضوه ليس فى موضع جر أو نصب بتقدير بأن يرضوه بل فى موضع رفع بدلا عن أحد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله أحق من ارضاء غيرهما (والسادس) بين القسم وجوابه كقوله :

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

فقلت لها ياعز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سأل الواشون فيم صرمتها
فقل نفس حر سليت فتسلت
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت
اسيئى بنا أو أحسنى لاملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من أعراضنا مااستحلت
وكنا سلكنا فى صعود من الهوى
فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما تواثقنا شددت وحلت
وللعين أسراب اذا ماذكرتها
وللقلب وسواس اذا العين ملت

(قوله الجواب فالله أولى بهما) فى الحقيقة وهو دليل جواب محذوف أى فلا تكتموا الشهادة رأفة به لان الله أولى وأرحم (قوله الأبدى) بضم الهمزة وشد الوحدة بعدها مهملة كما فى القاموس بلدة بالاندلس (قوله ان ارضاء الله الخ) فى الكشاف وحواشيه ان الضمير للرسول وحده وانما ذكر اسم الله جل اسمه تقوية للرسول ﷺ على حد ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم انما يؤذون الرسول ﷺ (قوله بدلا الخ) ينبغى تحرير النظر فى جواز حذف البدل وتقديم الخبر على البدل (قوله لعمرى الخ) هو للنابغة الذبيانى يعتذر للنعمان بن المنذر منها : على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع الاقارع جمع أقرع وعمر الرجل من باب فرح اذا عاش طويلا الا أن مصدره خالف القياس فأتى بسكون الميم مع فتح العين وضمها والمستعمل

وقوله تعالى قال فالحق والحق أقول لأملأن الاصل أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض بأقسم محذوفا والحق الثاني بأقول واعترض بجملة أقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق أقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول والثاني توكيدا كقولك والله والله لأفعلن وقال الزمخشري جر الثاني على أن المعنى وأقول والحق أي هذا اللفظ فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب اه وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل أي فالحق قسمي أو فالحق مني أو فالحق أنا والاول ومن ذلك قوله تعالى : فلا أقسم بمواقع النجوم . الآية (والسابع) بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين أقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما وأما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض (والثامن) بين الموصول وصلته كقوله :

* ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا * ويحتمله قوله :

واني لرام نظرة قبل التي * لعلي وان شطت نواها أزورها

وذلك على أن تقدير الصلة أزورها ويقدر خبر لعل محذوفا أي لعلي أفعل ذلك (والتاسع) بين أجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة ومابينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر أن ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز أن يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز أن يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وماقبلها جملتان معترضتان وأن يكون الخبر كأنما أغشيت فالاعتراض بثلاث جمل أو أولئك أصحاب النار فالاعتراض بأربع جمل ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوف على الذين الاولى أي للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فثم ماهنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ماكانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه أن الظاهر أن الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر أي واقع قاله أبو البقاء أو لهم قاله الحوفي وهو أحسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو الذين وعلى مااخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير

في القسم والال والبطال مصدر بطل الشيء (قوله فأعمل القول في لفظ واو القسم مع مجرورها) أي لتأويلها بهذا اللفظ وهذا وان لم يصرح به الزمخشري الا أنه مفاد كلامه حيث قال على حكاية لفظ القسم به أي مع حرف القسم فسقط ماأورده الشيخان على نقل المصنف هنا (قوله وهو وجه حسن الخ) يعني ان حكاية اللفظ وتسليط العامل عليه محلا وتقديرا وجه حسن كما جاز في المجرور كهذه الآية كذلك يجوز في المرفوع والمنصوب فيحكى رفعهما ونصبهما وتسليط عامل غير الرفع والنصب عليهما (قوله ذاك الذي الخ) من مقطوعة لجرير يخاطب يحيى بن عقبة الطهوي وهي :

أمست طهية كالبكار أفزها
بعد الكشيش هدير قرم بازل
يايحيى هل لك في حياتك حاجة
من قبل فاقرة وموت عاجل
أحزنت أمك اذ كشفت عن استها
وتركتها غرضا لكل مناضل
حلت طهية من سفاهة رأيها
مني على سنن اللجج الوابل
أطهي قد غرق الفرزدق فاعلموا
في اليم ثم رمى به في الساحل
من كان يمنع ياطهي نساءكم
أم من يكر وراء سرج الجامل
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا
والحق يدمغ ترهات الباطل
انا نزيد على الحلوم حلومنا
فضلا ونجهل فوق جهل الجاهل

أفزها أفزعها والكشيش كشيش البكر قبل أن تثبت شقشقته فاذا كان ذا شقشقة هدر والفاقرة التي تقطع فقار الظهر والجامل الابل (قوله فهي من الصلة) أي بعض من الصلة فالصلة مجموع المتعاطفين فالعطف ملاحظ قبل الوصل فصح قول المصنف التاسع بين أجزاء الصلة وسقط ما كتبه الشمني عليه (قوله فيعطف على صلته) بالنصب في جواب النفي (قوله ثم انه) أي ماذكره من حيث جعله جملة النفي خبرا ليس بمتعين (قوله الخبر جزاء سيئة بمثلها) أي ان جزاء مبتدأ خبره محذوف والجملة خبر الذين كما يأتي للمصنف في قول أبي البقاء والحوفي آخر

آخر وأما قول أبى الحسن وابن كيسان ان عثلها هو الخبر وان الباء زيدت فى الخبر كما زيدت فى المبتدا فى بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يؤنس قولهما بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (العاشر) بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا أخافا علم لزيد وقيل الأخ هو الاسم والظرف الخبر وان الأخ حينئذ جاء على لغة القصر كقوله مكره أخاك لابطل فهو كقوله لاعصى لك (الحادى عشر) بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بأرى ألف درهم (الثانى عشر) بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله :

كأن وقد أتى حول كميل * أثافيها حمامات مثول

كذا قال قوم ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كأن على حد الحال فى قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(الثالث عشر) بين الحرف وتوكيده كقوله :

ليت وهل ينفع شيئا ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت

(الرابع عشر) بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

وما أدرى وسوف اخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

وهذا الاعتراض فى اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين أدرى وجملة الاستفهام (الخامس عشر) بين قد والفعل كقوله * أخالد قد والله أوطأت عشوة * (السادس عشر) بين حرف النفى ومنفيه كقوله * ولا أراها تزال ظالمة * وقوله : * فلا وأبى دهماء زالت عزيزة * (السابع عشر) بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى : من حيث أمركم الله أى ان المأتى الذى أمركم الله به هو مكان الحرث ودلالة على أن الغرض الأصلى فى الاتيان طلب النسل لامحض الشهوة وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض بأكثر من جملة ومثالها فى ذلك قوله تعالى : ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك . وقوله تعالى . رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم فيمن قرأ بسكون تاء وضعت اذ الجملتان الصدرتان بأنى من قولها عليها السلام وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالأنثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى : وانه لقسم لو تعلمون عظيم اه وفى التنظير نظر لان الذى فى الآية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة

(قوله ولا أخافا علم لزيد) قال الرضى تركيب قليل لايصل لحد الشذوذ واللام زائدة بين المتضايفين وصح عمل لا فى المضاف لمعرفة لكونه على صورة غير المضاف بواسطة ظهور اللام كما سبق فالألف على هذا علامة نصب (قوله على لغة القصر) فهو مبنى على فتح مقدر (قوله أثافيها) جمع أثفية بضم الهمز وكسره وشد التحتية أصله التشديد والتخفيف مسموع حجارة القدر والمثول من أسماء الأضداد يطلق على المنتصبات وعلى الملتصقات بالأرض وهو لابى الغول الطهوى وقبله : أتنسى لاهداك الله سلمى * وعهد شبابها الحسن الجميل

(قوله تقدمت) قال دم منع بعضهم تقديم الجملة الحالية المقترنة بالواو (قوله على حد الحال) أى فى مجيئه من اسم كان والحشف ردىء التمر يصف العقاب وهى مشهورة بأنها لاتأكل القلوب والبيت لامرىء القيس كما سبق فى شواهد الباء قال الدمامينى ما أحسن قول جمال الدين بن نباتة المصرى وقد دنا من امرأة مخضوبة البنان :

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد
فيا خجلتى لما دنوت واذلالى
فقلت امكيه بالأنامل فالتقى
لدى وكرها العناب والحشف البالى

(قوله ليت الخ) الثانية فاعل ينفع وهو لرؤبة فى صفة دلو وقبله:

أقول اذ حوقلت أو دنوت
وبعض حيقال الرجال الموت
مالى اذا أجذبها صأيت
أكبر غيرنى أم بيت

صأيت بالمهملة أصخت والمراد بالبيت المرأة (قوله وسوف اخال) فليست سوف داخلة على اخال لان الظن واقع الآن وتقدم البيت فى أم (قوله أخالد الخ) تمامه * وما قاتل المعروف فينا يعنف * وسبق فى قد (قوله فلا وأبى دهماء الخ) تمامه * على قومها ماقيل للزند قادح *

(قوله بأكثر من جملة) كذا لصاحب تلخيص المفتاح ورده البهاء السبكى بأن الثانية عطف على خبر الأولى فهى من تتمتها قال الدمامينى يمكن العطف على الكبرى بتقدير وهو يحب المتطهرين والمثال يكفى فيه الاحتمال (قوله وليس الذكر الذى طلبت الخ) أى بل هذه الأنثى أفضل من كثير من الذكور ألا ترى يامريم ان الله اصطفاك (قوله وفى التنظير نظر) أجيب بأن الاعتراض فى الاعتراض لاينافى أن المجموع اعتراض بل هو لازمه

الاعتراض واحد بجملتين وقد يعترض بأكثر من جملتين كقوله تعالى : ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم . ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين أوتوا وتخصيصا لهم اذا كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود أو بيانا لأعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الأول ثلاث جمل وهى والله أعلم وكفى بالله مرتين وأما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى ألم تر الى قصة الذين أوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم أو بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف أى قوم يحرفون كقولهم مناظعن ومنا أقام أى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشرى أجاز فى سورة الأعراف الاعتراض بسبع جمل على ماذكر ابن مالك وزعم أبو على أنه لا يعترض بأكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر :

أرانى ولا كفران لله أية * لنفسى قد طالبت غير منيل

ان أية وهى مصدر أويت له اذا رحمته ورققت به لا ينتصب بأويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا أى ولا كفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين أجازوا لا طالع جبلا أجروه فى ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت وأما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول أبى على بقوله تعالى : وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير :

لعمرى والخطوب مغيرات * وفى طول المعاشرة التقالى

لقد باليت مظعن أم أوفى * ولكن أم أوفى لا تبالى

وقد يجاب عن الآية بان جملة الأمر دليل الجواب عند الأكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبأنه يجب أن يقدر للباء متعلق محذوف أى أرسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ماقبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ماقام الا زيد أو مستثنى منه نحو ماقام الا زيدا أحد أو تابعا له نحو ماقام أحد الا زيدا فاضل

﴿ مسئلة ﴾ كثيرا ماتشتبه المعترضة بالحالية وعيزها منها أمور أحدها أنها تكون غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بأن أحدا يؤتى من كتب الله مثل ما أوتيتم وبأن ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيامة بالحق فيغلبونكم الا لأهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لأحد لم يضره مكرهم والآية محتملة لغير ذلك وهى أن يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم كعبدالله بن سلام ثم أسلم وذلك لان اسلامهم كان أغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم أقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام

(قوله أو بيانا لاعدائكم) يجب تقدير عامل وانه عطف جمل أى أو يجعل بيانا والا لزم أن الاعتراض عليه بأكثر من جملتين أيضا فيناقض مابعده (قوله منا ظعن) أى فالموصوف هنا أيضا بعض من المجرور بمن وهو الذين (قوله مصدر أويت) فأصلها أوية اجتمعت الواو والياء الخ (قوله أجروه فى ذلك) أى فى حذف التنوين (قوله لكن الرواية انما جاءت بغير تنوين) لهم أن يجعلوا الظرف خبرا فالاسم مفرد (قوله أم أوفى) زوجة طلقها والمظعن الارتحال والتبه اهتممت به (قوله لا يستثنى باداة واحدة شيئان) أى من غير عطف وهو مختلف فيه فقد أجازه الزمخشرى فى لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه (قوله ولا يعمل ماقبل الا الخ) جواب عما يقال نجعله معمولا بدون استثناء (قوله أو تابعا له الخ) يلزمه الفصل بين الموصوف وصفته بالا الا أن يقال ذاك ان كانت فى محلها الأصلى كأن تكون مستثناة وأما هذه فرتبتها بلصق المستثنى منه فصار الفصل كلا فصل فتدبر

الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر أي لكراهية أن يؤتى أحد برتم هذا التأكيد وهذا الوجه أرجح لوجهين احدهما أنه الموافق لقراءة ابن كثير أأن يؤتى بهمزتين أي لكراهية أن يؤتى قلتم ذلك والثاني أن في الوجه الاول عمل ماقبل الا فيما بعدها مع أنه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفا وكالدعائية في قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان

وقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشيء ما كان يرزؤها

وكالقسمية في قوله * انى وأسطار * البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم مايشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فأما الاولى فلادليل فيها اذا قدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف لاعاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما تختار تريد بذلك ايعاده أو التهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على قوما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لايتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء ونحو أن رآه استغنى ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه وانما يصح في الآية العطف المذكور اذا قدر أن الاصل ولأنفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب أن الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به وأما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما أوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لاتقع الاخبرية وذلك بالاجماع وأما قول بعضهم في قول القائل * اطلب ولاتضجر من مطلب * ان الواو للحال وان لاناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدرا يسبك من أن والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق أي ليكن منك طلب وعدم ضجر أو جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتنى ولا أجفوك بالنصب وقوله

فقلت ادعى وأدعو ان أندى * لصوت أن ينادى داعيان

وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثانى أنه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال أدرى وأما قول الحوفى في انى ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لاتقاتلوا ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لايصح أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله

لاحظ الخلاف في ذلك (قوله الا الله)بدل من فاعل يغفر لافاعله والالزم عدم رابط بالمبتدا (قوله ضم الباء) أي مع ياء الغيبة (قوله لا تقع الاخبرية) أي لان بقية الانشاآت كالطلب اذ لافارق (قوله ولا تضجر الخ) تمامه

* فآفة الطالب أن يضجرا *
أما ترى الحبل بتكراره
في الصخرة الصماء قد أثرا

(قوله فقلت ادعى الخ) هو للحطيئة وقيل لربيعة بن جشم وقيل غير ذلك واعلم أن الانشائية تقع حالا على اضمار القول نحو * جذب الليالي أبطئي أو أسرعي * (قوله وسوف اخال أدرى) الشاهد في دخول سوف على أدرى كما عرفت فان ذلك اعتراض بين ما أدرى ومعموله وهو جملة الاستفهام ثم ان توجيه منع الاستقبال نظير ماسبق في قد التقريبية فعلى كلام السعد والرضى لاستبشاع الجمع بين استقبال وحال وعلى كلام السيد لابعادها عن زمن عاملها (قوله وكالشرط) في المطول لاتقع الجملة الشرطية حالا لانها لتصدرها بالحرف الذي له الصدر لا تكاد ترتبط بما قبلها وانما وقعت خبرا وصفة لان المبتدا والنعوت يطلبان الخبر والصفة أشد من طلب صاحب الحال لها فيصرفان لانفسهما مافيه أدنى صلوح لهما لان الخبر عمدة والنعت عين المنعوت معنى والحال فضلة منقطع عما قبلها فان أريد جعل الشرط حالا جعل خبرا عن ضمير ذي الحال نحو جاء زيد وهو ان يسئل يعط (قوله لان المعنى الخ) أي فانسلخت ان عن حقيقة التعليق المقتضى للاستقبال فلم تمنع الحالية كالوصلية

(قوله يجوز اقترانها بالواو) أي بخلاف الحالية لشبه المضارع باسم الفاعل فان ورد موهم قدر المبتدأ (قوله على اضمار أن) والاحسن الرفع بعد حذفها كما في تسمع بالمعيدى ومن أبيات القصيدة بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها يا عاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها (قوله اصطلاحات) في التلخيص الاعتراض في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة فأكثر لنكتة سوى دفع الايهام وقال قوم (٥٦) قد تكون النكتة دفع الايهام ثم جوز بعض هؤلاء وقوع جملة الاعتراض جملة

اعلم فعلم المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرا

وكجملة فالله أولى بهما في قول وقد مضى وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتيهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة اما صفة وأما مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي

يا حاديي عيرها وأحسبني * أوجد ميتا قبيل أفقدها

قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

قوله أفقدها على اضمار أن وقوله أقل يروى بالرفع والنصب ﴿تنبيه﴾ للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في قوله تعالى ونحن له مسلمون يجوز أن يكون حالا من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضمير يهما وأن تكون معطوفة على نعبد وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي ومن حالنا انا مخلصون له التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهما منه أنه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين ﴿الجملة الثانية﴾ التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها أمثلة توضحها (أحدها) وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز أن تكون بدلا منها أن قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (الثاني) ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أي ان شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين (الثالث) هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال (الرابع) ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا (الخامس) حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن قدرت

لا تليها جملة متصلة بها بأن لا يليها جملة أصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام أو يليها جملة غير متصلة بها معنى (قوله وهي الفضلة الخ) خرج جملة الصلة فانها يتوقف عليها المعنى وأيضا هي كاشفة للحال لا للحقيقة قال دم هو غير مانع لدخول الجملة الحالية الكاشفة نحو أسررت الى زيد النجوى وهي هل جزاء الاحسان إلا الاحسان بل ولو جعلنا الجملة مستأنفة فانها غير التفسيرية وان كان دم خص الاعتراض بالحالية وأجاب عنه الشمني بأن مراد المصنف بالفضلة ما لا محل له من الاعراب وفيه أن في هذا دورا إذ غرضه الضوابط المعروفة لما لا محل له فالاحسن أن المفسر هنا الخبر لا الجملة الحالية كلها ان قلت يرد جملة الخبر هذه قلنا يراد التفسير الذاتي بنفس الجملة أو بحرف موضوع للتفسير وتفسير الخبر بواسطة حمله على ضمير النجوى ولخفاء هذا قال وسأذكر لها أمثلة توضحها (قوله لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة) بل هو تفسير لمثل آدم وحاله باعتبار غير اللفظ قطعا انما هذا الذي يقوله في الجامع بين مثل عيسى وآدم فهو مطلق مخالفة العادة والقاعدة ان المشبه به أشد (قوله وقيل مستأنفة معناها الطلب) يؤيده قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا (قوله تنزيلا للسبب الخ) ليصح الجواب والجزاء وذلك ان شأن المؤمن اذا دل امتثل (قوله والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل ذلك) أي لان شرط مجيء الحال من المضاف اليه أن يكون المضاف عاملا أو جزءا أو مثل الجزء في صحة السقوط فكأن عامل المضاف العامل في الحال عامل في المضاف اليه صاحبها وأعرب في الكشاف الجملة الشرطية في قوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل الآية حالا من الكلب أي لا هثا على كل حال كأنه نزل مثله وحاله منزلة جزئه ان قلت

إذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهى جواب إذا وعليهما فيجادلونك حال

﴿ تنبيه ﴾ المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما فى الأمثلة السابقة ومقرونة بأى كقوله * وترمينى بالطرف أى أنت مذنب * ومقرونة بأن نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك وقولك كتبت اليه أن افعل ان لم تقدر الباء قبل أن (السادس) ثم بدالهم من بعد ماراأوا الآيات ليسجننه قيل هى مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لأن المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى لا انشائى وذلك المعنى هو سجنه عليه الصلاة والسلام فهذا هو البداء الذى بدالهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين أحدهما أن يكون المفسر انشاء أيضا نحو أحسن الى زيد أعطه ألف دينار والثانى أن يكون مفردا مؤديا معنى جملة نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى تفسيرا لما اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرغ لا لأن التفسير أوجب ذلك ونظيره بلغنى عن زيد كلام والله لأفعلن كذا ويجوز أن يكون ليسجننه جوابا لبدا لأن أفعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال * ولقد علمت لتأتين منيتى * وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى تقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها بأداة معلقة نحو ظهر لى أقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لأن أداة التعليق بان تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى أن الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الأخرى ألا ترى أن المعنى ظهر لى جواب أقام زيد أى جواب قول القائل ذلك وكذلك فى علم أقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض إذ ظهور الشىء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان قلت ليس هذا مما تصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب أن الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات (السابع) وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل فى قيل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك الضمير وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة فى محل نصب ورد بأنه لا تتم الفائدة بالظرف وبعدمه فى وإذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف

يمكن ان أبا البقاء لاحظ مثل ذلك فان يصلح السقوط فى مثله كالكاب ولا يصح ولما أنكم الذين ثم الحالية ظاهرة من الواو فى خلوا (قوله بأن) أى التفسيرية ولا وجه لهذا التنبيه فى خلال الأقسام فكان يقدمه أو يؤخره (قوله ان لم تقدر الباء) فان قدرتها فأن مصدرية والجملة فى تأويل مفرد لها محل من الاعراب فتخرج عما نحن فيه (قوله وان المفسر مجموع الجملتين) لكن القصد فى الحقيقة للجواب وجملة القسم تأكيد له فصح قوله لأن المفسر هنا انما هو المعنى الخ ولا تنافى (قوله تفسيرا لما اقتضاه المعنى الخ) حاصله ان تمثيله بالآية للجملة المفسرة الانشائية بالنظر لكون لفظ الجملة انشاء وانه لولا مانع المعنى والتفريع لبقيت على انشائيتها وان كانت بعد كونها فى معنى النفى خبرية وتأمله (قوله ونظيره بلغنى الخ) أى فى كون الانشاء مفسرا لمفرد فيه مؤدى الجملة قال دم يمكن أن جملة القسم بدل من كلام وهو على قول الكوفيين بجواز حكاية الجمل بغير القول أو يقدر مضاف أى بلغنى قول والله فتكون محكية بقول مقدر أو نقول يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل (قوله لأن أفعال القلوب) أى التى لا تفيد التردد ثم اختلف فى الجملة الواقعة بعد الفعل الذى ضمن معنى القسم فقيل فى محل نصب بذلك الفعل وقيل لا لأن القسم لا يعمل فى جوابه وزعم ابن خروف ان دخول معنى القسم فى علم لا يكون الا مع اسم الله تعالى ويرده ما أنشده المصنف هنا (قوله ولقد علمت الخ) نسبه المصنف للبيد وتمامه * ان المنايا لا تطيش سهامها * (قوله يجوز ذلك فى كل جملة الخ) قال دم لا أظن أحدا ينازع فى ان المسند اليه لا يكون الا اسما فحينئذ يجب حمل هذا على أن الجملة مؤولة بمصدر فاعل غايته انه سبك بدون سابك وله نظير بعد همز التسوية ونحوها أو يقدر مضاف على ما يأتى للمصنف ولو فى غير الاستفهام فتقدير بدالى ماقام زيد بدالى مضمون هذا الكلام (قوله وعلم الخ) لأن نائب الفاعل كالفاعل (قوله بأن تكون مانعة أشبه) لأن ما قبلها لا يعمل فيما بعدها (قوله عما هو منه كالجزء) هو الفاعل أى سلمنا ان التعلق يجوز لكن هو لا يصح هنا (قوله المسئلة) هى وقوع الجملة مسندا اليه فى الصورة وظاهر اللفظ (قوله ضمير المصدر) أى المفهوم من الفعل لكن المراد به نوع خاص بدليل تفسيره وليس مصدرا مؤكدا

الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا عنه جوابه ان التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لاحول ولاقوة الابالله كنزمن كنوزالجنة وفى المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط فى نحو قولى لا إله الا الله كمالايحتاج اليه الخبر المفرد الجامد (الثامن) وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم لأن وعد يتعدى لاثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة لأن ثانى مفعولى كسالا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره خيرا عظيما أو الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب إذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والأجر وقولى فى الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لأنها خبر فى الحال أو فى الأصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال فى نحو زيدا ضربته فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتى وهذا القيد أهملوه ولابد منه ﴿ مسئلة ﴾ قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم أنها بحسب ماتفسره فهى فى نحو زيداضربته لا محل لها وفى نحو انا كل شىء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله بنصب الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكله وقال * فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * فظهر الجزم وكأن الجملة المفسرة عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينت أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف فى البدل منه وفى البغداديات لأبى على أن الجزم فى ذلك بأداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله * لاتجزعى ان منفسا أهلكته * مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية إذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أى ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الأمر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولأن تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا أجاز سيبويه بمن تمرر أمرر ومنع من تضرب أنزل لعدم دليل على المحذوف وهو عليه حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه أسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شىء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن فى نحو ضربونى وضربت قومك واستغنى بجواب الأولى عن جواب الثانية كما استغنى فى نحو أزيدا ظننته قائما بثانى مفعولى ظننت المذكورة عن ثانى مفعولى ظننت المقدرة ﴿ الجملة الرابعة ﴾ المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لأكيدن أصنامكم ومنه لينبذن فى الحطمة : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يقدر لذلك ولما أشبه القسم . ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بأن تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن أعلم فانه وما قبله أجوبة لقوله تعالى : فوربك لنحشرنهم والشياطين وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه

والا لما صحت نيابته (قوله فى باب الاشتغال) قد سبق لك ان المراد بالفضلة ما لو حذف تم الكلام فحينئذ جملة الاشتغال فى نحو جاء زيد عمرا يضربه ليست فضلة لأنها لو حذفت وقيل جاء زيد عمرا ما استقام الكلام وان كانت مفسرة للحال وهى فضلة ولعل هذا خير مما قالاه (قوله فمن نحن نؤمنه) الأصل فمن نؤمنه نؤمنه حذف الفعل الأول فانفصل الضمير وتمامه * ومن لانجره يمس منا مفزعا * لكن هذا تأنيس فى الجملة فان الجزم ظهر فى الفعل وحده لا الجملة وهو فى الحقيقة المفسر لكنه مع الفاعل كالشىء الواحد (قوله ولم يثبت الجمهور الخ) قال دم أجازوا فى قوله تعالى : أمدكم بما تعلمون الآية إن أمدكم بانعام الخ بدل بعض قال الشمنى القائل بذلك البيانيون لا النحاة وفيه انهم لا يخالفون النحاة فى مثل ذلك الا أن يقال أرادوا انها بمنزلة البدل (قوله وقد بينت الخ) اعتراض على الشلوبين حيث جعلهامنها (قوله لا تجزعى الخ) سبق فى شواهد الفاء (قوله الا ضرورة) أى نحو محمد تفد نفسك أى مع ان كلا جازم (قوله ولهذا) أى ولأن تقدم الذكر مقو للدلالة أجاز سيبويه بمن تمرر أمرر وهو فى النسخ بفك الادغام ومقتضاه انه مجزوم ومن شرطية فالشاهد فى حذف متعلق الشرط أى به لتقدم الباء فتدبر (قوله ان لاصالح فطالح) أى ان لا أمرر بصالح فبطالح لتقدم ذكر الباء (قوله للضرورة) يعنى الحاجة اليه لا ضرورة الشعر وهذا نظير لما نحن فيه بجامع الخروج عن الضعف فتأمل

(قوله بجواب الأولى) أى ولو مقدرا كما فى لاتجزعى الخ (قوله بثانى مفعولى ظننت المذكورة) قال دم يقال هو مفعول الأولى المحذوفة لأنها مقصودة بالذات والثانية ذكرت لضرورة التفسير (قوله ومما يحتمل جواب القسم الخ) أى ويحتمل الاستئناف

والأولى سوق هذا فى خلال التنبيه الآتى (قوله أى هو جواب) فعبارته على حذف مضاف (قوله وتوهم أبو حيان) ضمن توهم معنى تقول فعداه بعلى (قوله مع كون الجواب منفيا بإن) قال الشمنى قيل فى كون هذا محذورا نظر لقوله تعالى : ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده (قوله ان لكم) جواب أيمان (قوله بأن لاتعبدوا) أى فالجملة فى تأويل المفرد وخرج عما نحن فيه (قوله الأصل النهى) أى معمول لحال محذوفة أى قائلين لاتعبدون الخ (قوله أخرج مخرج الخبر) على حد لا يمسه الا المطهرون

أى هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك لانها عاطفة وتوهم أبو حيان عليه مالا يتوهم على صغار الطلبة وهو أن الواو حرف قسم فرد عليه بأنه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بإن ﴿ تنبيه ﴾ من أمثلة جواب القسم مايخفى نحو أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون . وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لاتعبدون الا الله . وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم . وذلك لان أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما التقدير بأن لاتعبدوا الا الله وبأن لاتسفكوا ثم حذف الجار ثم أن فارتفع الفعل وجوز الفراء أن يكون الأصل النهى ثم أخرج مخرج الخبر ويؤيده أن بعده وقولوا وأقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق :

تعش فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان

فجملة النفى اما جواب لعاهدتنى كما قال :

أرى محرزا عاهدته ليوافقن * فكان كمن أغريته بخلاف

فلامحل لها أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله أيضا :

ألم ترنى عاهدت ربى واننى * لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لاأشتم الدهر مسلما * ولاخارجا من فى زور كلام

وذلك أنه عطف خارجا على محل جملة لاأشتم فكأنه قال حلفت غير شاتم ولاخارجا والذى عليه المحققون أن خارجا مفعول مطلق والأصل ولايخرج خروجا ثم حذف الفعل وأناب الوصف عن المصدر كما عكس فى قوله تعالى : إن أصبح ماؤكم غورا . لان المراد أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لايشتم مسلما فى المستقبل ولايتكلم بزور لا أنه حلف فى حال اتصافه بهذين الوصفين على شىء آخر ﴿ مسئلة ﴾ قال ثعلب لاتقع جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لأفعلن لامحل له فاذا بنى على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشىء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هى جواب القسم ومراده أن القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لاتنفك احداهما عن الأخرى وجملتا القسم والجواب يمكن أن يكون لهما محل من الاعراب كقولك قال زيد أقسم لأفعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لاضمير فيها فلاتكون خبرا لان الجملتين ههنا ليستا كجملتى الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشىء من الجملة الأولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وأما كون الجملة أعنى

مبالغة فى الحث على الإمتثال حتى كأنه تحقق وأخبر عنه (قوله تعش الخ) سبق فى كل وقبله :

فقلت له لما تكشر ضاحكا

وقائم سيفى من يدى بمكان

وبعده :

وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما

أخيين كانا أرضعا بلبان

تعرض له ذئب فى بعض الصحارى (قوله أو كليهما) الظاهر أنه أراد ملاحظته فيهما معا والا فالحال النحوية انما تكون من واحد ثم يلزم من ملاحظته فى أحدها ملاحظته فى الآخر أى غير خائن لى أو غير مخون منك (قوله شاهد للجوابية) أى لان المراد كما يأتى فى البيتين بمعاهدتنى على نفس عدم الخيانة لاعلى شىء آخر فى حال عدم الخيانة وهذا بناء على ان المراد لاتخوننى فى الصحبة أما ان كان المراد لاتخوننى فى المعاهدة فالمعنى على الحال (قوله بقوله أيضا) أيضا راجع لقوله أى ان هذين البيتين للفرزدق أيضا لما تاب عن الهجو وحبس نفسه على القرآن قال دم كيف يقال وقوع لفظ حالا فى تركيب يدل على وقوع آخر حالا

فى تركيب آخر والجواب ان القصد مطلق وقوع الحال بعد المعاهدة كما استدل بالبيت الأول على اجرائه مجرى القسم فان الشىء يحمل على نظيره فتدبر فانه خير من جواب الشمنى (قوله باب الكعبة) تفسير للرتاج (قوله اذ لاتنفك الخ) علة لكون المراد المجموع (قوله يمكن الخ) أى فلايلزم التناقض السابق (قوله قال زيد الخ) المجموع مقول وأما جملة القسم الخ فهى ابتدائية فى غير هذا وهنا يتخرج على الخلاف فى جزء المقول (قوله لان الجملتين الخ) جواب عما يقال جملة القسم وان لم تكن محتوية على عائد المبتدا فجوابه محتو عليه وقد اكتفى بعائد الجواب فى زيد إن جاء عمرو أكرمه

(قوله ولهذا) أي ولعدم احتوائها على الضمير (قوله صارتا به كالجملة) أي لان القسم مؤكد للجواب فيكتفى بضمير أحدهما (قوله وزعم ابن عصفور) معارضة لقوله ومنع بعضهم وقوعها صلة (قوله والا لزم الخ) أى لان الزيادة فى نية الطرح (قوله اذهبنان) بل الفاصل هنا حرف واحد والأمثال ثلاثة وما سبق مثالان والفاصل حرفان (قوله

جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابدمن احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانبارى ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك . وبعد فعندى ان كلا من التعليلين ملغى أما الأول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل زعم ابن عصفور أن السماع قدجاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى : وإن كلا لما ليوفينهم . قال فما موصولة لازائدة والالزم دخول اللام على اللام اه وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لأمر لفظى وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولوكان زائدا ولهذا اكتفى بالألف فاصلة بين النونات فى اذهبنان وبين الهمزتين فى أأنذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد أن يستدل بقوله تعالى : وان منكم لمن ليبطئن . فان قيل تحتمل من الموصوفية أى لفريقا ليبطئن قلنا وكذا ما فى الآية أى لقوم ليوفينهم ثم انه لايقع صفة الا مايقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الأولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهى خبرية ولم يؤت بجملة القسم الالمجرد التوكيد لاللتأسيس وأما الثانى فلان الخبر الذى شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذى هو قسيم الانشاء لاخبر المبتدا للاتفاق على ان أصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز أين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله * جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين * اه وعندى لما استدل به تأويل لطيف وهو أن المبتدا فى ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره فى الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا يمسن ﴿ تنبيه ﴾ وقع لمكى وأبى البقاء وهم فى جملة الجواب فأعرباها اعرابا يقتضى أن لها موضعا فأمامكى فقال فى قوله تعالى : كتب ربكم على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى أن المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أى أن يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكى فأجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان قدر قسم أو متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان أجرى بدا مجرى اقسم كما أجرى علم فى قوله .

* ولقد علمت لتأتين منيتى * وأما أبو البقاء فانه قال فى قوله لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام فى ما وجهان (أحدهما) أنها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب أى

تحتمل من الموصوفية) أى فتساوى الدليلان لان ذلك احتمل الزيادة وهذا احتمل الوصوفية وكل منهما غير المدعى (قوله وكذا ما الخ) حاصله أن ما تحتمل الزيادة والوصفية ومن تحتمل الوصفية فقط وما يحتمل شيئا واحدا أجود مما يحتمل شيئين هذا على تسليم أن احتمال الوصفية مضر ولنا أن نقول هو لايضر واليه أشار بقوله ثم انه الخ (قوله والجملة الأولى انشائية) أى والصلة والصفة أى بهما للتعيين فلابد أن يكون معناها معهودا بدون النطق بها (قوله لاخبر المبتدا) لبعض المتأخرين اذا وقع الانشاء خبرا فلا يكون الامع التأويل بخبر فنحو زيد اضربه معناه زيد مطلوب ضربه أومقول فيه اضربه أى قول استحقاق لامجرد حكاية أى انه يستحق ذلك (قوله على ان أصله الافراد) أى لانه منسوب للمبتدا والأصل فى المنسوب أن يكون شيئا واحدا ويحتمل أن المراد بالأصل الغالب (قوله وعلى جواز أين زيد الخ) عطف على قوله على ان أصله الافراد وهذا تأنيس وإلا فأداة الاستفهام مفرد لايوصف بالانشاء نعم الكلام انشائى فتدبر (قوله جشأت الخ)

تمامه * واذا أتاك فلات حين مناص * (قوله لئن لم ينتهوا) لعل تقدير اللام هنا مع أداة الشرط ليكون الذى من الشرط المقرون بلام التوطئة التى تدل على القسم المحذوف قطعا والافلا ملجئ لها (قوله وهم) بفتح الهاء الغلط وزنا ومعنى وأما بسكونها فتوجه القوة الواهمة الى شيء وليس مرادا هنا انتهى شمنى (قوله وانها منقطعة) اذ ليست الرحمة خصوص الجمع (قوله ان أجرى بدا) أى فى الآية الثانية

للذى آتيتكموه من الكتاب أو لتؤمنن به واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما أو الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر أو العائد ضمير استقر الذى تعلقت به مع (والثانى) انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثانى ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية فى ما ننسخ من آية اه ملخصا وفيه أمور (أحدها) ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال صلته لان ثم جاءكم عطف على الصلة (الثانى) أن تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لأخذ الميثاق يقتضى أن له موضعا وأنه لاموضع له وانما كان حقه أن يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما أراد بقوله اللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم ان أخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدر ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المقصود بالاصالة لا أنه وحده هو الخبر بالحقيقة وأنه لاقسم مقدر بل أخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو أراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه أخذ الميثاق أو نحوه (والثالث) ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضى عود ضمير مفرد إلى شيئين معا فانه عائد إلى الموصول (والرابع) أنه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله :

ولو ان ماعالجت لين فؤادها * فقسا استلين به للان الجندل

قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة إلى الرسول لا إلى ما (والخامس) انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو مفعول أول (مسئلة) زعم الاخفش فى قوله :

اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تأويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف أى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى (الجملة الخامسة) الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثانى نحو ان تقم أقم وان قمت قمت أما الاول فلظهور الجزم فى لفظ الفعل وأما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها (الجملة السادسة) الواقعة صلة لاسم أو حرف فالاول نحو جاء الذى قام أبوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغنى عن بعضهم انه كان يلقن أصحابه أن يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول نحو ليقم أيهم فى الدار ولألزمن أيهم عندك وامرر بأيهم هو أفضل وفى التنزيل ربنا أرنا اللذين أضلانا وقرئ أيهم أشد بالنصب وروى * فسلم على أيهم أفضل * بالخفض وقال الطائى :

(قوله ثم جاءكم به) أى بنظيره من عندنا وقد سبق الكلام فى هذه موضحا (قوله قبل كمال صلته) أى لان المعطوف على الصلة صلة (قوله ومجموع الجملتين الخبر) وعلى هذا ضمير به راجع لما آتيتكم لا للرسول لئلا تخلو جملة الخبر عن عائد (قوله وانه لاقسم الخ) كله حتى الاضراب فى حيز النفى أى ليس هذا مراده حتى يرد الاعتراض (قوله لم يحصر الدليل) أى لان الاقتصار فى مقام البيان يفيد الحصر (قوله ولو ان) بالنقل والبيت من الكامل (قوله وانما هو مفعول أول) لانه الفاعل معنى الآخذ ولعله أراد الثانى عددا لا رتبة (قوله اذا قال) تقدم انشاده فى حرف اللام بصيغة التكلم وعلى كل فالقائل قدنى الضيف وذلك رب النزل (قوله ولتصغى) انظر أين القسم فى هذا ولعله يراه محذوفا (قوله وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه) قال دم يمكن انه عطف على غرورا باعتبار المعنى أى ليغروا ولتصغى (قوله ولم تقترن بالفاء) قال دم التحقيق ان جملة الشرط لا محل لها مطلقا وذلك أن كل جملة لا تقع موقع المفرد فلا يكون لها محل ويأتى توضيحه فى الخامسة مما له محل (قوله ولما) الا عند من جعلها بمعنى حين اذ لا شرط حينئذ (قوله لا الجملة بأسرها) لا مانع من هذا خصوصا والاعراب فرع فى الفعل ويكون العطف فى نحو ان قام زيد قمت ويقم بكر على محل الجملة فتأمله (قوله الواقعة صلة) ظاهره ولو لأل نحو : * ما أنت بالحكم الترضى حكومته * * من القوم الرسول الله منهم * فالمحل لأل وقال دم ينبغى ان لها محلا لوقوعها محل المفرد قال الشمنى الظاهر لا محل لها لان المفرد ليس فى مكانه الاصلى اذ أصل الصلة أن تكون جملة واعراب الصفة عارية من أل لكونها على صورة الحرف فلا يظهر فيها اعراب فقدر (قوله فسلم على أيهم) سبق فى أى

(قوله لحسبي من ذى عندهم) هو لمنظور بن سحيم الفقعسى شاعر اسلامى وقبله : ولست بهاج فى القرى أهل منزل * على زادهم أبكى وأبكى البواكيا فاما كرام موسرون لقيتهم * لحسبي الخ وبعده : واما كرام معسرون عذرتهم * واما اللئام فادخرت حيائيا وعرضى أبقى ما ادخرت ذخيرة * وبطنى أطويه كطى ردائيا وذكر البكاء تمثيل عمن يبكى ويبكى غيره يتمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس (قوله نحن اللذون) على هذه اللغة يكتب اللذون بلامين وأما على لغة من يلزمه الياء فيكتب بلام واحدة والسر فيه ان أل معرفة أو على صورتها ان قلنا انه معرفة بالصلة والمعرفة لاتدخل على الحرف

* لحسبي من ذى عندهم ما كفانيا * وقال العقيلى : * نحن اللذون صبحوا الصباحا * وقال الهذلى : * هم اللاؤن فكوا الغل عنى * والثانى نحو أعجبنى أن قمت أو ماقمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا وأما قول أبى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بأن يكذبون فى موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده أن المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول أبى العباس وأبى بكر وأبى على وأبى الفتح وآخرين ان كان الناقصة لامصدر لها **(الجملة السابعة)** التابعة لما لامحل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **(الجمل التى لها محل من الاعراب)** وهى أيضا سبع **(الجملة الاولى)** الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان ونصب فى بابى كان وكاد واختلف فى نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لاتكون خبرا وقد مر ابطاله **(الجملة الثانية)** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولاتمنن تستكثر ونحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى . قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الااستمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم أو من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر تخصص بصفته مع أنه قد سبق بالنفى فالحالان على الاول وهو أن يكون استمعوه حالا من مفعول يأتيهم مثلهما فى قولك مالقى الزيدين عمرو مصعدا الامنحدرين وعلى الثانى وهو أن يكون جملة استمعوه حالا من فاعل يأتيهم مثلهما فى قولك مالقى الزيدين عمرو راكبا الاضاحكا وأما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل أيضا أو من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لامن التداخل ومن مثل الحالية أيضا قوله عليه الصلاة والسلام : أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد. وهو من أقوى الأدلة على أن انتصاب قائما فى ضربى زيدا قائما على الحال لاعلى أنه خبر لكان محذوفة اذ لايقترن الخبر بالواو وقولك ماتكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ماتكلم الاقائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من أحوال عامة محذوفة وقول الفرزدق : بأيدى رجال لم يشيموا سيوفهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت
لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضى الله عنه : * صاف بأبطح أضحى وهو مشمول *

ولا على شبهه فى المبنيات فحذفت منه خطا بخلاف المعرب والبيت لأبى حرب الأعلم وقيل لرؤبة وقيل لليلى الاخيلية وبعده : يوم النخيل غارة ملحاحا دهرا فهيجنا به أنواحا والنخيل بالتصغير موضع متعدد والمراد به الذى فى الشام (قوله من ماويكذبون) أى وان كانت الصلة فى الحقيقة جملة كان لكنه اقتصر على محل الفائدة (قوله التابعة لما لا محل له) قال دم كيف التبعية لما لا اعراب له مع تعريفهم التابع بالثانى المعرب باعراب سابقه من جهة واحدة فان أريد التابع اللغوى قلنا هذا مع كونه خروجا عن التكلم باصطلاح الفن لايظهر فى قولهم الجملة الثانية فى جاء عمرو وذهب خالد لامحل لها من الاعراب لكونها معطوفة على ما لا محل له فاستعملوا العطف الذى هو خاص بالتابع الاصطلاحى ولك أن تجيب بانه ليس المراد بالاعراب فى التعريف ماقابل البناء بل التطبيق على قواعد العربية كما سبق أول الكتاب فيشمل جهات ثبوت الاعراب ونفيه (قوله زيد اضربه) الصغرى وأضحى انشائية قطعا والكبرى خبرية لان مدلولها لايتوقف على النطق بها من حيث هى كبرى فتأمله (قوله نصب بقول مضمر الخ) قال دم لايلزم من تقدير القول النصب لجواز تقدير زيد مقول فيه اضربه ولك أن تجيب بان الصنف لاحظ ان تقدير فعل التكلم هو الدال على المراد من انه الطالب وسبق ايضاح المقام فى جملة جواب القسم (قوله فالحالان) أى محدثا واستمعوه (قوله فيكون) أى لاهية مع يلعبون (قوله أقرب مايكون) أى أشد كونه أى أحواله قربا من ربه حاصل وهو ساجد (قوله اذ لايقترن الخبر بالواو) فى دم عن الرضى ان الافعال الناقصة يجوز اقتران خبرها بالواو قليلا (قوله مفسد للمعنى) سبق فى حرف الواو تصحيحه بوجهين عن الشيخين (قوله مشمول) أى

وأضحى تامة (الجملة الثالثة) الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن فاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة قيل وتقع أيضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم . أولم يهد لهم كم أهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغى زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى أقام زيد قلت انما أجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة . وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب (أحدها) باب الحكاية بالقول أو مرادفه فالأول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به أو مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعد القرفصاء اذ هى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذى غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم فى علمت لزيد منطلق وليس كذلك لأن الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا اه والصواب قول الجمهور إذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بأنه مضروب بخلاف القرفصاء فى المثال فلا يصح أن يخبر عنها بأنها مقعودة لأنها نفس القعود وأما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ (والثانى) نوعان ما معه حرف التفسير كقوله :

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب * وتقليننى لكن اياك لا أقلى

وقولك كتبت اليه أن أفعل إذا لم تقدر باء الجر والجملة فى هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله :

رجلان من مكة أخبرانا * انا رأينا رجلا عريانا

روى بكسر إن فهذه الجمل فى محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول فى نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى ونحو إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم منى وقول أبى البقاء فى قوله تعالى : يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية فى موضع نصب بيوصى قال لأن المعنى يفرض لكم أو يشرع لكم فى أمر أولادكم انما يصح هذا على قول الكوفيين وقال الزمخشرى ان الجملة الأولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضى انها عنده مفسرة ولا محل لها وهو الظاهر (تنبيهات) الأول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك فى المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والأصل انكم لذائقون عذابى ثم عدل الى التكلم لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم كما قال :

ألم ترانى يوم جوسوقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا

والأصل مالك ومنه فى المحكية بعد ما فيه معنى القول أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه

والمحنية منعطف النهر وشجت أى الراح فى قوله :

تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

الظلم بالفتح الريق والنهل بالضم من أنهله سقاه الشراب والمعلول مكرر الشرب وشجت مزجت (قوله الواقعة مفعولا الخ) اعترضه دم بان كلامنا فى الجملة الباقية على جمليتها والتى أريد بها لفظها فى قوة المفرد قال الشمنى بل كلامنا فى مطلق الجملة وفيه انه كان بعد الواقعة مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة (قوله إذا لم تقدر باء الجر) والا فهى مصدرية كما سبق (قوله مفسرة للفعل) يعنى مبينة له من حيث انها تصرفه لمفعول معين بعد ان كان يحتمل أمورا كثيرة (قوله فلا موضع لها) حينئذ معنى قول المصنف سابقا وتقع الجملة مفعولا فى ثلاثة أبواب أنها تتحقق فى الثلاثة لا فى كل فرد منها بل فيها على الاجمال ثم فصل الكلام بعد وذلك لأن بعض الثانى وهو ما حكى بمرادف القول وقرن بحرف التفسير الجملة فيه لا محل لها (قوله رجلان) بسكون الجيم تخفيفا كما يسكن عضد (قوله بكسر إن) اما على الفتح فالجار محذوف أى بانا (قوله وهو الظاهر) اعترض بانه يجرى فى كل جملة وقعت محكية بما فيه معنى القول وتجردت من حرف التفسير فتكون لا محل لها فيكون ليس ثم جملة لها محل محكية بمرادف القول ويمكن ان المصنف يرى هذا ويكون حكى أولا مذهب غيره (قوله جوسوقة) موضع والبيت للفرزدق مطلع

لما تخيرون أي تدرسون فيه هذا اللفظ أو تدرسون فيه قولنا هذا الكلام وذلك اماعلى أن يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم أو الأصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى : يدعو لمن ضره أقرب من نفعه أن يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة : يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر في لبان الأدهم

فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو أي ان الكافر يقول ذلك في يوم القيامة وقيل من مبتدا حذف خبره أي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالأصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره أقرب من نفعه تشنيعا على الكافر (الثاني) قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو أتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا أول وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى : أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الآية ألا ترى أن القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية (الثالث) قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو أول قولي اني أحمد الله إذا كسرت ان لأن المعنى أول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لأبي على زعم أنها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدر موجود أو ثابت وهذا المقدر يستغنى عنه بل هو مفسد للمعنى لأن أول قولي اني أحمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الأول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا أن يقدر أول زائد والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا على في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني بأي عبارة كانت (الرابع) قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان : محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى : فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لأن قولهم تم عند قوله من أرضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا أرجه وأخاه وقول الشاعر :

قالت له وهو بعيش ضنك * لا تكثري لومي وخلي عنك

التقدير قالت له أتذكر قولك لي إذ ألومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور وأثبت المحكية بالمحذوف . وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم أتظن حاتما بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى : قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا وان كان الأصل والله أعلم أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لأن جملة الانكار هنا محكية بالقول الأول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها (الخامس) قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون

على هذا محكية بقول مقدر الا أن يريد محكية بعد ما فيه معناه ولو بقول مقدر فتدبر (قوله أو الأصل ان لهم) أي ولا يراعى انه خطاب على زعمهم بل أصل الكلام غيبة أي أم لهم الخ ثم عدل للخطاب (قوله أشطان) جمع شطن الحبل واللبان آخره نون الصدر وسبقت معلقة عنترة في شواهدي (قوله الهه) الأصل اضافته لضمير المتكلم لكن المصنف استبشع التصريح به (قوله ضره) أي الضر المتسبب عنه وافعل التفضيل على غير بابه فلا ينافي مالا يضره لأن معناه لا يؤثر في الضر (قوله أم تقولون) على قراءة الخطاب ليتم قوله استوفى الشروط وهي في الخلاصة وغيرها وهل القول الملحق بالظن معناه خصوص الظن أو الاعتقاد مطلقا ظنا أو علما قولان (قوله إذا كسرت ان) وهذا الكسر دليل الحكاية بالقول ومعنى الحكاية بالقول أن تكون الجملة المذكورة هي عين القول وان لم يكن القول عاملا فيها كما هنا والبصريون لا يجيزونه أي لأنهم لا يجيزون زيادة الأسماء (قوله عند قوله من أرضكم) هذا هو الصواب ونسخة بسحره سهو لأنها في الشعراء وانما صدر بآية الاعراف لأن الشعراء قال للملأ حوله (قوله في حاتم) أي في شأن حاتم (قوله الانكار) أي على زيد فهو بعد بالغيبة ويحتمل الخطاب لزيد تنزيلا ولغيره على معنى النفي فتدبر (قوله مدرجا) منه أن يروى حديثين بسند أحدهما ولا يجوز الادراج من غير بيانه (قوله وكذلك يفعلون) بناء على انه ليس من كلامهما

بعد حكاية قولها وهذه الجمله ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول (الباب الثانى) من الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن وأعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لأعلم وذلك لان أصلها الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبرى كان وان والثانى من مفعولى باب ظن جملة فى قول أبى ذؤيب

فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

(الباب الثالث) باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبى ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام أحدها أن تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة . فلينظر أيها أزكى طعاما . يسألون أيان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهى من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد المفعولين واختلف فى قوله تعالى اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون أيهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثانى فى موضع المفعول به المسرح أى غير مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق ألبتة والثانى أن تكون فى موضع المفعول المسرح نحو عرفت من أبوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من أبوك اذا أردت علم بمعنى عرف ومنه قول بعضهم أما ترى أى برق ههنا لان رأى البصرية وسائر أفعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف إلا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل سمع متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة بالحق وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبى بل أى موصولة لا استفهامية وهى المفعول وضمتها بناء لا اعراب وأشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن تكون فى موضع المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد عذابا . لنعلم أى الحزبين أحصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون لان أيا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به ليعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية فى محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون فى انشاده واعرابه

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

والصواب فيه نصب أى الاولى على حد انتصابها فى أى منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع أى الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف فى نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بأن الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شأن زيد وعلى القول بأن عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل معلق

معنى الجار ملاحظا فيها كما سيقول ولا نلاحظ ان الاصل كان جار داخلا عليها حتى يرد قول دم يلزم النصب بنزع الخافض وهو سماعى لا يخرج عليه هذا التركيب الشائع أو حذف حرف الجر وابقاء عمله وهو أشد مع تعليق الجار واختار تقدير العلم أى يسألون ليعلموا ايانا الخ (قوله بالاستفهام) أى وبما النافية فى الاولى (قوله مسد المفعولين) أى لان المضمن يعمل عمل ما تضمنه (قوله يقولون) الظاهر انه على هذا حكاية بالمعنى فانهم يقولون أينا (قوله المسرح) كأنه شبه بالدابة غير المقيدة (قوله حال) لكنها لا بد منها قال السعد أو مؤولة بمصدر بدل اشتمال قال دم فيه السبك من غير سابك وهذا هو التحقيق أعنى تعديها لواحد (قوله يوهمون) يغلطون معنى وتصريفا ولذا لم تحذف واوه اذ ليس أصل عينه الكسر بخلاف يهب وانما فتح لحرف الحلق (قوله واعرابه) الظاهر انه مسبب على ما قبله فيرفعون الاولى ويعربونه مبتدأ مع ما فيه من قطع الهيء (قوله لا مفعول مطلق) قال دم يمكن بحمل الدين على التداين (قوله التضمين لا ينقاس) قيل هذا النحوى وأما البيانى على مغايرته له فحذف لدليل ينقاس ولعل القول بعدم

 قياس النحوى مع ان بعضهم يجعله مجازا وهو يكفيه سماع النوع انه زيد الالحاق فى العمل والتعدية وقيل حقيقة ملمح بغير معناه وقيل جمع بينهما واشتهر انه اشراب الكلمة معنى أخرى مع انه قد يتحد المعنى نحو أحسن بى أى لطف فالاولى انه الحاق مادة بأخرى لاتحاد المعنى أو تناسبه (قوله بدل اشتمال) أى لان من يسئل بها عن المشخصات وزيد مشتمل عليها (قوله شأن زيد)

أي والاضافة للعهد والا كان بدل بعض وقد يقال معنى عرفت زيدا من هو عرفت زيدا جواب من هو وجواب من هو التاجر أو ابن عمرو أو نحو ذلك وهو نفس زيد فيتعين حينئذ بدلية الكل بدون حذف ولا يظهر غيرها أصلا (قوله واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى الخ) حاول بعضهم التوفيق فيه بحمل التعليق المثبت على اللغوى (قوله ولم أقف الخ) ذكر الرضى ان أفعال الحواس تعلق لانها طرق للعلم ولم ينقل كتاب الرضى للقاهرة الا بعد موت المصنف ذكره عبد القادر البغدادى فى شرح شواهده على الكافية وقد سبق للمصنف نحوه آنفا فى أما ترى أى برق ههنا (قوله كثير) بالتصغير أبو صخر بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الخزاعى أحد عشاق العرب المشهورين وانما قيل له كثير من أسماء الأضداد لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطىء رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان أشد التعصب لآل أبى طالب وعزة بنت جميل بن حفص لقيها متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام وقدمت مصر ثم بعد ذلك عاد كثير الى مصر فوافى الناس منصرفين من جنازتها

أم لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم أو ما أبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل فى محلها النصب على أنها مفعول ثان وخالف فى ذلك بعضهم لان الجملة حكمها فى مثل هذا أن تكون فى موضع نصب وان لا يؤثر العامل فى لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب فى ذلك كلام الزمخشرى فقال فى قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا فى سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما فى الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجها واستمع أيهم أحسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم اهـ ولم أقف على تعليق النظر البصرى والاستماع الا من جهته وقال فى تفسير الآية فى سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق أن يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت أيهما عمرو ألا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم أحد المنصوبين بين مجىء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا فى علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق ﴿ تنبيه ﴾ فائدة الحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب ظهور ذلك فى التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من أموره واستدل ابن عصفور بقول كثير

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

بنصب موجعات ولك أن تدعى أن البكا مفعول وأن ما زائدة أو أن الاصل ولا أدرى موجعات فيكون من عطف الجمل أو أن الواو للحال وموجعات اسم لا أى وما كنت أدرى قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورأيت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقمت مدة أقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا اهـ وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل فى المحل ﴿ الجملة الرابعة ﴾ المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية (أحدها)

توفى رحمه الله تعالى سنة خمس ومات فى اليوم الذى توفى فيه عكرمة مولى ابن عباس فصلى عليهما جميعا وقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس * حكى أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ان كثيرا خرج وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق قد اقتبست نارا فى روثة فتأفف فى وجهها فقالت من أنت فقال كثير فقالت ألست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا
اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب ريحها هلا قلت كامرىء القيس

ألم تريانى كلما جئت زائرا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استرى على هذا . والجثجاث نبت طيب الرائحة وكذا أسماء العرار والمندل عود البخور والوهن نصف الليل (قوله المضاف اليها الخ) قال دم نظير ما سبق فى المحكية بالقول لا ينبغى عدها لانها فى معنى المفرد لان قولك زمن قام زيد فى معنى زمن قيام زيد لان المضاف اليه محكوم عليه معنى وانما يحكم على الاسماء وخرج على ذلك اللغز الذى نظمه

أيا علماء الهند إنى سائل * فمنوا بتحقيق به يظهر السر
أرى فاعلا بالفعل اعرب لفظه * بجر ولا حرف يكون به الجر
وليس بمحكى ولا بمجاور * لذى الخفض والانسان للبحث يضطر
فهل من جواب عندكم أستفيده * فمن بحركم ما زال يستخرج الدر

وسبقه الى هذا الالغاز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوى الأندلسى فى منظومته النونية فى الالغاز النحوية فقال

فما فاعل بالفعل لكن جره * مع السكون فيه ثابتان

وجوابه بيت طرفة الذى أنشده ابن جنى فى الخصائص

بجفان نعترى نادينا * من سنام حين هاج الصنبر

الجفان جمع جفنة آنية كالقصعة ونعترى نادينا نأتى مجلسنا والسنام أعلى ظهر الجمل والصنبر بكسر الصاد المهملة وفتح النون المشددة وكسر الموحدة وسكون الراء المهملة فاعل هاج فحقه

أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون ألا ترى أن اليوم ظرف فى الأولى ومفعول ثان فى الثانية وبدل منه فى الثالثة وخبر فى الرابعة ويمكن فى الثالثة أن يكون ظرفا ليخفى من قوله تعالى : لا يخفى على الله منهم شىء . ومن أسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا فى اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ فى الاضافة الى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول أتيتك زمن قدوم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى : يوم هم بارزون وبقول الشاعر :

وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وأجاب ابن عصفور عن الآية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهى فى الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت والجواب الشامل لهما أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضى فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ فى الصور (الثانى) حيث وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوى شارح الدريدية وليس بالمهدوى المفسر المقرى أن حيث فى قوله :

ثمت راح فى الملبين الى * حيث تحجى المأزمان ومنى

لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشىء لما قدمنا فى أسماء الزمان (الثالث) آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا بما كقوله : * بآية يقدمون الخيل شعثا * وقوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * هذا قول سيبويه وزعم أبو الفتح أنها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه أن يأتيكم التابوت وقال الأصل بآية ما يقدمون أى بآية اقدامكم كما قال * بآية ما تحبون الطعاما * اهـ وفيه حذف موصول

الرفع لكن جره نظرا الى أن الفعل وهو هاج لكونه مضافا إليه فى قوة مفرد مضاف لما بعده ثم نقل جره لما قبله وسكن آخره للروى والأصل حين هيجان الصنبر وهو البرد الشديد وقيل كسر الباء لغة وقيل ضرورة وقوله بالفعل أى فى صورة اللفظ وهو احتراز من المصدر فجر فاعله معهود نحو ولولا دفع الله (قوله أو أسماء) أى غير منصوبة على الظرفية (قوله ومفعول ثان) لان المراد تخويفهم من نفس اليوم لا فيه بل الآن (قوله سواد بن قارب) صحابى جليل كان له نجى من الجن أخبره بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وقصته مشهورة (قوله ولا يتأتى هذا الجواب فى البيت) قال دم يمكن تخريج البيت باضمار يكون وزيادة الباء فى خبرها أى لا يكون ذو شفاعة الخ (قوله المهدوى) نسبة للمهدية على قياس بلدة بالمغرب والدريدية قصيدة مطلعها أما ترى رأسى حاكى لونه

طرة صبح تحت أذيال الدجا

واشتعل المبيض فى مسوده

مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وهى مقصورة منسوبة الى ابن دريد امام عصره فى الأدب والشعر أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد البصرى عرض له فى رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرأ ثم عاوده بعد أحوال فكان يحرك يده حركة ضعيفة وبطل من محزمه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة قال رأيت فى النوم رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل على وأخذ بعضادتى الباب وقال أنشدنى أحسن ما قلت فى الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا قال أنا أشعر منه حيث أقول :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده

أتت بين ثوبى نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا

عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت ومن أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام فقلت أسأت قال ولم قلت لأنك قدمت الحمراء ثم قلت ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمت الحمرة أيضا فقال وما هذا الاستقصاء يا بغيض (قوله ثمت) تختص بعطف الجمل والملبين الذين يقولون لبيك وتحجى أقام والمأزمان بفتح أوله وكسر ثالثه موضع ضيق بين عرفة ومزدلفة (قوله لما قدمنا فى أسماء الزمان) أى من انها تضاف للجمل ولو خرجت عن الظرفية قال دم يقال أسماء المكان ليست كذلك فان اضافتها للجمل خلاف الأصل لم تثبت فى غير حيث (قوله اقدامكم) يقتضى أن تقدمون بالفوقية وضبطه دم بالتحتية (قوله بآية ما تحبون الخ) هو ليزيد بن عمرو بن الصعق وصدره : ألا من مبلغ عنى تميما * بآية ما تحبون الطعاما

هجو وبنو تميم تعرف بحب الطعام ويقال لهم أسرى الدخان بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما

قال ابن يعيش انما ذكر حب تميم الطعام وجعل ذلك آية لهم يعرفون به لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ووفود البرجمى

عليه لما شم من رائحة المحرقين فظنهم طعاما يصنع فقذف به الى النار والبراجم حى من تميم وخبرهم مشهور وذلك أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مائة رجل من بنى دارم بسبب قتلهم أخا له فأحرق تسعا وتسعين دراميا وأراد أن يكلمهم مائة فلم يجد فوفد عليه رجل فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثا لم أذق الطعام ولما سطع على الدخان ظننتها نار طعام فرمى به الى النار والسنابك جمع سنبك بضم أوله وثالثه مقدم الحافر شبه ما يتصبب من عرقها ودمها فى شعثها من الجهد والتعب بالمدام (قوله غير

حرف فى غير أن وبقاء صلته ثم هو غير متأت فى قوله * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا * (الرابع) ذو فى قولهم اذهب بذى تسلم والباء فى ذلك ظرفية وذى صفة لزمن محذوف ثم قال الأكثرون هى بمعنى صاحب فالموصوف نكرة أى اذهب فى وقت صاحب سلامة أى فى وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذى فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والأصل اذهب فى الوقت الذى تسلم فيه ويضعفه أن استعمال ذى موصولة مختص بطيئ ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وأن الغالب عليها فى لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وأن حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد التعلق نحو ويشرب مما تشربون والتعلق هنا مختلف وأن هذا العائد لم يذكر فى وقت وبهذا الأخير يضعف قول الأخفش فى يأيها الناس ان أيا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد أى يا من هم الناس على أنه قد حذف العائد حذفا لازما فى نحو ولا سيما يوم فيمن رفع أى لا مثل الذى هو يوم ولم يسمع فى نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه (والخامس والسادس) لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التى فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهى اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت أو مكانية ومن شواهدها قوله :

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم * فلا يك منكم للخلاف جنوح

وأما ريث فهى مصدر راث اذا أبطأ وعوملت معاملة أسماء الزمان فى الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة أسماء الزمان فى التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال :

خليلى رفقا ريث أقضى لبانة * من العرصات المذكرات عهودا

وزعم ابن مالك فى كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والأول قوله فى التسهيل وشرحه وقد يعتذر فى ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بأنها لما كانت لمبدأ الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفى الغرة لابن الدهان أن سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال فى قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لدن كانت (والسابع والثامن) قول وقائل كقوله :

قول يا للرجال ينهض منا * مسرعين الكهول والشبانا

وقوله : وأجبت قائل كيف أنت بصالح * حتى مللت وملنى عوادى

﴿الجملة الخامسة﴾ الواقعة بعد الفاء أو اذا جوابا لشرط جازم لانهما لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قولك ان تقم أقم أو محلا كما فى قولك ان جئتنى أكرمتك مثال المقرونة بالفاء من

متأت الخ) وقول دم ما مصدرية ولا محذوفة أى كونهم لا ضعافا الخ بعيد (قوله بآية ما كانوا الخ) صدره :

* ألا كنى الى قومى السلام رسالة *

ألاك يليك بلغ. وبعده :

ولا سيئى زى اذا ما تلبسوا

الى حاجة يوما مخيسة بزلا

سيئى جمع من السوء والزى بكسر الزاى اللباس والهيئة وتلبسوا ركبوا ومخيسة بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة مذللة بالركوب يعنى الرواحل والبزل بضم الموحدة وسكون الزاى الحسنة جمع بازل قال المصنف وهو جمع غريب (قوله متحد المعنى) اكتفى به المصنف عن اتحاد اللفظ (قوله ريث) منصوب نصب المصادر فان أصل معناه البطء أى أمهلا امهال قضاء لبانة بالضم أى حاجة (قوله والأول) أى ما صدر به المصنف قول ابن مالك فى التسهيل الخ وفى نسخة والأولى وقد يعتذر والأحسن نسخة العين والمعجمة أى فى الكافية فهو اعتذار جواب وفى نسخة بالقاف والمهملة (قوله من لد شولا) بفتح فسكون جمع شائلة على غير قياس وهى الناقة التى جف لبنها وارتفع ضرعها وقيل التى رفعت ذنبها للقاح وتمامه فالى اتلائها مصدر أتلت الناقة اذا تلاها ولدها وروى الجرمى شولا بلا تنوين على أن أصلها المد وقصر للضرورة (قوله قول وقائل الخ) فيه ما سبق عن دم من ان المراد اللفظ (قوله مللت) من باب علم وعواد بضم العين جمع وبفتحها صيغة مبالغة (قوله الواقعة بعد الفاء) يقع للمصنف وغيره أيضا أن المحل لمجموع الفاء وما بعدها واستظهر دم أن جملة الجواب لا محل لها لعدم حلولها محل مفرد اذ المضارع لا بد له من فاعل وجعل جزم المعطوف باضمار

يضلل الله فلا هادى له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفاً على المحل ومثال المقرونة بإذا وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله :

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومنه عند المبرد نحو إن قمت أقوم وقول زهير :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهذا أحد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل الاداة نحو زيداً إن أتانى أكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجاً بأن الشئ إذا حل فى موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيداً وإذا خلا الجواب الذى لم يجزم لفظه من الفاء وإذا نحو إن قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول فى فعل الشرط قيل ولهذا جاز نحو إن قام وقعدا أخواك على إعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل ﴿تنبيه﴾ قرأ غير أبى عمرو لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير إسقاط الفاء وجزم أصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له فى غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو أصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض ويجزم بإن مقدرة وإنه كالعطف على من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف إلى الضابط المذكور أن يقال أو جواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم أنشدوا على ذلك قوله :

فأبلونى بليتكم لعلى * أصالحكم وأستدرج نويا

وقال أبو على عطف أستدرج على محل الفاء الداخلة فى التقدير على لعلى وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة * من يفعل الحسنات الله يشكرها * فى باب الشرط وبعد فالتحقيق أن العطف فى الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء فى تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء فى محل الجزم وسأوضح ذلك فى باب أقسام العطف ﴿الجملة السادسة﴾ التابعة لمفرد وهى ثلاثة أنواع (أحدها) المنعوت بها فهى فى موضع رفع فى نحو من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ونصب فى نحو واتقوا يوماً ترجعون فيه وجر فى نحو ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيداً صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة ويحتمل أن الاولى حال من ضمير مائدة المستتر فى من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقاً بأنزل أو من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لى من لدنك ولياً يرثنى أى ولياً وارثاً وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معى ردءاً يصدقنى قرئ برفع يصدق وجزمه (والثانى) المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال أبو البقاء فى قوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة . الاصل فهى تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره أو تصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له إذاً اه وفيه إشكالان أحدهما أنه لا محوج فى الظاهر لتقدير ضمير القصة والثانى تقديره الفعل المعطوف

والبيت لزهير يمدح هرماً وأول القصيدة :

قف بالديار التى لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا
بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
إن البخيل ملوم حيث كان ولـ
ـكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذى يعطيك نائله
عفواً ويظلم أحياناً فيظطلم

والظلم وضع الشئ فى غير محله أى يسئل فى غير محل السؤال فيحمل (قوله لا ينوى به غيره) يقال الرفع دليل نية التقديم وإضمار مبتدإ بالفاء خلاف الاصل (قوله وإلا لجاز الخ) أى على نية تقديم زيد (قوله وقيل الخ) حكاه بقيل لان باب التنازع يجوز فيه العطف على الجملة قبل كمالها ألا ترى الزيدان ضرب وأكلا عبداهما (قوله فأبلونى) أعطونى والبلية الناقة تترك عند قبر صاحبها بلا طعام ولا شراب حتى تموت ونوى أصله نواى قلب الالف ياء على لغة هذيل والنوى الجهة التى ينويها المسافر (قوله وقال أبو على الخ) فعنده تقيد مسئلة جواب الطلب بالفاء لفظاً أو تقديراً (قوله فكيف يكون الخ) يمكن أنه مبتدأ محذوف الخبر والجملة فى محل جزم (قوله ثلاثة أنواع) لان الجملة لا تؤكد المفرد ونحو زيد قائم قام لا شاهد له فلينظر (قوله ومن مثل المنصوبة الخ) فصله للاحتمالات الآتية (قوله أى ولياً وارثاً) أى بالقوة لا بالفعل لانه مات قبله (قوله ردءاً) هو المعين

(قوله لقصدهم إيضاح الخ) أى فهو مجرد حل معنى (قوله أولانه لايستأنف الخ) الحق كما قال دم أن الاستئناف لايتوقف على ذلك وقد اعترف نفس المصنف بأن العطف مقتضى الظاهر فقط الا أن يريد أن خلاف الظاهر لايجوز الا لمقتض لكن هنا مقتض لترك العطف وهو لزوم عطف الخبر على الانشاء فتدبر ثم حذف ضمير القصة المبتدا رده دم بأنه حذف ما لايعلم فيمتنع كالعائد الذى تصلح الجملة بعده لكونها صلة بخلاف نحو ان من أشد

الناس عذابا المصورون فان عمل ان يقتضيه (قوله تجوزا) أى لكونها على صورة العاطفة وان لم تشرك فى اعراب لكن قد يقال شركت فى عدم المحلية على ماسبق ثم ينظر كل جملة على حدة فى مثل ذلك من أى أنواع الجمل التى لامحل لها هل يقال ابتدائية (قوله لان القول مجموعهما) ويحتمل كما فى دم أن كل واحدة لها محل كما قالوا اقتصر عليها وجزء القول مقول فان تسلط عليها عامل آخر أخرجها حيث كان ناصبا على الاظهر اذ لا يمتنع اعرابان متحدان (قوله من ما وصلتها) تسمح فقد سبق له أن المحل للموصول الاسمى وحده (قوله بدلا من النجوى) أى كل أو بعض (قوله تعذر التقاؤهما) لان الاستفهام انكارى (قوله فى بابى النسق الخ) قال دم بقى التأكيد نحو زيد قام أبوه قام أبوه وفى الشمنى جوابا عنه مالاينبغى وأحسن مايمكن أن المصنف لم يعتبر ذلك لان الثانية لما كانت تكرارا للاولى كأنها عينها (قوله نحو واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون الخ) لايخفى أن الجملتين هنا صلة لامحل لهما فهذا تمثيل للثانى بقطع النظر عما نحن فيه مما له محل من الاعراب وكذا قوله أقول له ارحل الخ بناء على ماقدمه من أن كل جملة وحدها لامحل لها الا أن يخص ما أسلفه بما اذا استقل كل جزء بمعنى أما اذا اتحد المراد منهما فكل له محل لصلاحيته لتمام المقولية ويأتى هذا فيما يأتى فى قوموا أولكم وآخركم (قوله أقول له الخ) تمامه: والا فكن فى السر والجهر مسلما * (قوله بالمطابقة) يعنى العرفية فانه اشتهر فى اظهار الكراهة عرفا (قوله ذكرتك الخ) هو لأبى عطاء السندى من شعراء الحماسة واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد نشأ بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين والخطى بفتح المعجمة نسبة الى خط هجر موضع باليمامة تحمل اليه الارماح من بلاد الهند فتقوم فيه

على الفعل المخبر به لامحل له وجواب الاول أنه قد يكون قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون فى مثل ذلك مبتدأ كما قالوا فى ولا تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وأنت تشرب اللبن وذلك اما لقصدهم ايضاح الاستئناف أولانه لايستأنف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذى هو مقتضى الظاهر وجواب الثانى أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما فى جملتى الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء فى ذلك وفى نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد أخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك فى جواب الشرط وفى نحو أحسن اليك فلان فأحسن اليه ويكون ذكر أبى البقاء للعطف تجوزا أوسهوا ومما يلحق بهذا البحث أنه اذا قيل قال زيد عبدالله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى فى محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا فى موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان القول مجموعهما وكل منهما جزء المقول كما أن جزأى الجملة الواحدة لامحل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله (الثالث) البدلة كقوله تعالى : مايقال لك الا ماقد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم . فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز فى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لاريب فيها هذا كله ان كان المعنى مايقول الله لك الا ماقد قيل فاما ان كان المعنى مايقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ماقد قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذى بدأ به الزمخشرى فالجملة استئناف ومن ذلك وأسروا النجوى ثم قال الله تعالى : هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر . قال الزمخشرى هذا فى موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جنى فى قوله : الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أى الى الله أشكو حاجتين تعذر التقاؤهما (الجملة السابعة) التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك فى بابى النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثانى شرطه كون الثانية أوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله :

* أقول له ارحل لاتقيمن عندنا * فان دلالة الثانية على ما أراده من اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله :

ذكرتك والخطى يخطر بيننا * وقد نهلت منا المثقفة السمر

فانه أبدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال اه وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف ويجوز أن تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير ليقم أولكم وآخركم وانه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ﴿تنبيه﴾ هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع والذي أهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها أما الأولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره أي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت بأحد الا زيد خير منه لأن الجملة هنا حال من أحد باتفاق أو صفة له عند الأخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر وأما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية إذا أعرب سواء خبرا وأنذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من أن تراه إذا لم تقدر الأصل أن تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو أأنذرتهم في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا فالمشهور المنع مطلقا وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي أقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ومنعوا يعجبني يقوم زيد وأجازها هشام وثعلب واحتجا بقوله * وما راعني الا يسير بشرطة * ومنع الأكثرون ذلك كله وأولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار أن وأما قوله تعالى : وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بينا في غير هذا الموضع ﴿حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات﴾ يقول المعربون على سبيل التقريب

ويخطر من باب ضرب ونهلت شربت من الدم (قوله بدل اشتمال) لأن اهتزاز الرمح يشتمل على شربه الدم ويصاحبه (قوله غريب هذا الباب) يعني بدل الجملة من الجملة إذ المتبادر في المثال بدل المفرد وان لم يتسلط عامل الأول فيغتفر في التابع مالا يغتفر في الأوائل ويؤيد ذلك التزام الفصل في العطف (قوله والجملة في موضع نصب الخ) أي وهي في محل المفرد والمعنى لكن تعذيب الله من كفر فتأمله والمسيطر المسلط المتولي أي لست مسلطا عليهم ولا متوليا عليهم لكن من تولى وكفر فالله المتولي عليه ويعذبه العذاب الأكبر فلا يتوهم تركه وقيل الاستثناء متصل والمعنى الا من تولى وكفر فأنت مسلط عليه بالجهاد وقيل استثناء من فذكر أي الا من تولى بحيث لا طمع في ايمانه وقال ابن مالك في التوضيح على الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى : انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا الا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه فمن الأول قول أبي قتادة أحرموا كلهم الا أبو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبر وقوله عليه الصلاة والسلام ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون أولئك المطهرون من الخنا ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا الله أي لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كل أمتي معافى الا المجاهرون أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعفون (قوله أو صفة له عند الأخفش) اعترض عليه بأنه سيأتي في آخر هذا الباب ان الأخفش منع الفصل بالا بين الصفة والموصوف فكيف يقول هنا ان الجملة صفة لأحد وأجيب بأنه لعله يقول الجملة صفة لأحد محذوف بعد الا والا حينئذ فاصل بين البدل المحذوف والبدل منه لكنه يلزم على هذا حذف موصوف الجملة وليس بعض مجرور من أو في (قوله وأجازها هشام الخ) كرر هذا ليرتب عليه الاحتجاج (قوله بشرطة) كغرفة علامة الحاكم وتمامه * وعهدي به فينا يسير بكير * بالكسر المنفاخ والكور بالضم موضع النار قال دم الاحسن ان جملة يسير حال فاعلها راجع لما يرجع له ضمير راعني

(قوله بمعرفة محضة) ان قلت هى فى ياحليما لا يعجل ونحوه صفة مع أنه معرفة محضة بتعيين النداء كما نص عليه ابن السيد فالجواب أنها صفة له قبل النداء وهو إذ ذاك نكرة فهو من نداء الموصوف لا من وصف المنادى قال الرضى وكان القياس أن ينعت بالمعرفة فيقال ياحليما لا يعجل القدوس لأنه معرفة لكنه كره وصفه بالمعرفة بعد الجملة على تقدير انه كان منعوتا قبل التعين بالنداء فحينئذ لا ينعت الا بجملة أو شبهها نقل دم عن

بعضهم ان قولهم يا حليما لا يعجل خطأ لأنه جعل لا يعجل صفة لله وصفات الله تعالى واجبة يقتضى أن عدم العجلة واجب على الله تعالى وليس كذلك إذ هو فاعل مختار له أن يعجل وأن يحلم فالوجه أن يقال ياحليما لا تعجل بالضم والفوقية فينادى المولى ثم يطلب منه عدم العجلة من فضله وفيه انه بعد تسليم وجوب الصفة مطلقا هو وجوب له لا عليه وليت شعرى هل معنى الحلم الذى هو صفة واجبة له الا عدم العجلة (قوله المراد وصف القرية) أى لأن الحديث مسوق فيها ألا ترى فوجدا فيها جدارا (قوله خلو الصفة الخ) ودعوى دم الربط معنى لأن الضمير للأهل المضاف للقرية قد ينازع فى كفايته فى الصفة وكأنه قاسه على الخبر فى نحو والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن أى أزواجهم قدره (قوله كان مجازا) أورد ان القرآن مشحون به وهو أبلغ من الحقيقة وأجيب بأنه على كل حال خلاف الأصل قلت وأيضا حيث قيل أولا أتيا أهل قرية بنى الكلام على الحقيقة فالتجوز بعد من الرجوع للشىء بعد الانصراف عنه (قوله ولهذا) أى ولتعليل اعادة الذكر بما سبق كان

الجمل بعد النكرات صفات و بعد المعارف أحوال . وشرح المسئلة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ماقبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها أو بمعرفة محضة فهى حال عنها أو بغير المحضة منهما فهى محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع مثال النوع الأول وهو الواقع صفة لاغير لوقوعه بعد النكرات المحضة قوله تعالى : حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه . لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم . من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ومنه حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها وانما أعيد ذكر الأهل لأنه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه أولى من أن تقدر الجملة جوابا لاذا لأن تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وأيضا فلأن الجواب فى قصة الغلام قال أقتلت لا قوله فقتله لأن الماضى المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال فى هذه الآية أيضا جوابا ومثال النوع الثانى وهو الواقع حالا لاغير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر . لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك أنزلناه فلك أن تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك أن تقدرها حالا منها لأنها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة فقال فى قوله تعالى : فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الأوليان ان الأوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك أن تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير فى مبارك الا أنه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال أما الأول فلأن الاشارة اليه لم تقع فى حالة الانزال كما وقعت الاشارة إلى البعل فى حالة الشيخوخة فى وهذا بعلى شيخا وأما الثانى فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها أحد يقرأ فيجوز الوجهان أيضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل أسفارا فان المعرف الجنسى يقرب فى المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا أو وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود (أحدها) كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدى بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان لأن الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز أن يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو أبو على وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله

أمثلة

هذا الوجه وهو جعل الجملة صفة (قوله المقرون بقد) وفى نسخة بالفاء أى الدالة على قد الدالة على تحقق الماضى فلا يكون جوابا لشرط إذا المستقبل وانما احتيج لقد لأن الماضى بدونها صالح للشرطية فلا يقترن بالفاء (قوله لم تقع فى حالة الانزال) يعنى انزال الجميع (قوله يحمل حالا) أى من حمار وان كان مضافا اليه لكون المضاف كالجزء فى صحة السقوط إذ يقال مثله كالحمار والضمير حينئذ راجع للمضاف اليه وهو كثير منه كمثل آدم خلقه من تراب . أهل قرية استطعما أهلها نعم إذا احتمل أن الضمير للمضاف أو المضاف اليه فالأولى انه للمضاف لأنه المحدث عنه والمضاف اليه قيد لتعيينه الا أن يكون المضاف

كل أو بعض لانهما سور والمقصود مابعدهما (قوله ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالا) لانه ليس المعنى على التقييد (قوله منهم الأخفش) سبق له في قد أن الأخفش لايرى وجوبها مع الماضي اذا وقع حالا (قوله ومابينهما اعتراض) هو

أمثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما فان جملة أنعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى أن تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى : أوجاءوكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى أن حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الأخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف أي قوما حصرت صدورهم ورأوا أن اضمار الاسم أسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار ألبتة وما بينهما اعتراض ويؤيده أنه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك فيكون جاءوكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاءوكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال أبو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت أيديهم فهي مستأنفة ورد بأن الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لايتجه ومن ذلك قوله تعالى : واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . فانه يجوز أن تقدر لا ناهية ونافية وعلى الأول فهي مقولة لقول محذوف هو الصفة أي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه أن توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا . وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لايستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى : وكل شيء فعلوه في الزبر . فانه صفة لكل أو لشيء ولا يصح أن يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو أكرم كل رجل جاءك لعدم مايعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى : لولا كتاب من الله سبق . يتعين كون سبق صفة ثانية لاحالا من الكتاب لأن الابتداء لايعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لأن أبا الحسن حكى أن الحال لايذكر بعد لولا كما لايذكر الخبر ولا يكون خبرا لما أشرنا اليه ولا ينقض الأول بقولهم لولا رأسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه * ولولا بنوها حولها لخبطتها * لندورهما وأما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم . ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع أربعة أنواع أحدها مايمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستئناف نحو زارني زيد سأكافئه أولن أنسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لأن الحالية لاتصدر بدليل استقبال وأما قول بعضهم في : وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين . ان سيهدين حال كما تقول سأذهب مهديا فسهو والثاني مايمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لأن المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير

أوجاءوكم وأما بينكم وبينهم ميثاق فصفة لقوم (قوله ويؤيده) أي يؤيد كونه صفة لقوم (قوله صفة ثانية) أي بالنسبة لجاءوكم وان كانت ثالثة بالنظر لبينكم وبينهم ميثاق (قوله لان الحصر من صفة الجائين) أي فيكون صفة ثانية قال دم هذا لاينافي اشتمال المجيء على الحصر من حيث ان سبب المجيء حصر الصدور (قوله لايتجه) أي لأن المراد اتحاد الكفر ولو بأهله وأجيب بأن المعنى كراهة أن يقاتلوكم وهو مرتبط بجاءوكم أو أنه دعاء عليهم بسلب أهلية القتال بالمرة تحقيرا لهم (قوله لاناهية) تقدم أن فيه إقامة المسبب مقام السبب والمعنى لا تتعرضوا لها فتصيبن (قوله بمعنى أن معقولية الخ) أي لا بمعنى انها عمدة (قوله لعدم ما يعمل في الحال) علة لقوله لايصح فان الابتداء لايعمل فيها ولما أجاز سيبويه الحال من المبتدا جعلها معمولة للاستقرار في نحو * لمية موحشا طلل * ولم يبال باختلاف عاملها وعامل صاحبها والقوم يجعلونها من ضمير الاستقرار (قوله لما أشرنا اليه) أي بلصقه من أن الخبر لايذكر بعد لولا (قوله ولولا بنوها الخ) تمامه :

* كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وهو للزبير بن العوام وكان ضرابا للنساء وكان لأسماء الصديقية زوجته أولاد يحولون بينه وبين ضربها (قوله حالية كانت متعينة) قال دم بل الاستئناف محتمل (قوله سأذهب مهديا) كأنه لاحظ في التنظير أنه يلزم من استقبال الحال استقبال عاملها وبالعكس لاتحاد زمنهما

لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم. أو كالذى مر على قرية وهى خاوية وقوله :

* مضى زمن والناس يستشفعون بى * والمعارض فيهن الواو فانها لاتعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشرى ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون . وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ماجاءنى أحد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وأما وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشرى وأبو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك وقال الأخفش لاتفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ماجاءنى رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعنى أن راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعنى فى ايلائك اياها العامل وقال الفارسى لايجوز مامررت بأحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله :

وقائلة تخشى على أظنه * سيودى به ترحاله وجعائله

فان جملة تخشى على حال من الضمير فى قائلة ولا يجوز أن يكون صفة لها لان اسم الفاعل لايوصف قبل العمل والله أعلم .

﴿ الباب الثالث من الكتاب ﴾

فى ذكر أحكام مايشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ﴿ ذكر حكمهما فى التعلق ﴾ لابد من تعلقهما بالفعل أو مايشبهه أو ماأول بما يشبهه أو مايشير الى معناه فان لم يكن شىء من هذه الأربعة موجودا قدر كما سيأتى وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف أنه لاتقدير فى نحو زيد عندك وعمرو فى الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما أنه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد أخوك وينصبه اذا كان غيره وأن ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب أمر معنوى وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل ومايشبهه قوله تعالى : أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم . وقول ابن دريد :

واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

وقد تقدر فى الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثانى بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه أتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق فى الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده أن الأصل الحذف ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله تعالى : وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله أى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل أنه يوصف فتقول اله واحد ولا يوصف به لايقال شىء اله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو فاعلا بالظرف

(قوله مضى زمن الخ) هو لقيس بن ذريح تمامه * فهل لى الى ليلى الغداة شفيع * يقولون صب بالنساء موكل * وهل ذاك من فعل الرجال بديع (قوله مضى البحث فيها) زعم سابقا أنه لامعنى للحفظ من شيطان لا يسمع وسبق مافيه (قوله وفيه قبح الخ) ويلزمه أيضا فى ماجاءنى أحد الا قال خيرا حذف موصوف الجملة وليس بعضا من مجرور من أوفى (قوله فى ايلائك اياها العامل) مراده بالعامل الا اذ شأنها العمل أى والعامل انما يليه الموصوف فيعمل فى الصفة بالتبع (قوله وقال الفارسى الخ) حاصله منع ماقبحه الأخفش (قوله ومثل ذلك) أى مثل مايمنع الوصف دون الحال السابق (قوله سيودى به) أى يهلكه والترحال التنقل فى الأسفار وجعائل جمع جعالة كسحابة أو جعيلة بمعنى الجعل على الفعل (قوله لايوصف قبل العمل) قال دم يحتمل أن جملة سيودى أو أظنه على أنه بالهاء ليس مقولا لقائلة بل لمحذوف أى تقول سيودى أو أظنه سيودى الخ وانما كان الوصف مانعا من العمل لانه من خواص الأسماء فيبعد الشبه بالفعل

﴿ الباب الثالث من الكتاب فى ذكر أحكام مايشبه الجملة ﴾ (قوله لاتقدير فى نحو زيد عندك) أى بل نفس عند خبر ولا متعلق مقدر (قوله كونهما مخالفين) أى ان الخبر مخالف للمبتدا معنى اذ معنى العند ليس هو زيد وهذه المخالفة المعنوية تعمل عندهم المخالفة اللفظية فى الاعراب فتنصب الخبر (قوله غير المغضوب) لم يجر على سنن النعمة أدبا بعدم المواجهة بالغضب (قوله جزل الغضا) عظيمه اليابس (قوله وهو الذى الخ) قال الشمنى قرأ عمر وعبد الله وأبى وعلى وبلال بن أبى بردة وجابر وابن زيد وعمر بن عبد العزيز وهو الذى فى السماء الله وفى الأرض الله (قوله خبر لهو محذوفا)

وحسن الحذف لطول الصلة بالمعطوف والجار والمجرور المعمول (قوله خالية من العائد) أى لان العائد للمبتدأ (قوله قيل بامتناعه) سبق للمصنف فى لزوم اذ الاضافة أنه لا يعرف تكرار البدل الا فى بدل الاضراب واعترضه ابن الصائغ بنحو لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا فان الاول يختار فيه الابدال والثانى بدل وأجيب بأن مراده منع تكرار البدل والبدل منه واحد والفتى هنا بدل من الضمير والعلا بدل من الفتى كما ذكره المصنف فى التوضيح وأما التنافى من حيث الطرح والقصد فيدفعه اختلاف الاعتبار (قوله الوجه البعيد الخ) مراده بالوجه البعيد الابدال من ضمير العائد والتأويلان هما أن يقال ضمير العائد فى نية الطرح لكونه مبدلا منه فيلزم خلو الصلة عن عائد لكن وجوده فى الحس كاف وهذا ثان فى قوله وفى الارض إله أفاده دم وقال الشمنى التأويلان هما نفس الابدال من ضمير العائد مرتين ويقال حينئذ ماهو الوجه البعيد الموقع فيهما ولعله يقول هو مجموع هذا التقدير (قوله لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف) فى الحقيقة الاستئناف يقتضى الفساد مطلقا لاستلزامه أنه إله آخر سواء على هذا الوجه المشار اليه بقوله ولا يحسن تقدير الخ أو على ماصدر به المصنف واختاره لكن عنه فى الاول مندوحة بالعطف ولا يصح على هذا الوجه العطف كما قال وخلو الصلة الخ تأمل (قوله وهو على الخ) الشاعر من همدان بسكون الميم بعدها مهملة ولغتهم تشديد واوهو وياء هى قال شاعرهم :

والنفس ان رغبت بالعنف آبية

وهى ما أمرت باللطف تأتمر

(قوله النقر) وقف بنقل ضمة الراء للقاف الساكنة وهو صوت تزعج به الفرس للمشى وذلك بأن يلصق اللسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة (قوله بعض) لان لها حكم ما تضاف اليه وهو الظرف

بالظرف لأن الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة وإله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفى الارض إله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغى أن يكون سببه التخلص به من محذور فأما أن يكون هو موقعا فيما يحتاج الى تأويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون وفى الارض إله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك أيضا قوله: وان لسانى شهدة يشتفى بها * وهو على من صبه الله علقم

أصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة بعلقم لتأوله بصعب أو شاق أو شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحته قوله: * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقوله: * أنا ابن ماوية إذ جد النقر * فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع أو الجواد وتقول فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى فى استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر لقول بعضهم أظننى مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه فى استدلاله على اعمال فعيل بقوله : * حتى شآها كليل موهنا عمل * وذلك أن فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال أتعبت يومك أو بأنه انما استشهد به على أن فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا أقرب فان فى الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر * ونعم من هو فى سر واعلان * يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ خبره هو أخرى مقدرة وفى متعلقة بالمقدر لان فيها معنى الفعل أى الذى هو مشهور انتهى والأولى أن يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان وقدر أبو على من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد أجيز فى قوله تعالى : وهو الله فى السموات وفى الارض . تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم وأجيز تعلقه بيعلم وبسركم

هنا (قوله بما فى حاتم من معنى الجود) لامانع من التأويل هنا نعم المراد فيما قبله المعنى العلمى (قوله ومن هنا) أى وهو الاكتفاء بالرائحة فى الظرف فلا يدل على مطلق الاعمال (قوله شآها) بوزن قلاها سبقها والضمير للسحاب وكليل وصف لمحذوف أى برق كليل وعمل صفة ثانية أى مطبوع على العمل وصدره : * باتت وبات الليل لم ينم * (قوله وموهنا ظرف زمان) هو نصف الليل وما قاربه (قوله على المجاز) اعترض بأن المجاز لازم مطلقا اذ التعجب والاتعاب لا يسندان للبرق ولا للوقت مجازا والجواب أنه على الاول مجازان الاول اسناد الاتعاب للبرق والثانى ايقاعه على الوقت بخلاف هذا فان فيه مجازا واحدا هو اسناد التعب للبرق ووقوعه فى الوقت لا عليه لا مجاز فيه وفى الشمنى المراد بالمجاز أخذ فعيل من غير الثلاثى مع أن حقيقته من الثلاثى والظاهر أن المجاز على هذا خلاف الأصل . لا البيانى

(قوله ليس مقدرا بحرف مصدرى) فان المراد بالسر المعنى الاسمى أى الشئ الخفى والجهر ضده لا نفس الاسرار خلافا لما فى دم والمصدر يعمل فى الظرف ولو لم يؤول بالفعل لانه يكفيه الرائحة (قوله اذا كنت تجيز الحذف الخ) أى كما هو مقرر عنده وعند غيره لا يخالف فيه أحد (قوله ما يسد) هو الجار والمجرور (قوله لا يدل على الحدث) وادعى أن ذلك هو معنى النقصان أى نقص مدلوله الحدث ودل على الزمان فقط (قوله الا ليس) فى الرضى أن ليس تدل على حدث أيضا وهو ذلك الانتفاء وانما سميت ناقصة لانها لا يتم بالمرفوع بها كلام بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الافعال التامة فان الفائدة تتم بمرفوعها فكان مثلا تدل على الحصول المطلق والخبر بعينه لكنه مطلق من حيث الزمان وتقييده بكان أو يكون فتعاوضا وأما بقية الافعال كصار الدالة على الانتقال وأصبح الدالة على الدخول فى الصباح الخ فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر فى غاية الظهور ووقع فى كلام الرضى أن حدث ما زال الاستمرار وهو تسمح اذ معنى زال وحدها الانتفاء وما النفى ونفى النفى استمرار

وفى شرح التسهيل يبطل القول بأنها لا تدل على الحدث بأمور أحدها أنه قد صرح بمصدرها معملا عملها فى قوله:

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى
وكونك اياه عليك يسير

واعترض بأنه يحتمل أن الاصل وكونك تفعله فلما حذف الفعل انفصل الضمير كذا فى الشمنى وقد يقال هذا لا يخرج المصدر عن كونه عاملا اذ الكاف اسمه وجملة تفعله خبر الا أن يدعى أنه كون تام والجملة حال ومنها أن الاصل فى الفعل الدلالة على حدث وزمان اذ الدال على الحدث وحده مصدر وعلى الزمان وحده اسم زمان ولا يخرج الفعل عن أصله الا بدليل ومنها أنها لو كانت معناها الزمن لجاز أن ينعقد جملة تامة من بعضها ومن اسم معنى كما ينعقد منه ومن اسم زمان ومنها أن الافعال المتساوية فى الزمان انما تمتاز بالأحداث فاذا زال ما به الافتراق وبقى ما به التساوى فلا فرق بين كان زيد غنيا وصار زيد غنيا والفرق حاصل فبطل ما يوجب خلافه ومنها أن من جملتها انفك ولا بد معها من ناف فلو كانت لا تدل على الحدث لزم أن يكون معنى ما انفك زيد غنيا ما زيد غنيا فى وقت من الأوقات وهو نقيض المراد ومنها وقوع دام صلة لما المصدرية فتسبك بمصدر ومنها مجئ اسم الفاعل منها واسم الفاعل لا دلالة فيه على الزمان بل الحدث ومنها أنها لو لم تدل على حدث لما بنى منها أمر كقوله تعالى: كونوا قوامين . وفى شرح الآجرومية للشيخ خالد أن الذى يقول بعدم دلالتها على الحدث يريد أنها لا تدل على الحدث التام الذى يفيد مجرد اسناده الى فاعله فلا ينافى أنها تدل على حدث ناقص لا تتم فائدته الا بالمنصوب فكان التامة للوجود ضد العدم والناقصة للحصول على صفة ما تتعين بالخبر تأمل حتى لا ينافى ما سبق للرضى فلعله يرجع الخلاف لفظيا (قوله لفساد المعنى) قال الشمنى الفساد منتف ان جعل الى رجل بدلا من الناس قلت أو تجعل اللام فى للناس تعليلية أى لأجل اهداء الناس (قوله هل يتعلقان بالفعل الجامد الخ) ساقط من بعض النسخ وقد سبق الكلام على البيت مرارا

وجهركم ويخبر محذوف قدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بأن فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف متعلق بأحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد أبو حيان الثالث بأن فى لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذا رد على تقديرهم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود أخاهم صالحا بتقدير وأرسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى فرعون ففى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا أى وأحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد أحسن بى وأوصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة ﴿ هل يتعلقان بالفعل الناقص ﴾ من زعم أنه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح أنها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتى ذلك التعلق بقوله تعالى: أكان للناس عجبا أن أوحينا . فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا بأوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب أن المصدر الذى ليس فى تقدير حرف موصول ولا صلته لا يمتنع التقدير عليه ويجوز أيضا أن تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله: * لمية موحشا طلل * ﴿ هل يتعلقان بالفعل الجامد ﴾ زعم الفارسى فى قوله:

ونعم مزكاء من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو فى سر واعلان

ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة فى ما من نحو فنعم ما هى وان

الظرف

الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك أنها موصولة فاعل وأن هو مبتدا خبره هو آخرى مقدرة على حد شعرى شعرى وأن الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل أى ونعم الذى هو باق على وده فى سره واعلانه وأن المخصوص محذوف أى بشر بن مروان وعندى أن يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو

وكيف أرهب أمرا أو أراع به * وقد زكأت الى بشر بن مروان

فيبقى التقدير حينئذ من هو هو هو ﴿ هل يتعلقان بأحرف المعانى ﴾ المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على طريق النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول أبى على وأبى الفتح زعما فى نحو يا لزيد أن اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر * ان ما الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة وأما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قول كعب ابن زهير رضى الله تعالى عنه

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا أغن غضيض الطرف مكحول

غداة البين ظرف للنفى أى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كأغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى أى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال أيضا اذا قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى ضرب مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له أى ان انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله فى التعلق بحرف النفى ما أكرمت المسيء لتأديبه وما أهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هذا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما أنت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لأفاد نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص اه ملخصا وهو كلام بديع الا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على قولهم أن يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى أى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى لقصيدة كعب رضى الله تعالى عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على أن الاصل وما كسعاد الا ظبى أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل فى الحال فى نحو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

مع أن الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف أجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور صحة اعمال المقدر لانه أضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما انه حال أو تمييز وهو الظاهر وأيا كان فالحجة به قائمة وقد جاء أبلغ من ذلك وهو اعماله فى الحالين وذلك فى قوله تعيرنا أننا عالة * ونحن صعاليك أنتم ملوكا

اذ المعنى تعيرنا أننا فقراء ونحن فى حال صعلكتنا مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد أوجبت فى

(قوله نظير قولهما الخ) وذلك ان ما زيدت عوضا عن كان (قوله وما سعاد الخ) قال دم ليس الجامع الصفات المذكورة فانها لا تختص بهذا الوقت وانما هو النفور والذهاب وذكر الصفات لمزيد التلهف وان لم يكن لها مدخل فى التشبيه قلت سبق لنا فى اقراء القصيدة أنه خص هذا الوقت لان الرحيل يقتضى مهنة وابتذالا فالاولى غيره (قوله لئلا يكون الظرف الخ) ناقشه دم بأن ذلك جائز فى الظرف قال والاسهل تعلق الظرف بحال محذوف أى وما حال سعاد فى هذا الوقت كما يعمل فى الظرف لفظ البناء والحديث (قوله عمرون بفتح المهملة وسكون الميم والمشهور صرفه والفارسى يمنعه للعلمية وشبه العجمة (قوله شبيهة بالمفعول به) فى أن العامل تسلط عليها بلا واسطة حرف ملفوظ ولا مقدر المعنى (قوله فى الظرف أجدر) أى لا كتفائه برائحة الفعل (قوله وهو الظاهر) لان المعنى على تبيين وجه التشبيه لا على التقييد (قوله فالحجة به قائمة) قال دم لا يلزم من العمل فى التمييز العمل فى الظرف اذ التمييز يعمل فيه الجامد بلا تأويل كعشرين درهما وقد يجاب به معنى معدود بكذا (قوله اعماله) أى المقدر المحذوف (قوله تعيرنا) أى تنسبنا للعار (قوله مثلكم) أى فى الشرف أو الكرم مثلا

بيت كعب بن زهير رضى الله عنه أن يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا أطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو لهو كفؤهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا أن هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت أجود ماقيل فيه وفيه قولان آخران أحدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو أن عالة من عالنى الشىء اذا أثقلنى وملوكا مفعول أى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن أنتم أى مثلكم فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى وأزواجه أمهاتهم والثانى قاله الحريرى وقد سئل عن البيت وهو أن التقدير انا عالة صعاليك نحن وأنتم وقد خطىء فى ذلك وقيل انه كلام لامعنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة أى انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير عالة وأنتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكأنه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله أن يكون صعاليك حالا من محذوف أى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما فى لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا أسهل من فصلين ويكون أنتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه أولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

﴿ذكر مالا يتعلق من حروف الجر﴾ يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة أمور (أحدها) الحرف الزائد كالباء ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى والاصل ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى ان الباء فى أليس الله بأحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى اللام المقوية أن يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق أنها ليست زائدة محضة لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين (الثانى) لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع مابعده على الخبرية قال * لعل أبى المغوار منك قريب * ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى التمنى ثم انهم جروا بها منبهة على الاصل فى الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر (الثالث) لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها أيضا بمنزلة لعل فى ان مابعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين كسائر أدوات التعليق وزعم أبو الحسن أن لولا غير جارة وأن الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما أنا كأنت وهذا كقوله فى عساى وردها أن نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى المنفصل وانما جاءت النيابة فى المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما فى الاعراب وكون ذلك فى الضرورة كقوله

* أن لايجاورنا إلاك ديار * وعليه خرج أبو الفتح قوله

(قوله يتقدم الحال) كانه رأى أن غداة متعلق بمحذوف حال أو رأى أن الظروف لها حكم الحال فانه يؤول بها أى فى حال كذا والا فالواقع فى البيت ظرف وهو غداة (قوله اختلاط المعنى) أى لانه لايدرى لو أخر الحال المفضلة من المفضل عليها على سبيل الجزم وان كان من تتبع الاستعمال علم انه يكون الحال الاول للثانى كما يأتى آخر البحث فيخشى هنا الاختلاط على من لم يتأمل فى الاستعمالات أو على المتتبع بأن يذهل عن هذا والتعليم ينفى هذا من أصله قال الرضى ونحن لانرى بأسا أن يقال هذا أطيب بسرا منه رطبا وقال المصنف فى حواشى التسهيل هذا وان أزال الاختلاط الا أنه فصل بين أفعل ومن وهما كالموصول والصلة فان قيل قد فصل بالظرف والمجرور والتمييز قلنا فصل جائز وهذا واجب فى نوع هذا التركيب فلم يحتمل (قوله مثله فى وأزواجه) أى فى أنه على معنى التشبيه أى مثل أمهاتهم فى التحريم والاحترام وصعاليك حال من المجموع (قوله تقديم) أى تقديم الواو على نحن وحقها عدم تأخير نحن بل تدخل الواو على أنتم والبعد لانه عطف توكيدا على آخر مع اختلاف المتبوع (قوله والاولى على قوله) مقابل قوله وصعاليك مفعول عالة (قوله لعل أبى المغوار) تقدم فى لعل (قوله فى الكلام) أى النثر (قوله فى المنفصل) أى فى النائب المنفصل (قوله أن لايجاورنا) صدره * وما نبالى اذا ما كنت جارتنا *

نحن

نحن بغرس الودي أعلمنا * منا بركض الجياد في السدف

فادعى أن نا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة أفعل وكونه بمن وهذا البيت أشكل على أبي علي حتى جعله من تخليط الاعراب (والرابع) رب في نحو رب رجل صالح لقيته أو لقيت لأن مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لأنه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الأول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير لما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت (الخامس) كاف التشبيه قاله الأخفش وابن عصفور مستدلين بأنه إذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار (السادس) حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا إذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما أن الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح أن يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن أفعالا وأحرفا

﴿ حكمهما بعد المعارف والنكرات ﴾ حكمهما بعدها حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن أو على غصن لأنهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب أو في الأفق لأنهما بعد معرفة محضة ومحتملان لهما في نحو يعجبني الزهر في أكمامه والتمر على أغصانه لأن المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على أغصانه لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة

﴿ حكم المرفوع بعدهما ﴾ إذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي أو استفهام أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو ما في الدار أحد وأفي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار أبوه وزيد عندك أخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب أحدها أن الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف أو المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني أن الأرجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير والثالث أنه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الأكثرين وحيث أعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف أو الظرف أو المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادي عندك الدهر أجمع * فأكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح أن يكون توكيدا للضمير محذوفا مع الاستقرار لأن التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع

(قوله الودى) صغار النخل وهو الفسيل والسدف يطلق على الظلمة والضوء والبيت لسعد القرقرة أتى النعمان بحمار وحش فدعى بسعد القرقرة فقال احملوه على يحموم وأعطوه مطردا وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد فيصرعه فقال سعد إني إذن أصرع عن هذا الفرس فمالي ولهذا فأقسم النعمان عليه فلما ركض الفرس ألقى المطرد وتعلق بعرفة الفرس فضحك منه النعمان ثم أدرك فأنزل (قوله عكس معنى التعدية) تقدم في على الاستدراكية أن التعلق هو الربط اثباتا أو نفيا (قوله لأنهما بعد نكرة محضة) أي مع وجود المقتضى وانتفاء الموانع كما سبق في الجمل فلا يرد قول الشمني في الكشاف ان من مثله يحتمل تعلقه بفأتوا مع وقوعه بعد سورة لأنا نقول قصد ربطه بالعامل على انه ظرف لغو مانع من الوصفية انما الضابط إذا ربط بالنكرة المحضة لا يربطها الا على طريق الوصفية (قوله أكامه) جمع كم وعاء النور كالكمامة والتمر بالمثلثة واليانع النضيج الطائب (قوله الأرجح كونه الخ) اعترضه دم بأنه يعكر على قولهم متى ألبس تقديم الخبر المبتدأ بالفاعل وجب تأخيره وأجيب بأن ما نحن فيه اجمال لا لبس لعدم التصريح بالفعل لكن قد يقال الراجح الباس على المرجوح الا أن يقال هذا ترجيح بمدارك خفية والمضر اللبس بما يتبادر من التركيب فتدبر (قوله وحيث أعرب فاعلا) أي على أي وجه كان (قوله لاعتمادهما) انما كان الاعتماد مقربا من الفعل لأنه معتمد على المسند اليه خصوصا ونحو الاستفهام الغالب دخوله على الأفعال (قوله لم يمتنع) قال دم يمكن المنع لضعف الفعل بكونه غير منطوق وان كان لا يمتنع مع الفعل الملفوظ (قوله فان فؤادي الخ) هو لجميل (قوله متنافيان) يأتي للمصنف في خاتمة المحذوف من الباب الخامس ان الخليل وسيبويه أجازا الجمع بين الحذف والتوكيد نحو جاء زيد ومررت بعمرو وأنفسهما برفع بتقديرهما صاحباى

أنفسهما وينصب بتقدير أعينهما أنفسهما ووجه التنافى أن التوكيد للاعتناء والحذف لعدمه (قوله لأن الطالب للمحل قد زال) يأتى فى أقسام العطف من الباب الرابع خلاف فى اشتراط بقاء الطالب (قوله لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط) حكى بعضهم عن سيبويه أنه لايشترط الاعتماد إذا وقع بعدها اسم معنى نحو يوم الجمعة الخروج وأمامك الوقوف ومن آياته أنك ترى الأرض أى رؤيتك ونحو ذلك (قوله الأول) كذا فى نسخة والثانى قوله ولاخلاف الخ والثالث قوله والارجح الخ والرابع قوله من المشكل الخ وان لم يترجمها (قوله ظلت) خطاب لنفسه وأصله ظللت ولغة سليم حذف عين المضاعف المتصل بتاء الضمير أو نونه ويوجبون تحريك الفاء بحركة العين ان سكنت الفاء نحو أحسست ويجيزون ان حركت بغير حركة العين كما فى البيت (قوله فانهما فى الشخص) قال دم الأولى للابسة بوضع اليد عليها (قوله ولا خلاف فى تعين الابتداء الخ) قال دم هناك من يجيز ضرب غلامه زيدا ولا يكترث بعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فكذلك (٨٠) يجرى الخلاف هنا قال الشمنى هذا المجيز هو الأخفش ومن تبعه كابن جنى وقد يقال هو يكترث بعود الضمير على المتأخر وانما أجاز ذلك لأن الفعل المتعدى يقتضى المفعول به كالفاعل قال الرضى وليس للبصريين منعه مع قولهم فى باب الاشتغال ما قالوا (قوله درج) بفتح الدال أى لف (قوله خير نحن) تقدم فى اللام (قوله ولم يثبت) أى وأما قولهم خبير بنو لهب فعلى التقديم والتأخير وخبير يستوى فيه الواحد والأكثر نحو والملائكة بعد ذلك ظهير (قوله فى الظاهر) المراد به ما يشمل الضمير المنفصل كنحن لظهوره مستقلا فى اللفظ (قوله ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف) أى ما يجب فيه حذف العامل لكونه حينئذ كونا عاما والظرف حينئذ مستقر لاستقرار الضمير فيه بعد حذف المتعلق فمستقر اسم مكان لأن اسم المفعول من غير الثلاثى يأتى بمعنى مفعل فلا حاجة للقول بأنه حذف وإيصال والأصل مستقر فيه وقيل وهو لاستقرار معنى العامل العام فيه بحيث يفهم بداهة عند سماعه ولذلك وجب حذفه لأن ذكره عبث بخلاف الخاص يجب ذكره الا لدليل فيجوز وقد يجب حذفه كما يأتى فى الامثال والقسم والاشتغال والظرف معه مقابل المستقر لغو لالغائه عن التحمل وفى بسملة الشنوانى المسماة تحفة الاحباب والانجاب فى الكلام على البسملة والحمدلة والآل والأصحاب وبسملة العلامة الخادمى عن ابن التمجيد فى حاشية البيضاوى على اليمنى والسيد الشريف أن تقدير العام لعدم قرينة الخصوص ولاطراده لا لتوقف الاستقرار عليه وعند القرينة الخاص أكثر فائدة ولا يخرج الظرف بتقديره عن كونه مستقرا وينبغى أن يحمل على مانقله دم عن التفتازانى فى حاشية الكشاف إذا قيل زيد على الدابة فان لوحظ مطلق الكون ثم صرف للركوب بالقرينة فمستقر وان لوحظ خصوص الركوب ابتداء فلغو ولا عبرة بما فى الشمنى

بالابتداء لأن الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الأول مع اعترافه بأن الضمير مستتر فى الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا فى عامله وان لم يعتمد الظرف أو المجرور نحو فى الدار أو عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط ولذا يجيزون فى نحو قائم زيد أن يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير ﴿ تنبيهات : الأول ﴾ يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب :

ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها

أن تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة أو بالظرف أو بالابتداء والأول أبلغ لأنه أشد للحرارة والخلب زيادة الكبد أو حجاب القلب أو ما بين الكبد والقلب وأضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما فانهما فى الشخص ولاخلاف فى تعين الابتداء فى نحو فى داره زيد لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة فان قلت فى داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة أما على الفاعلية فلما قدمنا وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما أضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا وأجازه البصريون على أن يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم فى أكفانه درج الميت وقوله * بمسعاته هلك الفتى أو نجاته * وإذا كان الاسم فى نية التقديم كان هو من تمامه كذلك والأرجح تعين الابتدائية فى نحو هل أفضل منك زيد لأن اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الأكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية فى لغة قليلة ومن المشكل قوله * خير نحن عند الناس منكم * لأن قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل أفعل فى الظاهر غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو أجنبى بين أفعل ومن وخرجه أبو على وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير فى أفعل ﴿ ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف ﴾

وهو ثمانية (أحدها) أن يقعا صفة نحو أو كصيب من السماء (الثاني) أن يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته وأما قوله سبحانه وتعالى : فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية أن مستقر هو المتعلق الذي يقدر في أمثاله قد ظهر والصواب ماقاله أبو البقاء وغيره من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لامطلق الوجود والحصول فهو كون خاص (الثالث) أن يقعا صلة نحو وله من في السموات والأرض ومن عنده لايستكبرون (الرابع) أن يقعا خبرا نحو زيد عندك أو في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله :

لك العز إن مولاك عز وإن يهن * فأنت لدى بحبوبة الهون كائن

وفي شرح ابن يعيش متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي أنه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار أصلا مرفوضا فأما ان ذكرته أولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمتنع مانع منه اه وهو غريب (الخامس) أن يرفعا الاسم الظاهر نحو أفي الله شك ونحو أو كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو أعندك زيد (السادس) أن يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه كقولهم لمن ذكر أمرا قد تقادم عهده حينئذ الآن أصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار أعرست (السابع) أن يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين أعدلهم والأكثرون يوجبون في مثل ذلك اسقاط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب باضمار جاوزت أو نحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعا أي ويعذب لمناسبة يدخل أو ماضيا أي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير مادخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر أقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لايقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس (الثامن) القسم بغير الباء نحو والليل إذا يغشى وتالله لأكيدن أصنامكم وقولهم لله لايؤخر الأجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء ﴿هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف﴾ لاخلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة أن يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على أنه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي أحسن بالرفع لقلة ذاك واطراد هذا اه وكذلك يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فأما قوله :

كل أمر مباعد أو مدان * فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الأكثرون فلانه الأصل في العمل ومن قدر الوصف فلأن الأصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر أولى وليس بشيء لان الحق أنا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل أو وصف وكلاهما مفرد وأما في الاشتغال فيقدر

(قوله يهن) ضبطه السيوطي بضم الياء مبنيا للمفعول قال دم يمكن أن السكون بمعنى الثبوت الاستمراري وهو خاص أو أن لدى متعلق بمحذوف خبر كائن أي كائن أنت مستقرا لدى وفيه بعد وكلام الشمني لاينبغي (قوله بجواز اظهاره) أي اظهار متعلقه وفي نسخة ذكر متعلق أولا فلا حذف (قوله كان ذلك حينئذ) أي حين اذ كان (قوله للمعرس) أعرس بالهمز اتخذ عرسا بالكسر أي زوجة والرفاء بوزن كتاب الالتئام والتوافق وهذا تشبيه بالمثل في كثرة الإستعمال ومثال المثل الكلاب على البقر فلا يجوز ذكر سلط اذ لاتغير الأمثال (قوله الواجب الحذف) ليس قيدا بل المحذوف مطلقا (قوله لقلة ذاك) قال دم ولانه يمتنع الحذف اذا لم يدر المحذوف اصلاحية الباقي للوصلية وهنا الظرف صالح بدون صدر الصلة (قوله وتمتنع في نحو رجل صالح) لان جملة الصفة تشبه جملة الشرط فيكون المبتدأ شبيها بالشرط (قوله بتقليل المقدر) أي ظنا أن الفعل حذف مع فاعله وهو جملة والوصف مع مرفوعه في قوة المفرد

بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو أيوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو أيوم الجمعة معتكف فيه والحق عندى أنه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سأبينه ﴿ كيفية تقديره باعتبار المعنى ﴾ أما فى القسم فتقديره أقسم وأما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم أنهم ذكروا فى باب الاشتغال أنه يجب أن لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيد أمررت به أو معنوى كما فى زيدا ضربت أخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الأول تعدى القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب أن يقدر جاوزت فى الأول وأهنت فى الثانى وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى ألا ترى أنه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له ولأن شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لأن العامل لا يتعدى إلى ضمير الظرف بنفسه مع أنه يتعدى إلى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا أهنت أخاه لأن اهانة أخيه اهانة له بخلاف الضرب وأما فى المثل فيقدر بحسب المعنى وأما فى البواقى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن أو مستقر أو مضارعهما ان أريد الحال أو الاستقبال نحو الصوم اليوم أو فى اليوم والجزاء غدا أو فى الغد ويقدر كان أو استقر أو وصفهما إن أريد المضى هذا هو الصواب وقد أغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما إن التقدير اذ كان إن أريد المضى أو اذا كان إن أريد المستقبح ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح فى الأزمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى قوله تعالى أفأنت تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لأنه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره أبلغ وأحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله أنا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع أنه اما أن يكون هو الدليل أو مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لى بكذا أى من يتكفل لى به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشرى ورواه أبو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب أن اللام للتوقيت وان الأصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف اه وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعليق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى التقدير مقتول أو يقتل لا كائن اللهم الا أن تقدر مع ذلك مضافين أى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لابد له من فاعل ومما يبعد ذلك أيضا أنك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف أن يعلم عند موضع تقديره نحو واسأل القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى أن النفس بالنفس الآية أى أن النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والأنف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالأذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان أن يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا أى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال

(قوله بحسب المفسر) هذه مجرد مشاكلة قد لا تجب (قوله سببى) نسبة للسبب بمعنى الضمير لاضافته له والسبب لغة الحبل تربط به الأمتعة وكذلك الضمير تربط به الصلة ونحوها (قوله المثل) بفتحتين (قوله كائن أو مستقر) المناسب الكون أو الاستقرار أى هذه المادة ثم يقول مضارعا إن أريد الخ قال التفتازانى عند قوله تعالى فمن كان منكم مريضا الكون المقدر تام لا ناقص والا كان الظرف خبره فيحتاج لمتعلق آخر ويتسلسل (قوله أو وصفهما) يعنى وصف الماضى أى اسم الفاعل مراد به الماضى لكن الأولى الاقتصار على الفعل لأن المضى لا يتبادر من الوصف (قوله خمسة الخ) لأن المعنى قتلكم الحر بقتله الحر (قوله بعد تمام الكلام) أى بالخبر وقد يدعى مثل هذا فى الخاص الا أن يقال الخاص تقدير فى نفس الخبر لا قبله فى المبتدأ ثم قد يدعى تقدم دليل وهو القصاص فى القتلى فتدبر

ابن مالك فى قوله تعالى : قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفيــة المستفادة من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه وتعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى وأما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم أن الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين أن يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والأرض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم أحد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفى الآية وجه آخر وهو أن يقدر من مفعولا به والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ ﴿ تعيين موضع التقدير ﴾ الأصل أن يقــدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضى ايجابه فالأول نحو فى الدار زيد لأن المحذوف هو الخبر وأصله أن يتأخر عن المبتدا والثانى نحو ان فى الدار زيدا لأن ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر التعلق فعلا أن يقدره متأخرا فى جميع المسائل لأن الخبر إذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا ﴿تنبيه﴾ رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى : إذا لهم مكر فى آياتنا وقولك أما فى الدار فزيد لأن إذا الفجائية لا يليها الفعل وأما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فأما ان كان من المقربين وهذا ما بيناه غير وارد لأن الفعل يقدر مؤخرا .

﴿ الباب الرابع من الكتاب ﴾

فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين فى ثلاث مسائل (احداها) أن يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا أو اختلفت نحو زيد الفاضل أو الفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق أن المبتدا ما كان أعرف كزيد فى المثال أو كان هو المعلوم عند المخاطب كأن يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ (الثانية) أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو أفضل منك أفضل منى (الثالثة) أن يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والأول هو المعرفة كزيد قائم وأما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور وأما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير وأنهما شبيهان بمعرفتين تأخر الأخص منهما نحو القاضل أنت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى : فان حسبك الله ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك

(قوله حقيقة) أى فى الاستعمال واللزوم لأن الاتصاف بالحدث حقيقة فى الحال لانه موضوع للزمن (قوله اجتماع الحقيقة والمجاز) بعضهم يتخلص من هذا بعموم المجاز كأن يريد باللسان مطلق مفهم من غير ملاحظة خصوص الفردين (قوله فالأول نحو فى الدار زيد الخ) يأتى فى خاتمة الباب الخامس خلاف هذا وانه يقدم لكونه عاملا فى الظرف والله أعلم ﴿ الباب الرابع من الكتاب ﴾ (قوله الله ربنا) مبنى على ان اسم الجلالة فى رتبة غيره من الاعلام وان المضاف للضمير فى رتبة العلم (قوله مطلقا) أى تساوت رتبتهما أولا اشتقا أولا (قوله المشتق خبر) هو للرازى محتجا بأن المبتـدأ هو المسند اليه والخبر هو المسند والمشتق هو المنسوب لأنه صفة ورده صاحب التلخيص بأن الصفة تؤول بالذات مجردة والجامد بالصفة أى صاحب هـذه الصفة مسمى بهذا الاسم ومن هنا زعم بهاء الدين السبكى فى شرحه ان أل من القائم بمعنى الذى وهو جامد يدل على مجرد الذات (قوله والتحقيق الخ) التحقيق ان المعتبر كونه معلوما أولا فهو المبتدأ ولو كان غيره أعرف فان تساويا علمـا وجهلا فالمبتـدأ الاعرف (قوله من القائم) أى فتجعل القائم مبتدأ ولو تأخر ومعنى كونه معلوما انه مقرر عند مخاطبك وهو بحسب زعمك كالطالب لأن يحكم عليه بالآخر ووضحه السعد بقولنا رأيت أسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب فلا ينافى انه يعلم الطرفين لأن الحكم على الشيء وبالشيء فرع تصوره فالصواب فى قول المصنف فان علمهما الخ فان استويا من حيث العلم والتعريف فالمقدم الخ والا فهو موضوع ماقبله ومناقض له (قوله وحسبنا الله) بمعنى كافى فلا تتعرف بالاضافة وأما التى بمعنى لا غير فتبنى على الضم لقطعها عن الاضافة حالا أو صفة وأورد على المصنف ان سيبويه انما يخالف فى اسمى الاستفهام والتفضيل ويوافق فى غيرهما (قوله تأخر الاخص) أى فالمبتدأ المؤخر فهذا دليل الجمهور تعقب به دليل سيبويه (قوله ويتجه عندى) هذا يقتضى انه لا يقول بالتحقيق السابق وقد استشهد لكل من

الوجهين (قوله لا يعمل فى الاستفهام ما قبله) والاسم يمتنع تقديمه على الناسخ كالفاعل بخلاف الخبر (قوله فان كان الخ) قال دم هـذه طريقة التأخرين وثم طريقة أخرى أشار لها المصنف التخيير قالوا وعليها كلام العرب لحصول الفائدة على كل حال (قوله وجهل أخوته) فيه ان هذا يرجع لجهل الحكم والانتساب الآنى والأخ فى حد ذاته معناه معلوم كما أشرنا له سابقا وليس بلازم علم وجوده خارجا (قوله فلا يتأتى دخول التنبيه عليه) بل يدخل على اسم الاشارة الواقع خبرا تقول كنت هذا بجعل مدخولها التنبيه خبرا فلم يتعين للاسمية فمن ثم استثناه فتدبر (٨٤) (قوله لأن وان) الظاهر انه الحرف المصدرى مطلقا كما يأتى له فى الباب الخامس فى النوع الثانى من الجهة السادسة (قوله معرف) يقتضى انهما لو كانتا مقدرتين بمصدر منكر لم يثبت لهما حكم الضمير فيجوز وصفهما كما إذا قيل أعجبنى ما صنع رجل حسن على ان تجعل الصفة للمصدر المقدر أى صنع رجل حسن قال دم وفى جواز مثله نظر (قوله لأنه لا يوصف) لعل هذا مجرد مناسبة والا فكم من الاسماء مالا يوصف وليس بمنزلة الضمير كأسماء الاستفهام وغيرها (قوله ولا يعكس) الا أن يكون للنكرة مسوغ كما سيفيده آخر المبحث (قوله الوداعا) بفتح الواو وكسرها والبيت للقطامى وصدره :

* قفى قبل التفرق ياضباعا *

مرخم ضباعة بنت زفر بن الحرث كان أسره ثم أطلقه وأعطاه مائة من الابل وبعده:

قفى فادى أسيرك ان قومى
وقومك لا أرى لهم اجتماعا
أكفرا بعد رد الموت عنى
وبعد عطائك المائة الرتاعا

(قوله يكون مزاجها الخ) صدره

زيد والباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والأصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله وأمامن نصب فالأصل ماهى حاجتك يعنى أى حاجة هى حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ أن تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو أبو حنيفة أبو يوسف وبنو نا بنو أبنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المكوس للمبالغة لأن ذلك نادر الوقوع ومخالف للأصول اللهم الا أن يقتضى المقام المبالغة والله أعلم ﴿ ما يعرف به الاسم من الخبر ﴾ اعلم ان لهما ثلاث حالات (احداها) ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو لمن علم زيدا وجهل أخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن يعلم أخا عمرو ويجهل أن اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب أحدهما الى الآخر فان كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفى الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا أخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح فى باب المبتدا ان تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول ها أناذا ولا يتأتى ذلك فى باب الناسخ لأن الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا فى باب المبتدا هذا أنا واعلم انهم حكموا لأن وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لأنه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا أن قالوا لما كان جواب قومه الا أن قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه فى التعريف (الحالة الثانية) أن يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فأنت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو أو تعكس وان كان المسوغ لاحداهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امرأة (الحالة الثالثة) ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا فى الضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله :

* يكون مزاجها عسل وماء * وأما قراءة ابن عامر أو لم تكن لهم آية أن يعلمه بتأنيث تكن

*كأن سبيئة من بيت رأس * سبأت الخمر أسبؤها اشتريتها وروى خبيئة الخبأة المصونة وروى ورفع سلافة وهى أول ما يسيل من الخمر وبيت رأس موضع بالأردن معروف بالخمر وقيل أراد رئيس الخمارين والقصيدة لحسان قبل تحريمها مطلعها : عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء ديار من بنى الحسحاس قفر * تعفيها الروامس والسماء وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نعم وشاء فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقنى إذا ذهب العشاء لشعثاء التى قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء كأن سبيئة البيت . على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء إذا ما الاشربات ذكرن يوما *

ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية أو خبر لمحذوف أى هى أن يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وأن يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان أو آية اسمها ولهم خبرها وأن يعلمه بدل أو خبر لمحذوف وأما تجويز الزجاج كون آية اسمها وأن يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بأن النكرة قد تخصصت بلهم ﴿ مايعرف به الفاعل من المفعول ﴾ وأكثر مايشتبه ذلك اذا كان أحدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك أن تجعل فى موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه فى العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهى صحيحة قبله والا فهى فاسدة فلا يجوز أعجب زيد ما كره عمرو ان أوقعت ما على مالا يعقل لانه لا يجوز أعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز أعجبنى الثوب فان أوقعت ما على أنواع من يعقل جاز لانه يجوز أعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من أو الذى جاز الوجهان أيضا ﴿ فروع ﴾ تقول أمكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول أمكننى السفر ولا تقول أمكنت السفر وتقول مادعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد فى الأولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه فى الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول مادعانى الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد فى رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لاغير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد فى رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لأجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز فى التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور ﴿ماافترق فيه عطف البيان والبدل﴾ وذلك ثمانية أمور (أحدها) أن العطف لايكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه فى الجوامد نظير النعت فى المشتق وأما اجازة الزمخشرى فى ان اعبدوا الله أن يكون بيانا للهاء من قوله تعالى : الا ما أمرتنى به فقد مضى رده نعم أجاز الكسائى أن ينعت الضمير بنعت مدح أو ذم أو ترحم فالأول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صلى علية الرؤف الرحيم والثانى نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله :

فهن لطيب الراح الفداء * نوليها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مغث واللحاء ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ماينهنهنا اللقاء عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء يبارين الاسنة مصغيات * على أكتافها الاسل الظماء تظل جيادنا متمطرات * يلطمهن بالخمر النساء فاما تعرضوا عنا اعتمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء والا فاصبروا لجلاد يوم * يعين الله فيه من يشاء لنا فى كل يوم من معد * قتال أو سباب أو هجاء فنحكم بالقوافى من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء ألا بلغ أبا سفيان عنى * مغلغلة فقد برح الخفاء بأن سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما فداء (٨٥) فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء فاما تثقفن بنى لؤى جذيمة ان قتلهم شفاء أولئك معشر نصروا علينا ففى أظفارنا منهم دماء

الروامس الرياح والطيف الخيال والغض الطرى من كل شئ وهصره الجناء أمال أغصانه للقطف والهصر الجذب والمث المعرك فى القتال والخصام واللحاء الملاحاة والمشاتمة ومباراة الخيل الاسنة أن يضع الرجل رمحه وكأن الفرس يريد ان يسبق السنان والمصغيات المنحرفات الى الطعن * أخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ياأبا بكر كيف قال حسان وقال ادخلوها من حيث قال حسان يعنى كداء وقال فى أتهجوه البيت هذا أنصف بيت قالته العرب (قوله وأكثر الخ) يأتى الاقل فى قوله فروع (قوله ناقصا) هو مالايتم الا بصلة أو صفة (قوله ويجوز النصب) اثبات الجواز فى مقابلة نفيه السابق والا فنصب زيد واجب (قوله جاز الوجهان) أى عربية وان اختلف المراد (قوله وكره من الخروج) فى كره ضمير الثوب ولو قال ما كرهنى الثوب من الخروج كان أوضح (قوله وتقول الخ) استطراد لتمييز نائب الفاعل عن غيره (قوله متحمل للضمير) والفعل متعد لاثنين على هذا (قوله ماافترق فيه عطف البيان من البدل) قال الرضى انا الى الآن لم يظهر لى فرق بين بدل الكل وعطف البيان وهذا سيبويه امام الصناعة لم يذكر عطف البيان ولم يسلم كون الأول فى نية الطرح فى بدل الكل ولا نية تكرار العامل ولا وجوب التوافق فى عطف البيان تعريفا وتنكيرا (قوله مضى رده) أى فى ان المفسرة (قوله علام الغيوب)

* فلا تلمه أن ينام البائسا * وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي وأما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه مايقول وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون أن اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه أو لظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت أنت (الثاني) أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره وأما قول الزمخشري في مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما أعظكم بواحدة أن تقوموا ان أن تقوموا عطف على واحدة ولا يختلف في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة (الثالث) أنه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ونحو وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو أصح الاقوال في عرفت زيدا أبو من هو وقال :

لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة * أتصبر يوم البين أم لست تصبر

(الرابع) أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا ونحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وقوله : * أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * (الخامس) أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى : ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب (السادس) أنه لا يكون بلفظ الأول ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي :

رويد بني شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى * اذا ماغدت في المأزق المتداني
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم * على ماجنت فيهم يد الحدثان

وهذا الفرق انما هو على ماذهب اليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لا يكون بلفظ الأول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم أن الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من أوجه أحدها أنه يقتضي أن البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه مررت بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني أن اللفظ المكرر اذا اتصل به مالم يتصل بالأول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك أجازوا الوجهين في نحو قوله : * يازيد زيد اليعملات الذبل * وياتيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما

بناء على أنه صفة لفاعل يقذف (قوله البائسا) صفة للهاء في تلمه وهو من أبيات الكتاب صدره :
* قد أصبحت بقرقرى كوانسا * وقرقرى بقافين على وزن فعللى موضع والكوانس جمع كانس وهو الظبي يدخل في كناسه وموضعه
(قوله في عطف البيان) أي من الضمير (قوله فسهو) أجاب المصنف عنه في النوع الثاني من الجهة السادسة من الباب الخامس بأنه أراد البدل تسمحا فانظره (قوله أتصبر الخ) بدل من كلمة والمراد هنا لفظ الجملة وسبق الكلام في أنها في قوة المفرد (قوله أمدكم الخ) سبق له في الثالثة مما لا محل له لم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وهذا ينافيه وسبق التنبيه عليه وعلى أن الاتباع يكون في الاعراب اثباتا ونفيا وحكم جزء القول مما أطال به (قوله سفوان) بالمهملة والفاء مفتوحتين ماء على أميال من البصرة والمأزق بكسر الزاي الضيق والابيات لبعض بني مازن من شعراء الحماسة منها :

علي بالكماة الغر من آل مازن
ليوث طعان عند كل طعان
مقاديم وصالون في الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لأية حرب أو لأي مكان

وفي قوله وصالون خطوهم قلب لأن السيف اذا قصر وصل بخطوة اقدام (قوله دون به المسكين) اصدق ضمير الغيبة على متعدد بخلاف المتكلم ومن يوجه له الخطاب (قوله بمنزلة جملة استؤنفت) أي لأنه على نية تكرار العامل ويلزم في نحو مررت بزيد أخيك عمل الجار محذوفا (قوله اذا اتصل) والاتصال موضعهم بدليل الشرط والمثال فسقط ما في دم (قوله اليعملات) والثالث
جمع يعملة بفتح الميم الناقة المطبوعة على العمل وتمامه : * تطاول الليل هديت فانزل * وهو لعبد الله بن رواحة
وكان يتيما في حجره وقيل لبعض أولاد جرير (قوله ياتيم الخ) تمامه لا أبالكم * لا يوقعنكم في سوءة عمر * وهو لجرير يهجو

عمر بن لجا التيمي أي اهجوه عن شتمي لئلا أهجوكم من القصيدة   خل الطريق لمن يبني المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
أراد طريق المعالي وبرزة أم عمر   قد خفت يا ابن التي ماتت منافقة * من خبث برزة أن لا ينزل المطر
ان الكرام اذا سدو احبالهم * أزرى بحبلك ضعف العقد والقصر (قوله يازيد زيد) ينبغي تنوين الثاني ليكون نصا في البيان كما يأتي في السابع (قوله لقائل يانصر الخ) سبق في الجملة المعترضة (قوله على اللفظ)

والثالث أن البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يازيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما تذكر الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة * لقائل يانصر نصر نصرا * ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما أو في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك أو مفعول به بتقدير عليك على أن المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة وقيل او قدر أحدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد (السابع) أنه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يازيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع أو كرزا بالنصب بخلاف ياسعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو أنا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد أفضل الناس الرجال والنساء أو النساء والرجال وفي نحو يا أيها الرجل غلام زيد وفي نحو أي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا أخويك زيد وعمرو (الثامن) أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع أيضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو أخوها ونحو مررت برجل قام عمرو أخوه ونحو زيد ضربت عمرا أخاه (ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة) وذلك أحد عشر أمرا (أحدها) أنه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل (الثاني) أنه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر (الثالث) أنه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على أن منها قوله

من صديق أو أخي ثقة * أو عدو شاحط دارا

(الرابع) أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن (الخامس) أن معموله يكون سببيا وأجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه أو الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا (السادس) أنه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع زيد

أي في الأول (قوله أحدهما) هكذا في نسخة بذكر الاحد وحقها الضم بالافراد وحكي هذا بقيل لان التوكيد يأتي على المحل (قوله امتنع البدل الخ) لان يا لا تباشر أل استقلالا والمفرد لا ينون وما بأل لا يضاف للمجرد وزيد ليس بعض النساء وأفعل التفضيل بعض ما يضاف اليه الا ان يلاحظ العطف قبل الاضافه وأي لا توصل بالمضاف بل بالمحلى واسم الاشارة وأي وكلا لا يضافان للمعرف الا ان كررت أي (قوله امتنع أيضا البدل الخ) لئلا تخلوا الاولى عن العائد والثامن لا ينافي السابع لان معنى السابع أنه في حكم الاحلال من حيث تكرار العامل فتدبر (قوله الا من القاصر) أي ولو تنزيلا كما قيل في رحيم لانها لا تنصب المفعول (قوله أي الماضي الخ) هذا توفيق لبعضهم بين قول السيرافي أنها للماضي وقول ابن السراج والشلوبين وابن مالك أنها للحال قال الرضي الذي ارى ان الصفه المشبهة كما أنها ليست موضوعة للحدوث ليست أيضا موضوعة للثبوت في جميع الازمنة لان الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دلالة فيها عليهما فليس معنى حسن في الوضع الا ذو حسن سواء كان في بعض الازمنة أو جميعها فهي حقيقة في القدر المشترك وهو الاتصاف بالحسن لكن لما أطلق ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض كان الظاهر ثبوته في جميع الازمنة الى أن تقوم قرينة التخصيص نحو كان هذا حسنا فقبح أو سيصير حسنا أو هو الآن فقط فالاستمرار ليس وضعيا قال دم وفيه نظر اذ هذه العلة تفيد الدوام في جميع الصفات (قوله شاحط) فانه مجاز لشحط أي يبعد والبيت لعدي بن تميم التيمي شاعر جاهلي وقبله
اني رمت الخطوب فتى * فوجدت العيش أطوارا   ليس يغني عيشه أحد * لا يلاقي فيه امعارا (قوله أو الوجه) أي منه أو ان أل

حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فأما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة أل قال ابن مالك أو مفعول على أن الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كقولهم جاراة وناصاة وبقاء وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقى (السابع) أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا أجازوا أنا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل أو وصف منون وأما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لاتعمل محذوفة ولان معمولها لايتقدمها ومالا يعمل لايفسر عاملا (الثامن) انه لايقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل أبيه ويقبح مررت بحسن وجهه (التاسع) أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار أبوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت أو نصبت (العاشر) أنه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال أعور عينه اليمنى (الحادي عشر) أنه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لايشترط المحرز ويحتمل أن يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء أجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف وأجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله

فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على أن الاصل أو طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض أو أنه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار أو على توهم أن الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا (ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه) اعلم أنهما قد اجتمعا في خمسة أمور وافترقا في سبعة فأوجه الاتفاق أنهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وأما أوجه الافتراق (فأحدها) أن الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لايكون الا اسما (والثاني) أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض

بدل الضمير والمراد معمولها بطريق الشبه باسم الفاعل فلا يرد نحو زيد بك فرح والحال والتمييز (قوله فاما الحديث) وارد على قوله ويمتنع حسن وجهه بالنصب أي ولا يقال هو لا يمتنع لورود الحديث بنظيره فان تهراق بفتح الهاء وسكونها مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير المرأة وقد نصب الدماء وهي نظير الوجه مع انه قاصر عنها اذ لا يتعدى الا لواحد ينوب عن الفاعل فانه مضارع أهراق الدم أي أراقه (قوله تمييز) قال ابن الحاجب أو منصوب بفعل مقدر أي تريق الدماء أو على التشبيه بالمفعول به قال دم أكثر النحاة لا يقول بالتشبيه مع الافعال ثم قال ابن الحاجب ويجوز أن النصب على توهم المفعول الثاني لان الهمزة دخلت على الهاء التي هي بدل من همزة أراق فعدته لمفعول آخر فالمعنى يجعلها غيرها مهريقة الدماء قال دم وهو ضعيف قال ابن الحاجب ويجوز رفع الدماء بدلا من ضمير تهراق أي تهراق دمها على حد أعجبتني الجارية حسنها (قوله تحرك الياء) فينقل حركتها لما قبلها فتحركت بحسب الاصل وانفتح ماقبلها الآن فتقلب الفا قال الشمني لم يشترط ذلك ابن مالك وانما شرط كون الياء لاما فالاولى الرد عليه بما شرط (قوله المحرز) هو الطالب للمحل (قوله وخفض الصفة) ولا تكون الا كذلك (قوله ولان معمولها لايتقدمها الخ) تعليل للثاني والتعليل الاول لهما (قوله الثامن الخ) اعترضه دم بانه لايتقيد بحذف الموصوف (قوله قاله الزجاج الخ) مستندهم عدم السماع وحكمته ان المعمول لما اشترطت سببيته الحق بالضمير وهو لايوصف (قوله العيني) أجيب بأنها خبر أو مفعولة لمحذوف (قوله المحرز) هو اسم الفاعل مع أل أو منونا لانه لاينصب الا كذلك قال دم بقي من أوجه الاختلاف استحسان جر مرحا فاعلها بها بخلافه فقبيح لان الاضافة فرع تحويل الاسناد والالزم اضافة الشيء لنفسه فان الصفة عين مرفوعها معنى فلذا يقال هند حسنة الوجه ومن حسن وجهه حسن تحويل اسناد الحسن اليه بخلاف كاتب الأب لان من كتب أبوه لا يحسن اسناد الكتابة له (قوله طهاة) جمع طاه وهو الطباخ والصفيف بفاءين المصفوف ومنضج هو الصفة والبيت من معلقة امرئ القيس وقبله

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

يصف فرسا (قوله وأبقى جر الخ) قال دم بل المضاف قام مقام المضاف اليه وهو مجرور عطفا على منضج

(قوله أنما الميت الخ) قال السيوطي من قصيدة عدي وسبقت في رب (قوله بخلاف التمييز) أورد عليه الشمني ماطاب محمد إلا نفسا (قوله مبينة للهيئات) ونحو والشمس طالعة في تأويل مقارنا لطلوع الشمس وان كان القصد الزمان (قوله الحال يتعدد) لانه مبين لهيئة الشيء والهيئات تتعدد والتمييز أي للمفرد مبين للذات ولا تتعدد (قوله لانعت له) لانه معرفة بالعلمية فلا ينعت بالنكرة (قوله كونه تمييزا الخ) لان شرطهما التنكير وهو علم (قوله أتصرفه) بناء على أن مؤنثه رحمانة والمنع على انها رحمى (قوله لم تستعمل صفة) حتى يقال يختم مؤنثه بالتاء أولا وان كان العلم يمنع أيضا للزيادة (قوله في البيت) يعني بيت الشاطبية (قوله سأله الزمخشري) وجوابه ان الرحيم جعل كالتتمة والرديف (قوله خاشعا) المثال يكفيه الاحتمال فلا يضر تجويزهم انه مفعول يدعو أي يدعوا الداعي قوما خاشعا أبصارهم (قوله وهذا تحملين الخ) هو ليزيد بن زياد بن

مرحا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى وقوله :

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

بخلاف التمييز (والثالث) ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات (والرابع) ان الحال يتعدد كقوله: على اذا مازرت ليلى بخفية * زيارة بيت الله رجلان حافيا

بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في * تبارك رحمانا رحيما وموئلا * انهما تمييزان والصواب أن رحمانا باضمار أخص أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا أيضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال وأما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن أتصرفه أم لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من أل وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته أنه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وأن الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه وتعالى اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الأبلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك أنه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن . قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن . واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن (والخامس) ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه نحو خاشعا أبصارهم يخرجون وقوله :

* نجوت وهذا تحملين طليق * أي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله :

رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقوله :

اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا * ولم يعن بالاحسان كان مذمما

فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف

ربيعة بن مفرغ بالفاء والغين المعجمة الحميري البصري حليف آل خالد بن أسيد بن العاصي ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام وانما لقب جده مفرغا لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وكان يزيد هجاء فهجا عباد بن زياد ابن سمية وملأ البلاد من هجوه فظفر به فسجنه وكان كتب هجوه على الحيطان فألزمه محوه بأظفاره ففسدت أنامله فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه وقدمت اليه فرس من خيل البريد فنفرت فقال :

عدس مالعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق
وإن الذي نجى من الكرب بعدما
تلاحم بي كرب عليك مضيق
أتاني بحمحام فأنجاك فالحق
بأرضك لا تحبس عليك طريق
لعمري لقد أنجاك من هوة الردى
امام وحبل للانام وثيق
سأشكر ماأوليت من حسن نعمة * ومثلي بشكر المنعمين حقيق

وقال الكوفيون ذا موصولة وتحملين صلته والعائد محذوف أي والذي تحملينه طليق وجوزوا كون جميع أسماء الاشارة موصولة ولو لم تتقدم ما الاستفهامية بل جوزوا أن يكون الاسم الجامد موصولا اذا عرف بأل نحو : لعمري أنت . . . البيت أكرم أهله * وأقعد في أفنائه بالاصائل أي الذي أكرم أهله (قوله السيد) بالكسر الذئب ونهد ضخم ومقلص بكسر اللام طويل القوائم وكميش قال السيوطي حاد في عدوه والبيت لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي أدرك الجاهلية والاسلام وقبله :

وواردة كأنها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك صهبا والعصب جمع عصبة بالضم من العشرة للاربعين كالعصابة ومطلع القصيدة : تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقي وصلها قد تقضبا (قوله مرفوعان بمحذوف) ولا نسلم قوله بالابتداء وفاقا للأخفش ولو سلم فبالاحتمال يسقط الاستدلال

(قوله وما ارعويت الخ) صدره * ضيعت حزمي في ابعادي الاملا * (قوله فضرورتان) قال دم يمكن تقدير فعل مقدم وأطال في ذلك

(قوله تنحتون الجبال) هكذا ، الصواب بدون من فالجبال مفعول و بيوتا حال (قوله فارسا) تمييز

وأما قوله : * وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا * وقوله :

أنفسا تطيب بنيل المنى * وما داعي المنون ينادي جهارا

فضرورتان (السادس) أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعا كسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا أردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والأحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الأخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وأبو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان أريد تقييد المدح به كقوله :

* ياحبذا المال مبذولا بلا سرف * فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد (والسابع) ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا. فتبسم ضاحكا. ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما إن عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور وأما بالنسبة الى عامله وهو اثناعشر فمبين وأما ما اختاره المبرد ومن وافقه من نعم الرجال رجلا زيد فمردود وأما قوله :

تزود مثل زاد أبيك فينا * فنعم الزاد زاد أبيك زادا

فالصحيح أن زادا معمول لتزود امامفعول مطلق ان أريد به التزود أو مفعول به ان أريد به الشيء الذي يتزوده من أفعال البر وعليهما فمثل نعت تقدم فصار حالا وأما قوله :

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت * رد التحية نطقا أو بإيماء

ففتاة حال مؤكدة ﴿أقسام الحال﴾ تنقسم باعتبارات (الاول) انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الأول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لاتكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الامصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها الحال أطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع اللازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا أعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها (الثاني) انقسامها بحسب قصدها لذاتها والتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامد الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا (الثالث) انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة

مبين لجهة التعجب وجوز الرضي وغيره حاليته (قوله وهو اثنا عشر) أي وحده بقطع النظر عن المخبر عنه (قوله تزود الخ) سبق في الهمزة (قوله بمعنى متقابضين) يشير الى أن قوله بيد منضمة للحال معنى وهو صفة ليد أي مقرونة بيد وان كان الذي يعرب حالا الأول وكذا نحو جاءوا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا بابا الثاني صفة عند ابن جني على حذف مضاف أي ذا باب أو مفارق باب ومن قدره قبل باب لم يشمل الاخير أو بعد باب لم يشمل الأول وعن الزجاج ان الثاني توكيد للأول فرد بأنه غير معنى والجواب انه يرى بابا الأول بمعنى مرتبا ولذلك التزم التأكيد لا به أمارة على هذا المعنى وقيل هو على حذف الفاء بدليل مضوا كبكبة ثم كبكبة وزعم أبو الحسن انه لا يعطف في هذا الباب بغير الفاء وقيل المجموع حال على حد الرمان حلو حامض (قوله ومكذبا) أي للباطل وغيرهما كالانشائيات وهذا بالنظر لذات الحق وان اتفق أن الحق هنا وهو القرآن لا يكون الا مصدقا للتوراة والنسخ ليس تكذيبا (قوله الكتاب قديم) فيه ان القديم الصفة القائمة بالذات العلية لا المنزل (قوله اذا أعرب حالا) أجاز الزمخشري أيضا نصبه على المدح أو صفة لاله على الفصل بناء وهو على الاتساع في الفصل بين الصفة والموصوف (قوله غير مستفاد مما قبلها) أي بحسب الوضع والمطابقة لانه المعتبر في المؤكدة وان كان كل كمال لازما له تعالى

وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا ومقدرة وهى المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين . لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهى الماضية نحو جاء زيد أمس راكبا (الرابع) انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من فى الأرض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد أبوك عطوفا وأهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الأمثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع أنها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى حال مؤكدة فقال ابن جنى تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه وأثبت مجىء المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى : والبحر يمده من بعده سبعة أبحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله * وقد اغتدى والطير فى وكناتها * وجئت والجيش مصطف ونحوها من الأحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز أن يقدر وبحرها أى وبحر الأرض .

﴿ اعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها ﴾

اعلم أنها ان دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة أى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو أيان يبعثون أو مكان نحو فأين تذهبون أو حدث نحو أى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من أب لك فهى مبتدا أو اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر أو مبتدا على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى أسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم أقم معه والاصح أن الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعول به نحو فأى آيات الله تنكرون ونحو أياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته أو متعلقها نحو من رأيت أخاه فهى مبتدأة أو منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور ﴿ تنبيه ﴾ إذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لأنه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم أو فعل الجواب لأن الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولأن نظيره هو الخبر فى قولك الذى يأتينى فله درهم أو مجموعهما لأن قولك من يقم أقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم أقم معه والصحيح الأول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية .

﴿ مسوغات الابتداء بالنكرة ﴾

لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد

المعنى إذ لو كان هذا معنى صائدا كانت مقارنة (قوله لتدخلن الخ) الشاهد فيما بعد آمنين (قوله جاء زيد أمس راكبا) قال دم هذه مقارنة لعاملها وزمنهما ماض والأوضح فى المثال جاء زيد اليوم قاتلا بكرا أمس وان أمكن دعوى المقارنة أى متصفا الآن بكونه قاتلا أمس الا انا نظر لذات الوصف نظير ما أشرنا له فى المقدر (قوله عطوفا) عامله وصاحبه محذوفان أى أحقه عطوفا أو أعرفه عطوفا (قوله مبكرا ونحوه) فيؤول جئت والجيش مصطف جئت مجتريا (قوله وكناتها) بفتح الواو والكاف وضمهما أعشاشها وتمامه بمنجرد قيد الاوابد هيكل المنجرد الفرس الماضى فى سيره وهو من معلقة امرئ القيس (قوله حكم الظروف) لأنها فى قوة وقت اصطفاف الجيش (قوله وبحرها الخ) أى وعود الضمير للأرض بمنزلة عوده على صاحب الحال وهو ما فى الأرض كذا قاله الشمنى وفيه نظر (قوله فمحلها الجر) أراد حكم الجر ولو لفظا كأى أو انه غلب المبنيات (قوله أو فعل الجواب) يعنى جملته وعلى هذا فيجتمع فيها محلان باعتبارين نحو من يقم فانى أكرمه وإذا قلت أكرمته فلها محل ولا محل لها باعتبارين على ما سبق للمصنف ولقد شنع بنحوه على أبى البقاء فى حرف الميم فى قوله تعالى: بما كانوا يكذبون انظر دم (قوله الا على حصول الفائدة) من ثم نقل شيخنا السيد البليدى فى حاشية

الأشمونى عن الرضى لو اعتقد المخاطب انه ليس فى الدار رجل ماصح رجل فى الدار ونحوه بدون مسوغ قدبر وزعم بعضهم ان ما هنا مبنى على اشتراط تجدد الفائدة وقد يمنع وانما جاز الفاعل نكرة مطلقا لأن مسوغه معه وهو الحكم بالفعل التقدم عليه (قوله فمن مقل) الأصل فهم من مقل الخ وفى العبارة قلب أى فنهم مقل تأمل (قوله ولعبد مؤمن) هذا على المشهور وقال ابن الحاجب المسوغ هنا العموم ان قلت لم صح حيوان ناطق جاء وامتنع انسان جاءنى قلت لما فى الأول من مزية التفصيل بعد الابهام ونقل ابن قاسم عن الصفوى ان العرب اعتبرت الوصف مسوغا لحكمة تظهر فى بعض الأحيان ثم طردوا الباب (قوله بقرملة) واحدة القرمل كجعفر شجر ضعيف لاشوك له والمثل ذليل عاذ بقرملة قال جرير : كأن الفرزدق إذ يعوذ بخاله * مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

(قوله ذاناب) هو الكلب وهريره تصويته بخلاف العادة وهو مثل لظهور أمارات الشر (قوله قدر) أى تقدير من الله تعالى وذا المجاز موضع بمنى كان فيه سوق للجاهلية ويروى ذا النخيل وتمامه :

وقد أرى * وأبى مالك ذو المجاز بدار

قوله أبى بتشديد الياء تمسك به المبرد على جواز رد لام الأب عند الاضافة الى الياء ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون جمعا لأب لا مفردا إذ قد سمع فيه جمع التصحيح كقول الشاعر :

كريم لا تغيره الليالى

ولا اللأواء عن فعل الأبين

أى عن فعل آبائه فى الكرم واللأواء الشدة وبعد بيت المصنف :

الا بداركم بذى نفر الحى

هيهات ذو نفر من المزدار

(قوله قائم الزيدان الخ) قال دم هذا المبتدأ مسند فى المعنى وقالوا لا يجوز تعريفه فلا يطلب له مسوغ فالأولى التمثيل بنحو

يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد مالا يصلح أو معدد لأمور متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة أمور (أحدها) أن تكون موصوفة لفظا أو تقديرا أو معنى فالأول نحو وأجل مسمى عنده . ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة إذ الأصل رجل ضعيف فالمبتدا فى الحقيقة هو المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من موصوف والصواب مابينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم أى منوان منه وقولهم شر أهر ذا ناب وقدر أحلك ذا المجاز * إذ المعنى شر أى شر وقدر لايغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لأنه فى معنى رجل صغير وقولهم ما أحسن زيدا لأنه فى معنى شىء عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى (والثانى) أن تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من أجازه أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة وأفضل منك جاءنى إذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف أو جرا نحو غلام امرأة جاءنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا أو معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لايجود وأما ما عدا ذلك فان المضاف اليه فيه معرفة لا نكرة (والثالث) العطف بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من أمثلة المسئلة ما أنشده من قوله :

عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى * فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

إذ يحتمل أن الواو هنا للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام أى وشكوى عظيمة على أنا لا نحتاج الى شىء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد أسلفنا

ضرب الزيدان حسن (قوله وأفضل منك الخ) مقتضى كلامه السابق ان هذا من الوصف إذ الأصل رجل أفضل منك (قوله وشرط هذه) أى عاملة الجر وهذا تنبيه على ما يحرزه الموضوع (قوله العطف) قال دم إذا امتنع نحو رجل قائم فأى أثر لعطفه على ما يجوز وأجاب الشمنى بأن العاطف لما شرك بين المتعاطفين كان المسوغ فى أحدهما بمنزلته فى الآخر (قوله ومغفرة) أى للسائل إذا أثقل فى السؤال ويحتمل أن المسوغ هنا قصد الجنس أو العموم لأن النكرة فى الاثبات قد تعم ويأتى للمصنف فى الباب الخامس أنه خبر لمحذوف أى الامثل قول الخ (قوله عندى اصطبار الخ) قال دم فى معناه قول ابن الرومى :

تشكى المحب وتشكو وهى ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان تشكى بضم حرف المضارعة أى تفعل به ما يقتضى أن يشكوها ثم تشكو هى مع ظلمها كما ان القوس تظلم الرمايا بقتلها اياها من قولك أصميت الصيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه ومع ظلمها تئن كما يفعل الشاكى المظلوم (قوله قدمنا الخ) هو وما بعده سهو فان هذا يأتى له فى الرابع

(قوله لدفع توهم الصفة) مما يؤنس هذا ان ابن مالك نص على جواز الابتداء بالنكرة المخبر عنها بظرف مؤخر نحو رجل عندى اذا كان ذلك جوابا لسؤال كأن يقال لك من عندك فتقول رجل أى رجل عندى وقال ولا يجوز أن يكون التقدير عندى رجل لان مخالفة الجواب للسؤال ضعيفة والسؤال تقدم فيه الابتدا وكأنه رأى ان توهم الصفة مندفع بقرينة السؤال فلم يوجب التقديم قال دم وفيه بحث قررناه فى شرح التسهيل

أسلفنا أن التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ماقدمناه من الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما فى قوله تعالى : وأجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة فيكون العطف هو المسوغ قلت لايسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثليهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للابتدا نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين (والرابع) أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا قال ابن مالك أو جملة نحو ولدينا مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما فى دار ما فلا فائدة فى الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل فى الدار وأقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم أن له مدخلا فى التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذاك موضعها (والخامس) ان تكون عاملة اما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها نحو مارجل فى الدار وهل رجل فى الدار أو إله مع الله وفى شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل فى الدار أم امرأة كما مثل به فى الكافية وليس كما قال (السادس) أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هى نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة (السابع) أن تكون فى معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بأن يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل يس وويل للمطففين وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففى نحو ماقائم الزيدان مسوغان كما فى قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لامسوغ فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد أو لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفى أو الاستفهام وهذا أظهر الوجهين أحدهما انه لايكفى مطلق الاعتماد فلا يجوز فى نحو زيد قائم أبوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثانى أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال انما هو للعمل فى المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما انه يصح زيد قائم أبوه أمس والثانى انهم لم يشترطوا لصحة نحو أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال (الثامن) أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها

(قوله لحصول الاختصاص بدونه) أى فتستغنى النكرة عن الوصف فينتفى اللبس (قوله قال ابن مالك أو جملة) فى نسخة قبل قوله قال عند سيبويه وعليها فقوله قال ابن مالك أو جملة معناه أو يكون جملة وهو من عند نفسه انفرد به ولم ينقله عن سيبويه (قوله الاختصاص) قال الشمنى بأن يكون المجرور بالحرف والمضاف اليه الظرف والمسند اليه فى الجملة صالحا للاخبار عنه وهو تفسير مراد للاختصاص دفع به مافى دم من ان الاضافة للنكرة مطلقا تفيد التخصيص فيلزم جواز عند رجل مال (قوله عامة) يعنى العموم الشمولى وهو تام الفائدة وأصل النع فى النكرة من عمومها البدلى وهو مبهم الفائدة حيث لم يتعلق بالابهام غرض (قوله وهل رجل فى الدار) توقف دم فى العموم مع الاستفهام الحقيقى واجاب الشمنى بانه لما لم يخص الاستفهام بواحد جاء الشيوع (قوله صاحب الحقيقه) الأوضح حذف صاحب ورجع ابن الحاجب هذا للعموم (قوله تمرة خير من جرادة) فى الموطأ ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب تعالى حتى نحكم فقال كعب درهم فقال عمر لكعب انك لتجد الدرهم تمرة خير من جرادة (قوله مسوغان) بل ثلاثة بالنافى (قوله انما هو للعمل فى المنصوب) أى ان مجموعهما فيه واما الرفع فيكفى فيه الاعتماد ولا يخفاك انه اذا كان الرفع لابد فيه من الاعتماد لايتم الوجه الثانى فتدبر

(قوله لا توجب العادة أن لا يخلو) أي لا توجب عدم الخلو الذي هو الوجود بل تجوزه ففي الاخبار فائدة (قوله ماذكرناه) أي ان العادة لا توجب أن يخلو الحال من اضاءة نجم عند سراك (قوله الذئب يطرقها الخ) قبله: تركت ضأني تود الذئب راعيها*

فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه (والتاسع) ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد أو رجل بالباب اذ لا توجب العادة أن لا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل (والعاشر) أن تقع في أول جملة حالية كقوله :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا * محياك أخفى ضوؤه كل شارق

وعلة الجواز ماذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله :

الذئب يطرقها في الدهر واحدة * وكل يوم تراني مدية بيدي

وبهذا تعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الوضع قول ابن عصفور في شرح الجمل تكسر إن اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في أول جملة حالية بدليل قوله تعالى : وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام . ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة أي حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم . وقول الشاعر :

عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد خانقه

ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية أي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل أو للتفصيل نحو الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته وقوله :

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر

وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى أو بعد فاء الجزاء نحو * ان مضى عير فعير في الرباط * وفيهن نظر أما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما وأما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية والثاني عطف عليه كقوله :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول الخبرية والتقدير أشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى أي ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال :

* لعوب تنسيني اذا قمت سربالي * وانما جر الآخر ليعفي الأثر عن القافة ولهذا زحف على ركبتيه وأما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورأيت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم أمه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الخ وهذا دليل على أنه خبر ولابد من تقدير مضاف قبل المبتدأ لتصحيح الاخبار عنه بالزمان ﴿أقسام العطف﴾ وهي ثلاثة (أحدها) العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ماجاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا

وأنهما لا تراني آخر الأبد (قوله ولا يحسن أن تكون بدلا من الياء) قال الشمني لانه لا يصح هنا إلا بدل الاشتمال وضابطه وهو انتظار النفس للبدل غير موجود (قوله عرضنا الخ) هو لعبد الله بن الدمينة الخثعمي وقبله :

ولما لحقنا بالحمول ودونها * خميص الحشا تزمى القميص عواتقه:

قليل قذى العينين يعلم انه * هو الموت ان لم تصرعنا بوائقه

مراده بخميص الحشا قيم المرأة التي شبب بها أي لطيف طي البدن وصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل والعاتق محل نجاد السيف ثم وصفه بالسير غيرة على حرمه والبوائق الدواهي وتصر تذهب وبعده :

فسايرته مقدار ميل وليتني * بكرهي له ما دام حيا أرافقه

(قوله ولا دليل) كأنه رأى أن المثال هنا في حكم الاستدلال (قوله ومما ذكروا الخ) منه أيضا الوقوع بعد لولا كقوله : *لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة* وناقة الحب وكأن المصنف يرى المسوغ وصفا مقدرا (قوله فثوب الخ) تفصيل لمحذوف كأنه قيل ولي ثوبان فثوب الخ (قوله ثرى) بعدم التنوين فيه وفي مرعى للسجع (قوله أما الاولى الخ) غايته مناقشة في المثال وهو لا يرد القاعدة لاحتمال التمثيل بانما رجل قائم (قوله القافة) الذين يعرفون أقدام من مشى (قوله اسم أمه) نسب اليها لان أباه لاعنها وكان عالما بالنسب واللغة توفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل حبيب اسم أبيه فينصرف (قوله تقدير مضاف) أي أشهر المطر (قوله امكان توجه العامل الخ) قال الدماميني هذا يقتضي

ان مولود فى لانضار والدة بولدها ولا مولود له ليس معطوفا على والدة وسبق الثان ابن مالك قدر فى مثل هذا عاملا وجعله عطف جمل وغيره يغتفر فى التابع نحو اسكن أنت وزوجك (قوله لكن أوبل الخ) ومافى الالفية وغيرها من تسمية ذلك عطفا مجاز نظرا للصورة (قوله امكان ظهوره فى الفصيح) اعترضه الدمامينى بجواز رب رجل صالح لقيت وامرأة مع انه لا يجوز رب رجلا صالحا على ان الاصل رب ثم حذفت ومنع الشمنى عدم الجواز وسبق للمصنف فى رب اختصاصها بجواز مراعاة محل مجرورها كثيرا

نحو مازيد قائما لكن أوبل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمال مافى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا (والثانى) العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط أحدها امكان ظهوره فى الفصيح ألا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وماجاءنى من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع فعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا وأما قوله * تمرون الديار ولم تعوجوا * فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

وأجاز الفارسى فى قوله تعالى وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه لان محله النصب الثانى أن يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه لأن الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل وأجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج * صفيف شواء أوقدير معجل * وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز أى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل (احداها) ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد قد زال بدخول ان (والثانية) ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدأ وأجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر وأجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد ذاهبان وأجيب عن الآية بأمرين أحدهما ان خبر ان محذوف أى مأجورون أو آمنون أو فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله

خليلى هل طب فانى وأنتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى عليه وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف أى كذلك ويشهد له قوله

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب

(قوله تمرون الخ) تمامه * كلامكم على إذن حرام * (قوله فلتزعك) بفتح الزاى أى تكفك عن الفخر والبيت من قصيدة لبيد وسبقت فى أم (قوله عطفا على محل هذه الخ) أى ولو جعلت الدنيا ظرف مكان اذ لا مانع من عطف الزمان عليه لاشتراكهما فى الظرفية كما حققه ابن المنير ردا على الكشاف (قوله مر جوابه) فيما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة منه الجر على المجاورة بناء على جوازه مع العاطف (قوله والابتداء) أى وذى الابتداء وفى نسخة والمبتدا اذ الراجح أنه العامل (قوله خفاء اعراب الاسم) يشمل المبنى (قوله أى مأجورون الخ) أما آمنون فلدلالة لاخوف عليهم وأما فرحون فلدلالة ولا هم يحزنون وأما مأجورون فالاولى حذفه لان هذه الآية التى فيها الصابئون فى المائدة وليس فيها فلهم أجرهم (قوله والصابئون مبتدأ) الاولى أن المبتدا والذين هادوا ليكون مخصصا بقوله من آمن الخ والا فالذين هادوا ليسوا بمثابة الذين آمنوا فى الفرح بجيمهم (قوله لان) أى ان الذين آمنوا من آمن منهم الخ أى من استمر مؤمنا أو كان اعانه على هذا الوجه وقوله والذين هادوا وما عطف عليه كذلك أى من آمن الخ لكن بمعنى حصل الايمان فتدبر (قوله قيار) غلام الشاعر أو فرسه وهو ضابىء بالمعجمة وكسر الموحدة ابن الحرث البرجمى بضم الموحدة والجيم وقبله

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوبها ورق الحمام لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

وبعده: وما عاجلات الطير يدنين بالفتى * رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب

ولاخير فيمن لايوطن نفسه * على نائبات الدهر كيف تنوب . وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة * ويخطىء فى الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا أخا * اذا لم تعد الشىء وهو مريب . قالها لما رفع لسيدنا عثمان رضى الله عنه وذلك ان ضابئا استعار
كلبا يقال له قرحان من بعض بنى نهشل فكان يصيد به البقر والظباء والضباع فلما بلغهم ذلك حسدوه وأخذوه منه غصبا فرمى أمهم به وقال
وأردفتهم كلبا فراحوا كأنما * حباهم بييت المرزبان أمير . فيارا كبا اما عرضت فبلغن * امامة عنى والامور تدور
فامكم لاتسلموها لكلبكم * فان عقوق الوالدات كبير . وانك كلب قد ضربت بما ترى * سميع عما فوق الفراش بصير
فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هودة عثمان بن عفان رضى الله عنه فأرسل اليه فأقدمه فأنشدوه الشعر الذى قال فى أمهم
فقال له عثمان ماأعرف رجلا أفحش ولا ألأم منك فانى لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لنزل فيك قرآن وقضى

اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بأمرين أحدهما انه عطف على توهم عدم ذكر إن والثانى انه تابع لمبتدا محذوف أى انك أنت وزيد ذاهبان وعليهما اخرج قوله انهم أجمعون ذاهبون (المسئلة الثالثة) هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب (المسئلة الرابعة) أعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع أو عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم الشبيه بالفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بأل أو منونا أو مضافا وأجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر * فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا * وأجيب بأن ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور أى وجعل الشمس ومهدت سوددا أو يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الآية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر فى الازمنة لا فى الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة وأما قوله

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

فيجوز أن يكون الليانا مفعولا معه وأن يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف أى ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول أبى حيان ان من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه أسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد منه (والثالث) العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل التوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير

بدالى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

عليه بجز شعره والحبس ثم بعد قتل عثمان أفلت فلما كان زمن الحجاج وعرض من أهل الكوفة مددا ليوجههم لمهلب عرضه فيهم وهو شيخ كبير فقال للحجاج اقبل منى بديلا فقال الحجاج نعم فقال عتبة بن سعيد هذا الذى رفس عثمان فقتله قال دم فان قلت جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لايربط إلا بالضمير ولا ضمير فى قوله فانى وقيار بها لغريب قلت المعنى فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته فانى وقيار بها غريب (قوله الجملة المعطوفة) هذا ان قدر خبر قيار قبل خبر ان والا فصلت كل جملة بجزء الاخرى (قوله وعن المثال بأمرين) وجها المثال يأتيان فى الآية ولا عكس (قوله على توهم عدم ذكر إن) ولا يخفى الفرق بين العطف على توهم عدم الناسخ وعلى الموضع مع اعتبار وجود الناسخ (قوله بالرفع) ان كان المصدر مضافا لفاعله (قوله فى اللفظ) يعنى لفظ المعطوف عليه لان وجود المحرز بالنسبة له (قوله أو مضافا) أى الى غير ذلك المعمول اذ اضافته له قاضية باعمال الفعل فى محله تقدير (قوله فلم تخل الخ) صدره * هويت ثناء مستطابا مجددا * وهو شاهد للمسئلة الثانية (قوله اضافته محضة) أى فيكون المضاف اليه غير معمول فيناقض جعله الليل فى محل نصب المقتضى ان الاضافة غير محضة وأجيب بأن الاستمرار شامل للازمنة الثلاثة فيصح معه ملاحظة المضى تارة والحال والاستقبال أخرى تقدير (قوله قد كنت داينت الخ) هو لزياد العنبرى وقيل لرؤبة (قوله لفظ وموضع) احترازا عن الضمير المستتر فان العطف عليه لايقال عطف على المحل على هذا بل هو عطف على مايقتضيه العامل صريحا اذ ليس له محلان فتأمل

وقول

وقول الآخر

ماالحازم الشهم مقداما ولا بطل * ان لم يكن للهوى بالحق غلابا

ولم يحسن قول الآخر

وما كنت ذا نيرب فيهم * ولا منمش فيهم منمل

لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في أخيه المجزوم ووقع أيضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن فان معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى ان أخرتني أصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فأصدق كقول الجميع في قراءة الأخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده أنهما يسلمان أن الجزم في نحو ائتني أكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وأن والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي :

فأبلوني بليتكم لعلى * أصالحكم واستدرج نويا

أي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب أنه على التوهم وأنه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم :

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا * وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا أنه يراه عطفا على المحل ولو أراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ﴿ رجع القول الى المجزوم ﴾ وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فإن الله باثبات الياء في يتقي وجزم يصبر فزعم أن من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وأنها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على توهم معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتي بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم أو هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وأما المرفوع فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك على ان معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال هم كما قال :

* لست مدرك ما مضى * البيت اهـ ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع أن نثبت شيئا نادرا لامكان أن يقال في كل نادر ان قائله غلط وأما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى : ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كأنه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها اهـ

وقيل هو على اضمار وهبنا أي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان

كالصحبة (قوله أخيها المجزوم) لأنه نظيره في الاختصاص فالجر مختص بالاسم والجزم مختص بالفعل (قوله فان معنى لولا أخرتني الخ) أراد اتحاد المعنى عرفا (قوله الاخوين) هما حمزة والكسائي (قوله باضمار الشرط) لسقوط الفاء (قوله معطوف على مصدر متوهم) قال دم لهما أن لا يجعلا المصدر معطوفا بل هو خبر لمحذوف والجملة جواب شرط مضمر والفعل معطوف عليه والتقدير إن تؤخرني فتصدق ثابت وأكن فالفاء رابطة للجواب (قوله نويا) بفتح الواو ولغة هذيل قلب ألف المقصورة ياء اذا أضيف للياء والنوى جهة السفر كما سبق (قوله فلسنا بالجبال الخ) هو لعقبة بن الحارث الاسدي يخاطب معاوية بن أبي سفيان وصدره * معاوي اننا بشر فأسجح * وبعده :

أديروها بني حرب عليكم
ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وروى البيت بجر الحديد ومعه على هذه الرواية

أكلتم أرضنا فجردتموها
فهل من قائم أو من حصيد

ذروا خون الخلافة واستقيموا
وتأمير الاراذل والعبيد

أتطمع في الخلود اذا هلكنا
فليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا أمة هلكت ضياعا
يزيد أميرها وأبو يزيد

(قوله معنى من) هو توهم الشرطية (قوله الحركات) من باء يصبر الى همزة إن (قوله من كلامه) حيث ذكر توجيهه (قوله ووهبنا له) الأولى لها لان الآية فبشرناها وانما كانت البشارة لها لان النساء أشد تأثرا

البشارة من الله تعالى بالشيء فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق أو منصوب عطفا على محله ويرد الأول أنه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو قال بعضهم فى قوله تعالى : وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى إنا زينا السماء الدنيا . وهو انا خلقنا الكواكب فى السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى : ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما . ويحتمل أن يكون مفعولا لأجله أو مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف أى وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب أو وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا أن تدهن وقيل فى قراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى أبلغ وهو لعلى أن أبلغ فان خبر لعل يقترن بأن كثيرا نحو الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد :

* للبس عباءة وتقر عينى * ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفى ان هذه القراءة حجة على جواز النصب فى جواب الترجى حملا له على التمنى وأما فى المركبات فقد قيل فى قوله تعالى : ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم . انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل أن التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا أرسلها وقيل فى قوله تعالى : أو كالذى مر على قرية . انه على معنى أرأيت كالذى حاج أو كالذى مر ويجوز أن يكون على اضمار فعل أى أو أرأيت مثل الذى فحذف لدلالة ألم تر الى الذى حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة أى ألم تر الى الذى حاج أو الذى مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذى أى ألم تنظر الى الذى حاج أو الى مثل الذى مر ﴿ تنبيه ﴾ من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لألزمنك أو تقضينى حقى اذا النصب عندهم باضمار أن وأن والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم أى ليكونن لزوم منى أو قضاء منك لحقى ومنه تقاتلونهم أو يسلموا فى قراءة ابى بحذف النون وأما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم أو على القطع بتقدير أو هم يسلمون ومثاله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب أى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث أى ما تأتينا فكيف تحدثنا أو نفى الحديث فقط حتى كأنه قيل ما تأتينا محدثا أى بل غير محدث وعلى المعنى الأول جاء قوله سبحانه وتعالى : لا يقضى عليهم فيموتوا أى فكيف يموتون ويمتنع أن يكون على الثانى اذ يمتنع أن يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى أو على القطع فيكون موجبا وذلك واضح فى نحو ما تأتينا فتجهل أمرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفى قوله :

غير أنا لم تأتنا بيقين * فنرجى ونكثر التأميلا

اذ المعنى أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه أو نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالأول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته وأما اجازتهم ذلك فى المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بأن يكون معناه ما تأتينا فى المستقبل فأنت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك

بالسرور أو لانها لم يكن لها ولد وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ولد من غيرها (قوله على باسحق) تسمح سهل لان العطف على المجرور ويعقوب ممنوع للعلمية والعجمة (قوله وليكون كذا وكذا) كناية عن قوله ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله (قوله عندهم) وأما الكوفيون فالناصب عندهم نفس أو فلا يتأتى هذا (قوله تقاتلونهم الخ) فيهما معنى الامر على كل حال والا لزم الكذب للتخلف وأو بمعنى الا أو للتنويع فلا يلزم الشك وعلم عدم سقوط الاسلام عنهم بالقتال من دليل آخر هذا حاصل ما نقله دم عن ابن الحاجب (قوله القطع) أى قطع الفعل عن العطف (قوله أو نفى الحديث الخ) فهو لنفى المسبب دون السبب أى الاتيان المسبب عنه الحديث منفى فالفاء على هذا للسببية أيضا لكن بين المنفى والمثبت وعلى الاول بين النفيين وفى دم عن الرضى اشكال السببية على الثانى فلذا جعل القياس الأول (قوله على الجمع) صادق بوجهى النصب السابقين لان نفى الجمع اما بنفى الامرين أو نفى الثانى

ذلك وللاستئناف وجه آخر وهو أن يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الأول وهو أحد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله :

فلقد تركت صبية مرحومة * لم تدر ما جزع عليك فتجزع

أى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمرو فيموتون عطفا على يقضى وأجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا فى البيت وقرأ السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه أنه لم يقصد إلى معنى السببية بل إلى مجرد العطف على الفعل وإدخاله معه فى سلك النفى لأن المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الاعتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى : لا تعتذروا اليوم فلا يأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين أنه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فتحبك بالرفع ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجىء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون وإليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل أمورنا ورده أن الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه فى وقت آخر وقد صح الاستئناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلنا عن ابن خروف من ان المستأنف قد يكون على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بأن الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورد عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية فى ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع أنه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى أقول ان مجىء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ﴿ تنبيه ﴾ لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع أى لا يكن منك أكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور أنه نهى عن الأول وإباحة للثانى وأن المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه إليه حرف النهى وقال بدر الدين بن مالك ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن اه وكأنه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من أوجه الاعراب معنى ﴿ عطف الخبر على الانشاء وبالعكس ﴾ منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الأكثرين وأجازه الصفار بالفاء تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال أبو حيان وأجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على أن يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله :

وإن شفائى عبرة مهراقة * وهل عند رسم دارس من معول

وقوله :

تناغى غزالا عند باب ابن عامر * وكحل أماقيك الحسان بإثمد

(قوله وهو قليل) والأكثر النصب فتحصل أن للنصب وجهين وللرفع وجهين ويجوز بقلة الرفع فى أحد وجهى النصب (قوله فلا يتأتى العذر الخ) أى لعدم امكان المخالفة فى ذلك اليوم فيعتذرون فى حيز النفى والاعتذار منفى للنهى لا بسبب عدم الاذن فلم يقصد ذلك تدبر (قوله على مذهب الجماعة) أى جماعة المفسرين من أنهما منفيان معا (قوله ولصحة الخ) جواب عن ابن مالك (قوله وإليه ذهب ابن الحاجب الخ) قال دم الواقع فى شرح المفصل تضعيف ابن الحاجب له فكأن المصنف لم يطلع عليه (قوله غير العاطفة) وأما العاطفة فتأتى للسببية ولغيرها (قوله والنهى عن كل منهما) قال دم ليس هذا قطعيا مالم تعد الاداة كما أن قولك ما جاءنى زيد وعمرو يحتمل نفى المجموع حتى تقول ولا عمرو (قوله البيانيون) قيده بعضهم بما لا محل له من الاعراب ولذا جاز وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل على ان الواو من الحكاية لا من المحكى لأن الجملة التى لها محل فى قوة المفرد فكان الانشائية والخبرية غير معتبرين وحمل ابن السبكى منع البيانيين على البلاغة موفقا بينهم وبين النحاة (قوله معول) اسم مفعول بمعنى العويل البكاء وهو من معلقة امرىء القيس

واستدل الصفار بهذا البيت وقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم * فان تقديره عند سيبويه هذه خولان وأقول أما آية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وأتم من كلامه فى الجواب الأول أن يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكأنه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك وأما الجواب الثانى ففيه نظر لأنه لا يصح أن يكون جوابا للشرط إذ ليس الأمر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم أنهم غير المؤمنين فكأنه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة وقال فى آية الصف ان العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ولا يقدح فى ذلك أن المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبى عليه الصلاة والسلام ولا ان يقال فى تؤمنون أنه تفسير للتجارة لا طلب وأن يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر فى بحث الجمل المفسرة لأن تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولأن تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل أنه تفسير مع كونه أمرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب أليم كما كان فهل أنتم منتهون فى معنى انتهوا أو بان يكون تفسيرا فى المعنى دون الصناعة لأن الأمر قد يساق لافادة المعنى الذى يتحصل من المفسرة يقول هل أدلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو أن تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الأمران معطوفان على قل مقدرة قبل يأيها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على أمر محذوف تقديره فى الأولى فأنذر وفى الثانية فأبشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير فاحذرنى واهجرنى لدلالة لأرجمنك على التهديد وأما * وهل عند رسم دارس من معول * فهل فيه نافية مثلها فى فهل يهلك الا القوم الظالمون وأما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان أو الفاء لمجرد السببية مثلها فى جواب الشرط وإذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير وأما وكل أماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الأبيات وقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى أى فافعل كذا وكل كما قيل فى واهجرنى مليا وأما ما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه وأنما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثنى إلا على من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها فتصرف أبو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار إذ قد يكون للشىء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذى اقتضاه المقام والله أعلم ﴿ عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ﴾ فيه ثلاثة أقوال أحدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرا أكرمته ان نصب عمرا أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما (والثانى) المنع مطلقا حكى عن ابن جنى أنه قال فى قوله :

عاضها الله غلاما بعدما * شابت الاصداغ والضرس نقد

(قوله وقائلة الخ) تمامه * وأكرومة الحيين خلو كماهيا * (قوله ويزاد الخ) فيه أنه لا زيادة فان مراد الزمخشرى بجملة ثواب المؤمنين المعنى المتحصل منها فهو عطف لمعنى المعطوف وأما لو حمل الزمخشرى على نفس الجملة فهو صريح فى عطف الانشاء على الخبر فينافى غرض المصنف (قوله ومعنى هذا الخ) أراد المعنى التلويحى يعنى لا حظ لهم ما داموا على عنادهم فلا ينافى خطابهم قبل بقوله تعالى: فاتقوا النار (قوله ولا يقدح الخ) من كلام المصنف لا الزمخشرى (قوله لسبب السبب الخ) حاصله أن الايمان سبب للغفران والدلالة سبب الايمان فصح الجزم فى جواب الدلالة (قوله وحينئذ فيمتنع العطف الخ) الأولى نعم يمتنع العطف إذ هذا لا يتفرع على ما قبله وإنما هو استدراك عليه (قوله فأنذر) أى من النار السابقة (قوله استدلا) أى الصفار والجماعة (قوله رفعت أو نصبت) أى على القطع فيهما وكذا الرفع على الاتباع ولاختلاف عاملى المنعوتين (قوله من جهة النعت) أراد به الصفار ما يشمل المقطوع فالزوال بحذف العاقلين رأسا وغلط أبو حيان ففهم ان المراد النعت التابع وزواله بالقطع (قوله ولا حجة) أى لعطف الانشاء على الخبر (قوله نقد) بالقاف من باب فرح أى تكسر

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال أقدر الواو للاستئناف (والثالث) لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه أبو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة وأضعف الثلاثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى رضى الله عنه أن مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وأنهم زعموا ان قول الشافعى بحل أكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى : ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق . فقال فقلت لهم لادليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لاتأكلوا منه فى حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله أو فسقا أهل لغير الله به فالمعنى لاتأكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله اهـ ملخصا موضحا ولو أبطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا (العطف على معمولى عاملين) وقولهم على عاملين فيه تجوز أجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو أعلم زيد عمرا بكرا جالسا وأبو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمولى أكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب أبوه لعمرو وأخاك غلامه بكر وامامعمولا عاملين فان لم يكن أحدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان أحدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو أو وعمرو الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى : ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى آيات الثالثة على المسئلة أما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى وأما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى وأجيب بثلاثة أوجه (أحدها) ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء أو إن (والثانى) ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا أى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة (والثالث) يخص قراءة النصب وهو أنه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار إن بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله :

هون عليك فان الامو ❊ ر بكف الاله مقاديرها

(قوله فى الواو) لانها أصل حروف العطف فخصت بذلك (قوله بحل أكل متروك التسمية) أى ولو عمدا واغتفر بعضهم النسيان وهو مشهور مذهب مالك وقال بعضهم بعدم الاكل مطلقا وهو ظاهر الآية (قوله ولا للاستئناف الخ) يرد على من زعم ان أصل الواو الاستئناف كيف وقد أنكرها بعضهم نعم أصل نفس الجملة الاستقلال (قوله للحال) فيه ان التأكيد يقتضى قصده استقلالا ردا على مخالف على ان الحال تأتى للمسألة نحو لاتضربه وهو أخوك ولا تشرب الخمر وقد نهى الله عنه (قوله فسقا) حمله الحسن على الكفر يعنى ان استحله أو شركه مع الاله فى التبرك باسمه والتقرب له وانما القدوم على مثل تعذيب الحيوان بأمر الحكم العدل الفاعل المختار (قوله صوابا) يقال فيه خلاف فيختار الخصم الجواز (قوله تعادلت المتعاطفات) أى جاءت على ترتيب واحد (قوله الاخوان تقدم انهما حمزة والكسائى (قوله نيابة الواو الخ) ظاهره المرور على ان العامل هو العاطف (قوله حرف عبد الله) أى قراءته هكذا اصطلاح القراء (قوله الابتداء) بناء على انه العامل فى المبتدا والخبر معا والا كان على معمولى عاملين (قوله التوكيد للاولى) فهو معاد توكيدا والمعطوف هو المجرور فقط.

فليس بآتيك منهيها * ولاقاصرعنك مأمورها

لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد أجيب عن الثانى بانه لما كان الضمير فى مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له أن يسأل فى قوله تعالى : والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها . الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم أجاب بأن فعل القسم لما كان لايذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كأنها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى : فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس . فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة اه وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ فى الآية وأخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولا مستقلا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا كان أحد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما أظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى فينبغى له أن يقيد الحذف بالوجوب

(المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة) وهى سبعة (أحدها) أن يكون الضمير مرفوعا بنعم أو بئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائى أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه يحذف نحو بئس للظالمين بدلا (الثانى) أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله :

جفونى ولم أجف الاخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل

والكوفيون يمنعون من ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد أخواك فهو عنده فاعل بهما (الثالث) أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه وأصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه : * هى النفس تحمل ما حملت * وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك أيضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة فان أراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا أنه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك

(قوله اعترض عليه الخ) أجاب عنه الرضى بأن التقدير وعظمة الليل اذا عسعس فالجار هو الناصب (قوله متأخر) أى لغرض الابهام ثم التفصيل والضمير باق على تعريفه اذ ذاك خلافا للرضى

وحده (الرابع) ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله :

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجو الشام أم متساكر

فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب أن كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على أنه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني أن مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير وأجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا أن سمع خرج على أن المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها وأجاز الكوفيون أنه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل أو للمفعول وفيه فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل * والثالث أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه * والرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو أحد نواسخه * والخامس أنه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين أو أحاديث واذا تقرر هذا علم أنه لا ينبغي الحمل عليه اذا أمكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم هو وقبيله ان اسم إن ضمير الشان والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده أنه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم أن المفتوحة المخففة ضمير شأن والأولى أن يعاد على غيره اذا أمكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه أن لا يفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك (الخامس) أن يجر برب مفسرا بتمييز وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال :

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فأجابوا

ولكنه يلزم عليه أيضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي أن الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك أنه قال في تفسير فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الأول اه وتؤول على ان مراده سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه (السادس) أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور أجازه الأخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرءوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله :

قد أصبحت بقرقرى كوانسا * فلا تلمه أن ينام البائسا

وقال سيبويه هو باضمار أذم وقولهم قاما أخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتأخير وقيل الألف والواو والنون أحرف كالتاء في قامت هند وهو المختار

(قوله ضمير الشأن) قال السعد يجوز تأنيثه ان كان في الكلام مؤنث عمدة نحو هي هند قام أبوها ولا يجوز هي بنيت غرفة (قوله المراغة) لقب به الأخطل أم جرير اشارة لتمرغ الرجال عليها والبيت للفرزدق (قوله وضمير الشان لا يعطف عليه) قال دم يمكن النصب على أنه مفعول معه (قوله وظاهر تشبيهه الخ) بل صرح الزمخشري في سورة فصلت بأن النصب على التمييز فلا محل للتأويل (قوله أذم) حقه أترحم فان الرحمة بالبائس أليق من الذم في هذا المقام وقد أنشد دم هنا ما لا يذمه الا جاهل بأدب الكلام :

ويأخذه أني فقير لقيلة

فهل من زكاة يا غني لبائس

وسبق بيت للمصنف في الفرق بين البدل وعطف البيان (قوله وهو المختار) لا يظهر الا فيمن لغته أكلوني البراغيث وغيره مخرج

(والسابع) أن يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا أجازه الأخفش وأبو الفتح وأبو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان :

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

وقوله :

كساحلمه ذا الحلم أثواب سودد * ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد

والجمهور يوجبون فى ذلك النثر تقديم المفعول نحو وإذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى فى لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية فى قراءة أبى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم آخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والأصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة أى لا يحسبن أنفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده أبو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم فى الرتبة ووقع له نظير هذا فى قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولاشك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو أنه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب أن أباحيان صاحب هذه المقالة وقع له أنه منع عود الضمير الى ما تقدم لفظا وأجاز عوده الى ما تأخر لفظا ورتبة أما الأول فانه منع فى قوله تعالى: وما عملت من سوء تود. كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون حينئذ الضمير فى بينه عائدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه أن يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التأخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه وأما الثانى فانه قال فى قوله تعالى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه . ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه ﴿ شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا ﴾ والكلام فيه فى أربع مسائل (الأولى) فى شروطه وهى ستة وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران أحدهما كونه مبتدأ فى الحال أو فى الأصل نحو أولئك هم المفلحون. وإنا لنحن الصافون الآية كنت أنت الرقيب عليهم . تجدوه عند الله هو خيرا . ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فيمن نصب أطهر ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على أن هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فأطهر حال وفيهما نظر أما الأول فلان بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين وأما الثانى فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عند أكثرهم * والثانى كونه معرفة كامثلنا وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت أحدا هو القائم وكان رجل هو القائم

(قوله الطوال) بضم المهملة وتخفيف الواو (قوله مطعما) والد جبير مات ولم يسلم والبيت لحسان (قوله ونحو ضرب غلامها الخ) وذلك ان المفعول يستدعيه الفعل المتعدى فكأنه فى رتبة التقديم فعود الضمير اليه نفسه له مدخل فى الجواز (قوله ذاهبة) صفة للرجل وفرسه فاعل (قوله كقولك غلامه الخ) لان الحال والمفعول كل منهما معمول غير فاعل ورتبته التأخر عن العامل وعن الفاعل فالفاعل مقدم رتبة عليه (قوله ولا خلاف الخ) رد على ابن مالك (قوله هذه المقالة) أى فى ذاهبة فرسه (قوله ولو قدم تود) أى لو فرض أنه أريد تقديمه لغير التركيب بتركيب لا محذوف فيه (قوله بما لا معول عليه) هو أن الفاعل والمفعول مرتبطان من حيث اتحاد عاملهما وهو الفعل ولا كذلك الشرط مع دليل الجواب فان دليل الجواب غير معمول لعامل الشرط وفيه أنه لا نظر لذلك مع التقدم اللفظى (قوله من قرأ بذلك) هو ابن مروان ونقلت عن سعيد بن جبير والحسن البصرى وزيد بن على وهى شاذة (قوله غير مؤول بالمشتق) قيل بل مؤول بمولودات فمن ثم ينعت به نحو مررت بنساء بناتى

وحملوا عليه أن تكون أمة هي أربى من أمة فقدروا أربى منصوبا ويشترط فيما بعده أمران كونه خبر المبتدأ في الحال أو في الاصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا وأقل وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ وتبع الجرجاني أبو البقاء فأجاز الفصل في ومكر أولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كأفعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد أو لذاته كالفعل المضارع اه وهو قول السهيلي قال في قوله تعالى: وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى. انما أتى بضمير الفصل في الأولين دون الثالث لأن بعض الجهال قد يثبت هذه الأفعال لغير الله كقول نمروذ أنا أحيي وأميت وأما الثالث فلم يدعه أحد من الناس اه وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى: ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل اه ويشترط له في نفسه أمران أحدهما أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وأنت اياك العالم وأما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني أن يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فأما قول جرير بن الخطفى:

وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا

وكان قياسه يراني أنا مثل ان ترني أنا أقل فقيل ليس هو فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب كأن صديقه هو قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لأنه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء أي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك أي مصيبتك أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق أي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا لأن أعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية وأجازوا سير بزيد سير بتقدير الصفة أي واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو أصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له أو لضمير يرى قال إذ لا يقول عاقل يراني مصابا إذا أصابتني مصيبة اه وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض وروى يراه أي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو أنه قال يراه لكان حسنا أي يرى الصديق نفسه مصابا إذا أصبت (المسألة الثانية) في فائدته وهي ثلاثة أمور أحدها لفظي وهو الاعلام من أول الأمر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لأنه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت أنت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوى ويؤكد والثالث معنوي أيضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على

(قوله وقد يستدل الخ) انما أتى بقد لأنه يحتمل تقدير ويرزوه يهدي أو أنه يغتفر في التابع (قوله يطابق ما قبله) أي تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره (قوله ابن الخطفى) هو جرير العلوم ابن عطية بن حذيفة وحذيفة هو الملقب بالخطفى وقيل اسمه عوف والبيت من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف مطلعها:

سئمت من المواصلة العتابا
وأمسى الشيب قد ومق الشبابا

وبعد البيت:

ومسرور بأوبتنا اليه
وآخر لا يحب لنا إيابا
إذا سعر الخليفة نار حرب
رأى الحجاج أثقبها شهابا

(قوله إذ لا يقول عاقل الخ) أي لعدم الفائدة في ذلك (قوله فصل بين الخبر) أي ميز وقال الرضي فصل الاسم الثاني ولم يجعله من تتمة الأول (قوله التوكيد) أي توكيد الحكم لا التابع المعلوم حتى يرد قول ابن الحاجب انه ليس لفظيا ولا معنويا (قوله وبنوا عليه الخ) لا وجه للبناء اما أولا فهو لتوكيد الحكم وذاك توكيد المسند اليه واما ثانيا فلانه لا مانع من اجتماع توكيدين فأكثر

ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره (المسئلة الثالثة) فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال أكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول أسماء الأفعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولى ان بالعكس (المسئلة الرابعة) فيما يحتمل من الأوجه يحتمل فى نحو كنت أنت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الأولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف والظاهر قوى ووهم أبو البقاء فأجاز فى ان شانئك هو الأبتر التوكيد وقد يريد أنه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى نحو أنت أنت الفاضل ونحو انك أنت علام الغيوب ومن أجاز ابدال الضمير من الظاهر أجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم أبو البقاء فأجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت أنت أنت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الأول فصلا أو توكيدا قلت أنت اياك والضمير فى قوله تعالى أن تكون أمة هى أربى من أمة مبتدأ لأن ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ان قدر فى يكون ضمير لكل فأبواه مبتدا وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر أبواه واما فصل واما بدل من أبواه إذا أجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر أبواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فأبواه اسم يكون وهما مبتدا أو فصل أو بدل وعلى الأول فاللذان بالألف وعلى الأخيرين هو بالياء ﴿ روابط الجملة بما هى خبر عنه ﴾ وهى عشرة (أحدها) الضمير وهو الأصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران إذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك فى سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لأن قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فساوى بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لأن بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما أغفلوه أعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا أكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيد ضربته وأكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول أبى النجم * كله لم أصنع * ولو نصب كل على التوكيد لم يصح لأن ذنبا نكرة أو على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه فى فصل كل وضعيفا صناعة لأن حق كل المتصلة بالضمير أن لا تستعمل الا توكيدا أو مبتدا نحو ان الأمر كله لله قرىء بالنصب والرفع وقراءة جماعة أفحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم أى منه وقول امرأة زوجى المس مس أرنب والريح ريح زرنب إذا لم نقل ان أل نائبة عن الضمير وقوله تعالى: ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور أى ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء أقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة أو شرطية أم قدرنا

(قوله فيمن يراها) وبعضهم يجعلها مبتدآت أغنى مرفوعها عن الفاعل وبعضهم مفعولات مطلقة (قوله وأل) لكن هذه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف (قوله بحسب ماقبله الخ) هذا مجرد حمل للمناسبة كالجر والمجاورة (قوله الضمير) ولذلك يقال للمضاف لهسببى والسبب هو الحبل يربط به كما سبق (قوله ذنبا نكرة) أى غير محدودة فلا يؤكد باتفاق (قوله فى فصل كل) حيث قال هناك دخول كل فى حيز النفى بأن تكون معمولة لما فى حيزه تفيد نفى العموم فيكون اقرارا ببعض الذنب وليس مرادا (قوله المس) أى منه والزرنب شجر طيب الرائحة وهذا بعض حديث أم زرع المشهور رواه البخارى فى الصحيح والترمذى فى الشمائل وغيرهما (قوله إذا لم نقل ان أل) والا فهى الرابط (قوله أى ان ذلك منه) بناء على ان الاشارة للصبر المأخوذ من صبر والغفران وقد تجعل الاشارة لمن والأصل من ذوى عزم أو على حد خلق الانسان من عجل فالرابط الاشارة

اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر وأما الثانى فلأنه لابد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من أن يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر أو ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح وأما على الثالث فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول أبى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود لأنها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما أن تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

﴿تنبيه﴾ قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلاث مسائل احدها أن يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو أو ثم هو والثانية أن يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة أن يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية أعجبتنى هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو فى التقدير كأنه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل فى البدل نفس العامل فى المبدل منه أن تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع فى نحو زيد ضربت عمرا وأباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا أبدلت أخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف فى عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق أو بدلا لم يجز ويجوز بالاتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا أو نصبته لأن الصفة والموصوف كالشىء الواحد (الثانى) الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة . ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا أو موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه فى الآية الثالثة ولا حجة عليه فى الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا أو بيانا وجوز الفارسى كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفى بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف (والثالث) اعادة المبتدا بلفظه وأكثر وقوع ذلك فى مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقال

لا أرى الموت يسبق الموت شىء * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

(والرابع) اعادته بمعناه نحو زيد جاءنى أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين وأجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لأن المصلحين أعم من المذكورين أو ضمير محذوف أى منهم وقال الحوفى الخبر محذوف أى مأجورون والجملة دليله (والخامس) عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله * فاما الصبر عنها فلا صبرا * كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار أما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول أبى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بأن أل فى فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس وأما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شىء (والسادس) أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس

(قوله لابد فى جواب اسم الشرط) سيرد كون الجملة جواب الشرط على أبى البقاء والحوفى بعدم الفاء فالمبتدأ هو لم يجزم به هنا واتكل فى رده على ما يأتى ولك أن تقول لاحظ هنا ان دليل جواب الشرط بمنزلته فى وجوب الاشتمال على ضمير وسيقول بعد الجملة جواب الشرط فى المعنى وان كانت فى اللفظ للقسم (قوله لا للتوطئة) والا كان الجواب للقسم لتقدمه وقد قالا انه للشرط (قوله بغير الواو) أما الواو فيصح لأنها للجمع وأما فى عطف الجمل فالخصوصية للفاء التى تنزل الجملتين بالسببية منزلة جملة واحدة فتأمل (قوله حسن الجارية الجارية أعجبتنى) هكذا باعادة الجارية مبتدا والاولى مضاف لها (قوله باتفاق) لعل المراد باتفاق طائفة والا فهناك من يقول عامل التابع مطلقا مقدر معه فقياس قوله المنع (قوله ويحتمله ولباس التقوى الخ) بل الاولان يحتملان أيضا لامكان البيان والبدلية) قوله الصفة لا تكون أعرف) لعله بالسماع أو ان التابع لا يكون أشرف والا فكونها مخصصة أو موضحة أنسب بكونها أعرف (قوله لا أرى الموت الخ)وبعده

بدرك الآبد الفرور وردى الـ
طير فى النيق يدنين الوكورا

وهو لسوادة بن عدى وقيل لعدى ابن زيد (قوله على الذين يتقون) أى من قوله قبل خير للذين يتقون ثم تقدير منهم يفيد أن الصالحين أخص ويمكن الجمع بينه وبين الاول بالعموم الوجهى (قوله فأما الصبر الخ) هو لابن ميادة صدره : ألا ليت شعرى هل الى أم جحدر * سبيل فأما الصبر الخ (قوله على قول أبى الحسن الخ) فيه أن أكثرهم على خلاف أبى الحسن وعلى أن أل للجنس

نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله

وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

كذا قالوا والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه (والسابع) العطف بالواو أجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على أن الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لافي الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد (والثامن) شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام (والتاسع) أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له (والعاشر) كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيرى أبي بكر لااله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴿ تنبيه ﴾ الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن اما النون على أن الاصل وأزواج الذين واما كلة هم مخفوضة محذوفة هي وما أضيف اليه على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن أي أزواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده أي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير ﴿الاشياء التي تحتاج الى الرابط ﴾ وهي أحد عشر (أحدها) الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لأكرمتك ان لأكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق أقول لأملأن ان لأملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير أن أملأ مردود لان أن تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف أي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن (الثاني) الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكور انحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أو مقدر اما مرفوعا كقوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

أي هو عار أو منصوبا كقوله * وما شيء حميت بمستباح * أي حميته أو مجرورا نحو واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولاهم ينصرون فانه على تقديرفيه أربع مرات وقراءة الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا أوحذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال * ويوما شهدناه سليما وعامرا * أي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي أمالي ابن الشجري قال الكسائي لايجوز أن يكون المحذوف الا الهاء أي ان الجار حذف أولا ثم حذف الضمير وقال آخر لايكون المحذوف الا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والا قيس عندي الاول اه وهو مخالف لما نقل غيره وزعم أبو حيان ان الاولى أن لايقدر في الآية الاولى ضمير بل يقدر أن الاصل يوما يوم لاتجزى بابدال يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا يعلم ان مضافا الى

(قوله وانسان عيني الخ) هو لذي الرمة ومطلع قصيدته

أدار بحزوى هجت للعين عبرة
فماء الهوى يرفض أو يترقرق
يلوم على مي خليلي وربما
يجور اذا لام الشفيق ويخرق
قد احتملت مي فهاتيك دارها
بها السحم تردي والحمام المطوق

والسحم الاغربة وتردي تحجل ولمحمد بن عبدالله بن المولى شاعر المهدي أدرك الدولتين

وانسان عيني في دوائر لجة
من الدمع يبدو تارة ثم يغرق

(قوله هجيرى) بكسر الهاء والجيم مشددة أي عادته التي يستمر عليها لان الشأن أن يقولها في الهاجرة ثم عد هذا من الروابط لاينافي مايأتي في تنبيه مالا يحتاج لرابط لان المراد لايحتاج لرابط زائد عن ذات الجملة (قوله ان يقتلوك الخ) سبق في رب (قوله وما شيء الخ) هو لجرير صدره * حميت حمى تهامة بعد نجد * وسبقت قصيدته في الهمزة (قوله ويوما شهدناه الخ) لرجل من عامر عامه

قليلا سوى الطعن النهال نوافله
نهال جمع نهل كجمل وجمال ونهل جمع ناهل كطالب وطلب

جملة حذف ثم ان ادعى الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ أو انها أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا فى مثل هذا الموضع (الثالث) الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير امامذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وماعملته أيديهم : وفيها ماتشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدرا نحو أيهم أشد ونحو وما عملت أيديهم وفيها ماتشتهى الانفس ونحو يشرب مماتشربون والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ومن الصفة أقوى منه من الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله :

فيارب ليلى أنت فى كل موطن * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع

وهو قليل قالوا وتقديره وأنت الذى فى رحمته وقد كان يمكنهم أن يقدروا فى رحمتك كقوله : * وأنت الذى اخلفتنى ماوعدتنى * وكأنهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب أنت الذى فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس وأما أنت الذى قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشرى فى قوله تعالى : الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه أن يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلابد من رابط أما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال (الرابع) الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو الواو فقط نحو لئن أكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة أو الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم أبو الفتح فى الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير أى طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشرى فى الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها فى مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو . فنبذوه وراء ظهورهم . كأنهم لايعلمون . والله يحكم لامعقب لحكمه . وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لايدرى ماحاله

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب لايدرى

(الخامس) المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته أو ضربت أخاه أو عمرا وأخاه أو عمرا أخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى : والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولايكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لايجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم أبو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لايتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى : سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هى بيان لما فى ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هى مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما أعطيتك وجوز الزمخشرى فى كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن

(قوله أقوى الخ) حاصله ان شدة الارتباط تغنى عن وجود الضمير (قوله وأنت الذى الخ) سبق فى اللام (قوله يجوز كون العطف الخ) ودخول المعطوف فى سياق الحمد من حيث حمله على من عدل به غيره مع انفراده بهذه الكمالات فتدبر (قوله ونحن عصبة) حال من الذئب أو الهاء أى مصاحبا لكوننا عصبة (قوله فنبذوه الخ) فى هذه الآية لا الاخيرة تعريض بالزمخشرى فانه مفسر فكيف يخفى عليه هذه المواضع ثم التلاوة فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا الخ أو نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب الآية وما ذكره المصنف سهو (قوله نصف النهار الخ) من قصيدة للمسيب بن علس بن مالك الضبعى خال الأعشى منها :

لو كنت من شئ سوى بشر
كنت النور ليلة البدر
ولأنت أنطق حين تنطق من
لقمان لما عى بالفكر
ولانت أشجع من أسامة الخ

ثم المصنف لايخلو من تحكم فان كلا من المثال والبيت يحتمل الواو والضمير (قوله ولم يذكر النحويون الخ) فيه ان بعضهم ذكر ذلك كما يأتى له فى الباب الخامس على انه يمكن أن معمول سل محذوف أى سلهم عما آتيناهم من الآيات وجملة كم آتيناهم الخ استئناف

العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا أو على قول من يشترطه فى غير باب التمييز ويرى انها فى رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس (السادس والسابع) بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم . يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه أو مقدرا نحو من استطاع أى منهم ونحو قتل أصحاب الاخدود النار أى فيه وقيل ان أل خلف عن الضمير أى ناره وقال الاعشى

وقد كان فى حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم

أى ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهى ضمير الثواء لان الجملة صفته والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع فى ضمير الظرف بحذف كلة فى وليس بشىء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط فى بدل البعض وجب فى نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير (تنبيه) انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه فى المعنى كما ان الجملة التى هى نفس المبتدا لا تحتاج الى رابط لذلك (الثامن) معمول الصفة المشبهة ولا يربطه أيضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه أو وجها منه أو مقدرا نحو زيد حسن وجها أى منه واختلف فى نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل أو بيان والثانى يمنعه البصريون لانه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان فى النكرات وقول الزمخشرى انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التى وعد الرحمن عباده لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتى فى الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة أو صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول مالم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر والاول أولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها أو أبوابها ونابت أل عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشرى (التاسع) جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه أيضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه أو مقدرا أو منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج أى منه أو الاصل فى حجه وأما قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر

فمن تكن الحضارة أعجبته * فأى رجال بادية ترانا

فقال الزمخشرى فى الآية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجوب فى الآيتين والبيت محذوف وتقديره فى الآية الاولى يحبه الله وفى الثانية يغلب وفى البيت فلسنا على صفته (العاشر) العاملان فى باب التنازع

غداة غد أم أنت للبين واجم
مبتلة هيفاء رود شبابها
لها مقلتا ريم وأسود فاحم
ووجه نقى اللون صاف يزينه
مع الجيد لبات لها ومعاصم
وتضحك عن غر الثنايا كأنها
جنى أقحوان نبته متناعم
هى العيش لا تدنو ولا نستطيعها
من العيس الا المرقلات الرواسم
(قوله بتقدير منهم) أى خبرا ويصح تقديره رابطا فان استوفت الأجزاء ولا حظت البدلية قبل العطف لم يحتج لرابط (قوله وقيل أل خلف) أى فقوله الا الضمير أى أو خلفه (قوله يمنعه البصريون الخ) قالوا النكرة غير بينة فى ذاتها فلا تبين غيرها وجوابه ان النكرات تتفاوت وقال تعالى من ماء صديد (قوله على الاقامة) أى فهو علم للجنس للمعنى كسبحان وبرة (قوله بدليل جنات الخ) أى فوصفت بالمعرفة وهى التى (قوله المعرفة) فاعل تبين ثم مناسبة الآية تقدير الرابط خصوصا واسم المفعول يجرى مجرى الصفة المشبهة (قوله لا يتقدم على النعت) أى لان الصفة والموصوف كالشىء الواحد قال :
نعت البيان مؤكد بدل نسق
هذا هو الترتيب فى القول الاحق
(قوله وهذا البدل) أى بدل الابواب من ضمير مفتحة ومنشأ الخلاف هل الباب جزء من الدار أولا (قوله الحضارة) بكسر الحاء وفتحها وأى للتهام والتعجب
أى يرانا تامين فى الكمالات من أهل البادية وبعده ومن ربط الجحاش فان فينا * قنا سلبا وأفراسا حسانا سلبا أى طوالا وهما للقطامى

التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد أخواك أو عمل أولهما في ثانيهما نحو وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا أو كون ثانيهما جوابا للأول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني أفرغ عليه قطرا أو جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أو نحو ذلك من أوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس * كفاني ولم أطلب قليل من المال * وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لأنه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله * ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وانما لم يجز أن يقدر مستأنفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت لم لا يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لأجابني غير متوان أفادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت أجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الأول وفيه نظر لأن المعنى حينئذ لو ثبت اني أسعى لأدنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة أيضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين وأعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين وأعلم على أنه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا أهمل كضربني وضربت زيدا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب أن مفعول أطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر أي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أو لشيء دل عليه الكلام أي فلما تبين له الأمر أو ما أشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني أي اذا كان هو أي ما نحن عليه من سلامة (الحادي عشر) ألفاظ التوكيد الأول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا . ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول

(قوله في ثانيهما) يعني في جملته (قوله تعالوا يستغفر) تنازعا في رسول على تضمين تعالوا معنى آتوا (قوله أو نحو ذلك) ككون الثاني حالا على ما سيقول (قوله ولذلك) أي ولعدم الرابط وسيطله أيضا باختلاف المطلوب (قوله فيكون قد أثبت الخ) حاصله أن العطف لزمه فساد فلا عطف فلا ربط كما صدر به (قوله فيكون انتفاء) الأولى حذف انتفاء لان التعليق بين الجواب والشرط نفسه لا بين الشرط وانتفاء الكفاية فتدبر (قوله موقوفا على طلبه) هو معنى السعي لادنى معيشة (قوله عدم الشيء) أي عدم الطلب اذ قيد المطلق مطلق وهذا صحيح خلافا لما في دم (قوله ولهذه القاعدة أيضا الخ) أي وجوب ارتباط جملتي التنازع قال دم قد يقال الربط موجود لان لما تربط بين الشرط والجواب وأعلم معمول للجواب فبينه وبين الشرط ارتباط فتدبر (قوله لم يحسن الخ) نقل للمصنف جوازا أن في تقطع من قوله تعالى: لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ضميرا ولم يضعفه (قوله وضعف حذف الخ) جواب عما يقال نجعل العامل الأول ولا يلزم الاضمار قبل الذكر ومعمول الثاني محذوف (قوله مفعول أطلب الملك) الظاهر أن أطلب منزل منزلة اللازم أي لم أحتج لطلب (قوله من سلامة) أي صحة وغدا خبر كان (قوله بعض من عاصرناه) يعني قاضي القضاة بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدي المصري الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ولازم الشيخ أبا حيان اثنتي عشرة سنة الى أن قال ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل ناب في الحكم بباب الفتوح عن القزويني ثم بمصر عن ابن جماعة ثم ولي قاضي القضاة بالديار المصرية بعده كان كريما فلذلك لما مات وجد عليه دين توفي سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن قريبا من ضريح الشافعي

الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلافيها انا كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان معيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل أن تلى العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاء فى كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاء نى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا أحسن ماقيل فى هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا أى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الأول عن أجمع وأخواته فانها انما تؤكد بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴿الأمور التى يكتسبها الاسم بالاضافة﴾ وهى عشرة (أحدها) التعريف نحو غلام زيد (الثانى) التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذى لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل أخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد (الثالث) التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضار بو بكر اذا أردت الحال أو الاستقبال فان الأصل فيهن أن يعملن النصب ولكن الخفض أحب منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضار بو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى: هديا بالغ الكعبة. ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى: ثانى عطفه وقول أبى كبير * فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير * يارب غابطنا لو كان يطلبكم * ولا تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد أيضا التخصيص فان ضارب زيد أخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد أصله ضارب زيدا بالنصب وليس أصله ضارب فقط فالتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى أريد باسم الفاعل هنا أما الماضى كقولك هو مالك عبيده أمس أى ملك الأمور يوم الدين على حد ونادى أصحاب الجنة ولهذا قرأ أبو حنيفة ملك يوم الدين وأما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد اهـ ملخصا وهو حسن الا أنه نقض هذا المعنى الثانى عندما تكلم على قوله تعالى: وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر. فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل أو عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس فى معنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الأزمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان اهـ وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة حدث مستمر فى الأزمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الأمر كذلك (الرابع) ازالة القبح أو التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدى (الخامس) تذكير المؤنث كقوله:

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

ويحتمل أن يكون منه إن رحمت الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر

(قوله ويجوز لكل الخ) جواب عما يقال البدل على نية تكرار العامل فيلزم ايلاء كل العوامل (قوله انما تؤكد بعد كل يعنى لا قبلها اذا اجتمعت معها فلا ينافى أنها يؤكد بها وحدها نحو لمنجوهم أجمعين (قوله والمراد الخ) بيان لما اصطلحوا عليه (قوله التخفيف) ولذلك سميت لفظية لانه لافائدة لها الا مجرد تخفيف اللفظ ولانها فى نية الانفصال بالأعمال مع التنوين لا بمجرد الضمير لوجوده مع المضى (قوله ولا يجتمع على الاسم تعريفان) أى الاضافة والموصولية واعترض بأن المضاف هو الصلة والمعرفة بالموصولية أل وأجيب بأن أل مع دخولها كشىء واحد ألاترى اكتفاءهما باعراب واحد (قوله حوش الفؤاد) أى ذكيه والمبطن ضامر البطن وهو محمود فى الرجال وعجزه * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل * وسهدا بضم السين والهاء سهران والهوجل الأحمق وأبو كبير بالموحدة هذلى من شعراء الحماسة وسبقت القصيدة فى شواهد الى (قوله يارب غابطنا الخ) تمامه: * لاقى مباعدة منكم وحرمانا * وسبق (قوله والتخصيص) ان كانت الاضافة لنكرة (قوله الا انه نقض الخ) تقدم الجواب بأن الاستمرار حاصل فى الماضى وغيره فيسوغ حمله على كل منهما

(قوله من الشفا) أى الحرف (قوله النار) بناء على أن السكون على شفاها كالسكون فيها (قوله طول الليالى الخ) هو للأغلب العجلى ويروى عجزه * أخذن بعضى وتركن بعضى * وقيل للعجاج ومعه: حنين طولى وطوين عرضى * أقعدننى من بعض طول النهض (قوله وما حب الخ) تمامه * ولكن حب من سكن الديارا * وقبله : أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير فى قريب إذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وأما قول الجوهرى ان التذكير لكون التأنيث مجازيا فوهم لوجوب التأنيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى الظاهرين لا الضمرين (السادس) تأنيث المذكر كقولهم قطعت بعض أصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل أن يكون منـه فله عشر أمثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها أى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وفيه بعد لانهم ما كانوا فى النار حتى ينقذوا منها وان الأصل فله عشر حسنات أمثالها فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال :

طول الليالى أسرعت فى نقضى * نقضن كلى ونقضن بعضى

وقال * وما حب الديار شغفن قلبى * وأنشد سيبويه :

وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهرى فى قوله :

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم
فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسئلة والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك فى التوضيح قول أبى الفتح فى توجيه قراءة أبى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لأن المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد أنه ظلم نفسه وذلك لا يجوز (السابع) الظرفية نحو تؤتى أكلها كل حين وقوله * أنا أبو المنهال بعض الاحيان * وقال المتنبى :

أى يوم سررتنى بوصال * لم تسؤنى ثلاثة بصدود

وأى فى البيت استفهامية يراد بها النفى لا شرطية لأنه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة النفية ان استؤنفت ولم تربط بالأولى فسد المعنى لأنا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف أى لم ترعنى بعده ثم حذف فادفعة أو على التدريج أو حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة أو معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها أى ما سررتنى غير مقدر انك تروعنى ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط (الثامن) المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فأى

(قوله وتشرق الخ) هو للأعشى يصف رجلا بافشاء السر وقبله:

فلو كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم أنى لست عنك بمفحم

(قوله الكناية) أراد اللغوية وهى ما كنى به عن المعنى فان الواقع هنا تشبيه وما أحسن قول أبى نواس يهجو أشجع السلمى:

قل لمن يدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت فى سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

حكى ان بعضهم رأى فى منامه انه قد كانت على ظهره واو فقص على العابر رؤياه فأخبره بانه دعى فى نسبه واستشهد بهذين البيتين وقال أبو سعيد الرسيمى :

أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلى
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله فى ألف الوصل

وقال التهامى

لغو كحرف زيد لا معنى له * أو واو عمرو فقدها كوجودها

وللسراج الوراق

والمستجير بعمرو قد عرفت به * لما أزيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بر إذ حلفا
أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذى ألفا
وليت صدغها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا فى السلو كفى

(قوله رد ابن مالك الخ) لعل وجه التأنيث ان الايمان فى المعنى صفة أو حالة (قوله أى يوم الخ) سبق فى أى (قوله لعدم الربط) قال الدمامينى مراده انه يمكن تقديره أى بصدود منك

مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال :

ستعلم ليلى أى دين تداينت * وأى غريم للتقاضى غريمها

أى الأولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الآية الا أنها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لامفعول مطلق لأنها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها فى لنعلم أى الحزبين أحصى. ولتعلمن أينا أشد عذابا (التاسع) وجوب التصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة أى يوم سفرك والمفعول فى نحو غلام أيهم أكرمت ومن ومجرورها فى نحو من غلام أيهم أنت أفضل ووجب الرفع فى نحو علمت أبو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا * مضافا لأرباب الصدور تصدرا

واياك أن ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرىء القيس :

كأن أبانا فى عرانين وبله * كبير أناس فى بجاد مزمل

وذلك ان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورته المخفوض (والعاشر) الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه والأكثر البناء (والحادى عشر) البناء وذلك فى ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين مايشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أى وحيل هو أى الحول كما فى قوله :

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

أى ويعتلل هو أى الاعتلال ولابد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من المضمر ليتقيد بها فتفيد مالم يفده الفعل وعن الثانى بأنه على حذف الموصوف أى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام أى منا فريق ظعن ومنا فريق أقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل أى لقد وقع التقطع أو الى الوصل لأن ومانرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو الى ما كنتم تزعمون على أن الفعلين تنازعاه ويؤيد التأويل قوله :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى : انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق * وإذ ما مثلهم بشر * وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها المبهمات فانها تثنى وتجمع كقوله تعالى : الا أمم أمثالكم وقول الشاعر * والشر بالشر عند الله مثلان * وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل بر و سر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لتقدمه فى وماتوفيقى الا بالله ومثل مصدر وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة ومنها قوله :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فى غصون ذات أو قال

فغير

(قوله لا مفعول مطلق) تقدم صحته بحمل الدين على التداين وعلى ما ذكره المصنف فالبيت ذكر لبيان انه ليس مما الكلام فيه إذ لم يكتسب المضاف فيه شيئا من المضاف اليه (قوله بعض الفضلاء)هو الشيخ أمين الدين العروضى المصرى المحلى (قوله ابانا) هو جبل ويروى ثبيرا والعرانين الأنف أومعظمه شبه به أول المطر لتقدمه على بقية الوجه والبجاد بكسر الموحدة وجيم كساء مخطط (قوله الاعراب) فيه انه لم يكتسبه من المضاف اليه لأن هذه اللغة تعربه ولو أضيف لمبنى وشبهة المصنف حصوله بسببه (قوله تدرب) أى تحتد لسانك وينطلق (قوله ولا بد عندى الخ) يقوم مقامه كما فى توضيحه جعل الضمير للاعتلال المعهود المدلول عليه بيعتلل عليك (قوله أو الى ما كنتم تزعمون) يلزمه الاضمار قبل الذكر وقد ضعفه قريبا أو أخر مايحتاج لرابط (قوله وزعم ابن مالك الخ) يقال يومينى ويجمع ويكتسب البناء كما يأتى فى الثالث (قوله يحق) بكسر الحاء قال تعالى ويحق القول (قوله بر) الأصل بار وسار ونام من النميمة (قوله أجوبة مشهورة) منها أن الخبر محذوف أى موجود ومثل حال أو أنه أعمل ما مع عدم الترتيب شذوذا أو لأنه تميمى يجهل شرطها (قوله غير أن نطقت) المضاف اليه لا يوصف بالاعراب لفظا وان كان بعد السبك معربا

فغير فاعل لمنع وقدجاءمفتوحا ولا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غيران وأغيار ليس بعربى ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك (الباب الثانى) أن يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه (الثالث) أن يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء أصليا كان البناء كقوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما اصح والشيب وازع

أو بناء عارضا كقوله :

لاجتذبن منهن قلبى تحلما * على حين يستصبين كل حليم

رويا بالفتح وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير أبى عمرو وابن كثير يوم لاتملك نفس بالفتح وقال :

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال آخر

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى * كريم على حين الكرام قليل

وأنى لا أخزى اذا قيل مملق * سخى وأخزى أن يقال بخيل

رويا بالفتح (ويحكى) ان ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب فى قول النابغة :

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

فقال * ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى * فقيل له الجواب فقال ابن الأبرش قد أجاب أريد أنه لما أضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية وفى البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشىء الى نفسه وجوابه أن الأصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتنى أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فأنشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر للمتنى المذكورة أو لأخرى محذوفة

﴿ الأمور التى لا يكون الفعل معها الا قاصرا ﴾

وهى عشرون (أحدها) كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدى قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما أضربه وأفهمه وسمع رحبتكم

حذف التاء من أسبل للفصل وجعل البناء عارضا وان كان الأصل فى الأفعال البناء لخروج المضارع عن هذا الأصل فكأنه الاعراب أصل ثان فيه (قوله ياعمرك) ياتنبيهية أو المنادى محذوف وعمرك منصوب بمحذوف أى أعمر عمرك بالله أى أعمر قلبك بتذكير الله أفاده دم. فى شواهد السيوطى ان الله منصوب بعمر ومعنى عمرك الله اعتقادك بقاءه وأنشدمعه :

ولم أر كالمعروف أما مذاقه
فحلو وأما وجهه فجميل

ولاخير فى حسن الجسوم وطولها
اذا لم يزن حسن الجسوم عقول

ويروى برفع اسم الجلالة على ا[illegible] فاعل والمصدر مضاف للمف[illegible] (قوله تستك) أى تصم (قوله ولا تصحب الخ) أوله :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم
ولا تصحب الخ وللحمد بن الشبلى البغدادى :

توق صحبة من تعا[illegible] صحبته
بالخير شرا وبالاخلاق اخلاقا

فالماء والبرد شىء من طبيعته
بصحبة النار يعطى اللمس احراقا

(قوله وفى البيت الخ) فيه أن اضافة العام للخاص شائعة للبيان (قوله اذا حول الخ) يستثنى منه التحويل للدلالة على الواو المحذوفة فى نحو قلت على ان بعضهم يرى ان الضمة اجتلبت على القاف من غير تحويل

الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ (والثانى والثالث) كونه على فعل بالفتح أو فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوى (والرابع) كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا نحو أغد البعير وأحصد الزرع اذا صار ذوى غدة وحصاد (والخامس) كونه على افعلل كاقشعر واشمأز (السادس) كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد (السابع) كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع (الثامن) كونه على افعنلل بزيادة أحد اللامين كاقعنسس الجمل اذا أبى أن ينقاد (التاسع) كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله :

قد جعل النعاس يغرنديني * أطرده عني ويسرنديني

ولا ثالث لهما ويغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني (العاشر) كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم * ان البغاث بأرضنا يستنسر * (الحادى عشر) كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر (الثانى عشر) كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وأزعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وأيضا فالمطاوع لا يلازم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم وأصله أن المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كألبسته الثوب فلبسه وأقمته فقام وزعم ابن برى ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان فى التعدى لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرنى الخبر واستفهمته الحديث فأفهمنى الحديث واستعطيته درهما فأعطانى درهما وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى واستنصحته فنصحنى والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاباحة وانما حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير (الثالث عشر) أن يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن (الرابع عشر) أن يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى : ولا تعد عيناك عنهم . فليحذر الذين يخالفون عن أمره . أذاعوا به . وأصلح لى فى ذريتى . لا يسمعون الى الملأ الأعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله :

* يجرح فى عراقيبها نصلى * فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث أو يفسد والستة الباقية أن تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع أو على عرض كفرح وبطر وأشر وحزن وكسل أو على نظافة كطهر ووضوء ودنس كنجس ورجس وأجنب أو على لون كأحمر وأخضر وادم واحمار واسواد أو حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل (تنبيه) فى فصيح ثعلب فى باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند أصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله :

* تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * وأجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد عنها فمنعها وسأل يونس فأجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا أبا زيد كم من علم استفدناه كنت أنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد أنه قال فى قول أبى ذؤيب :

بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرى سلفع

أن من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بأنه ان كان قبل دخول التاء

(قوله على فعيل) أى فقط اما ان كان له فعيل وفاعل فيتعدى نحو علم فهو عليم أو عالم (قوله البغاث) طائر ويستنسر يصير كالنسر أى ان الضعيف يقوى عندنا (قوله أحد الفعلين) أى متعدى المادة فخرج ضربته فتألم (قوله عراقيبها) أى الناقة وأوله

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * الى الضيف يجرح الخ (قوله يعث) بفتح الثلثة وضمها يقال عثى يعثى وعثا يعثو بمعنى أفسد قال تعالى : ولا تعثوا فى الأرض . (قوله أو حلية) هى الظاهرة والسجية الباطنة وكلاهما ملازم بخلاف العرض والدعج سعة العين وسوادها والشنب عذوبة الاسنان وبرودتها أو صفاؤها وحدتها (قوله قنبر) بفتح القاف والموحدة (قوله وروغه) أى ميل والسلفع الجسور والبيت سبق

متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدرهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته اه وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر أن تفاعل لا يكون متعديا وأيضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

﴿الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر﴾

وهى سبعة (أحدها) همزة أفعل نحو أذهبتم طيباتكم ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدى الى واحد بالهمزة الى التعدى الى اثنين نحو ألبست زيدا ثوبا وأعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدى الى ثلاثة الا فى رأى وعلم وقاسه الأخفش فى أخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعى وقيل قياسى فى القاصر والمتعدى الى واحد والحق أنه قياسى فى القاصر سماعى فى غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه (الثانى) ألف المفاعلة تقول فى جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته (الثالث) صوغه على فعلت بالفتح أفعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح أى غلبته فى الكرم (الرابع) صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشىء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على أصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور وأما قول أكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود (الخامس) تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد أفلح من زكاها. هو الذى يسيركم. وزعم أبو على أن التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله:

* فأول راض سنة من يسيرها * وفيه نظر لأن سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف فى قوله تعالى: نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان وزعم الزمخشرى أن بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة واحدة جىء بنزل فى الأول وأنزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف الحمد لله الذى أنزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لأنه أراد بالأول أنزله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى إنا أنزلناه فى ليلة القدر وفى قوله تعالى: شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأما قول القفال ان المعنى الذى أنزل فى وجوب صومه أو الذى أنزل فى شأنه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى: وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى: وقد نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا الآية وهى آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى التعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع فى التعدى لاثنين وزعم الحريرى أنه يجوز فى علم التعدية لاثنين أن ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا

(قوله وتعانقته) ان ثبت هذا لم تصح التخطئة الا أن تفسر بالشذوذ (قوله أمتنا اثنتين) الاظهر أنه أطلق على العدم السابق اماتة تغليبا والاحياء فى الدنيا والقيامة (قوله للطلب أو النسبة) خرج الصيرورة كاستحجر الطين والزائدتان للتوكيد (قوله لتضمنه الخ) أى لا لكونه من باب اختار خلافا للاكثر الآتى وباب اختار ما يتعدى لمفعولين ثانيهما بالحرف نحو اخترت زيدا من الرجال فان تعدى للثانى بنفسه فتوسع وانما رد المصنف قول الاكثر لان باب اختار مقصور على السماع فى اختار وأمر وسمى وكنى ودعا وزوج وأما استغفر فصيغة استفعل نقلته لاثنين (قوله فأول الخ) هو لخالد بن زهير ابن عم أبى ذؤيب الهذلى وصدره:

* فلا تجزعن من سنة أنت سرتها *

وكان أرسله أبو ذؤيب لصديقة فأفسدها عليه وكان أبو ذؤيب أفسدها على عبد بن عمرو (قوله ويشكل على الزمخشرى الخ) جوابه ان كلامه عند عدم القرائن

(قوله سماعي مطلقا) أي في القاصر والمتعدي لواحد وأما المتعدي لاثنين فلا يسمع كما قال قبل (قوله التضمين) سبق الكلام في قياسيته والبياني والنحوي وما يتعلق بذلك

في الحروف ويأتي له تتمة (قوله آلوك) بمد الهمز (قوله كما عسل الطريق) سبق في الخطبة (قوله مستطرق) أي بالفعل (قوله على خلاف بين المفسرين) سببه الخلاف في القرينة وسبب النزول فلا يقال شرط الحذف أمن اللبس لان الالباس عندهم عدم القرينة وقيل ان الابهام تعلق به غرض هنا لينزجر من رغب فيهن للحسن ومن رغب عنهن لفقرهن (قوله للتناقض) أي لأن المراد الاخبار عن شأنه المستمر بشهادة المضارع والسياق فلا يجاب باختلاف الزمن (قوله لاه أبوك) أصله لله حذفت اللام الجارة ولام التعريف والمراد لله در أبيك (قوله فاعبدون) صوابه فاتقون لأن التلاوة في آية المؤمنين مفتوحة همزة أن أما اعبدون ففي الأنبياء والتلاوة فيها الكسر من غير واو قبل ان (قوله ولا يجوز الخ) لئلا تلتبس أن المفتوحة بالتي هي لغة في لعل وتقدم ذلك (قوله وما زرت ليلى الخ) هو للفرزدق (قوله معد ثامن) قال ثم زاد بعضهم تاسعا وهو اسقاط الهمزة على خلاف المعروف نحو أكب الرجل وكببته أنا وأنزفت البئر ونزفتها أنا وأنسل ريش الطائر ونسلته أنا وعاشرا وهو البناء على افعوعل مرادا به المبالغة نحو حلا الشيء واحلوليته ومعديا حادي عشر وهو تكرير اللام كما قيل صفر خده وصفرته وثاني عشر وهو واو مع تقول قام القوم فيكون قاصرا ثم تأتي بالواو فتقول قمت وعمرا فيتعدى وثالث عشر وهو الا تقول قام القوم ثم تقول قام القوم الا زيدا وكل هذه الامور لا معول عليها عند الأكثرين

قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد (السادس) التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن أو أهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل الى أكثر من درجة ولذلك عدى ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا أمنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدى أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة لما ضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبئوني بعلم (السابع) اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا أي على سر أي نكاح . أعجلتم أمر ربكم أي عن أمره واقعدوا لهم كل مرصد أي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله : * كما عسل الطريق الثعلب * أي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود أيضا بأنه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع أن وأن وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لكي تكرمني وأجازوا أيضا كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لأنها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف أختيها قال الله تعالى : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو أي بأن لهم وبأنه وترغبون أن تنكحوهن أي في أن أو عن أن على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله :

ويرغب أن يبني المعالي خالد * ويرغب أن يرضى صنيع الالا

ثم أنشده ابن السيد فان قدر في أولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز أن يقدر فيهما معا في أو عن للتناقض ومحل أن وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك وأما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى أن الموضع جر وأن سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى : وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون أصلهما لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله وفاعبدون لأن هذه ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله :

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة * الي ولا دين بها أنا طالبه

رووه بخفض دين عطف على محل أن تكون اذ أصله لأن تكون وقد يجاب بأنه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بأن الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون وهو

تحويل

(قوله كرم) بفتح فكسر يقع على الواحد والأكثر مذكرا ومؤنثا وصف من الكرم والعجاف المهزولات وتنبو العين لا تنظر لهم والبيت لأبي خالد الخارجي وقيل غيره وقبله : لقد زاد الحياة الى حبا * بناتي انهن من الضعاف أحاذر أن يرين الفقر بعدي * وأن يشربن رنقا غير صاف الرنق بسكون النون للضرورة وأصلها

الفتح مصدر رنق الماء بكسرها تكدر

تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال :

وان يعرين ان كسي الجواري * فتنبو العين عن كرم عجاف

فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله :

وأركب في الروع خيفانة * كسا وجهها سعف منتشر

أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى الى اثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول .

﴿الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها﴾

وهي عشرة (الجهة الأولى) أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذ له بيت المفصل :

لا يبعد الله التلبب وال * غارات إذ قال الخميس نعم

فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حينئذ حسن لغة كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير :

تقي نقي لم يكثر غنيمة * بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقلت حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي أن نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى : وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي إذا تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب أخوك رجلا وأما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه انما ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب

وبعده :

ولولاهن قد سويت مهري * وفي الرحمن للضعفاء كافي

(قوله سعف) هو شعر الناصية واحترز بقوله منتشر عن تكاثف الشعر فانه مذموم كتناهي القصر والخيفانة جرادة متلونة استعارها للفرس والبيت لامرئ القيس والله أعلم .

﴿الباب الخامس من الكتاب﴾

(قوله التلبب) هو لبس السلاح ونصف البيت لام الغارات والخميس الجيش له خمسة أقسام مقدمة وساقة وجناحان وقلب والبيت للمرقش الأكبر عمرو وقيل عوف ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة والأصغر ابن أخيه زمعة بن سفيان بن سعد الخ وأول القصيدة :

هل بالديار عن أن تجيب صمم * لو كان رسم ناطقا لكلم

الدار قفر والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم

وبهذا البيت سمي مرقشا ومنها :

الشعر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم

ولهم مرقس بفتح الميم والقاف وسين مهملة طائي أحد بني معن ابن عبود واسمه عبد الرحمن ولهم مرقش بالباء شاعر تميمي مدح العباس رضي الله تعالى عنه (قوله بحقلد) بفتح الحاء وضبط بكسرها (قوله فاذا هو سيء الخلق) كأنه تعريض بأبي حيان وفي القاموس انه الضيق البخيل وسيء الخلق حقلد كزبرج قال دم يحتمل ان العطف على بنهكة على حذف مضاف أي ولا بنهكة حقلد والنهكة الاسر والعقوبة أي لدناءة الحقلد وهو لا يتوجه الا على شريف ولك أن تقول لا حذف والمراد انه لا يستعين بحقلد (قوله نقض للغرض) قد يقال فيه فائدة الاجمال ثم التفصيل نعم عدم السماع

كلالة تمييزا قول بعضهم فى هذا البيت :

يبسط للاضياف وجها رحبا * بسط ذراعيه لعظم كلبا

ان الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم أضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب فى الآية ان كلالة بتقدير مضاف أى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر أو تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى أيضا حال أو خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لأجله وأما البيت فتخريجه على القلب وأصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل . وهاأنا مورد بعون الله أمثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر فى موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا (فأحدها) قوله تعالى أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف أن نفعل على أن نترك وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا فى أموالهم مايشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على أن نترك وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء أن يتوهم فى قوله : لن ما رأيت أبايزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء أن الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت فى فصل ما أن ذلك خطأ وأن أدع منصوب بلن وأشهد معطوف على القتال (الثانى) قوله تعالى : وانى خفت الموالى من ورائى فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد فى المعنى والصواب تعلقه بالموالى لما فيه من معنى الولاية أى خفت ولاية من بعدى وسوء خلافتهم أو بمحذوف هو حال من الموالى أو مضاف اليهم أى كائنين من ورائى أو فعل الموالى من ورائى وأما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور (الثالث) قوله تعالى ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى أجل الدين وانما هو حال أى مستقرا فى الذمة الى أجله ونظيره قوله تعالى : فأماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعى لأن الاماتة سلب الحياة وهى لا تمتد والصواب ان يضمن أماته معنى ألبثه فكأنه قيل فألبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين أى معنى اللبث لامعنى الالباث لأنه كالاماتة فى عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعى ويصير هذا التعلق بمنزلته فى قوله تعالى : قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين أن يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك أسماء الشروط والاستفهام ونظيره أيضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز أن يعلق حتى بيولد لأن الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذى يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير فى يولد ويولد خبر كل (الرابع) قول الشاعر :

(قوله وأصله) أى بعد القلب (قوله وها أنا مورد) فى حواشيه على التسهيل دخول ها التنبيه على الضمير الذى لم يخبر عنه باسم اشارة شاذ (قوله بالتاء) هى قراءة ابن أبى عبلة ومثلها قراءة أبى عبد الرحمن وطلحة نفعل بالنون وتشاء بالتاء قال الثورى كان يأمرهم بالزكاة (قوله على القتال) على حد * ولبس عباءة وتقر عينى * (قوله وهو فاسد) لأنه خائف الآن فلا معنى لتعلق من ورائى به (قوله بفتح الخاء الخ) هى قراءة عثمان ابن عفان ومحمد بن على وعلى بن الحسين وزيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاصى والوليد بن مسلم رضى الله عنهم أى ضعفوا عن اقامة الدين أو أنهم درجوا ولم يبق منهم من يقويه ووراء بمعنى قدام أى ذهبوا اقدامى (قوله مائة) الحق كما قال دم صحة تعلقه بالاماتة باعتبار ما تضمنته من الموت وهو انتفاء الحياة (قوله على معنى كلمتين) ظاهره الجمع بين الحقيقة والمجاز وسبق الخلاف فى ذلك قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب ملأت مجلدات فظاهره القول بأنه قياسى (قوله أسماء الشروط) مثلا من معناها العاقل وتدل مع ذلك على معنى ان والهمزة (قوله منصوب على الحال)وتكون حالا منتظرة إذ الكون المغيا بهذه الغاية لا يوجد وقت الولادة والأظهر جعله غاية لمحذوف أى ويستمر على ذلك حتى وقد سبق

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا * بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجادو الصواب تعليقه بما فى ثلج من معنى بارد إذ المراد وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به فى غير ذلك الوقت لأنه يتمنى أن تجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش (الخامس) قوله تعالى فلما بلغ معه السعى فان المتبادر تعلق مع بيلغ قال الزمخشرى أى فلما بلغ أن يسعى مع أبيه فى أشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعى ولا بالسعى لان صلة المصدر لاتتقدم عليه وانما هى متعلقة بمحذوف على أن يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذى يقدر فيه على السعى فقيل مع من فقيل مع من أعطف الناس عليه وهو أبوه أى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق (السادس) قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته فان التبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف فى استعمالها وردهان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لاان علمه فى المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ لاينتصب بأعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه أعلم (السابع) قوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر بأملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف أى الى نفسك لانه لايتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الافى باب ظن نحو أن رآه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف فى نحو وهزى اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك من الرهب . امسك عليك زوجك وقوله

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقادرها

وقوله ٥ دع عنك نهبا صيح فى حجراته * قوله حجراته بفتحتين أى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى فى ذلك اسمان كما فى قوله * غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * وقوله

فلقد أرانى للرماح دريئة * من عن يمينى مرة وأمامى

دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لايتأتى مع الى لانها لا تكون اسما (الثامن) قوله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من بأغنياء لمجاورته له ويفسده أنهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل (التاسع) قوله تعالى ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه أو نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف أى ألم تر الى قصتهم أو خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم (العاشر) قوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم أبو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر أن الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلافصل (الحادى عشر) قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقدره

(قوله بكرمان) النسبة لها لانها من بلاد الثلج وهى بفتح الكاف وضبطها الكرمانى بالكسر وقال نحن أعرف ببلدنا والناصح ناصع البياض والبيت من قصيدة لجرير يمدح عبد العزيز بن مروان وأولها

أربت بعينيك الدموع السوافح * فلا العهد منسى ولا الربع نازح

وبعد بيت المصنف

منعت شفاء النفس ممن تركته * به كالجوى مما تجن الجوانح

مدحناك يا عبد العزيز وطالما * مدحت فلم يبلغ فعالك مادح

تفديك بالآباء فى كل موطن * شباب قريش والكهول الجحاجح

(قوله لا تتقدم عليه) يمكن تعلقه بمحذوف على حد وكانوا فيه من الزاهدين على أن بعضهم توسع فى الظرف فى مثل هذا (قوله المكان) هو نفس ذات الرسول (قوله بأعلم) أى لان افعل التفضيل لاينصب المفعول وقد سبق الكلام فى حيث (قوله فيمن ضم الباء) أى بالياء التحتية

بعضهم بان ماقبل الغاية لابد أن يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لايتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرءوس الأنامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى بأسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان مابعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المأمور بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للأكف فقط بدليل آية السرقة وقد صح الخبر باقتصاره ﷺ فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالأيدى فى آية التيمم وقال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف أيضا أى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ماوراء الكف غاية بغسل الكف (الثانى عشر) قول ابن دريد

ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى

فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله * فاعتاقه حمامه دون المدى * وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال أى طالبا مدى ونظيره قوله أيضا يصف الحاج

ينوى التى فضلها رب العلى * لما دحى تربتها على البنى

فان قوله على البنى متعلق بأبعد الفاعلين وهو فضل لا بأقربهما وهو دحى يعنى بسط لفساد المعنى (الثالث عشر) ماحكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذة قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له ياهذا كيف يقول العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله أى أنزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا أعيد الى الكتاب لا الى مجرور على أو جملة النفى وقيما حالان من الكتاب على أن الحال يتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة أن يكون الحال كذلك لايقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق على تعدد النعت وأما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا أبو من هو (الرابع عشر) قول بعضهم فى أحوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس وأما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب أن تكون حالا من المرعى وأخر لتناسب الفواصل (الخامس عشر) قول بعضهم فى قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هى مبتدأ بتقدير وهناك جنات أو ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله

(قوله وغسل اليد لايتكرر) يمكن اعتبار كل جزء جزء (قوله مناقض) لان قوله دون المدى معناه عرفا انه لم يبلغ المدى فلا يقال ان الغاية الخارجة يقال دونها لانه بلغها ولم يتجاوزها (قوله أى طالبا) الاولى قاصدا لان الطلب لايتعدى بالى (قوله البنى) يصح بكسر الباء وضمها جمع بنية كغرفة (قوله لغثاء) هو مايأتى به السيل من الزرع اليابس ويطلق الأحوى أيضا على الظبى فى ظهره خطان من سواد وبياض ويقع فى التغزل كثيرا

تعالى : يطاف عليهم بكأس من معين أى ولهم حور وأما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال (السادس عشر) قول ابن السيد فى قوله تعالى : من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ورده ان المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى مفعول شاذ حيث قيل انه ضرورة كقوله :

أفنى تلادى وماجمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الأباريق

فيمن رواه برفع أفواه والحق جواز ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل الجواز هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولايتأتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من فى الآية أنها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف أو شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص امابالبدل أو بالجملة (السابع عشر) قول الزمخشرى فى قوله تعالى ياويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى ان انتصاب أوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده أن جواب الشئ مسبب عنه والموارأة لاتتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على أكون ومن هنا امتنع نصب تصبح فى قوله تعالى : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لايتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان ألم تر فى معنى قد رأيت أى انه استفهام تقريرى مثل ألم نشرح وقيل النصب جائز كما فى قوله تعالى : أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على أنزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب القول الاول وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لمابيناه (الثامن عشر) قول بعضهم فى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشرى ان ذلك فاسد فى المعنى وان الصواب أن آلهة هو المفعول الثانى وأن قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على أن يتخذوا الله سبحانه قربانا كما أنك اذا قلت أتتخذ فلانا معلما دونى كنت آمرا له أن يتخذك معلما له دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه (التاسع عشر) قول المبرد فى قوله تعالى أو جاءوكم حصرت صدورهم ان جملة حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسى بأنه لايدعى عليهم بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى لايستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة (المتمم العشرين) قول أبى الحسن فى قوله تعالى : ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث أو مجرورا بدلا من مائة والثانى مردود فانه اذا أقيم مقام مائة فسد المعنى (الحادى والعشرون) قول المبرد فى لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده أن البدل فى باب الاستثناء مستثنى

(قوله يطاف الخ) حقه بعد قوله تعالى يطوف عليهم ولدان آية الواقعة (قوله من باب وملائكته الخ) أى فى أنه من عطف الخاص على العام (قوله فيلزم تأثيم الخ) يقال أل فى الناس للعهد والمعهود المستطيعون نعم يكون من استطاع من قبيل الاظهار فى موضع الاضمار أو يراعى الجميع من باب الأمر بالمعروف (قوله تلادى) هو المال القديم والنشب المال الأصيل والقواقيز جمع قاقوزة بالزاى والبيت للاقيشر المغيرة بن الاسود الاسدى قبله :

أقول والكاس فى كفى أقبلها
أخاطب الصيد أبناء العماليق
لاتشربن أبدا راحا مسردة
الا مع الشم أبناء البطاريق

الصيد جمع أصيد الملك والعماليق الجبابرة أولاد عملاق والسردة المتوالية والبطريق كبير الروم (قوله مع التمكن من النصب الخ) ميل لمذهب ابن مالك فى تفسير الضرورة (قوله لاتتسبب عن العجز) قيل يصح بواسطة الانكار فالتسبب فى الحقيقة على عدم العجز (قوله ووجهه الخ) قيل وجهه أن البدل منه فى نية الطرح فيقتضى أنهم لايعترفون بألوهيته تعالى على ماقال المصنف

(قوله موجب له الحكم) وسبق انه بدل مخالف لمتبوعه اثباتا ونفيا كما قالوا في الصفة مررت برجل لا كريم ولا فاضل فلا حاجة لما نقله دم البدل الا وما بعدها لانه الذي يصح حلوله محل البدل منه (قوله لوصح الخ) حاصله انهما لا تعطى حكم النفي من كل وجه وقد سبق أن الصواب ان الا بمعنى غير والمغايرة من حيث التعدد والوحدة وهي صفة (قوله لكان كذا وكذا) كناية عن جواب لو أي لكان لي ثواب مثلا (قوله الواثق) هو أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد بويع بالخلافة بعد موت أبيه وسنه ست وثلاثون سنة وكان شجاعا مسرفا في التمتع بالنساء حتى انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له أمراضا تلف منها أديبا من شعره في واقعة حال :

حياك بالنرجس والورد
معتدل القامة والقد
فألهبت عيناه نار الجوى
وزاد في اللوعة والوجد
نكشف بالملك وصالا له
فصار ملكي سبب البعد
مولى تشكى الظلم من عبده
فأنصفوا المولى من العبد

فأقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون واستل عينيه وأكلهما فسبحان العزيز المتعال الذي بيده الملك لا يزول ولا يزال كذا في تاريخ الاسحاقي (قوله أمر له الخ) في السيوطي انه قال له ألك ولد فقال بنية لا غير قال فما قالت حين ودعتها قال أنشدت قول الاعشى :

تقول بنتي حين جد الرحيل
أرانا سواء ومن قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت ما قال جرير :

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال ثق بالنجاح ان شاء الله تعالى ان ههنا قوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم فمن كان منهم عالما ينتفع به ألزمناه اياهم ومن كان بغير هذه الصورة قطعناه فجمعوا الى فامتحنتهم فما وجدت طائلا فحذروا ناحيتي فقلت لا بأس على أحد فلما رجعت قال كيف رأيتهم فقلت يفضل بعضهم على بعض وكل يحتاج اليه فقال لي اني خاطبت منهم أحدا فكان على نهاية الجهل في خطابه فقلت يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة

موجب له الحكم أما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام أحد الا زيد مفيد لاخراج زيد وأما الثاني فلانه كما صدق ما قام أحد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له الحكم أما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى منهم الله لفسدتا وذلك يقتضى انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا وانما المراد أن الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا وأما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد لغلبنا اقتضى أنه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا أن المراد انما هو أن زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم أن الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح أن يقال لو كان فيهما من أحد ولو جاءني ديار ولو جاءني فأكرمه بالنصب لكان كذا وكذا واللازم ممتنع (الثاني والعشرون) قول أبي الحسن الاخفش في كلته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض أى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون أبو الحسن انما قال ذلك في كلني فاه الى في أو قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال أبي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا (حكى) عن اليزيدى أنه قال في قول العرجي :

أظلوم ان مصابكم رجلا * رد السلام تحية ظلم

ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين أهل الادب رووا عن أبي عثمان المازنى أن بعض أهل الذمة بذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فأجابه بأن الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين ذمى من قراءتها ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه وأصرت الجارية على النصب وزعمت أنها قرأته على أبي عثمان كذلك فأمر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فأخذ اليزيدى في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم أمر له بألف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة دينار فعوضنا ألفا (الجهة الثانية) ان يراعى

العرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها أنا مورد لك أمثلة من ذلك (أحدها) قول بعضهم في وثمودا فما أبقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا أو هو بتقدير وأهلك ثمودا وانما جاء :

* ونحن عن فضلك ما استغنينا * لانه شعر مع ان المفعول ظرف وأما قراءة عمرو بن فائد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف أى من شر ما خلق وحذف الثانى لدلالة الأول (الثانى) قول بعضهم فى اذ من قوله تعالى : ان الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون الى الإيمان فتكفرون . انها ظرف للمقت الأول أو الثانى وكلاهما ممنوع أما امتناع تعليقه بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها فى الآخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى قال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لان التحذير فى الدنيا لا فى الآخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما فى وأنذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا احذروا وأما امتناع تعليقه بالأول وهو رأى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبى ولهذا قالوا فى قوله :

وهن وقوف ينتظرن قضاءه * بضاحى غداة أمره وهو ضامز

ان الباء متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وأمره بالأجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى وغيره أمره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى : انه على رجعه لقادر واذ علق أياما بالصيام من قوله تعالى : كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات . فان فى الأولى الفصل بخبر ان وهو لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهى كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل أن يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال فى قوله تعالى : وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام . ان المسجد عطف على سبيل الله وانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف أى مقتكم اذ تدعون وصوموا أياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ألا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا وأما ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن أمثلة ذلك قول المتنبى :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وقد سأل أبو الفتح المتنبى عنه فأعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فأنشده قول الشاعر :

لسنا كمن جعلت اياد دارها * تكريت تمنع حبها أن يحصدا

أى ان اياد بدل من من قبل مجىء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها بأن تسعدا

ولقد أنشدت فيهم .
ان العلم لا يزال مضعفا
ولو اعتلى فوق السما بلواء
من علم الصبيان أصبوا عقله
حتى بنى الأمراء والخلفاء
(قوله لما النافية الصدر) قال دم وكذا الفاء مانعة ويمكن اضمار اما وسبق اغتفار التقديم معها للفصل (قوله فما بدل) يحتمل انها مؤكدة للعموم وعلى كل فليس مما نحن فيه وهو ما النافية (قوله فلفساد المعنى) هذا من الجهة الأولى والمقصود الثانى (قوله فى الآخرة) أجيب بان المراد وقت ظهور صحة تلك الدعوى لكم (قوله بالأجنبى) لاختلاف جهة العمل وهو ممتنع الا أن يكون الأجنبى جملة معترضة (قوله وهن) أى الاتن والضامز الحمار والضامز الساكت عن النهيق بمعجمتين (قوله ومن أمثلة ذلك) أى الفصل بين المصدر ومعموله (قوله اياد) قبيلة وتكريت بلدة

بمحذوف أي جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما ياصاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم أي هامل كما ان الربع انما يكون أبعث على الحزن اذا كان دارسا (الثالث) تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى : لاعاصم اليوم من أمر الله . لاتثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الاعند البغداديين وقدمضى (الرابع) وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم . بمحذوف أي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعرى في قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا * (الخامس) قول بعضهم في ومن ذريتنا أمة مسلمة لك . ان الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وأبو على لايجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول أبي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا . ان أشد حال كان في الأصل صفة لذكرا (السادس) قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى : فناظرة بم يرجع المرسلون . متعلقة بناظرة ويرده أن الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله أنى يؤفكون ان أنى ظرف لقاتلهم الله وأيضا فيلزم كون يؤفكون لاموقع لها حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدها ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون ان المعنى إذ أنتم تخرجون من الأرض فعلقوا ماقبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم أبو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لايصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين أينما ثقفوا أخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا أو أخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب أنه منصوب على الذم وأما قول أبي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لايستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت أل موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب حينئذ تعلقها بأعنى محذوفة أو بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور أو بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين وأما ان قدرت أل للتعريف فواضح (السابع) قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب :

ابعد بعدت بياضا لابياض له * لأنت أسود في عيني من الظلم

ان متعلقة بأسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الألوان والصحيح ان من الظلم صفة لأسود أي أسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله :

يلقاك مرتديا بأحمر من دم * ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

من دم اما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم أو صفة كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما (الثامن) قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لاتلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر (التاسع) قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي أن يكون النهار

معمولا

مفعول ثان (قوله شبيهة بالمفعول به) أي في وصول الفعل لهامن غير واسطة (قوله أو أشد) فالأحسن أنه من عطف الجمل والتقدير واذكروه حال كونكم أشد ذكرا منكم لآبائكم (قوله وأيضا فيلزم كون يؤفكون الخ) ومثل يؤفكون يرجع وأفاد المصنف ان هذا يرجع للجهة الأولى أيضا لاختلال المعنى (قوله فعلقوا الخ) قال دم يمكن انهم قصدوا المعنى وان الظرف حذف ثانيا فلا ينافي ان المذكور متعلق بدعاكم على ماسبق (قوله اذا قدرت أل موصولة) قال ابن الحاجب يغتفر فيها لانها على صورة الحرف وكالجزء مما بعدها وبعضهم يتوسع في مثل ذلك في الظروف (قوله بأعنى) قال دم فيه انه لايتعدى بفي وقد يمتنع بان التعدى الربط بوجه ما فتأمله (قوله أو بالكون) قال دم لامعنى للاخبار بكونهم فيه ولك أن تقول يصرف الكون المطلق لكون الزهد فتدبر (قوله ابعد) بكسر الهمزة وفتح العين من بعد بكسرها هالك (قوله ممتنع في الألوان) قال دم الأوفق بالغرض انه مبني على اجازة الكوفيين وقبل البيت وأخذه البوصيري :

ضيف ألم برأسي غير محتشم

والسيف أحسن فعلا منه باللمم

(قوله الطلى) بالضم الاعناق (قوله لاتلزم) سبق أن ابن الحاجب حكى عدم اللزوم هنا وتقدم ايضاح المقام في اللام (قوله وهذا يقتضي الخ) قال دم

معمولا للابتغاء مع تقديمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى أفصح الكلام وزعم عصرى فى تفسير له على سورتى البقرة وآل عمران فى قوله تعالى: يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت أن من متعلقة بحذر أو بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفى الثانى أيضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف إذ كان حذر الموت مفعولا له وقد أجيب بأن الأول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا بالأول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد فى المعنى وان اتحد فى اللفظ والصواب ان يحمل على المنام فى الزمانين والابتغاء فيهما (العاشر) قول بعضهم فى فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر (الحادى عشر) قول بعضهم فى وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أن هو ضمير الشأن وأن يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم يدخل الباء فى الخبر ونظيره قول آخر فى حديث بدء الوحى ما أنا بقارئ ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء فى الخبر يأبى ذلك (الثانى عشر) قول الزمخشرى فى أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله أى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يعنى فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهذا مردود بأن سيبويه وغيره من الأئمة نصوا على أنه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول أنت ظالم ان فعلت ولا تقول أنت ظالم ان تفعل الا فى الشعر وأما قول أبى بكر فى كتاب الأصول انه يقال آتيك ان تأتنى فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على أن المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند أصحابنا لأن الشرط له الصدر (الثالث عشر) قول بعضهم فى بالأخسرين أعمالا ان أعمالا مفعول به ورده ابن خروف بأن خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى : كرة خاسرة إذ لم يردانها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولأن خسر متعد ففى التنزيل الذين خسروا أنفسهم خسر الدنيا والآخرة وأما خاسرة فكأنه على النسب أى ذات خسر وربح أيضا يتعدى فيقال ربح دينارا وقال سيبويه أعمالا مشبه بالمفعول به ويرده أن اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز ﴿ الجهة الثالثة ﴾ أن يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل أو غفلة فلنذكر منه أمثلة * أحدها قول أبى عبيدة فى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى أخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو أن قائلا قال كالله لأفعلن لاستحق أن يصفع فى وجهه ويبطل هذه المقالة أربعة أمور * ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر كقوله * وأنت الذى فى رحمة الله أطمع * ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بأنه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه أنه قال الجواب يجادلونك ورده عدم توكيده وفى الآية أقوال أخر * ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما * وثالثها أنها نعت مصدر محذوف أى يجادلونك فى الحق

يمكن أن الزمخشرى لاحظ مجرد الارتباط المعنوى و بالليل الخ خبر لمحذوف أى وذلك بالليل والنهار والجملة معترضة حقها التأخير (قوله عصرى) هو ابن عقيل وسبقت ترجمته أواخر الأشياء التى تحتاج لرابط (قوله غيران) استعمله على قياس المولدين وسبق له فيما يكتب به المضاف أنه لم يسمع (قوله على أنه خبر) أى لما وانما هى مصدرية وقليلا منصوب على الظرفية خبر مقدم فتدبر (قوله فيمن رفع يدرك) هو طلحة بن سليمان (قوله فاتقوا الله) أى الواقع أول السورة وهذا الاعراب لا مميز له

الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشىء بنفسه *ورابعها وهو أقرب مما قبله أنها نعت مصدر أيضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون * وخامسها وهو أقرب من الرابع أنه نعت لحقا أى أولئك هم المؤمنون حقا كما أخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الآية * وسادسها وهو أقرب من الخامس أنها خبر لمحذوف أى هذه الحال كحال اخراجك أى ان حالهم فى كراهية ما رأيت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك من بيتك للحرب وفى الآية أقوال أخر منتشرة (المثال الثانى) قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة فى أول الماضى وأنشد * تتقطعت بى دونك الأسباب * ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما أصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم أدغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الثالث) قول بعضهم فى وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله ان الأصل ومالنا وأن لا نقاتل أى ومالنا وترك القتال كما تقول مالك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه (الرابع) قول محمد بن مسعود الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين فى أمور كثيرة ان الذى وأن المصدرية يتقارضان فيقع الذى مصدرية كقوله :

أتفرح أكباد المحبين كالذى * أرى كبدى من حب مية يفرح

وتقع أن بمعنى الذى كقولهم زيد أعقل من أن يكذب أى من الذى يكذب اه فاما وقوع الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا وأما عكسه فلم أعرف له قائلا والذى جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لى فيها توجيهان أحدهما أن يكون فى الكلام تأويل على تأويل فيؤول أن والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى أراده ولكن بتوجيه يقبله العلماء ألا ترى انه قيل فى قوله تعالى: وما كان هذا القرآن أن يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال أبو الحسن فى قوله تعالى: ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول فى تأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول أهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل فيه وعليه قوله :

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة * على ناقص كان المديح من النقص

التوجيه الثانى ان اعقل ضمن معنى أبعد فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعى والمفضل عليه متروك أبدا مع أفعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لأوردت لك أمثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب (الجهة الرابعة) أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوى فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب

(قوله أتفرح الخ) هو لجميل والقرح الجرح والضعف أى كالقرح الذى أرى كبدى تقرحه أو أراه يقرح كبدى على أن يقرح بالتحتية (قوله الذى يبشر) أى تبشير الله (قوله فلم أعرف له قائلا) ويرده أيضا قولهم أنت أعقل من ان تكذب بالفوقية وأنا أعقل من ان أكذب إذ مقتضاه لزوم الغيبة (قوله ويؤول المصدر) أو يحمل على حذف مضاف (قوله من غيره) متعلق بالفضل ومن بمعنى على ولا يصح انه مفضل عليه لأن أبعد مضاف فلا يوصل بمن ثم ظاهر المصنف أو صريحه ان أفعل على بابه وانما يظهر بالالتفات لمطلق الكذب إذ لا معنى لبعد غيره عن كذبه كما أشار له دم فتدبر

فحسن إلا فى الفاظ التنزيل فلا يجوز أن يخرج الا على مايغلب على الظن إرادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان أراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك أمثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وأمثالها (أحدها) قول جماعة فى وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وأبعد منه قول أبى عمرو فى قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر إن خبره أولئك ينادون من مكان بعيد وأبعد من هذا قول الكوفيين والزجاج فى قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم فى ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشرى فى وكل أمر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف على الساعة وأبعد منه قوله فى وفى موسى اذ أرسلناه انه عطف على وفى الارض آيات وأبعد من هذا قوله فى فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم أهم أشد خلقا قال هو معطوف على مثله فى أول السورة وان تباعدت بينهما المسافة اهـ والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشرى وأما من نصب فقيل عطف على سرهم أو على مفعول محذوف معمول ليكتبون أو ليعلمون أى يكتبون ذلك أو يعلمون الحق أو انه مصدر لقال محذوفا أو نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشرى وأما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين فى ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشرى وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف فى تعيينه فقيل هو مايقال لك أى فى شأنهم وقيل هو لما جاءهم أى كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل أى لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر أن لا يأتيه من جملة خبر انه وأما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف أى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر أو انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا أن جاءهم منذر منهم أو ما الأمر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش إن كل إلا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان أريد أنه دليل الجواب فقريب وقيل كم أهلكنا الآية وحذفت اللام للطول وأما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان أى ثم أخبركم بانا آتينا موسى الكتاب وأما وكل أمر مستقر فمبتدا حذف خبره أى وكل امر مستقر عند الله واقع أو ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على مالم يثبت فى الخبر وأما وفى موسى فعطف على ما فيها من وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم (الثانى) قول بعضهم فى فلا جناح عليه أن يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى أى ليلازم والذى فسرت به عائشة رضى الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهم فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلة على تقتضى ذلك مطلقا وأما قول بعضهم فى قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من إشكال ظاهر فى الآية محوج للتأويل (الثالث) قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(قوله وعلى محلها) لانها مفعول المصدر المضاف لها أعنى علم (قوله على الساعة) أى من اقتربت الساعة (قوله على سرهم) فيه وما بعده البعد السابق فلا يناسب ذكرها هنا (قوله لما جاءهم الخ) ويكون ذما لهم وبيانا لعنادهم بانهم كفروا بمجرد المجيء من غير سبب يوجب الكفر (قوله وقصتها الخ) حاصلها بالمعنى أنه قال لها الآية تقتضى انه لا يجب الطواف ولا عدمه فقالت له لو كان كما توهمت لقيل فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما وانما نزلت الآية دفعا لتوهم الانصار الحرمة لانه كان من محلات الاصنام فى الجاهلية فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنطوف لحل الاصنام وعلم الوجوب بالسنة وقد جعل أول الآية من شعائر الله فتدبر (قوله إشكال ظاهر) لعله أراد عطف الانشاء بعده فيحتاج الى جعل الخبر السابق انشاء معنى وأما الاغراء فانشاء أيضا يغنى عن زيادة لا ثم هو بيان للمحرم باللزوم وسبق المقام فى اللام

البيت ان أهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لو قوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب أنه منادى (الرابع) قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله أندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي أعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فأطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتأولون قراءة حفص اما على أنه جواب للامر وهو ابن لي صرحا أو على العطف على الاسباب على حد قوله * ولبس عباءة وتقر عيني * أو على معنى ما يقع موقع أبلغ وهو أن أبلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على أن الاستثناء منقطع وأنه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ماقام أحد الا زيدا كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها أحد الا حمار وانما تأتي قراءة الجماعة على أفصح الوجهين ألا ترى الى اجماعهم على الرفع في أولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم وان أكثرهم قرأ به في ما فعلوه الا قليل منهم وأنه لم يقرأ أحد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين أن يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم أنتم أنفسكم (الخامس) قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لضعف أمر المخاطب باللام كقوله

لتقم أنت يا ابن خير قريش * فلتقضي حوائج المسلمينا

(السادس) قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي أحسن بالرفع ان أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال

اذا ماشاء ضروا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا

واجتماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله * وان الذي حانت بفلج دماؤهم * ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ أي هو أحسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان أهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على أنه قياس مع أي كقوله * فسلم على أيهم أفضل * وأما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن أظهر منه قول الجماعة انه قد جاء على اهمال أن الناصبة حملا على أختها ما المصدرية (السابع) قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها أنه على حد قوله * انك ان يصرع أخوك تصرع * فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر و الصواب أنه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم أنفسكم

لا

(قوله مضى البحث) أي أواخر الباب الثالث قبل تعيين موضع التقدير ونقل هناك عن ابن مالك اتصال الاستثناء وان التقدير من يذكر في السموات وان لم يحل فيها (قوله ان من نصب الخ) والصواب أن من بدل من ضمير يرغب ونفسه معمول سفه لتأويله بظلم (قوله لضعف أمر المخاطب الخ) نازع فيه الشمني مستندا لما أسلفه المصنف في اللام فانظره (قوله يألوهم) من قولهم ما ألوت هذا أي ما استطعت (قوله أظهر منه الخ) لعل وجه الاظهرية مخالفة الاول للرسم من غير واو

لا يضركم من ضل إذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى : وما عملت من سوء تود لا يجوز أن تكون ماشرطية لرفع تود وهذا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد أقوم ولكنه لما رأى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح لك هذا انه جواز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضى فقال قرئ أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز أن يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو أينما كنتم كما حمل ولا ناعب على مايقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز أن يتصل بقوله ولا تظلمون اهـ وقد مضى رده (الثامن) قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ والله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها (التاسع) قول بعضهم ان أصل بسم كسر السين أو ضمها على لغة من قال سم أو سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات أو لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون أصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمز الوصل (العاشر) قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء أكبر من قول المؤذن الله أكبر الله أكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسروا احفظا لتفخيم اللام كما فى ألم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وأن حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الا فى ندور (الحادى عشر) قول الجماعة فى قوله تعالى تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن أن لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا أن فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى أن تبين بمعنى وضح وأن وصلتها بدل اشتمال من الجن أى وضح للناس أن الجن لو كانوا الخ (الثانى عشر) قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف على تسمى هنا أى عينا مسماة معروفة وأن سلسبيلا جملة أمرية أى اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول آخر انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر أنه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما أن السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد أن يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه (الثالث عشر) قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء فى به أو من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله : * ولا ذاكر الله إلا قليلا * وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم أو آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع أو بتقدير أذم لان المقام يقتضيه أو بتقدير أعنى بيانا لما أو للضمير أو بدل من أزواج اما بتقدير ذوى زهرة أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما أو للهاء وهذا على مذهب الكوفيين

(قوله والصواب ما بينت لك) لقوة قراءة الجماعة وان لم تكن متواترة عند الزمخشرى فاندفع ما للدماميني كما أفاده الشمنى (قوله لغير داع) تكلف دم له داعيا وهو أن أصل الاذان الوقف فلا يعدل عنه الى الاعراب بالمرة (قوله الا فى ندور) راجع لاصل الثبوت نحو واحد اثنان وأنشد الرضى فى شرح الشافية:

لى فى محبته شهود أربع
وشهود كل قضية اثنان
خفقان قلب واضطراب جوارح
ونحول جسم واعتقال لسان

وفى بعض النسخ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة أى بنصب الملائكة ونقل حركة همزتها الى المضارع مدغم النون فى الزاى والحاصل ان بقاء الحركة بالنقل فرع عن صحة بقاء نفس الهمزة .

فى تعريف التميز وقيل بدل من ماورد بأن لنفثهم من صلةمتعنا فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبى وبأن الموصول لايتبع قبل كال صلته وبأنه لايقال مررت بزيد أخاك على البدل لان العامل فى البدل منه لايتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ماذكروزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على أن البدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد مر أن الزمخشرى منع فى أن اعبدوا الله أن يكون بدلا من الهاء فى أمرتنى به ورددناه عليه ولولزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه ﴿تنبيه﴾ وقد يكون الموضع لايتخرج الا على وجه مرجوح فلاحرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضى وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع أصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولاتدغم وقد زعم قوم انها أدغمت فيها قليلا وان منه أترج واجاصة واجانة وقيل مضارع وأصله ننجى بفتح ثانية وتشديد ثالثة ثم حذفت النون الثانية ويضعفه أنه لايجوز فى مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن اذا ابتدئت بالنون أن تحذف النون الثانية الا فى ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا ﴿ الجهة الخامسة ﴾ أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة ولنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها :

﴿ باب المبتدأ ﴾

﴿مسئلة﴾ يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انك أنت السميع العليم ثلاثة أوجه الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد ﴿ مسئلة ﴾ يجوز فى الاسم المفتتح بهمن نحو قولك هذا أكرمته الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن أكرمته لكن فى هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته ﴿مسئلة﴾ يجوز فى المرفوع من نحو أفى الله شك وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى أرجح لان الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله كلنا غرف فى سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثانى على الموصوف اذ الغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذا نار فى قول الخنساء * كأنه علم فى رأسه نار * ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد قائم أبوه وأقائم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل فى الصفة الافراد فان قلت أقائم أنت فكذلك عند البصريين وأوجب الكوفيون فى ذلك الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فى أماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لايجاوره منفصلا عنه لايقال قام أنا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت أو قمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد فى اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى أراغب أنت عن

(قوله على البدل) أى باعتبار المحل (قوله وعاصم) أى من رواية شعبة عنه فى آية الانبياء (قوله اجانة) هى حريم النخلة والاجاص فاكهة كالكمثرى (قوله ويختص بلغة تميم) فيه ان اللفظ متحد الا أن تكون ثمرة ذلك اذا زالت أن واختلف الاعراب (قوله لايجاوره) احترز بالمجاورة عن أن يحول الا بينهما فهو منفصل البتة (قوله يجهل معناه) أى لايدرى أمتكلم أم مخاطب

آلهتي وقول الشاعر * خليلي ماواف بعهدي أنتما * فان القول بأن الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله بالأجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن أكثر البصريين وهو أن يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا ﴿ مسئلة ﴾ يجوز في نحو أخوه من قولك زيد ضرب في الدار أخوه أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وأن يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وأن يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديئا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرىء بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لأن التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لأن النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كأين وانما أفرد الضمير بحسب لفظها ﴿ مسئلة ﴾ زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم أو اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الألف واللام ألجنس هي أم للعهد وقيل يجوز أيضا أن يكون خبرا لمحذوف وجوبا أي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا أي زيد الممدوح ورد بأنه لم يسد شيء مسده ﴿ مسئلة ﴾ حبذا زيد يحتمل زيد على القول بأن حب فعل وذا فاعل أن يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وأن يكون خبرا لمحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق أن يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى أن حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده أنه لا يحل محل الأول وأنه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله * وحبذا نفحات من يمانية * ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر أو بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بأن حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا أضعف ماقيل لجواز حذف المخصوص كقوله:

ألا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ماليس بالمتقارب

والفاعل لا يحذف ﴿ مسئلة ﴾ يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الآخر أي شأني صبر جميل أو صبر جميل أمثل من غيره.

﴿ باب كان وما جرى مجراها ﴾

﴿ مسئلة ﴾ يجوز في كان من نحو إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو أضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا ﴿ مسئلة ﴾ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة الا أن الناقصة لاتكون شانية لاجل الاستفهام

آلهتي (قوله الاخبار عن اثنين الخ) نقل دم امكان أن الخبر الجملة الشرطية دل النفي على جوابها أي أنتما اذا لم تكونا لي فما واف بعهدي موجود فان غير كما بالأولى (قوله يجوز في نحو الخ) أي اعرابا وان اختلف المعنى (قوله لم يسد شيء مسده) لم يورد هذا على ما قبله لانه انما يعرف في حذف الخبر متم الفائدة لا المبتدأ وهذا خير مما في الشمنى (قوله وذا فاعل) لازم الافراد والتذكير كالمثل (قوله لا يحل محل الأول) قال دم لا يضر هذا في بعض أفراد البدل نحو فتنتني هند حسنها ولا مانع من ان البدل قد يلزم مع انه المقصود بالحكم وهاهي الصفة تلزم في مجرور رب ونحوه أيضا فتدبر (قوله يمانية) بتخفيف الياء وأصلها التشديد عوضت الألف عن احدى الياءين وتمامه

* تأتيك من قبل الريان أحيانا *

والريان جبل ببلاد بني عامر وهو من قصيدة لجرير سبقت في حرف الميم (قوله كله فعل) أي تغليبا للسابق (قوله لولا الحياء) أي تسميته والبيت لمرداس بن هماس الطائي وقيل اسمه مرادو قبله:

هويتك حتى كاد يقتلني الهوى
وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحتى رأى مني أعاديك رقة
عليك ولولا أنت مالان جانبي
بأعلى ظباء من ربيعة عامر
عذاب الثنايا مشرقات الحقائب

(قوله كل منهما) أي من ركني الاسناد المذكور والمحذوف ولا ضرر في الاجمال بين معنيين كل منهما كاف في المقام ويأتي في الخاتمة بيان الأولى منهما (قوله لأجل الاستفهام) أي وضمير الشان انما يؤتى به في الأحكام الخبرية

ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة ﴿مسئلة﴾ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أومن وراء حجاب أو يرسل رسولا تحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الأحوال ثم معناه موحيا أو موحى أومن وراء حجاب بتقدير أو موصلا ذلك من وراء حجاب وأو يرسل بتقدير أو ارسالا أى أوذا ارسال واما وحيا والتفريغ فى الاخبار أى ما كان تكليمهم الا ايحاء أو ايصالا من وراء حجاب أو ارسالا وجعل ذلك تكلما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ فى الأحوال القدرة فى الضمير المستتر فى لبشر ﴿مسئلة﴾ أين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وأين ظرف له أو أين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وأين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة ﴿مسئلة﴾ يجوز فى زيد عسى أن يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فأن والفعل مرفوع المحل بها ﴿مسئلة﴾ يجوز الوجهان فى عسى أن يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفى يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شىء فى محله ويتعين التمام فى نحو عسى أن يقوم زيد فى الدار وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالأجنبى وهو اسم عسى ﴿مسئلة﴾ وماربك بغافل تحتمل ما الحجازية والتميمية وأوجب الفارسى والزمخشرى الحجازية ظنا أن المقتضى لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضى نفيه لامتناع الباء فى كان زيد قائما وجوازها فى لم أكن بأعجلهم وفى ما ان زيد بقائم ﴿مسئلة﴾ لارجل ولا امرأة فى الدار إن رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الأرجح أو اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو فى الدار تعين الأول لان انما تعمل فى النكرات فان قلت لارجل فى الدار تعين الثانى لان لا اذا لم تكرر يجب أن تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفا لان المركبة عند غيره عاملة فى الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول واحد فكيف عوامل وان رفعت الأولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالأولى وخبرا واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير فى الوجهين لاختلاف خبرى الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحدلهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للأولين أو الثالث كما تقدر فى زيد وعمرو قائم خبرا للأول أو للثانى ولم يحتج لذلك عند سيبويه .

﴿باب المنصوبات المتشابهة﴾

﴿ما يحتمل المصدرية والمفعولية﴾ من ذلك نحو ولا تظلمون فتيلا ولا تظلمون نقيرا أى ظلما ما أو خيرا ما أى لا تنقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا أى نقصا أو خيرا وأما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله وأما فمن عفى له من أخيه شىء فشىء قبل ارتفاعه مصدر أيضا لا مفعول به لان عفا لا يتعدى ﴿ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية﴾ من ذلك سرت طويلا أى سيرا طويلا أو زمنا طويلا أو سرته طويلا ومنه وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد أى ازلافا غير بعيد أو زمنا غير بعيد أو أزلفته الجنة أى الازلاف فى حالة كونه غير بعيد الا ان

هذه

(قوله ولتقدم الخبر) هو كيف أى وضمير الشأن لا يخبر عنه الا بجملة مؤخرة كلها عنه فتدبر (قوله أو موحى) يعنى موحى له على انه حال من المفعول وعليه فموصلا اسم مفعول (قوله وجعل ذلك) الاشارة لغير قوله من وراء حجاب وهو باعتبار المخلوق اذ لا يحجب الخالق شىء (قوله وأين ظرف له) على الزيادة أين خبر الا على لغة وعن عصبة بالنصب (قوله فاسمها مستتر) أى والمصدر المنسبك خبر على التأويل السابق أو نظرا للفظ الجملة (قوله لم أكن بأعجلهم) بعض بيت مشهور من قصيدة الشنفرى الأزدى وهى المشهورة بلامية العرب مطلعها :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم
فانى الى أهل سواكم لأميل
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متحول

(قوله الحجازية) هى التى للوحدة العاملة عمل ليس (قوله مؤكدة) صح تفريع هذا على أن لا حجازية معهما اعطاء للمؤكد حكم المؤكد أجاب به الشمنى عن اعتراض الدم (قوله عند سيبويه) لانه يرى الخبر مرفوعا بما كان مرفوعا به قبل لا وهى مع مدخولها فى محل المبتدأ فتدبر

هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالأصل غير بعيدة وهى أيضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله فى لعل الساعة قريب ﴿ ما يحتمل المصدرية والحالية ﴾ جاء زيد ركضا أى يركض ركضا أو عامله جاء على حد قعدت جلوسا أو التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى: ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين لجاءت الحال فى موضع المصدر السابق ذكره ﴿ ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله ﴾ من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا أى فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى أو خائفين وطامعين أولا جل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلى الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه أن يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة أو الأصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة أى يرغب رغبة أو مجىء رغبة أو راغبا أو للرغبة وابن مالك يمنع الأول لما مر وابن الحاجب يمنع الثانى لأنه يؤدى الى اخراج الأبواب عن حقائقها إذ يصح فى ضربته يوم الجمعة أن يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل إذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي .

* أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى * والتقدير آسف أسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به أو ابلاء أسف أو لأجل الأسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال وأما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما فى قوله تعالى يبغونها عوجا أو الاتحاد موجود تقديرا اما على أن الفاعل المعلل مطاوع أبلى محذوفا أى فبليت أسفا ولا تقدر فبلى بدنى لأن الاختلاف حاصل إذ الأسف فعل النفس لا البدن أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال ابليت بالهوى بدنى ﴿ ما يحتمل المفعول به والمفعول معه ﴾ نحو أكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو أكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد أجيز فى حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لأنه لا يعمل فى المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل فى المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب أخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالأوجه الثلاثة قوله :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

﴿ باب الاستثناء ﴾

يجوز فى نحو ماضربت أحدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو أرجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون إلا وما بعدها نعتا وهو أضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لأنها لا تعمل فى الوجب ﴿ مسئلة ﴾ يجوز فى نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر أو حاشانى تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا ﴿ مسئلة ﴾ يجوز فى نحو ما أحد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من أحد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وأن ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رأيت أحدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله :

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

(قوله ويكون التذكير الخ) أو لان الجنة فى معنى البستان (قوله أو عامله جاء الخ) أى ان عامله من معناه لا من لفظه (قوله فتخافون) أى من افساد المطر أو من الصواعق كما قال المتنبي

فتى كالسحاب الجون يرجى ويختشى
يرجى الحيا منها ويخشى الصواعق

(قوله الا فيما استثنى) نحو مازيد الا ضربا وأنت سيرا (قوله الثانى) هو حذف المضاف (قوله أبلى الهوى الخ) تمامه

وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وبعده :

كفى بجسمى نحولا اننى رجل
لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

(قوله آسف) مضارع أسف كفرح (قوله باضمار يحسب) فالواو لعطف الجمل ودرهم فى نية التقديم (قوله وانشقت العصا) يعنى انقسم القوم. فى شواهد السيوطى ما محصله القصد ان الضحاك هو نفس السيف فالمفيد لذلك واو المعية أى مع صحبة الضحاك تجريدا والرفع مبتدأ وسيف خبر وقوله فحسبك على معنى فاكتف فتدبر (قوله أضعفها) لما فيه من خروج الا عن أصلها من الحرفية والاستثناء وتحلى اللفظ بغير اعرابه وافعل على غير بابه أو الرجحان والضعف من الأمور النسبية فلا تناقض فى اجتماعها وسقط ما لدم (قوله وهو المختار) لأن اتباع مرجع الضمير أولى لأنه الأصل

وعلى هنا بمعنى عن أو ضمن يحكي معنى ينم أو يشنع ﴿ ما يحتمل الحالية والتمييز ﴾ من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت أن الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع أن تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالأحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديد والأرجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها أي عدم انتقالها ووقوعها من نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة ﴿ من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول ﴾ نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لأن كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى : وما أرسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف أي ارسالة كافة أشد لأنه أضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل إذ قال محيط بكافة الأبواب أشد وأشد لاخراجه اياه عن النصب البتة ﴿ من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين ﴾ نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل أن عامله معنى التنبيه أو معنى الاشارة وعلى الأول فيجوز هاقائما ذا زيد قال * هابينا ذا صريح النصح فاصغ له * وعلى الثاني يمتنع وأما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير ﴿ من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل ﴾ نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على أن يكون عاملها جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الأولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الأولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال وأما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله :

* خرجت بها أمشي تجر وراءنا * ومن الأول قوله :

عهدت سعاد ذات هوى معنى * فزدت وعاد سلوانا هواها

﴿ باب اعراب الفعل ﴾

﴿ مسئلة ﴾ ماتأتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي أو الاستئناف فيكون مثبتا أي فأنت تحدثنا الآن بدلا عن ذلك ونصبه باضمار أن وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار أن وللرفع وجه وهو الاستئناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما أنت آت فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع ﴿ مسئلة ﴾ هل تأتيني فأكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد أخوك فتكرمه لا رفع على العطف بل على الاستئناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستئناف والنصب اما على الجواب أو على العطف على التفات واضمار أن واجب على الأول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو أن لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني ﴿ مسئلة ﴾ ليتني أجد مالا فأنفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار أن وليت لي مالا فأنفق منه يمتنع الرفع على العطف ﴿ مسئلة ﴾ ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار ﴿ مسئلة ﴾ نحو أفلم يسيروا في الأرض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف

(قوله وخير منهما الخفض) لعله بحسب الاستعمال (قوله أشد وأشد) يعني أشد من الأول وأشد من الثاني (قوله يمتنع) أي لتقديم الحال على عاملها المعنوي واتحاده مع عامل صاحبها حاصل معنى إذ التقدير أنبه عليه أو أشير له شيخا وتمام البيت :

* وطع فطاعة مهد نصحه رشد *

(قوله منع تعدد الحال) أي قياسا على المفعول فيه ورده الرضي بأن الفعل لا يقع في زمانين ولا مكانين ويصاحب أحوالا متعددة (قوله تقليلا للفصل) قال الرضي الأكثر في مثل هذا أن تجعل كل حال لجنب صاحبها نحو لقيت مصعدا زيدا منحدرا (قوله خرجت بها الخ) من معلقة امرئ القيس مشهورة (قوله على التفات) من باب

* ولبس عباءة وتقر عيني *

وهو الراجح والنصب باضمار أن على حد قوله * ومن يقترب منا ويخضع نؤوه *

﴿باب الموصول﴾

﴿مسئلة﴾ يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا أجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان أجاب لا يتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذى أجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والا كثر فى نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام ﴿مسئلة﴾ فاصدع بما تؤمر ما مصدرية أى بالامر أو موصول اسمى أى بالذى تؤمره على حد قولهم أمرتك الخير وأما من قال أمرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف أن يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون أى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى أؤمر وأما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل أن يكون الاصل بما كذبوه فلا اشكال أو بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى وأما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية أى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف ﴿مسئلة﴾ يجوز فى نحو تماما على الذى أحسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد أى زيادة على العلم الذى أحسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون أحسن حينئذ اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى ﴿مسئلة﴾ نحو أعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال أبو حيان لم يثبت مجىء ما نكرة موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا أعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم . فبما رحمة من الله لنت لهم ﴿مسئلة﴾ اذا قلت أعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة أو موصوفة وقد جوزوا فى ومن الناس من يقول وضعف أبو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما بأعيانهم والمعنى على الابهام وأجيب بأنها نزلت فى عبد الله بن أبى وأصحابه .

﴿باب التوابع﴾

﴿مسئلة﴾ نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل من الكل وعطف البيان ومثله نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق . فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

بعد الرافع نحو شتان ما زيد وعمرو وأيضا يحتمل انها موصول حذف صدر صلتها (قوله السببية) أى وهى فى المثال للالصاق ان كان جالسا ومررت عليه أو للتعدية ان أمررته معك (قوله ومن الناس الخ) فى حاشية التفتازانى على الكشاف قد يقال لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بأنه للاخبار بالبعضية أى افادة ان الذى قال ذلك بعض الناس لا كلهم أو انه للتعجب واستعظام أن يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافى الانسانية بحيث كان ينبغى أن لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان هذا التركيب شائع ذائع فى مواضع لا يتأتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد بها الا الاخبار بأن من هذا الجنس طائفة تتصف بكذا فالوجه أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ يعنى وبعض الناس من يفعل كذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفى قول الحماسى

فمنهم ليوث لا ترام وبعضهم
مما قمشت وضم حبل الحاطب

تأنيس لما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهى بعضهم مبتدأ ووقوع الظرف موقع المبتدأ غير مستبعد كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم ومنا دون ذلك والقوم يعتبرون الموصوف فى الظرف الثانى ويجعلونه مبتدأ والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى فى جميع الوارد أى جمع منا دون ذلك وما أحد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم (قوله وعطف البيان) بناء على أن رب من صيغ

أنا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدأ أيضا أى هى أنا دمرناهم ﴿ مسئلة ﴾ نحو سبح اسم ربك الأعلى يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب وأما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لأن المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه * وكل فتى يتقى فائز * فالصفة للمضاف اليه لأن المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

﴿ مسئلة ﴾ نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذى فعل يجوز فى الموصول أن يكون تابعا أو باضمار أعنى أو أمدح أو هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة

﴿ باب حروف الجر ﴾

﴿ مسئلة ﴾ نحو زيد كعمرو تحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع ﴿ مسئلة ﴾ زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف ﴿ مسئلة ﴾ قيل فى نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى الجواب ومما يوضحه مجيء الفاء فى أوائل سورتى المرسلات والنازعات

﴿ باب فى مسائل مفردة ﴾

﴿ مسئلة ﴾ نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى أو الثانى أو الثالث ونحو ثم نفخ فيه أخرى النائب الظرف أو الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل ﴿ مسئلة ﴾ تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التأنيث وكونه مضارعا أصله تتجلى ثم حذفت احدى التاءين على حد قوله تعالى نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه ماضيا ولا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين فى المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند فى الشعر بقوله * تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * لجواز أن يكون أصله تتمنى (الجهة السادسة) أن لا يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلط عليه الابواب والشرائط * فلنورد أنواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين (النوع الاول) اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب أنهما نعتان وقد يجاب بأنهما أجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ فى الثانى قول كثير من النحويين فى نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون الا أخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتق ولا يمتنع كون المنعوت

الصادر لا مشتق (قوله فالصفة للمضاف) وأما الآية فالمقصود فيها المسمى وان احتمل تنزيه الاسماء عن التأويلات الزائفة واطلاقها على غيره تعالى (قوله الفرقدان) فالصفة للمضاف بدليل الرفع والا بمعنى غير ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل أنه على قصر الشئ (قوله نعت لا بدل) لعله اقتصار على الاقرب للذهن من تعيين السابق لا طرحه (قوله بالمتضايفين) ويبعد حذف الصدر (قوله وعليهما فهى متعلقة) لانها اما حرف جر أو ظرف (قوله وهو الاولى) لقربه من العامل وسبقه (قوله تمنى الخ) هو للبيد قرب وفاته تمامه

وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

وبعده

فقوما وقولا بالذى تعلمانه

ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذى لا صديقه

أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

(قوله يشترطون) أى يلتزمون (قوله حكمة لغتهم الخ) مثلا عطف البيان لتوضيح ذات الشيء فالحكمة تقتضى جموده وصحيح القياس على التمييز والنعت لبيان وسم الشيء فالحكمة تقتضى اشتقاقه وصحيح قياسه على الحال

أخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى اه قلت وكذا الزجاج والسهيلى قال السهيلى وأما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور أن النحويين أجازوا فى ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بأن البيان أعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت أومساويا له وهو مشتق أو فى تأويله فكيف يجتمع فى الشىء أن يكون بيانا ونعتا وأجاب بأنه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر أو المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان أخص قال وهذا معنى قول سيبويه اه وفيما قاله نظر لان الذى يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فأما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ماقبله فكيف يجعل معنى ماقبله تفسيرا له وقال الزمخشرى فى ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة أو بيانا وربكم الخبر فجوز فى الشىء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه ﴿النوع الثانى﴾ اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وأفعل من ونعت النكرة ومن الوهم فى الأول قول جماعة فى صديد من ماء صديد وفى طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم فى ذلك أن يكون بدلا وأما الكوفيون فيرون أن عطف البيان فى الجوامد كالنعت فى المشتقات فيكون فى المعارف والنكرات وقول بعضهم فى ناقع من قول النابغة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع * انه نعت للسم والصواب أنه خبر للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشرى فى شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى فى أوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لاتكون الا فى تقدير الانفصال ألا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شىء اضافته غير محضة فانه يجوز أن تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج وأجاز وصفيته أيضا أبو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين فى معنى المؤذن فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذى قدمه الزمخشرى أنه وجميع ماقبله أبدال أما أنه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقى فللتناسب ورد على الزجاج فى جعله شديد العقاب بدلا وماقبله صفات وقال فى جعله بدلا

(قوله أعرف من المبين) كأنه ليصح تبيينه به وفيه ان هذا بقلة الافراد والشهرة لا بالأعرفية وقد أجاز سيبويه فى ياهذا ذا الجمة ان ذا الجمة عطف بيان وسبق كلام ابن عصفور هذا فى أل (قوله والنعت دون المنعوت الخ) كأنه لان التابع لايشرف على المتبوع ويعارضه ان النعت موضح أو مخصص وبالجملة لايتفق هنا ولا فى ترتيب المعارف كلة ولايتعين مدرك (قوله الحاضر) هذا أنسب بأن أل للحضور (قوله الجنس المعين) أى جنس الرجل مثلا وضعا دون غيره من الأشياء (قوله فليس ذلك معناه) يقال هو معناه أيضا آتى من أل التى للعهد الحضورى والنعت لابد من تأويله فالجامد بيان لذاته نعت لتأويله (قوله وجوز كون العلم الخ) أجيب عن كل ذلك بأنه لاحظ الأصل قبل العلمية والغلبة فهو بمنزلة ذلكم المعبود (قوله لعطف البيان) أى لان النكرة غير بينة فى نفسها فكيف تبين غيرها وفيه ان النكرات تتفاوت على انهم قالوا يجوز أن يتضح المراد بالمجموع وأن يكون عطف البيان للمدح (قوله من الرقش) صدره:

* فبت كأنى ساورتنى ضئيلة *

والضئيلة الحية الناحلة والبيت من قصيدة اعتذاره للنعمان وقبله :

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى

وتلك التى تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله

وذلك من تلقاء مثلك رائع

وقد سبقت فى الباب الثانى قال دم يصح النعت بجعل أل جنسية ويأتى للمصنف نظيره فى حذف أل فيما يحسن بالرجل خير منك (قوله لاتكون الخ) كأن المراد نفى تعين المحضة اذ لايمكن قصرها على المضى بخلاف غيرها فلا ينافى ماسبق من قبولها الأمرين لاستغراقها الأزمنة فلينظر (قوله لانه جعله) علة لقوله وليس من ذلك (قوله الازدواج) أى الموافقة لما معها من الأوصاف فى انتفاء أل من كل (قوله الى باب اسم الفاعل) أى مرادا به المضى فتكون اضافته محضة (قوله قدمه الزمخشرى) أى على غيره فى كلامه (قوله فلتنكيره) أى والنكرة لاتكون نعتا للمعرفة ولا بيانا (قوله فللتناسب) أى فى أن كلا بدل وأراد بالبواقى العزيز العليم ذى الطول

وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الأعشى :

* ولست بالأكثر منهم حصى * انه يبطل قول النحويين لا تجتمع أل ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب أن تقدر أل زائدة أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك أنت منهم الفارس البطل أي أنت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بأنها لا تدل على الحدث عند من قال في أخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين أفعل وبين تمييزه بالأجنبي وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبأن فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله :

على أنني بعد ماقد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن أبي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه أو بدل من اسم ان وقول الخليل والأخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير أضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده أنها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح أن يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك .

(قوله نبو ظاهر) اذ لا موجب للتخالف بالبدلية والوصفية مع امكان أن الكل بدل (قوله ومن ذلك قول الجاحظ) ثم قال بعد ومن الوهم في الثاني قول مكي الصواب نسخة ومن الوهم في الثاني أي ما اشترط فيه التنكير قول الجاحظ وقول مكي (قوله الأعشى) هو ميمون وتقدمت ترجمته وتمام البيت * وانما العزة للكاثر * والتاء مفتوحة وقبله ان ترجع الحكم الى أهله * فلست بالمسدى ولا النائر

ولست في السلم بذي نائل * ولست في الهيجاء بالجاسر ولست في الاثرين من مالك * ولا الى بكر ذوى الناصر

يخاطب علقمة ومن أبياتها ما استشهد به في سبحان الذي أسرى قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

قال الخفاجي تنازع الشرف علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالمثلثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين على ماجرت به عادة العرب في الجاهلية وكان علقمة كريما رئيسا وعامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة لينحراها فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما فأتوا هرم بن سنان فقال لهما أنتما كركبتي البعير يقعان على الأرض معا وينهضان معا قالا فأينا اليمين قال كلا كما يمين فكتاسنة لم يحكم أحد بينهما فأتى الأعشى علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الأسود والأحمر قال له ومن الموت قال لا فأتى عامرا فقال له مثله فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال لو علمت مراده لهان على فقال الأعشى القصيدة منها :

ان الذي فيه تماريتما * بين للسامع والناظر

يهجو علقمة ويفضل عامرا عليه فنذر علقمة هدر دمه وجعل له على كل طريق رصدا فظفر به وقال له الحمد لله الذي أمكنني منك فأنشد الأعشى :

أعلقم قد صيرتني الأمور * اليك وما أنت لي منقص

فهب لي نفسي فدتك النفوس * ولا زلت تنمي ولا تنقص

فقال قوم علقمة اقتله وأرحنا والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا ينغسل عنى ماقاله ولا يعرف فضلي عند القدرة فأمر به وحل وثاقه وأحسن عطاءه وقال الحق حيث شئت وأخرج معه من يبلغه مأمنه فقال : علقم ياخير بني عامر * للضيف والصاحب والزائر والضاحك السن على همة * والغافر العثرة للعاثر وعلقمة صحابي من المؤلفة قلوبهم أسلم وهو شيخ واستعمله عمر على حوران وبهامات * أخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر أن حسان أنشد هذه القصيدة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال له أنشدنا من شعر الجاهلية ماعفا الله لنا فيه فقال لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم انى ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان وعلقمة فأحسن علقمة القول وأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان ذلك قبل اسلام علقمة (قوله على ظاهره) من أن أل معرفة ومن جارة للمفضول متعلقة بالمذكور (قوله رائحة انتفى) حتى قيل بدلالتها على حدثه على قياس الأفعال كما سبق وحكى دم الاتفاق على عدمه (قوله على انني الخ) هو للعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه وبعده يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا * العجول بفتح العين الناقة التي فقدت ولدها أو ألقته قبل أن يتم بنحو شهر والهديل باللام والراء صوت الحمام وقيل ذكره وقيل فرخ تزعم الأعراب ان جارحا صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه الى يوم القيامة (قوله قلبه تمييز) قال دم يمكن انه على مذهب الكوفيين في جواز تعريفه (قوله لا يكون الا للنكرات) لعل مذهبهم جواز معرفين على معرف واحد كما قال به الرضي في أي الموصولة وغيرها (قوله خبر للا مع اسمها الخ) لعله أراد الحاقهما بالمبتدا والا فلا يظهر اندراجهما فيه

مالك والذى عندى ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل فى الاسم أيضا لان جزء الشئ لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يازيد الفاضل بالرفع وكذا البحث فى لا إله إلا هو للتعريف والايجاب أيضا وفى لا اله الا الله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد أو الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا فى ذلك عاملة فى الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا فى ذلك كله بدل من محل اسم لا كما فى قولك ماجاءنى من أحد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشرى فى كشافه على المسئلة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها وزعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول فى نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولا نتقاض النفى ولتعريف أحد الجزأين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر أن الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة ومن ذلك قول الفارسى فى مررت برجل ماشئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى فى أى صورة ماشاء ركبك أى فى أى صورة مشيئته أى يشاؤها وقول أبى البقاء فى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ان أن وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدرى وصلته فى نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم فى ويل لكل همزة لمزة الذى جمع ان الذى صفة والصواب ان ما فى المثال شرطية حذف جوابها أى فهو كذلك والصفة الجملتان معا وأما الآية الاولى فقال أبو البقاء ما شرطية أو زائدة وعليهما فالجملة صفة الصورة والعائد محذوف أى عليها وفى متعلقة بركبك اهـ كلامه وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة بركبك أو باستقرار محذوف هو حال من مفعوله أو بعدلك أى وضعك فى صورة أى صورة وان قدرت ما شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف أيضا وتقديره عليها وتكون فى حينئذ معلقة بعدلك أى عدلك فى صورة أى صورة ثم استؤنفت مابعده والصواب فى الآية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفى الثالثة ان الذى بدل أو صفة مقطوعة بتقدير هو أو أذم أو أعنى هذا هو الصواب خلافا لمن أجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن أجازه بشرط وصف النكرة أولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشرى فى انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ان أن تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد

(قوله جزء الشئ الخ) كأنه أراد بالشئ مدخولها وأنها فى حكم جزئه والا فقتضى الظاهر لا يعمل فى جزئه الآخر لان المجموع مركب (قوله مثل يازيد الفاضل) أى فى اتباع حركة البناء العارض لا المحل وسبق تحقيق هذا فى الهمزة (قوله من محل اسم لا) أى قبل دخول الناسخ وفيه أنه زال بالناسخ (قوله لا يصلح الخ) تقدم أن ذلك لا يضر على حدقتنى هند حسنها (قوله بدل من الاسم مع لا) قال دم من أى اقسام البدل هو تكلف الشمنى انه بدل كل باعتبار اللفظ لا المعنى (قوله صفة لرجل) أى مشيئتك أى مشئ لك وعلى وفق مرادك ووجه الوهم ما يأتى للمصنف ان الحرف المصدرى وصلته معرفة فسقط مافى الدمامينى والشمنى (قوله اذ لا يتعلق الشرط الجازم الخ) لانه لما علق فى أى الخ بالجواب ومنه الشرط صار معمولا للجواب أما غير الجازم كاذا فيكون معمولا لجوابه لكن لا يصح هنا الارادة مجموع الاداة وفعل الشرط اذ الاداة وحدها يعمل فيها الجواب فلا تخلو عبارة المصنف عن شئ ولذا قال الشمنى حقه اذ لا يعمل الجواب فيما قبل الشرط (قوله ولا تكون جملة الشرط الخ) القصد أنه أجمل فى الجملة على الاحتمالين وظاهره اتحادها عليهما (قوله والتقدير شاءها) أى لا عليها كما زعم (قوله ثم استؤنف مابعده) مراده أن مابعده وهو ماشاء ركبك كلام منقطع عن قوله أى فى صورة بمعنى أنه غير عامل فى هذا الجار والمجرور لما أنه متعلق بما قبل على ما بين فلا ينافى ان جملتى الشرط والجواب صفة لصورة كما أسلفه أى صورة مقول فيها ماشاء ركبك عليها هكذا ينبغى ان يفهم

يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها أى أسكنوهن مكانا من مساكنكم مما تطيقون اهـ وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر (النوع الثالث) إشتراطهم فى بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية أو شبهه كما فى أجمع وكنعت الاشارة وأى فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعلى نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له أو لما أضيف اليه بخلاف ماتقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم فى ذلك قول الزمخشرى فى قراءة ابن أبى عبلة ان ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى أن جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم أيضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه أل كذلك مايعطف عليها ولهذا منع أبو الفتح فى وهذا بعلى شيخ فى قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلى عطف بيان وأوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان أو خبر لمحذوف أو بدل من بعلى أو بعلى بدل وشيخ الخبر ونظير منع أبى الفتح ماذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن أجاز سيبويه ياهذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادى فأجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان وأجازه على البدل أيضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لايكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف لاجازته فى النداء (النوع الرابع) اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص فى بعضها كالمبتدآت وأصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشرى فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله : * كما عسل الطريق الثعلب * وقول جماعة فى دخلت الدار أو المسجد أو السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ماكان منهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وأمام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها الاولى وفى فى البيت وفى أو الى فى الباقى ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد أجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها أن يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال أى سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده أبو على فى الاغفال بما ذكرناه وأجاب أبو حيان بأن اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه أرصدوهم كل مرصد ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده اهـ وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على ظرفيته على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى أن لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير اقعدوا لهم على كل مرصد فحذفت على كما قال * وأخفى الذى لولا الاسى لقضانى * أى

(قوله لا يكون الا طبقها) ولا يكون الا بأل جنسا لا وصفا فى الغالب متصلا مفردا ولا يقطع فهذه ستة أمور ذكرها فى حواشى التسهيل (قوله على اسقاط الجار) قال دم هو سماعى مخالف للقياس فليس بأولى مما قاله الجماعة (قوله الاغفال) وضعه الفارسى فيما أغفله الزجاج

لقضى

لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لأقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين أنهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما أو أن لأقعدن واقعدوا ضمنا معنى لألزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف أى تلك ظلمات نعم ان قدر أن المعنى ظلمات أى ظلمات بمعنى ظلمات عظام أو متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال :

* له حاجب فى كل أمر يشينه * صح وقول الفارسى فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى بأن المنصوب فى هذا الباب شرطه أن يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولابد من تقدير مضاف أى وحب رهبانية وانما لم يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لأن ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجرى على أبى البقاء فى تجويزه وأخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بأن الأصل وصفة أخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر إما نصر واما محذوف أى ولكم نعمة أخرى ونصر بدل أو خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى * فارسا ما غادروه ملحما * انه من باب الاشتغال كقول أبى على فى الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا أمكن ان يدعى أنه من باب الاشتغال

(النوع الخامس) اشتراطهم الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن الأول مجرور لولا ومجرور وحد ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله * فيالبى إذ هدرت لهم * وقول آخر * لقلت لبيه لمن يدعونى * كما شذت اضافتها الى الظاهر فى قوله * فلبى فلبى يدى مسور * ومن ذلك مرفوع خبر كاد وأخواتها إلا عسى فتقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت أبوه ويجوز عسى زيد أن يقوم أو يقوم أبوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الأجنبى نحو عسى زيد أن يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم وأقوم ونقوم وتقوم ومن الثانى تأكيد الاسم الظاهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الأول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ لأنه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار وبأن لولا لا تجر الظاهر فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده وقولى مجرور لأنه يصح أن تعطف عليه اسما مرفوعا لأن لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائد وقول جماعة فى قول هدبة :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب وأما قوله:

وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فأنهض نهض الشارب الثمل

فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلنى ومن الوهم فى الثانى قول أبى البقاء فى

(قوله له حاجب) عزاه القالى فى أماليه لمروان بن أبى حفصة وتمامه * وليس له عن طالب العرف حاجب * وقبله :

يصم عن الفحشاء حتى كأنه
إذا ذكرت فى مجلس القوم غائب

(قوله ولا بد من تقدير مضاف) هذا على أن المراد الرهبانية بالاعتناء الظاهرية (قوله فارسا) قال دم الذى رأيته فى الحماسة رفعه وما زائدة وغادروه تركوه وملحما مأكول اللحم للسباع والزميل بضم الزاى وفتح الميم المشددة الضعيف والنكس بكسر النون من لا خير فيه والوكل العاجز يكل أمره لغيره والبيت لامرأة من بنى الحارث وسبق فى لو (قوله لبى) مضاف لياء المتكلم وهو من الطويل أنشده السيوطى :

دعونى فيالبى إذ هدرت لهم
شقاشق أقوام فأسكتها هدرى

فاذ بسكون الذال (قوله لقلت لبيه) لم يسم قائله وقبله :

انك لو دعوتنى ودونى
زوراء ذات مترع بيون

الزوراء بفتح الزاى البئر والأرض البعيدة ومترع بالمثناة والراء من قولهم حوض ترع بالتحريك ممتلىء وقيل بالنون والزاى من النزع الأخذ من البئر وبيون بفتح الواحدة بعيدة متسعة (قوله فلبى) هو لأعرابى من بنى أسد صدره * دعوت لما نابنى مسورا * ورد به على يونس فى أنه مقصور قلبت ألفه ياء مع الضمير كلدى وأجيب بأن لبى يدى وصل بنية الوقف على لغة من يقف على أفعى بالياء

ان شانئك هو الأبترانه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى فى قوله تعالى: ماقلت لهم الا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله إذا قدرت أن مصدرية وانها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين فى نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقدر ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والأصل وليسكن زوجك وكذا قال فى لانخلفه نحن ولا أنت ان التقدير ولا تخلفه أنت لأن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهرا ومرفوع الفعل المضارع ذى النون لايكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله :

نطوف ما نطوف ثم تأوى * ذوو الأموال منا والعديم
إلى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف أى يأوى ذوو الأموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن ﴿ تنبيه ﴾ من العوامل مايعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا فى لغة أو بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الأصح (النوع السادس) اشتراطهم الفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الأول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فأما ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض فقد مر البحث فيهما ومن الثانى خبر أن المفتوحة إذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا إله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى حق وكذلك خبر ضمير الشأن وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه وإذا قدر ضمير انه للشأن لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا وإذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وأن يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر أفعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق مسحا بالسوق والأعناق ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف أى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائى وأبى حاتم فى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم أن اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث فى ذلك وقول بدر الدين بن مالك فى قوله تعالى : أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أو كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء والتقدير الثانى باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم أن مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو أبو الفضل الرازى فانه قال فى قوله تعالى : أمن خلق السموات والأرض لابد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق اه وانما هذا مبنى على تسمية جماعة منهم الزمخشرى فى مفصله الظرف من نحو زيد فى الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لايكون جوابا وان قلنا انه جملة (النوع السابع) اشتراط الجملة الفعلية فى بعض المواضع والاسمية فى بعض ومن الأول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا ولوما والجملتان بعد لما والجمل التالية أحرف التحضيض وجملة أخبار أفعال المقاربة وخبر أن المفتوحة بعد لو عند الزمخشرى ومتابعيه نحو ولو أنهم آمنوا ومن الثانى الجملة بعد إذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم فى الأول أن يقول من لا يذهب الى قول الأخفش والكوفيين فى نحو وان امرأة

خافت

(قوله توكيدا) أى لشأنى وسبق للمصنف فى ضمير الفصل الجواب بأنه توكيد لمستتر فيه (قوله وقول النحويين فى اسكن الخ) قال دم لا يظهر كون هذا من الوهم فى الثانى إذ لا يشترط فى العطف على مرفوع فعل الأمر الاظهار قال الشمنى المراد ان عطف الظاهر على فاعل الفعل يشترط فيه أن يكون المعطوف عليه ظاهرا أو يصح فى موضعه الظاهر فتدبر (قوله صفاح) بضم المهملة وشد الفاء الحجر العريض وأراد القبور (قوله وخبر القول المحكى) أى حيث لم يرد مجرد اللفظ فيصح الافراد (قوله للشأن) لكن غير ضمير الشأن أولى مع الامكان (قوله مر البحث) أى فى حرف اللام (قوله جواب الشرط)قال دم لعله تجوز وأراد خبر المبتدا الشبيه بالشرط

خافت وان أحد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليهم وانما قاله سهوا وأما إذا قال ذلك الاخفش أو الكوفى فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم فى أصل المسئلة وأجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور وأجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء * ما للجمال مشيها وئيدا * فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقى معمول الخبر أى مشيها يكون وئيدا أو يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم فى بيت الكتاب : ... وقلما * وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر فى نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز فى زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا فى أنه لا يضاف الى الجملة الاسمية وأما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على إذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضى وأما جواب ابن عصفور عن سيبويه بأنه انما يوجب ذلك فى الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق فى قوله تعالى

(قوله الزباء) بالمد ملكة الجزيرة تعد من ملوك الطوائف بنت عمرو بن عامر هو ماء السماء كان خرج من اليمن لما أرسل سيل العرم فنزل الجزيرة وأعالى الفرات وملكها فغزاه جذيمة الابرش فقتله وبدد جموعه وهربت الزباء عند قتل أبيها الى الروم فلما رجع جذيمة الى بلاده رجعت الى بلاد أبيها وبنت مدينة على الفرات قريبا من الرقة وبنت قصرا وحصنا وجعلت تحت الارض نفقا لا يعلم به أحد أعدته ليوم حصارها ثم عزمت على الاخذ بثأر أبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأى انك امرأة مطموع فيها ولكن خذيه بالخديعة فكتبت اليه ان أردت ان تصل جناحى بجناحك وملكى بملكك فافعل فاستشار أصحابه فاشاروا بالمسير اليها إلا قصير بن سعد وهو مولى لجذيمة فانه أشار اليه بان لا يفعل فسار اليها وجعل على ملكه عمرو بن عدى وهو ابن أخته رقاش ولما قرب جذيمة من قصر الزباء أشرفت عليه من القصر ولم يكن معها فيه غير الجوارى فقالت ما أحسنك من عروس تجلى فى الكتائب فلما دخل القصر قالت للجوارى وهو بحيث يسمع كلامها ولا يرى شكلها خذوا بيد سيدكن ثم أمرتهن بقطع رواهشه فى طشت الى ان يموت والرواهش عروق فى باطن الذراع فلما قطعت الجوارى رواهشه قطرت قطرة من دمه على النطع فقالت الزباء لا تضيعن دم الملوك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت الزباء دماء الملوك تشفى من الكلب وانما جمعت دمه فى طشت لان المنجمين قالوا لها ان قطر من دمه فى غير الطشت قطرة طولبت بدمه وقتلت به وفر قصير الى عمرو فقال له عمرو ماوراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على رغم انفى وأنفه فقم فاطلب بثأره فقال عمرو فكيف وهى أمنع من عقاب الجو فقال قصير فاجدع أنفى واضرب بالسياط ظهرى فقال له عمرو وانك لا تستحق ذلك منا فجدع قصير أنف نفسه وضرب ظهر نفسه ولحق بالزباء فقيل لها هذا قصير مجدوع الانف مضروب الظهر فقالت لأمر ما جدع قصير أنفه فلما حضر بين يديها قالت من فعل بك هذا قال عمرو قال لى أنت أشرت على خالى بالمسير اليها وأراد قتلى فشفع أصحابه فى فجدع أنفى وضرب ظهرى وتوعدنى بالقتل فهربت فأكرمته وقالت أقم عندنا فأقام مدة يتحيل فى قتلها وأخذ بلادها ثم قال ان لى ببلاد العراق أموالا وأحب ان تأذنى لى فى التوجه لاحضارها فاذنت له فقدم العراق وأرسل الى عمرو ان أنفذ الى احمالا من التحف والهدايا فانفذ اليه فقدم عليها بها فأعجبها ثم فعل ذلك مرارا حتى قال لعمرو ابعث الى ألفى رجل على الجمال فى الغرائر بالسيوف فجهز له فلما رأته قادما من أعلى قصرها ارتابت وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا

ويروى * أم الرجال فى المسوح سودا *

ولما دخلوا اخترطوا رؤوس الغرائر وأوقعوا فى الناس السيوف ينادون يالثارات جذيمة وقصدت الزباء باب النفق لتهرب منه فوجدت عمرا وقصيرا وكان عرفه سبقاها اليه وكان معها فص مسموم فأهوت له بفيها وقالت بيدى لا بيدك وأدركها عمرو فقتلها وخرب مدينتها وعاد الى الحيرة والصرفان بمهملة وفتحات جنس من التمر كانت تحبه والجثم جمع جاثم من يلبد بالارض قال السيوطى ونسب العينى البيت للخنساء وفى الاغانى انه مصنوع (قوله والصواب انه فاعل) لما سبق فى حرف الميم ان قل المكفوفة لا تدخل الا على جملة فعلية وبعيد تخريجه على ان ما مصدرية وانها توصل بالاسمية

لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك فى اسم الزمان ظرفا كان أو غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له فى قوله وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ومن الوهم أيضا قول بعضهم فى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه بعد ماجزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ورده أن جملة الشرط لاتكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله أيضا لان الفاء لاتدخل فى الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر فى قوله

فان لامال أعطيه فانى * صديق من غدو أو رواح

وقول آخرين فى قول الشاعر

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

ان مابعدان لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير فى الاولى فان أكن وفى الثانية فهلا كان أى الامر والشأن والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشرى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى أن يقدر الجواب محذوفا أى لكان خيرا لهم أو ان يقدر لو بمنزلة ليت فى افادة التمنى فلا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم فى الثانى تجويز كثير من النحويين الاشتغال فى نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب أجاز ذلك فى كافيته مع قوله فيها فى بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها وأجاز ابن أبى الربيع فى ليتما زيدا أضربه أن يكون انتصاب زيدا على الاشتغال كالنصب فى انما زيدا أضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد ﴿ تنبيه ﴾ اعترض الرازى على الزمخشرى فى قوله تعالى والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجى الله الذين اتقوا بان الاسمية لاتعطف على الفعلية وقد مر أن تخالف الجملتين فى الاسمية والفعلية لايمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين فى تجويز أبى البقاء فى قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لاتبدل من الفعلية اه ولم يقم دليل على امتناع ذلك (النوع الثامن) اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان أو خبرا لان أو لضمير الشأن قيل أو خبرا للمبتدأ أو جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله * بربك هل ضممت اليك ليلى * وقوله * بعيشك ياسلمى ارحمى ذا صبابة *

وما ورد على خلاف ماذكر مؤول من الاول قوله

وانى لراج نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

وتخريجه على اضمار القول أى قبل التى أقول لعلى أو على ان الصلة أزورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة أى لعلى أفعل ذلك وقوله * جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط * وقوله

(قوله منهم الزمخشرى الخ) هذا مذهب لاوهم وسهو (قوله محذوفا) لان جواب لولا يكون الافعلية (قوله لايمنع) لكن التناسب فى العطف أولى (قوله الاستعطافى) تقدم انه ما اجيب بانشاء (قوله بربك الخ) تمامه * قبيل الصبح أو قبلت فاها * وهو للمجنون وبعده

وهل رفت عليك قرون ليلى
رفيف الاقحوانة فى نداها

خاطب به زوجها وهو يصطلى فى يوم شات فقال اللهم اذ خلقتنى فنعم فقبض المجنون على النار وخر مغشيا عليه والاقحوانة بضم الهمزة واحدة الاقحوان والاقاحى بتشديد الياء وتخفيفها وردة يشبه بها الاسنان (قوله وانى لراج الخ) سبق فى المعترضة (قوله بمذق الخ) سبق فى لا

* فانما أنت أخ لانعدمه * وتخريجهما على اضمار القول أى أخ مقول فيه لاجعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول أبى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله أى صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله :

وكونى بالمكارم ذكرينى * ودلى دل ماجدة صناع

والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية أى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى : قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . أى فيمد وقوله :

ان الذين قتلتم أمس سيدهم * لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

وقوله :

انى اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه

* هناك أوصينى ولا توصى بيه *

وينبغى أن يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر أن المفتوحة اذا خففت فانه يجوز أن يكون جملة دعائية كقوله تعالى : والخامسة أن غضب الله عليها . فى قراءة من قرأ أن بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم أما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم نلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن أن يقدر والخامسة انها واما أنك واما نودى أن بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى : وانظر الى العظام كيف ننشرها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب أن كيف وحدها حال من مفعول ننشر وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا أبو من هو وقد مر (واعلم) ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال تعالى : فلينظر أيها أزكى طعاما . كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض . ومن ذلك قول الأمين المحلى فيما رأيت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله :

* اطلب ولا تضجر من مطلب * حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الأصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لأجل نون توكيد خفيفة محذوفة (النوع التاسع) اشتراطهم لبعض الأسماء أن يوصف ولبعضها أن لا يوصف فمن الأول مجرور رب اذا كان ظاهرا وأى فى النداء والجماء فى قولهم جاءوا الجماء الغفير وما وطىء به من خبر أو صفة أو حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل أنتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا وقول الشاعر :

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

ومن ثم أبطل أبو على كون الظرف من قول الأعشى :

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقيال

متعلقا بأسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال وأما قوله :

فيارب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال

فعلى ان صفة الثانى محذوفة مدلول عليها بصفة الأول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان

(قوله أى صادفت) اشارة الى ان وجد تامة كقولهم وجد ضالته والجملة حال والخبر من باب نصر اختبر وقلى من باب رمى هجر فاللام مكسورة وطىء تفتح (قوله وكونى الخ) قال أبو زيد فى نوادره هو لبعض بنى نهشل كاهلى وقبله : ألا يا أم فارع لاتلومى على شىء رفعت به سماعى أى صيتى ودلى بفتح الدال من باب خجل الخفر (قوله أنجيه) جمع نجى فعيل من النجوى وهى المساورة والارشية جمع رشاء بكسر الراء وبالمد الحبل علا به والمعنى انه ثابت اذا اضطربوا وهو من أبيات الحماسة (قوله انها) تقدم ان الضمائر ترد الأشياء الى أصولها فتشدد النون (قوله بدل من العظام) يرد عليه انها لا تحل محل البدل منه وهو يشترط ذلك الا أن يلتفت للمعنى أى الى العظام كيفية نشرها وقال الشمنى يغتفر فى التابع (قوله يعلق) مما يرد ما سبق له فى كيف (قوله الجماء) بالمد والغفير ساتر الأرض بكثرته (قوله فتبتغى) بالمثناة منصوب فى جواب الاستفهام سكن تخفيفا وقبله ونبئت ليلى الخ (قوله رفد) بفتح الراء أى الدلو وبالكسر هو العطاء . وأقيال بالتحتية جمع قيل الملك وبالفوقية جمع قتل وهو العدو قال دم وصف مجرور رب ليس متفقا على وجوبه على انه يغتفر فى الثوانى كما سبق فى رب رجل وأخيه (قوله فيارب يوم) هو لامرىء القيس وسبق فى رب

(قوله معربة) أي فلم تتوغل في شبه الحرف فلذلك أعربت (قوله غير الفارسي الخ) كذا في التسهيل واعترضه المصنف بأن المانع هم الجمهور لا الفارسي وابن جني (قوله المري) نسبة لمرة والبيت لزهير بن أبي سلمى يمدح سنان بن أبي حارثة المري (قوله وقال الزمخشري) قال دم مستندا للرضي لا مانع من وصف كم ومنه وكم من قرية ونحوه (قوله أزمعت) أي جزمت وعرفت وقبل البيت :

لما بدا لي منكم عيب أنفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آسي وبعده جار لقوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب وأضراس دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس يخاطب الزبرقان بن بدر وسبب هجائه له كما أخرج الجمحي وابن عساكر عن يونس النحوي انه لما قدم المدينة قال وددت اني أصبت رجلا يحملني وأصفيه مدحي وأقتصر عليه فقال الزبرقان قد أصبته تقدم على أهلي فاني على اثرك فتقدم

وأرسل الزبرقان الى امرأته أن أكرمي مثواه وكان مع الحطيئة ابنته مليكة وهي جميلة فكرهت امرأته مكانها وأظهرت لهم جفوة فأخذه بغيض بن عامر وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف فبنى عليه قبة ونحر له وأكرمه كل الاكرام فعمل الحطيئة هذه القصيدة يذم فيها الزبرقان فاستعداه الزبرقان الى عمر وادعى عليه انه هجاه فقال ما قال لك فأنشده القصيدة فقال ما أسمع هجاء انما أسمع معاتبة فقال الزبرقان أوما تبلغ مروءتي الا ان آكل وأشرب فسأل عمر حسان ولبيدا أترونه هجاه قالا نعم فحبسه فكلمه عمرو بن العاص وغيره فيه فأطلقه فقال :

ماذا تقول لأفراخ بذي أمر * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
غادرت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر هداك مليك الناس يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح يغشاهم بها القرر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض داوية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ثم قال أشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما أراني الا قاطع لسانه ثم قال علي بالطست فأتي بها ثم قال علي بالمخصف لا بل بالسكين فأتي بها ثم قال علي بالموسى فهي أوحى فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين قال النجاء اذهب فلما أدبر قال ياحطيئة فرجع اليه قال كأني بك قد دعاك فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ثم قال لك غننا ياحطيئة فطفقت تغنيه باعراض الناس قال فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى ثم قال غننا ياحطيئة فغناه فقلت ياحطيئة أما تذكر قول عمر لك ففزع ثم قال يرحم الله ذلك المرء أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وفي البيان للجاحظ كان عمر أعلم الناس بالشعر ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم

الا رافقه ائتلاف فقد تجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والأسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك وألحق بهما الأخفش أيا نحو مررت بأي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا إله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف بالحق والرحمن الرحيم نعتين لهو وأجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله :

نعم الفتى المري أنت اذاهم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد

وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فأما اذا تؤول بالجامع لأكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان أن ينوي في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت اه وقال الزمخشري وأبو البقاء في وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب أنها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون (النوع العاشر) تخصيصهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الأول قول بعضهم في قول الحطيئة :

أزمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كاليأس

ان من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل أن يأتي معموله

معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لايكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين اه وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل (النوع الحادى عشر) اجازتهم فى بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من أفضلهم كان زيدا انه لايجب أن يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز أن تقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لأنه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن أفضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لايجيزه أحد (النوع الثانى عشر) ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه أن يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فأى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون أيما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشأن فى قوله :

انمن يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جآذرا وظباء

ولبعضها أن يتأخر إما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه أو لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما أحسن زيدا أو لعارض معنوى أو لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وأن الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو أى الموصولة نحو سأكرم أيهم جاءنى كأنهم قصدوا الفرق بينها وبين أى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو أن وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بأن المفتوحة لئلا يلتبس بأن التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى أصله التقديم يجب تأخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فأن يجب تأخر المفعول الذى أصله التأخير نحو ولا تخافون أنكم أشركتم أحق وأولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء أو القسم أو حرف الاستثناء أو ما النافية أو لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الأول قول ابن عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الأخفش وهى أن بعض العرب لايلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب أن الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى أى أولم يبين الله لهم أو الى الهدى والأول قول أبى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقدمر أن الفاعل لايكون جملة وكم مفعول أهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لأكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب :

وقلما * وصال على طول الصدود يدوم ان وصال فاعل يدوم وفى بيت الكتاب أيضا :

* أظبى كان أمك أم حمار * ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة أو مبتدأ والأول أولى لأن همزة الاستفهام بالجمل الفعلية أولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول لأن ظبيا المذكور اسم كان وخبره أمك وأما على الثانى فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان

(قوله ان من يدخل) سبق فى ان (قوله ومشبهه) أى مشبه الفاعل وهو اسم كان (قوله الذى هو) أى هذا عارض لفظى أعنى وجوب الصدارة وما قبله عارض معنوى (قوله لايكون جملة) ولايصح هنا ارادة لفظها فسقط ماقى الشمنى (قوله فاعل يدوم) قال دم أجاز سيبويه تقديم الفاعل فى الضرورة (قوله أظبى الخ) لخداش بن زهير قبله :

كأى قد رأيت من اهل دار
دعاهم رائد لهم فساروا
فأصبح عهدهم بقص قرن
فلا عين تحس ولا أثار
لقد بدلت أهلا بعد أهلى
فلا عجب بذاك ولا سخار
فانك لاتبالى بعد حول
أظبى كان أمك أم حمار
فقد لحق الأسافل بالأعالى
وماج القوم واختلط النجار
وعاد الفند مثل أبى قبيس
وسيق مع المعلهجة العشار

ذكره الزمخشرى فى شرح شواهد الكتاب وروى أظبى كان خالك وقال أبو محمد الاعرابى كيف كان الظبى والحمار أمين وهما ذكر الحيوان والصواب ماأنشدناه أبو الندى أظبى تاك أمك وانما قلبت اللفظة تحرجا فيما أرى ثم استشهد به النحويون على ظاهره كذا فى شواهد السيوطى وماج القوم اضطربوا والنجار بكسر النون وتخفيف الجيم الاصل والفند بكسر الفاء وبالنون جبل وأبو قبيس جبل مكة شرفها الله تعالى وروى العبد بالعين والموحدة فأبو قبيس تصغير أبو قابوس النعمان ملك العرب تصغير ترخيم والمعلهجة تأنيث المعلهج وهو الهجين من الرجال وغيرهم أى من أمة رذيلة والعشار بالكسر جمع عشراء بالمد الناقة لها عشرة أشهر من اطلاق الفحل عليها (قوله فاسم كان ضمير) وأمك خبر احداهما حذف مثله من الاخرى (قوله والجمل نكرات) يعنى فى حكم النكرات

أمك على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع اليه أيضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله : * آليت حب العراق الدهر أطعمه * انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لأن أطعمه بتقدير لا أطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم فيمن خفف ان انه أيضاً من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع أن يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم وأما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا فان اذا ظرف لأخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

أى لا نتفرق أبدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف أى أئذا ما مت أبعث لسوف أخرج (النوع الثالث عشر) منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله إلا فى مواضع نحو قولهم الله لأفعلن وبكم درهم اشتريت أى والله وبكم من درهم ومن الثانى أحد معمولى لات ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى أفعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائدا ما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الأولاد فى يوصيكم الله فى أولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل أى لا يكون هو أى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا أى جانب هو أى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بأن ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبأنه لا أجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح أن يقال قدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله :

ورب السموات العلى وبروجها * والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور فى قوله : * حنت نوار ولات هنا حنت * ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر

يجوز بالاجماع الخ) قال دم لا يلزم ان ما ثبت لكلمة يثبت لمرادفها وكيف الاجماع مع قول الكوفيين بترافع المبتدا والخبر ومنه ما زيد الا قائم (قوله لتوسعهم الخ) قال دم سبق له فى اذا ان هذا التوسع خاص بالشعر (قوله الفاعل) أى فاعل غير المصدر والمراد لا يحذف لفظا ومعنى اما حذفه لفظا فقط فجائز نحو ما قام وقعد الا أنت وقول بعضهم انه من التنازع رده ابن الحاجب بأنه يجب حينئذ ان فى أحدها ضميرا فيقال ما ضربت وما أكرم الا أنت فينتفى الفعل الأول مع أن القصد حصر الفعلين فى الفاعل غير أنه حذف من أحدهما لدلالة الآخر (قوله على البنات) والمراد من الاخبار عنهن بالنساء انهن خاص لا ذكور معهن (قوله على اسم الفاعل) ويؤخذ فى نحو القوم اخوتك من المعنى أى الكائن أخا (قوله ولا يشرب) هو محل الشاهد والمراد نفى الايمان الكامل وانه لا عصيان مع المراقبة لانه يرفع ويعود والا كان الميت حال العصيان كافرا (قوله فى غير ليس) وأما تصحيحه فى ليس بتقدير ليس قيامهم قيام زيد فتكلف (قوله باستطالة القسم) ذكر ابن مالك ان القلة مع عدم الطول ومعها يحسن الحذف (قوله نوار) اسم أمه بنت عمرو بن كلثوم والبيت لشبيب بن جعيل وقد أسره بنو قتيبة بن معين فى حرب تمامه : * وبدا الذى كانت نوار أجنت * لما رأت ماء السلا شربا لها * والفرث يعصر فى الاناء أرنت والسلا بالقصر وعاء المولود وأرنت صاحت

(قوله مضت سنة الخ) هو للنابغة وقبله : ومن يك سائلا عنى فانى * من الفتيان أيام الختان وبعده : فقد أبقت صروف الدهر منى * كما أبقت من السيف اليمانى قال ابن حبيب أيام الختان وقعة لهم قال قائل منهم وقد لاقوا عدوهم اختنوهم بالرماح (قوله

مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه (النوع الرابع عشر) تجويزهم فى الشعر مالا يجوز فى النثر وذلك كثير وقد أفرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز فى الشعر لأنه يقع غالبا عن ترو وفكر (النوع الخامس عشر) اشتراطهم وجود الرابط فى بعض المواضع وفقده فى بعض فالأول قدمضى مشروحا * والثانى الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فأما قوله :

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا

وقوله : مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فنادر وهذا الحكم خفى على أكثر النحويين والصواب فى مثل قولك أعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك أجمع وما يتصرف منه فى باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وأما قولهم جاء القوم بأجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وأفلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها فى قوله * هذا وجدكم الصغار بعينه * فكان يصح اسقاطها (النوع السادس عشر) اشتراطهم لبناء بعض الأسماء أن تقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها أن تكون مضافة وذلك أى الموصولة فانها لا تبنى الا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو أيهم أشد ومن الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم أشد مبتدأ وخبر وأى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين (الجهة السابعة) أن يحمل كلاما على شئ ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه وله أمثلة (أحدها) قول الزمخشرى فى مخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لأن عطف الاسم على الاسم أولى ولكن مجيء قوله تعالى : يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك (الثانى) قول مكى وغيره فى قوله تعالى: ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا أو مستأنفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء (الثالث) قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا على ريب ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (الرابع) قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الأمور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور ولم يقل انكم (الخامس) قولهم فى أين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والأولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ولأن الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله فى هذا الحكم تعلم كقوله * تعلم رسول الله انك مدركى * ومن القليل فيهما قوله

لا بفتحها) ذكر النووى فتحها نقله الحلبى على الأزهرية فى باب التوكيد (قوله وجدكم) ويروى لعمركم قيل لعمرو بن الغوث بن طيئ وهو أول من قال الشعر فى طيئ بعد طيئ وقيل لغيره وأولها :

يا ضمر أخبرنى ولست بكاذب
وأخوك نافعك الذى لا يكذب
أمن السوية أن إذا استغنيتم
وأمنتم فانا البعيد الاخيب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجتكم فانا الحبيب الأقرب
ولجندب سهل البلاد وعذبها
ولى الملاح وحزنهن الجدب
وإذا تكون كريهة ادعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لى ان كان ذاك ولا أب
عجبا لتلك قضية واقامتى
فيكم على تلك القضية أعجب

ضمر مرخم ضمرة ولست بكاذب توصية أو ثناء والأجنب روى بالجيم والنون وبالخاء والياء والملاح بكسر الميم جمع مليح بمعنى الملح وضبطه العينى بضم الميم قال وهو نبات الحمض وتخفيف لامه ضرورة أولغة والحزن ما غلظ من الأرض وجندب بضم الدال وفتحها والحيس تمر وسمن وأقط يخلط (قوله اسقاطها) يقال كم من زائد لازم كالباء فى فاعل كفى (قوله أمثلة) أكثر الخطأ فيها بمعنى خلاف الأولى (قوله تعلم الخ) هو لسارية بن زنيم معتذرا للنبى صلى الله عليه وسلم :

تعلم رسول الله انك قادر * على كل حى من تهام ومنجد
تعلم رسول الله انك مدركى * وان وعيدا منك كالأخذ باليد
تعلم بأن الركب الا عويمرا * هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبى رسول الله انى هجوته * فلا رفعت سوطى الى اذن يدى

* زعمتنى شيخا ولست بشيخ * وقوله * تعلم شفاء النفس قهر عدوها * وعكسهما فى ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله :

فقلت أجرنى أبا خالد * والا فهبنى امرأ هالكا

ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريرى ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان أبانا كان حمارا ونحوه (السادس) قولهم فى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون ان لايؤمنون مستأنف أو خبر لان وما بينهما اعتراض والأولى الأول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون (السابع) قولهم فى نحو وماربك بظلام وماالله بغافل ان المجرور فى موضع نصب أو رفع على الحجازية والتميمية والصواب الأول لأن الخبر بعد مالم يجىء فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ماهن أمهاتهم ما هذا بشرا (الثامن) قول بعضهم فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل أى الله خلقهم أو خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم (التاسع) قول أبى البقاء فى أفمن أسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال أى على قصد تقوى أو مفعول أسس وهذا الوجه هو المعتمد عليه عندى لتعينه فى لمسجد أسس على التقوى ﴿ تنبيه ﴾ وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه ويوجد مايرجح كلا منها فينظر فى أولاها كقوله تعالى: فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الوعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك ﴿ الجهة الثامنة ﴾ أن يحمل المعرب على شىء وفى ذلك الموضع مايدفعه وهذا أصعب من الذى قبله وله أمثلة (أحدها) قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان واسمها أى ان القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم أن منفصلة وهذان متصلة (والثانى) قول الأخفش وتبعه أبو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لامرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن أن يدعى لهما ان الألف فى لا زائدة كالألف فى لاأذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا فى لاأوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها أى انه لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من أخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لأنه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من يتعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الأصل مع امكانه غير سديد (والثالث) قول ابن الطراوة فى أيهم أشد هم أشد مبتدأ وخبر وأى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم أيهم متصلة وان أيا إذا لم تضف أعربت باتفاق (والرابع) قول بعضهم فى وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ان هم الأولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك أو مبتدأ وما بعده خبره والصواب أن هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها ولأن الحديث فى الفعل لا فى الفاعل إذ المعنى

وماحملت من ناقة فوق ظهرها
أبر وأوفى ذمة من محمد

(قوله زعمتنى الخ) هو لأبى أمية أوس الحنفى وبعده :

انما الشيخ من يدب دبيبا
انما الشيخ من يستره الحى
ويمشى فى بيته محجوبا
ان أراد الخروج خوف بالذئـ
ب وان كان لا يرى الحى ذيبا
كيف يدعى شيخا أخو مضلعات
ليس يثنى تقلبا وركوبا

يدب بالكسر يدرج فى المشى رويدا ومضلعات من الاضلاع الامالة حمل مضلع مثقل (قوله تعلم شفاء) هو لزياد بن يسار بن عمرو ابن جابر من أقران النابغة تمامه

فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

(قوله فقلت أجرنى) هو لعبدالله ابن همام السلولى ذكره الجمحى فى الطبقة الخامسة من الشعراء الاسلاميين (قوله الحريرى) فى درة الغواص فى أوهام الخواص (قوله القائل) أى فى مسئلة المشتركة المشهورة (قوله بدليل ولئن سألتهم الخ) قال دم هذا معارض بآية لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم وقول الشمنى المراد ما كان من خصوص مادة السؤال وهو الخلق ضعيف (قوله لتعينه) لا تعين لامكان جعله حالا من ضمير أسس (قوله ومن تأخر) قيل يتوهم اثمه بالتضييق

اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا أخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث فى الفعل لا فى المباشر (الخامس) قول مكى وغيره فى قوله تعالى : ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها . ان جنات بدل من الفضل والأولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته (السادس) قول كثير من النحويين فى قوله تعالى : ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك . انه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين .وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتى (السابع) قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك ان من نصب قدر الاستثناء من فأسر بأهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم أحد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على أنها مسرى بها بل على انهامعهم وقد روى أنها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشرى فى الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك أن النصب قراءة الأكثرين فاذا قدر الاستثناء من أحد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الأكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى : انا كل شىء خلقناه بقدر . فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم نر خوف إلباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وظلت بالضم انه محتمل لفعلى الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل لوصفيهما وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الأول اسما والثانى خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية الأول انما هو بعض المتأخرين والالباس واقع فى العربية بدليل أسماء الأجناس والمشتركات اهـ والذى أجزم به أن قراءة الأكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء فى الآية من جملة الأمر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم أحد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى آية الحجر ولان المراد بالأهل المؤمنون وان لم يكونوا من أهل بيته لا أهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ماجاء فى ابن نوح عليه السلام يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء ومابعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله.واختار أبو شامة مااخترته من أن الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية هذا يدل على أنه جعل الاستثناء من جملة النهى وماقدمته أولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاها أبو عبيدة وغيره ﴿ الجهة التاسعة ﴾ أن لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك أمثلة (أحدها) نحو زيد أحصى ذهنا وعمرو أحصى مالا فان الأول على أن أحصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل أحسن وجها والثانى على ان أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل أحصى كل

والتشديد (قوله من الأقل) الصواب نسخة حذفه اد الاستثناء من المجموع وكأنه بناء على تضمين معنى الانفصال من الأقل بسبب الاستثناء فتدبر (قوله وفيه نظر الخ) أجاب الرضى بجواب ثان وهو ان الاسراء هنا مقيد بعدم التفات معنى أى اسر اسراء غير ملتفت فيه باهلك الا امرأتك فان اسراءها مع التفاتها وهذا كما تقول امش ولا تتبختر أى امش مشيا لا تتبختر فيه (قوله فى النسب) أى لأحد الوصفين من اشترى (قوله والمشتركات) جمع لفظة مشتركة (قوله بدليل سقوطه) أى والمتصل لا يسقط وكل هذا من باب وخير مافسرته بالوارد (قوله من جملة النهى) ووجه الانقطاع أن الخطاب فى منكم للمؤمنين (قوله ذهنا) بالنون

شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في أحصى لما لبثوا أمدا انه من الأول فان الأمد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا في المعنى كزيد أكثر مالا بخلاف مال زيد أكثر مال (الثاني) نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر أو صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لاغير لان الأول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي أن الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور فيهما الجواز كما أن ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فإذاهم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان أو صفة ويحتمل الحالية أيضا أي فاذاهم مفترقون مختصمين وأوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لمن لا يعقل (الثالث) رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى في الأول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان أو بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى : وتركهم في ظلمات لايبصرون على الأول فالظرف ولايبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر أو الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال أو بالعكس وان حمل على الثاني فحالان (الرابع) اغترف غرفة بيده ان فتحت الغين فمفعول مطلق أو ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة (الجهة العاشرة) أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي الآية ان الكاف نعت لمصدر محذوف أي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو أي لاتبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لاحذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ أصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لادليل حينئذ على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق * واذما مثلهم بشر * ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره أي واذما بشر مكانا مثل مكانهم بأن مثلا لا يختص بالمكان فلادليل حينئذ وكقول الزمخشري في قوله * لانسب اليوم ولاخلة * ان النصب باضمار فعل أي ولا أرى وانما النصب مثله في لاحول ولاقوة وقول الخليل في قوله :

* ألا رجلا جزاه الله خيرا * ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان أن يكون من باب الاشتغال وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة أمور (أحدها) ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال أن يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بأن النكرة هنا موصوفة بقوله * يدل على محصلة تبيت * (الثاني) ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى : ان امرؤ هلك ليس له ولد (الثالث) ان طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء فكان الحمل عليه أولى وأما قول سيبويه في قوله * آليت حب العراق الدهر أطعمه * ان أصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياسي بخلاف حذف الجار فجوابه أن أطعمه بتقدير لاأطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل أدوات الصدور كلام الابتداء وما النافية

(قوله بخلاف مال زيد الخ) هذا تمييز مخفوض محترز المنصوب فلا يشترط كونه فاعلا معنى لان فاعل الكثرة مال زيد لا مطلق مال فتدبر (قوله لعدم الفائدة) وأما نحو الرمان حلو حامض فمن يعرب صالحا خبرا ثانيا لايجعله من هذا القبيل (قوله بعض العصريين) قريء أبو العباس تلميذ المصنف ان المراد به ابن الأكفاني الحكيم المشهور (قوله لانسب الخ) سبق في لا (قوله هذه صفته) يعني بدل وأما جملة جزاه الخ فهي معترضة للدعاء على هذا

وماله الصدر لايعمل مابعده فيماقبله ومالا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء أشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال فى قوله

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أحزانك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل

ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع أكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق أحد البيتين بالآخر اذا البدل تابع المبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى تضمينا ولان أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على عامل مضمر يقال دارمية وديار الاحباب رفعا باضمار هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع ألف فيه الحذف وانما قال الاخفش فى ما أحسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على أن ما معرفة موصولة أو نكرة موصوفة وما بعدها صلة أو صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى أن ما التامة غير ثابتة أو غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما أجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون أن يكون الذين نصبا بتقدير امدح أو رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بأن المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه وأما قولهم نعم الرجل عبدالله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبدالله مع قوله واذا قال عبد الله الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذى غر أكثر النحويين أنه قال كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبدالله وورد عليهم انه قال أيضا واذا قال عبدالله فكأنه قيل ما شأنه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت أو أخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر أن يكون مبتدأ حذف خبره ويرده أن الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فى ما أحسن زيدا وأما قول الزمخشرى فى قول الله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر أنه يجوز أن يكون تقديره هو فى آذانهم وقر فحذف المبتدأ أو فى آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان أن يكون لا حذف فيه فوجهه أنه لما رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن أن يكون حديثا فى القرآن الا على ذلك اللهم الا أن يقدر عطف الذين على الذين وو قر على هدى فيلزم العطف على معمولى عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون فى آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا وأما قول الفارسى فى أول ما أقول انى أحمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها أبو بكر فى أصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسى أنه أراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقى له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما أراد أبو بكر أنه حكى لنا اللفظ الذى يفتتح به قوله

(قوله الطلل) ما بقى من آثار الربع والقواء لا أنيس به أذاع عيث وأضر والمعصرات السحاب تعصر المطر أو يعصرها الريح وكل حيران أى فى سير من السحاب لثقله عطف على المعصرات خضل أى بارد رطب (قوله فكيف يبدل الخ) قال دم لا يخبر بالاكثر عن الاقل وما صحح به الاخبار يصحح به الابدال قال الشمنى يصحح الاخبار بدعوى المبالغة ولا معنى لها فى الابدال ولك أن تجعل الضمير للرفع المأخوذ من السياق فتدبر (قوله العاملين) أى فى صفات المدح والذم (قوله ولهذا) أى ولكون مقام المدح يقتضى الاطناب (قوله وأما قولهم الخ) هذا مقول سيبويه (قوله بمنزلة الخ) أى فى ان عبدالله مبتدأ والجملة خبر (قوله واذا قال) أى القائل (قوله فسوى) أى حيث جعل المخصوص فى كل منهما مبتدأ (قوله انه) أى سيبويه (قوله وانما أراد الخ) جواب عما يقال حيث لم يرد أنه خبر لمحذوف فما أراد (قوله ويرده) اذ لا قائل بانه خبر لمحذوف مع التقدم (قوله خولف فيه) سبق للمصنف رده بان الاول باعتبار الحروف الهمزة والكلمات ان

﴿ خاتمة ﴾ واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ﴿ ذكر شروطه ﴾ وهى ثمانية أحدها وجود دليل حالى كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما أى سلمنا سلاما أومقالى كقولك لمن قال من أضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كامثلنا أو أحد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية أو لفظا يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو تالله تفتؤ أى لاتفتؤ وأما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط أن لا يكون فى حذفه ضرر معنوى كما فى قولك ماضربت الا زيدا أوصناعى كما فى قولك زيد ضربته وقولك ضربنى وضربته زيد وسيأتى شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف فى نحو رأيت رجلا أبيض بخلاف نحو رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف فى نحو جاءنى غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشأن لان مابعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه فى باب ان نحو ان بك زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار فى نحو رغبت فى أن لاتفعل أو عن أن تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون أن تنكحوهن فانما حذف الجار فيها لقرينة وانما اختلف العلماء فى المقدر من الحرفين فى الآية لاختلافهم فى سبب نزولها فالخلاف فى الحقيقة فى القرينة وكان مردودا قول أبى الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف أى جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بنى تميم لايثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل وأما نحو لاأحد أغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لارجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجودا ونحوه وأما الاكوان الخاصة التى لادليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لايجوز لاتدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا أى فان تدن لم يناسب فعل النهى الذى جعل دليلا عليه وان قدر منفيا أى فان لاتدن فسد المعنى بخلاف لاتدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفى وذلك صحيح فى المعنى والصناعة ولك أن تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب أن يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع فى باب لولا وعند تميم فى باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام أى موجود ولا يقال لولا زيد ولارجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور وأما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روى بالمعنى وعن الكسائى فى اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لاباللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما ﴿ تنبيهان ﴾ أحدهما ان دليل الحذف نوعان أحدهما غير صناعى وينقسم الى حالى ومقالى كما تقدم والثانى صناعى وهذا يختص بمعرفته النحويون لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم فى قوله تعالى لاأقسم بيوم القيامة ان التقدير لأنا أقسم وذلك لان فعل الحال لايقسم عليه فى

(قوله فلنوجه) الفاء لاجراء كلمة الظرف مجرى الشرط خصوصا واذ تستعمل فى التعليل (قوله ضرر معنوى) هذا ينفى بالدليل (قوله رجلا كاتبا) قال دم الكتابة انما تستلزم مطلق انسان قال الشمنى لو كان أنثى لقيل كاتبة والصغير الغالب لايراد ولك أن تقول الرجل بمعنى مطلق الذكر كحديث ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر (قوله اجماع) أى على تسليم ان هذا ترتيب عربى وسيأتى يتعقبه وقد سبق ايضاح المقام (قوله عن الجمهور) أى وعمن نقل عن بنى تميم (قوله بالمعنى) مبنى على أنه لا يستشهد بالاحاديث وسبق مافيه (قوله لا أقسم) بزيادة ألف فى الرسم فقط بعد الهمزة المضمومة كما رسم لا أذبحنه كذلك كما سبق (قوله لايقسم عليه)ففعل القسم هذا جواب لقسم آخر مقدر

قول البصريين وفى قمت وأصك عينه إن التقدير وأنا أصك لان واو الحال لاتدخل على المضارع المثبت الخالى من قد وفى انها لابل أم شاء ان التقدير أم هى شاء لان أم المنقطعة لاتعطف الا الجمل وفى قوله :

ان من لام فى بنى بنت حسا * ن أله وأعصه فى الخطوب

ان التقدير انه أى الشأن لان اسم الشرط لا يعمل فيه ماقبله ومثله قول المتنبى :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وماقبلها منفى ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ماقام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه فى قوله :

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

ان التقدير ولكن أنا ووجهوه بأن لكن تشبه الفعل فلاتدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه أن متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف

(التنبيه الثانى) شرط الدليل اللفظى أن يكون طبق المحذوف فلايجوز زيد ضارب وعمرو أى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بأن يقدر أحدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن ثم أجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل وكأن لان الخبر المذكور متمنى أو مترجى أو مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى أى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب :

لن تراها ولو تأملت الا * ولها فى مفارق الرأس طيبا

ان ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لابصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لابالتبذل مع أن رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الآدميين دعاء بعضهم لبعض وأما قول الجماعة فبعيد من جهات احداها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه

بنى بنت حسان) أراد قيس بن معديكرب وأمه مارية بنت قيس بن عمرو وأمها كبشة بنت حسان أبى الحرث والبيت لميمون الاعشى يمدح به آل الاشعث بن قيس (قوله وما كنت الخ) هو من قصيدة بديعة من أبياتها بعده

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ماشك فى الوصل ربه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله صح تخالفهما) فى الحقيقة اتفقا فى الصدق والتحقق وان كان مدلول أحدهما نفيا كما سبق (قوله ولكن متى الخ) سبق فى قصيدة طرفة فى الكتاب الثانى (قوله وعلى منع ليت الخ) قال دم هذا غريب من الصنف فان الخلاف فى التسهيل وغيره (قوله عاملان) ان والمبتدأ المعطوف (قوله ليحسبنا) اللام لام الامر (قوله لن تراها الخ) هو لابن قيس الرقيات ومطلع قصيدته :

أزجرت الفؤاد منك الطروبا أم تصابيت اذ رأيت المشيبا

(قوله بمعنى) هو الناسب لمساق القدوة والتأسى فى الآية اذ لا ارتباط فى أن يقال ان الله يرحم وملائكته يستغفرون يأيها الذين آمنوا ادعوا ولما رأى بعضهم هذا التزام انها الدعاء مطلقا وكأن المولى يدعو ذاته فيرحم نقله الشمنى واعتبار المشاركة فى مطلق الاعتناء والتعظيم أسهل من هذا (قوله ثم العطف الخ) يقال هذا الاختلاف بالنسبة ليس بأضعف من لاختلاف بنحو التمنى السابق له فليتأمل (قوله الالباس) أى لتعدد الوضع

ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى والرابعة انه لو قيل مكان صلي عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق الترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر وأما آية القيامة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى إيجاب للمنفي وهو فى الآية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا يسلم ان الحسبان فى الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم وأما قول العرب فى البيت فمردود واحوال الناس فى اللباس والاحتشام مختلفة فحال أهل المدر يخالف حال أهل الوبر وحال أهل الوبر مختلف وبهذا أجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقى الماشية وقال العادات فى مثل ذلك متباينة وأحوال العرب خلاف أحوال العجم (الشرط الثانى) أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع أفعال الاستثناء وقال الكسائى وهشام والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان أراد أن الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان أراد تفسير المعنى وأن فى بئس ضمير المثل مستترا فأين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال فى تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص أى مثل هؤلاء أو مضاف أى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا وياعبد الله وزيدا ضربته (الثالث) أن لا يكون مؤكدا وهذا الشرط أول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رأيت زيد أن يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير **ان هذان** لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع أبا على أبو الفتح فقال فى الخصائص لا يجوز الذى ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لمنافيهما جميعا من نقض الغرض وهو الالحاق باحرنجم وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أيضا فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد وأتانى أخوه أنفسهما كيف ينطق بالتوكيد فأجابه بأنه يرفع بتقديرهما صاحباى أنفسهما وينصب بتقدير أعنيهما أنفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب :

ان محلا وان مرتحلا * وان مالا وان ولدا

حذفوا الخبر مع انه مؤكد بأن وفيه نظر فإن المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رأيته نفسه زيد لان المقتضى للحذف الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون وأما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت ولبدر الدين بن

مالك

(قوله لا نعرف الخ) قال دم يقال أرض الجزع بكسر الراء أكلته الارضة دويبة تأكل الخشب والرجل أوعك أوزكم وكثأ اللبن بمثلثة وهمزة ارتفع فوق الماء وصفا الماء تحته والنبت طلع أو غلظ أو طال أوالتف والقدر أزبدت وغلت وقمؤ الرجل ذل وصغر والماشية سمنت ومن تتبع وجد كثيرا قال الشمنى كلام المصنف فى غير المشترك وهذه من المشترك وفيه أن هذا يخالف قول المصنف اقتضاؤه الاشتراك (قوله وحق الترادفين الخ) أوجب هذا ابن الحاجب والبيضاوى ان اتحدت اللغة ولم يوجبه الامام أصلا (قوله المدر) واحدها مدرة تطلقها العرب على القرية (قوله عن ارسال) أى عن اقتضائه عدم المروءة (قوله مشبهه) هو اسم كان وقد مر الكلام على حذف الفاعل فى الفعل مرارا (قوله وقد مضى) أى فى النوع الثالث عشر من الجهة السادسة (قوله أو مضاف) أى للذين المذكور فالذين ليس صفة للقوم على هذا (قوله الاغفال) سبق أنه فيما أغفله الزجاج

مالك مع والده فى المسئلة بحث أجاد فيه (الرابع) أن لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل وأما قول سيبويه فى زيدا فاقتله وفى شأنك والحج وقوله * أيها المائح دلوى دونكا * ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما أراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى أن يكون مبتدأ ودونك خبره (الخامس) أن لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها (السادس) أن لا يكون عوضا عن شىء فلا تحذف ما فى أما أنت منطلقا انطلقت ولا كلة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فأما قوله تعالى : وإقام الصلاة فما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا من أدعو وأنادى لإجازتهم حذفها (السابع والثامن) أن لا يؤدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنـه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول ولاجتماع الأمرين امتنع عند البصريين أيضا حذف المفعول فى نحو زيد ضربته لأن فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ماضربته أو هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا ارفع رأسها فى أكلت السمكة حتى رأسها الا أن يذكر الخبر فتقول مأكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر فى نحو زيد قام ولانتفاء الأمرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فأجازوا زيدا أجله أحرز وقال البصريون فى قوله * بما كان اياهم عطية عودا * ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشأن وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو أن يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا أن امتناع تقديم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية فيه حشوا ﴿ تنبيه ﴾ ربما خولف مقتضى هذين الشرطين أو أحدهما فى ضرورة أو قليل من الكلام فالأول كقوله :

* وخالد يحمد ساداتنا * وقوله كله لم أصنع وقيل هو فى صيغ العموم أسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثانى كقوله :

بعكاظ يعشى الناظريـ*ـن إذا هم لمحوا شعاعه

فان فيه تهيئة لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن ذلك بإعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله :

عممتهم بالنـدا حتى غواتهم * فكنت مالك ذى غى وذى رشد

ومنع ابن عقيل ان المحذوف مؤكد بالفتح كاد أن يكون مكابرة (قوله أيها المائح) بالتحتية الذى ينزل البئر إذا قل الماء فيملأ الدلو وبالفوقيـة الذى يجذب على رأس البئر والبيت لجارية من الأنصار عام الحديبية تخاطب ناجيـة بن جندب الاسلمى صاحب بدن رسول الله صلى الله عليـه وسلم وهو يميح على النـاس فى القليب وبعده :

انى رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيرا ويمجدونكا

(قوله لا) قال دم المعروف أن العوض ما قال الشمنى ما عوض كان ولا عوض الخبر النفى (قوله لم يؤد الى ذلك) لأن العـامل بعد ما له الصدر لا يتسلط على ماقبله (قوله منعوا رفع رأسها) لما فيه من تهيئة العامل وهو أكلت أو حتى وقطعه عن العمل واعمال الأضعف وهو الابتداء مع وجود العامل اللفظى المهيء (قوله منع الجميع) لعله أراد جميع البصريين (قوله بما كان اياهم) هو للفرزدق صدره * قنافذ هداجون حول بيوتهم * وعطية والد جرير أى علم قومه السرقة والقنفذ بالمعجمة (قوله وخالد الخ) تمامه :

* بالحق لا يحمد بالباطل *

(قوله يعشى) بفتح أوله مع المعجمة وبضمهـا مع المهملة والبيت لعاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم اختلف فى اسلامها وقبله : سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه قيسا وما جمعوا لنا * من مجمع باق شناعه فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه فيه قتلنا مالكا * قسرا وأسلمه رعاعه

أنه يروى غواتهم بالأوجه الثلاثة فان ثبت رواية الرفع فهو من الوارد فى النوع الأول فى الشذوذ إذلا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقدرويا ﴿بيان انه قد يظن ان الشىء من باب الحذف وليس منه﴾ جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا أى أوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل أى تكن منه خيلة والتحقيق أن يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق أو نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى إذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لامفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وإذا رأيت ثم إذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم وأوقعوا الأكل والشرب وذروا الاسراف وإذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الأصح ولما ورد ماء مدين الآية ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام انما رحمهما إذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولانسقى غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لاتأكلوا الربا ولاتقربوا الزنا وقولك ماأحسن زيدا وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وماقلى وقد يكون فى اللفظ مايستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو أهذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى * وماشىء حميت بمستباح * ﴿بيان مكان المقدر﴾ القياس أن يقدر الشىء فى مكانه الأصلى لئلا يخالف الأصل من وجهين الحذف ووضع الشىء فى غير محله فيجب أن يقدر المفسر فى نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لأنه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل أو عند اقتضاء أمر معنوى لذلك فالأول نحو أيهم رأيته إذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب إذلا يلى أما فعل وكنا قدمنا فى نحو فى الدار زيدا أن متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لأنه فى الحقيقة الخبر وأصل الخبر أن يتأخر عن المبتدا ثم ظهر لنا أنه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة أصل آخر وهو أنه عامل فى الظرف وأصل العامل أن يتقدم على المعمول اللهم إلا أن يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لأن الخبر الفعلى لا يتقدم على المبتدا فى مثل هذا وإذا قلت ان خلفك زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان أو اسما لأن مرفوع ان لا يسبق منصوبها وإذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لأن خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح إذلا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثانى نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشرى قدره مؤخرا عنها لأن قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا لهم تفخيما لشأنه بالتقديم فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك فى اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك وأجاب بأنها أول سورة نزلت فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم وأجاب عنه السكاكى

بتقديرها

وبجد لا غادرنه

بالقاع تنهشه ضباعه

(قوله بمسندا) فى العبارة قلب إذ المصدر مسند اليه (قوله الأصح) هو قول عبد القاهر والزمخشرى وقدر السكاكى المفعول إذ لو كان المذود إبلا والمسقى غنما لم يتأت الترحم (قوله فيحصل الجزم) لعل مراده التأكد والا فأصل الجزم يحصل بالمبنى قبله (قوله وما شىء الخ) صدره

* حميت حمى تهامة بعد نجد *

وسبق فيما يحتاج لرابط (قوله اقتضاء أمر معنوى) قال دم البيانيون انما يقدرونه مؤخرا إذا دل لدليل على أن المعنى الاختصاص فلا اعتراض عليهم (قوله وكنا قدمنا) أى آخر الباب الثالث (قوله أهم) أى فى خصوص عارض المقام فقدم لحق المقام وان كان اسم الله أهم فى ذاته

بتقديرهامتعلقة باقرأ الثانى واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذاسهومنه اذلاتوكيدهنا بل أمرأولا بإيجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذى خلق خلق الانسان ومثل هذا لايسميه أحدتوكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الأول لان تقييد الثانى اذامنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الأول ثم لوسلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا فى التوكيد وقدجاء الفصل بين المؤكد والمؤكد فى ولايحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع أنهما مفردان والجمل أحمل للفصل وقال الراجز * اذا ظللت الدهر أبكى أجمعا *

﴿تنبيه﴾ ذكروا أنه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان أكلت ان شربت فأنت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه بالشرط الأول وجوابه كما قالوا فى الجواب المتأخر عن الشرط والقسم ولهذا قال محققو الفقهاء فى المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان أكلت فأنت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى : ولاينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ان كان الله يريد أن يغويكم . وفيه نظر اذلم يتوال الشرطان وبعدهما جواب كما فى المثال وكما فى قول الشاعر :

ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا * منا معاقل عز زانها كرم

وقول ابن دريد

فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولا لالعا

اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ماهو جواب فى المعنى للشرط الأول فينبغى أن يقدر الى جانبه ويكون الأصل ان أردت أن أنصح لكم فلاينفعكم نصحى ان كان الله يريد أن يغويكم واما أن يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الأول فلاوجه له والله أعلم ﴿بيان مقدار المقدر﴾ ينبغى تقليله ماأمكن لتقل مخالفة الأصل ولذلك كان تقدير الأخفش فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما أولى من تقدير باقى البصريين حاصل اذا كان أو اذ كان قائما لأنه قدر اثنين وقدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ أولى وكان تقديره فى أنت منى فرسخان بعدك منى فرسخان أولى من تقدير الفارسى أنت منى ذومسافة فرسخين لانه قدر مضافا لايحتاج معه الى تقدير شىء آخر يتعلق به الظرف والفارسى قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى وأشربوا فى قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والأولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى ومن وافقه فى واللائى يئسن الآية ان الأصل واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يكون الأصل واللائى لم يحضن كذلك وكذا ينبغى أن يقدر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر أى كذلك ولايقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الأصل فى الخبر الافراد ولانه لوصرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ألا تقدر فى الآية شيئا البتة وذلك بأن تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهمامعا وكذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولايتأتى ذلك فى المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك أن تسلم فيه من الحذف بأن تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو

(قوله بعض العصريين) هو الشيخ شهاب الدين الحلبى المعروف بالسمين (قوله وهذا سهوالخ) يمكن انه لاحظ أصل معنى القراءة ثم الباء تحتمل التعدية على حد أخذت الخطام وبالخطام والاستعانة (قوله اذا ظللت الخ) لايعلم قائله وقبله :

ياليتنى كنت صبيا مرضعا

تحملنى الذلفاء حولاأكتعا

اذا بكيت قبلتنى أربعا

اذا ... الخ (قوله الفقهاء) يعنى الشافعية وعند المالكية تلزم بهما على أن ترتيب كان لاحتمال حذف الفاء من الثانى على ان مقتضى الاحتياط كما فى دم التطليق باحدهما لاحتمال حذف الجواب من الأول (قوله عثرت) بالتكلم ووألت بالهمز وتاء التأنيث طلبت النجاة وهاتا اشارة ويقال للعاثر لعالك وهو دعاء له بان ينتعش أى يرتفع (قوله خمسة) لان فى حاصل ضميرا وفى كان ضميرا قال دم لكن فى تقدير الأخفش عمل المصدر محذوفا (قوله بعدك) أى والمراد مسافة البعد ليصح الاخبار (قوله ثالث) هو متعلق منى بخلافه على الأول فانه متعلق ببعدك

صح ماذكرته فى الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله :

ولست مقرا للرجال ظلامة * أبى ذاك عمى الأكرمان وخاليا

وقد جوزوا فى أنت أعلم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على أنت فيكون خبراعنهما ﴿ بيان كيفية التقدير ﴾ اذا أستدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أوموصوفة وصفة مضافة أوجار ومجرور مضمر عائد على مايحتاج الى الرابط فلاتقدر أن ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالأول نحو كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى والثانى كقوله :

اذا قامتا يضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

أى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى : واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيئا . أى لاتجزى فيه ثم حذفت فى فصار لاتجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لامخفوضا هذا قول الأخفش وعن سيبويه أنهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى القول الأول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران اه وهو نقل غريب ﴿ ينبغى أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن ﴾ فيقدر فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا وأقل تقديرا دون اذ كان أواذا كان ويقدر اضرب دون أهن فى زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى أوصناعة قدر مالامانع له فالأول نحو زيدا اضرب أخاه يقدر فيه أهن دون اضرب فان قلت زيدا أهن أخاه قدرت أهن والثانى نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لايتعدى بنفسه نعم ان كان العامل ممايتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيدا نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لايقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله * أيها المائح دلوى دونكا * اذا قدر دلوى منصوبا فالمقدر خذ لادونك وقدمضى وقوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لااسم تفضيل محذوف لانافررنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيد أمس درهما التقدير أعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انمافررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من أل وقال بعضهم فى قوله تعالى : لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب أن يقدر والذى فطرنا لانؤثرك لان القسم لايجاب بلن الا فى الضرورة كقول أبى طالب :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا

وقال الفارسى ومتابعوه فى واللائى لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر وهذا لايحسن وان كان ممكنا لانه لوصرح به اقتضت الفصاحة أن يقال كذلك ولاتحاد الجملة الثانية ﴿ اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فأيهما أولى ﴾ قال الواسطى الأولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الأولى كونه الخبر لان التجوز فى أواخر الجملة أسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل أى شأنى صبر جميل أوصبر جميل

(قوله أبى) يحتمل انه ماض وانه مضاف لياء المتكلم أى أبى هو ذاك المعلوم بالحسب وقوله عمى الخ جملة أخرى والأصل عمى وخالى هما الأكرمان (قوله كالذى يغشى) يمكن أنه حال من فاعل تدور أوالمضاف اليه لان المضاف جزء ولاحذف (قوله نسيم) يمكن انه منصوب بنزع الخافض أى كنسيم وهو حال من المسك والبيت من معلقة امرئ القيس (قوله منصوبا) وعلى رفعه دونك ظرف خبر (قوله القوانسا) جمع قونس يطلق على أعلى بيضة الحديد وعلى عظم بين أذنى الفرس قال أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مرادا فجمع له عمرو بن معديكرب فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كره كل واحد منهم صاحبه فقال عباس بن مرداس معلقته :

فدعها ولكن هل أتاها مقارنا
لأعدائنا نرجى الثقال الكوانسا
فلم أر مثل الحى حيا مصبحا
ولامثلنا يوم التقينا فوارسا
أكر وأحمى للحقيقة منهم
وأضرب منا بالسيوف القوانسا
اذا ماشددنا شدة نصبوا لها
صدور المذاكى والرماح الداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرها
عليهم فما يرجعن الاعوابسا

أمثل من غيره ومثله طاعة معروفة أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا ريتاب فيها لا اعان باللسان لا يواطئه القلب أو طاعتكم طاعة معروفة أي عرف أنها بالقول دون الفعل أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الأيمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بأنهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بأن المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدأ ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير أما قسمي ايمن الله أو ايمن الله قسم لي اه ولو قدرت ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح ﴿اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى﴾ لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذف فأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا أن يعتضد الاول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله

* ليبك يزيد ضارع لخصومة * فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع آتية على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير. قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها ﴿اذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى﴾ وفيه مسائل (احداها) نون الوقاية في نحو أتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى (الثانية) نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله * يسوء الفاليات اذا فليني * هذا هو الصحيح وفي البسيط أنه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب سيبويه (الثالثة) تاء الماضي مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال أبو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان أحرف المضارعة لا تحذف اه وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى. ولقد كنتم تمنون الموت (الرابعة) نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش (الخامسة) نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش أيضا (السادسة) نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما * بين ذراعي وجبهة الاسد * وهذا هو الصحيح خلافا للمبرد (السابعة) نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من

(قوله دار الامر) أي لتعارض القرائن أو لحصول الغرض بايهما فلا يلزم قرينة باحدهما على الخصوص (قوله ليبك يزيد) قال بعضهم يحتمل حذف حرف النداء من يزيد (قوله مبتدآت حذفت أخبارها) فيه وما بعده قلب ليوافق الترجمة فحق التقدير الذي خلقهم الله أو أن القلب في الترجمة (قوله الفاليات) بالفاء في الشعر فتشه ليخرج مافيه وصدره

* تراه كالثغام يعل مسكا *

وهو لعمرو بن معديكرب يصف الشيب والثغام نبت أبيض ويعل من العلل الشرب الثاني كأنه يترك فيه المسك مرة بعد أخرى (قوله تاء الماضي) أي الموجودة قبل حرف المضارعة ولو كان تلظى ماضيا لقيل تلظت (قوله يضعف كون تولوا الخ) أي وانما هو ماض للغائبين (قوله تمنون) أي فنون الرفع انما تلحق المضارع (قوله والباقي عين الكلمة) بدليل بقاء الياء في مبيع ولا وجه لتكلف قلبها عن الواو (قوله للاخفش) كانه رأى أن الحرف الثاني جيء به لغرض (قوله اليعملات) بفتح الميم جمع يعملة الناقة المذللة على العمل وتمامه الذبل

تطاول الليل عليك فانزل

وقد سبق (قوله بين ذراعي الخ) هو للفرزدق صدره

الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور مع أن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبق المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك اه وقيل أيضا كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسئلة الاضافة ﴿ تنبيه ﴾ الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

وقوله

خليلي هل طب فاني وانتما * وان لم تبوحا بالهوى دنفان

ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان أكلت ان شربت فانت طالق وفي فأما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا والبني على ذلك الثالث انها لا تطلق حتى تؤخر المقدم وتقدم المؤخر اذ التقدير إن أكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما أن الجواب من حيث المعنى في أنت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة أيضا ومن ذلك قوله * فاني وقيار بها لغريب * وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع لان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما ﴿ ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب ﴾ حذف الاسم المضاف وجاء ربك. فأتى الله بنيانهم أى أمره لاستحالة الحقيق فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أى أذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم أمهاتكم أى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أى أكلها حرمنا عليهم طيبات أى تناولها لا أكلها ليتناول شرب ألبان الابل حرمت ظهورها أى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله وأحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات

---

* يامن رأى عارضا أسر به * ويروى أرقت له واذا قدرنا المضاف اليه الثاني فهو ضمير على الاصل ولذا قال ابن الحاجب نصف وربع طلقة فيه واحدة اذ تقديره نصف طلقة وربعها ونصف طلقة وربع طلقة ثنتان (قوله من غير قبح) بخلاف حذف التنوين من غير اضافة ولاسناد مسدها (قوله نحن الخ) من المنسرح شطره بما (قوله خليلي الخ) سبق في الباب الرابع في أقسام العطف (قوله فقلنا بذلك الخ) قال دم ظاهره ان القول بذلك في هذه اليمين انما هو بطريق القياس على ماسبق فقط مع ان في اليمين دليلا على ذلك غير القياس لان الجواب لو كان للثاني وهو وجوابه جواب الاول لدخل الفاء على الشرط الثاني ولك أن تقول هذا الدليل لا ينتج التقديم والتأخير لجواز حذف جواب الاول وفي الشمنى كلام ليته ما قاله (قوله ونحو ولولا رجال الخ) المقصود التنظير في مطلق ان الحذف من الثاني لان الاول وجوابه جواب الثاني وفي الكشاف يحتمل ان لو تزيلوا أى تميزوا من الاختلاط كالتأكيد لما قبله فلا يطلب جوابا اذ مآلهما واحد وبهذا تعلم ان قول البوصيري ان لم يكن في معادي البيت ليس من توارد شرطين اذ قوله والا تأكيد لما قبله وقد زعم ذلك الرضى في نحو زيد زيد اليعملات فقال الثاني غير مضاف كما ان الفعل المؤكد لا فاعل له وبعضهم جعلهما مضافين للمذكور (قوله اسم الشرط) حقه أداة الشرط ولعله أراد الاسم اللغوى فيصدق بالحرف (قوله لهما) ثنى الضمير لان غير هنا اثنان المنادى والمسند اليه الفعل وفي حكم الخبر ما شابهه كالحال والصفة فسقط ما في دم (قوله فالباء للتعدية) أى لا للمصاحبة حتى يكون الذهاب مسندا لله تعالى ويحتاج للتقدير كما نحن فيه ثم قيل الامر معنى لا يوصف بالمجيء فيقدر مضاف أى رسول الامر أو حامل الامر ولعل المصنف لاحظ أن المجيء بمعنى الحصول والتحقق بعد عدم نحو أتى أمر الله (قوله لان الطلب لا يتعلق الخ) الاولى لان الحكم مطلقا ومن ذهب الى تعلقه بالذات على معنى كونها غير محل للانتفاع فقد رجع آخر الفعل فتدبر

لايتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قدشغفهاحبا أوفى مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التى كنافيها والعير التى أقبلنا فيها أى أهل القرية وأهل العير والى مدين أخاهم شعيبا أى والى أهل مدين بدليل أخاهم وقد ظهر فى وما كنت ثاويا فى أهل مدين وأما وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا فقدر النحويون الأهل بعدمن وأهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى جاء لاجل أوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أى رحمته يخافون ربهم أى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا أى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى :

* ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة وأقام صفته مقامه أى اغتماض ليلة رجل أرمد وعكسه نيابة المصدر عن الزمان جئتك طلوع الشمس أى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم ﴿تنبيه﴾ اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع أول الجزءين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى أولى نحو الحج أشهر ونحو لكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج أشهر والبر بر من آمن أولى من أن يقدر أشهر الحج أشهر وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من آخر الجملة أولى ﴿حذف المضاف اليه﴾ يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفرلى وفى الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى أى وكل وبعض وغير بعدليس وربما جاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون أى فلا خوف شىء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك أى سلام الله أو اضمار أل ﴿حذف اسمين مضافين﴾ فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب قبضة من أثر الرسول أى من أثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه أى كدوران عين الذى وقال رؤبة :

* وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا * أى ذا مسافة اصبع ﴿حذف ثلاث متضايفات﴾ فكان قاب قوسين أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى ﴿تنبيه﴾ للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولوأريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس ﴿حذف الموصول الاسمى﴾ ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ومن حججهم آمنوا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم وقول حسان :

أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وقول آخر :

ماالذى دأبه احتياط وحزم * وهواه أطاع يستويان

(قوله بخلاف الحب) أى فانه جبرى لكن يلام فيه باعتبار الاسباب كالتكليف بالايمان (قوله القرية تهلك) أى بدثورها (قوله ألم تغتمض الخ) تمامه : * وبت كما بات السليم مسهدا * وسبقت قصيدته وترجمته (قوله مع الثانى أولى) قال الخيالى التأويل فى الأوائل بمنزلة قلع الخف قبل الوصول الى شاطىء النهر (قوله وفى الغايات) تصير آخرا عند الحذف وتبنى عند ملاحظة المعنى والكلام مشهور (قوله حزيمة) بفتح المهملة وكسر الزاى والضمير للفرس والصواب ان البيت ليس لرؤبة فانه من أهل الرجز ونسبه بعضهم للكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة اليربوعى واسمه عبدالله بن هبيرة وقيل جرير بن هبيرة وقيل هبيرة ابن عبد مناف شاعر محسن أحد فرسان بنى تميم وقال الدمياطى ان الكلحبة اسم أمه وان الاخفش غلط فى قوله انه لقب له وعزاه ابن يعيش للأسود ابن يعفر وصدره :

* فادرك ارقال العرادة ظلعها *

العرادة اسم فرس الشاعر بفتح المهملة والارقال بالكسر نوع من السير والظلع العرج وحزيمة رجل وغلط من قال قبيلة لقوله

فان تنج منها يا حزيم ابن طارق

فقد تركت ما خلف ظهرى بلقعا

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت

حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

(قوله من اسم كان) أى المستتر وهو البارز عند التقدير المضاف اليه القرب (قوله القدر) بفتح القاف المقدار (قوله ذكر القوس) فيه ان المراد قرب أحد القابين من الآخر لاتحديد القرب بالقابين وهذا مع جبريل أو تقريب للقرب المعنوى (قوله آمنوا بالذى الخ) التلاوة آمنا بالذى

(قوله عدنك) من عاد المريض والاحنة الحقد وهو مبتدأ مؤخر وعند خبر مقدم (قوله اللتيا) بفتح اللام تصغير التى والاخفش يضمها (قوله سيأتى) أى فى الباب السادس ذكر هناك انه حال من المصدر المحذوف (قوله لتلازمهما) أى فلا يسهل حذف احدهما (قوله فلم أعط الخ) أخرج مسلم والبيهقى وغيرها

ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة مائة من الابل منهم عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وغيرهما واعطى العباس بن مرداس دون المائة ولم يبلغ به أولئك وروى انه أعطاه أربعة من الابل فقال يعاتبه :

أتجعـــل نهبى ونهب العبيـ
ـد بـين عيينة والأقرع
فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس فى مجمـــع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرء
فلم أعـط شيئا ولم أمنع
وما كنت دون امرىء منهم
ومن تضع اليوم لا يرفـــع
وكانت نهابا تلافيتها
بكرى على المهر بالأجرع
وايقاظى الحى ان يرقدوا
اذا هجع الناس لم أهجع
الا قائل لى أعطيتها
عديد قوائمــه الأربع

فرفع أبو بكر قوله للنبى صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال أنت القائل فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر بابى أنت وأمى والله ما أنت شاعر ولا رواية ثم قال اقطعوا عنى لسانه ففزع وفزع أناس منها وانما أراد الاعطاء فكمل له المائة والعبيد فرسه والتدرء بضم التاء وسكون المهملة وفتح الراء بعدها همزة القوة من الدرء والتاء زائدة

أى والذى أنزل ومن يمدحه والذى أطاع هواه ﴿حذف الصلة﴾ يجوز قليلا لدلالة صلة أخرى كقوله :

وعند الذى واللات عدنك احنة ❊ عليك فلا يغررك كيد العوائد

أى الذى عادك أو دلالة غيرها كقوله :

نحن الاولى فاجمع جمو ❊ عك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا بالشجاعة وقال :

بعد اللتيا واللتيا والتى ❊ اذا علتها أنفس تردت

فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لان التصغير يقتضى ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر مع اللتيا فيهما عظمت لا دقت وانه تصغير تعظيم كقوله : ❊ دويهية تصفر منها الأنامل ❊ ﴿حذف الموصوف﴾ قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف أى حور قاصرات وألنا له الحديد أن اعمل سابغات أى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا أى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى وذلك دين القيمة أى دين الملة القيمة ولدار الآخرة خير أى ولدار الساعة الآخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الآخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد أى حب النبت الحصيد وقال سحيم : ❊ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ❊ قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى على أنه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله :

نبئت أخوالى بنى يزيد ❊ ظلما علينا لهم فديد

فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لأعرب غير منصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف فى المقدر مع الجملة فى نحو منا ظعن ومنا أقام فأصحابنا يقدرون موصوفا أى فريق والكوفيون يقدرون موصولا أى الذى أو من وما قدرناه أقيس لان اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله ما منهما مات حتى لقيته تقدره بأحد ويقدرونه بمن وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أى الا انسان أو الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية إلا تكون صلة وردة بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ﴿حذف الصفة﴾ يأخذ كل سفينة غصبا أى صالحة بدليل أنه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شىء أى سلطت عليه بدليل ماتذر من شىء أتت عليه الآية قالوا الآن جئت بالحق أى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هى أكبر من أختها وقال :

وقد كنت فى الحرب ذا تدرء ❊ فلم أعط شيئا ولم أمنع

وقال : ❊ وليست دارنا هاتا بدار ❊ أى من أختها السابقة وبدار طائلة ولم أعط شيئا طائلا دفعا للتناقض

ويكنى العباس أبا الهيثم السلمى بضم السين وأمه الخنساء الشاعرة على خلاف فيه (قوله هاتا) اشارة للدنيا وصدره : ❊ وليس لعيشنا هذا مهاه ❊ على وزن فعال ولامه هاء أى صفاء وقال الاصمعى بالتاء كحصاة وهو لعمران بن حطان السدوى الخارجى أحد بنى عمرو بن شيبان كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته أما زعمت

للتناقض ، فيبن قل ياأهل الـكتاب لستم على شيء أي نافع ان نظن الاظنا أى ضعيفا ﴿ حذف المعطوف ﴾ ويجب أن يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أى ومن أنفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل القدر أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين أحد من رسله والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أى بين أحد وأحد منهم وقيل أحد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله أحد بل هو الموضوع للعموم وهمزته أصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورود بأنه يقتضى حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير وان المقدر بين أحد وبين الله بدليل ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه وتعالى فى أول السورة لـكم فيها دفء وله ماسكن أى وماتحرك وإذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان أحصرتم فما استيسر من الهدى أى فان أحصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية أى فحلق ففدية لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا أى ايمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشرى وغيره إذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف أم ومعطوفها كقوله :

* فما أدرى أرشد طلابها * أى أم غى وقد مر البحث فيه ﴿ حذف المعطوف عليه ﴾ أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور أن الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشىء لأن لفظ الفاء ين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه أن تكون فاء الجواب أى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك وقيل فى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ان أم متصلة والتقدير أعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم ﴿ حذف البدل منه ﴾ قيل فى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الـكذب وفى كما أرسلنا فيكم رسولا منكم أن الـكذب بدل من مفعول تصف المحذوف أى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من أولى العلم والظاهر أن ما كافة وأظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف حينئذ على عمل الجر وقيل فى الـكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه أى لاتقولوا الـكذب لما تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة واما لمحذوف أى فتقولون الـكذب واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول أى لاتحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به ألسنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والدال جمعا لـكذوب صفة للفاعل وقدمر انه قيل فى لا إله إلا الله ان اسم الله تعالى بدل

انك لم تكذب فى شعر قط فقال أو فعلت فقالت أنت القائل فهلك مجزأة بن ثو * ر كان أشجع من أسامه أفيكون رجل أشجع من الأسد فقال أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والأسد لا يفتح مدينة وبعد البيت لنا الايالى باقيات * وبلغتنا بأيام قصار

وان قلنا لعل بها قرارا
فما فيها لحى من قرار
أرانا لا نمل العيش فيها
قد اولعنا بحزم وانتظار
ولا تبق ولا نبقى عليها
ولا فى الأمر نأخذ بالخيار
وما أموالنا الا عوار
سيأخذها المعير من المعار

(قوله للتناقض) أما الآية فلأن كل واحدة فاضلة مفضولة وأجيب أيضا باختلاف الاعتبار أو الوجدان كما قال بعض الأطباء أشق المرض الحاصل وأما البيت فلأن عدم الاعطاء يناقض الاعطاء الذى هو عدم المنع وعجيب قول دم عدم الاعطاء لا يناقض عدم المنع وأعجب منه قول الشمنى هو وان لم يناقضه عقلا لـكنه يناقضه عرفا فانظره (قوله نظر) لأن السلب الكلى يكفى نقيضا له الايجاب الجزئى (قوله وبين الله) بأن يؤمنوا به ويكفروا بأحد (قوله فحلق) بدليل ما قبله وهو ولا تحلقوا رءوسكم (قوله المعتزلة) أى فى قولهم الايمان لاينفع مجردا عن العمل الصالح (قوله مر) أى فى أم (قوله الا ان قيل الخ) استثناء مما يفيده الردأى وتقدم الانفجار باطل الا الخ وتوضيحه ان المراد انفجرت فى حكمنا وترتيبنا لا فى الخارج والفاء فصيحة على التقديرين لافصاحها عن المقدر ولو غير شرط ويقال فاء الفضيحة بالمعجمة لفضحها المقدر وكشفه ومن أمثلتها دالة على شرط :

قالوا خراسان أقصى مايراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا

أى ان كان الأمر كذلك فقد جئنا (قوله وقرئ الخ) كله شاذ (قوله وقد مر الخ) أى فى الشرط الثالث من شروط الحذف فى أول خاتمته

(قوله الآيتين) أى هم فى سدر والثانية ثلة من الأولين أى هم ثلة ولك أن تقول الآية الثانية وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فى سموم (قوله أساطير) أى هى أساطير ويحتمل ان أكتتبها خبر ولا حذف (قوله ما الخبر صفة له) أى كالمؤمنين فى ان

من ضمير الخبر المحذوف ﴿حذف المؤكد وبقاء توكيده﴾ قدمر ان سيبويه والخليل أجازاه وان أباالحسن ومن تبعه منعوه ﴿حذف المبتدا﴾ يكثر ذلك فى جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما الحطمة نار الله أى هى نار الله وماأدراك ماهيه نار حامية ماأصحاب اليمين فى سدر مخضود الآيتين هل أنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها أى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين الا قالوا ساحر أو مجنون سيقولون ثلاثة الآيات بل قالوا أضغاث أحلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك أيضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أى هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة أنزلناها أى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به ﴿حذف الخبر﴾ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى حل لكم أكلها دائم وظلها أى دائم وأما أأنتم أعلم أم الله فلا حاجة الى دعوى الحذف كما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما وأما أنت أعلم ومالك فمشكل لأنه ان عطف على أنت لزم كون اعلم خبرا عنهما أو على أعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية أو على ضمير اعلم لزم أيضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف أعلم والوجه فيه وان الأصل عالك ثم أنيبت الواو مناب الباء قصد التشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وأرجلكم فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والأصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون بأعمالهم ان خير فخير أى ان كان فى عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال :

لهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين ليس مجير

أى ليس له وقالوا من تأنى أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الأعشى * ان محلا وان مرتحلا * أى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدمر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله . ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير أى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت أى لهم وقال الحماسى .

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال آخر :

إذا قيل سيروا ان ليلى لعلها * جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

أى لعلها قريبة ﴿ مايحتمل النوعين ﴾ يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة . فعدة من أيام أخر . فما استيسر من الهدى . فنظرة الى ميسرة أى فالواجب كذا أو فعليه كذا أو فعليكم كذا ويأتى

الله اشترى من المؤمنين الخ (قوله ولا تقولوا ثلاثة الخ) هذا مما بعد القول (قوله للتشاكل اللفظى) أى فى الاعراب بين اعلم ومال وقال الرضى الأصل أنت أعلم بحال مالك فأنت ومالك أى مقترنان لا علاقة لنا بكما ولا نشير عليك فيه بشىء فحذف مفعول اعلم والمبتدا المعطوف عليه مالك لقيام القرينة على ذلك وسبق ذلك فى الواو وأما وأرجلكم فعطف على الأيدى مشاركة فى المعنى والاعراب القدر وأما بعت الشاء الخ فأصله دفعت شاة وأخذت درهما (قوله لهفى) بفتح الهاء للهفة بلام الجر قال العينى وصحفه بعضهم بالكاف وفى توضيح المصنف لات مجير مستشهدا على اهمال لات لعدم دخولها على الزمان والبيت لشمردل الليثى بن شريك بن عبد الله بن رؤبة شاعر اسلامى فى أيام جرير والفرزدق يرثى منصور بن زياد وبعده :

أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور
يثنى عليك لسان من لم توله * خيرا لأنك بالثناء جدير
ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور
والناس مأتمهم عليه واحد * فى كل دار أنة وزفير
عجبا لأربع أذرع فى خمسة * فى جوفه جبل أشم كبير

(قوله من البحث الخ) أما الآية الثانية فقد سبقت فى المثال الأول من الجهة الرابعة وأما الأولى فلم تمر له أصلا قال الزمخشرى وخبران فيها محذوف أى نذيقهم العذاب بدليل جواب الشرط بعد (قوله لابراح) بالرفع كما سبق فى لا (قوله جرى)

جواب اذا والقرن بالنون والاعضب مكسوره شبه المانع بكبش كذلك بجامع القبح (قوله نحو فصبر) هذا بعد الفاء (قوله فقالت على اسم الله الخ) من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة سبقت في الباء (قوله جواب الاستفهام) وكذا جواب النفي نحو زيد ردا

في غيره نحو فصبر جميل أي أمري أو أمثل ومثله طاعة وقول معروف أي أمرنا أو أمثل ويدل للأول قوله * فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وقدمر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بأن ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بأنه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا ﴿حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما﴾ يطرد حذفه مفسرا نحو وان أحد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون والأصل لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وأبو البقاء وأهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر أو الندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الأصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم أنتم فحذفا مثل التمس خاتما ولو من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله أي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا وأكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف أي انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم أي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال * علفتها تبنا وماء باردا * فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر * وقالوا الحمد لله أهل الحمد باضمار أمدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار أذم ونظائره كثيرة وقالوا أما أنت منطلقا انطلقت أي لأن كنت منطلقا انطلقت وقالوا لا كلاهما ان حراء مكانه وما أن في السماء نجما أي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض وأصله عن ﴿حذف المفعول﴾ يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء الله لهداكم أجمعين أي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون أي انهم سفهاء ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو أهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون ذلك كقوله * وما شيء حميت بمستباح * وعائدا لمخبر عنه دونهما كقوله:

* على ذنبا كله لم أصنع * وقوله * فثوب لبست وثوب أجر * وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا أي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف القول وبقاء القول نحو قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أي هو سحر بدليل أسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي أعطى نحو فأما من أعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك وأولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية ﴿حذف الحال﴾ أكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا أغنى عنه القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع

على من قال ماقام أحد وبعد فعل يستلزمه نحو ليبك يزيد ضارع على البناء للمفعول أي يبكيه ضارع وقد قلت سابقا

عند النيابة مصدر وتعجب
ومفرغ ينقاس حذف الفاعل
والفعل بعد اذا وان مستلزم
وجواب نفي أو جواب السائل

عنيت بالتعجب نحو أسمع بهم وأبصر أي بهم لكونه على صورة الفضلة كما سيأتي ولا يرد نحو اغزن لأن المحذوف لعلة تصريفية كالثابت (قوله علفتها الخ) لا يعرف قائله تمامه:

* حتى شتت همالة عيناها *

ويروى غدت وبدت والمعنى واحد (قوله لها سبب الخ) صدره أعمرو بن هند ماترى رأي صرمة الهمزة للنداء والصرمة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الميم نحو الثلاثين من الابل (قوله لا يعلمون) الابلغ أن هذا منزل منزلة اللازم (قوله لا تبصرون) أي لا تبصرونا قال بعض العارفين ولابد من معنى غير قرب العلم الذي يقوله أهل الظاهر ليحسن الاستدراك فتبصر وسبحان من تعالى عن كل مالا يليق به (قوله على ذنبا) تقدم لابي النجم (قوله لبست) ويروى نسيت وصدره:

* فأقبلت زحفا على الركبتين *

وهو لامرئ القيس (قوله أي هو سحر الخ) يمكن أن الاستفهام مقولهم تحقيرا من تجاهل العارف وان جزموا بالسحر أو توبيخ محطه ولا يفلح الخ كأنهم قالوا أفأتوا بما لا افلاح فيه على أنها حال من مقولهم (قوله أعطى) هذا منزل منزلة اللازم والاولى التمثيل بنحو أعطيت جوابا لهل أعطيت زيدا مالا

ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل أن الواو للحال وأن القول المحذوف خبر أى واسمعيل يقول كما أن القول حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال أو رفع خبرا أول أولا موضع له لأنه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والأصنام والعائد محذوف أى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم بينهم وجملة القول حال أو بدل ﴿حذف التمييز﴾ نحو كم صمت أى كم يوما وقال تعالى: عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أى فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة ﴿حذف الاستثناء﴾ وذلك بعد إلا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا أو ليس غير وقد تقدم وأجاز بعضهم ذلك بعد لم يكن وليس بمسموع ﴿حذف حرف العطف﴾ بابه الشعر كقول الحطيئة:

ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جار شدما اغتربا

أى منزله برمل يبرين كذا قالوا ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لامعطوفة وحكى أبو زيد أكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل بدل الاضراب وحكى أبو الحسن أعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار أو ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات (احداها) وجوه يومئذ ناعمة أى ووجوه عطف على وجوه يومئذ خاشعة (والثانية) ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة أى وان الدين عطف على أنه لا اله الا هو ويبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من أن الاولى وصلتها أو من القسط أو معمول للحكيم على أن أصله الحاكم ثم حول للمبالغة (والثالثة) ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد أى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد وأجاز الزمخشرى أن يكون قلت استئنافا أى اذا ما أتوك لتحملهم تولوا ثم قدر أنه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء ﴿حذف فاء الجواب﴾ هو مختص بالضرورة كقوله:

* من يفعل الحسنات الله يشكرها * وقدمر أن أبا الحسن خرج عليه إن ترك خيرا الوصية للوالدين ﴿حذف واو الحال﴾ تقدم فى قوله * نصف النهار الماء غامره * أى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص ﴿حذف قد﴾ زعم البصريون ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم أو مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا لكان كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه أليس قد صليت معنا وقول الشاعر:

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية لاقينا جذاما وحميرا

وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم ان زيدا قام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضى

الماضى الواقع حالا) سبق الكلام فى قد (قوله لكان) أى أو احدى أخواتها كالحديث وقد فيه ظاهرة (قوله وكنا حسبنا الخ) تمامه:

* عشية لاقينا جذاما وحميرا *

وجذام بضم الجيم فمعجمة قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى وهى بحاء مهملة مكسورة أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ويقال آخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم فيها جبال شواهق ملس الجوانب والبيت لزفر بن الحارث بن عبد بن عمرو بن معان ابن يزيد بن عمرو بن الصعق أبو الهذيل ويقال أبو عبد الله الكلابى سيد قيس فى زمانه ذكره أبو عروبة فى الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة سمع عائشة ومعاوية روى عنه ثابت بن الحجاج وشهد وقعة صفين أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط موضع بالشام مع الضحاك ابن قيس الفهرى وفيها قتل أعنى الضحاك ثم هرب زفر ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات فيها أيام عبد الملك بن مروان وروى ليالى لاقينا وبعده:

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

ولما لقينا عصبة تغلبية * يقودون جردا للمنية ضمرا سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت أصبرا الثبت

أى طمعنا فتخلف ظننا وفى المثل ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة والنبع شجر صلب ولكنهم ينبت فى الجبال تعمل منه القسى وتغلبية بالمعجمة بنو تغلب بن حلوان وجرد جمع أجرد الفرس اذا رقت شعرته

المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل فى قتل أصحاب الاخدود انه جواب للقسم على اضمار اللام وقد جمعا للطول وقال :

* حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما إن من حديث ولا صال فأضمر قد وأما ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشروط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لاتدخل على الماضى ﴿ حذف لا التبرئة ﴾ حكى الاخفش لارجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقى البناء للتركيب بحاله ﴿حذف لا النافية وغيرها﴾ يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله :

* فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ويقل مع الماضى كقوله :

فان شئت آليت بين المقا * م والركن والحجر الاسود

نسيتك مادام عقلى معى * أمـــد به أمد السرمـــد

ويسهله تقدم لا على القسم كقوله : * فلا والله نادى الحى قومى * وسمع بدون القسم كقوله :

وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم * يلاقونه حتى يؤوب المنخل

وقد قيل به فى يبين الله لكم أن تضلوا أى لئلا وقيل المحذوف مضاف أى كراهة أن تضلوا ﴿ حذف ما النافية ﴾ ذكر ابن معطى ذلك فى جواب القسم فقال فى ألفيته :

وان أتى الجواب منفيا بلا * أو ما كقولى والسما مافعلا

فانه يجوز حذف الحرف * ان أمن الالباس حال الحذف

قال ابن الخباز وما رأيت فى كتب النحو الاحذف لا وقال لى شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف فى لا أكثر من التصرف فى ما انتهى وأنشد ابن مالك :

فوالله مانلتم ومانيل منكم * بمعتدل وفق ولا متقارب

وقال أصله ما مانلتم ثم فى بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفى بعضها قدره ما الموصولة ﴿حذف ما المصدرية﴾ قاله أبو الفتح فى قوله * بآية تقدمون الخيل شعثا * والصواب ان آية مضافة إلى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه فى قوله * بآية ماتحبون الطعاما * انما زائدة والصواب إنها مصدرية ﴿ حــذف كى المصدرية ﴾ أجازه السيرافى فى نحو جئت لتكرمنى وإنما يقدر الجمهور هنا أن بعينها لانها أم الباب فهى أولى بالتجوز ﴿حذف أداة الاستثناء﴾ لاأعلم ان أحدا أجازه إلا أن السهيلى قال فى قوله تعالى ولا تقولن لشىء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل إذ لم ينه عن أن يصل إلا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهى لأنك إذا قلت أنت منهى عن أن تقوم إلا أن يشاء الله فلست بمنهى فقد سلطته على أن يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله وحذف القول كثير اه فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر أو حال أى الاقول مصحوبا بأن يشاء الله أو إلا ملتبسا بأن يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يشاء الله كلمة تأبيد أى لا تقولنه أبدا كما قيل فى وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا لان عودهم فى ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه

(قوله قومى) تمامه

* هدوا بالمساءة والعلاط *

بمهلتين الحصام وزنا ومعنى والهدو السكون وزنا ومعنى كذا قالا وأنشده السيوطى ضيفى بدل قومى وتمامه

طوال الدهر مادعى الهديل

أى لا يشاركنى أحد فى اطعام الضيف قال وهو مقطوعة لأبى أسامة الجشمى أولها

وهادية قعدت لها سبيلا

فجاءت وهى نافرة تجول

(قوله المنخل) بشد المعجمة كأنه أحد القارظين اللذين لم يعودا البيت من قصيدة للنمر بن تولب سبقت فى لا (قوله لاأعلم أن أحدا أجازه الخ) قال دم هذا عجيب فالتسهيل نصب عينيه وفيه فى باب التنازع ونحو ماقام وقعد الازيد محمول على الحذف لا على التنازع خلافا لبعضهم قال الشمنى كلام المصنف فى حذف الاداة وحدها ولك أن تقول بل تعرض فى مبحث الآية لحذف المجموع (قوله فطوى ذكره) أى غير مقدر فى الكلام ليغاير كلام السهيلى وأما ربط الاستثناء بفاعل فلا يصح النهى معه فتدبر

وجوز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قول إني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الاستثناء منقطع وقول من زعم أن إلا أن يشاء الله كناية عن التأبيد ﴿حذف لام التوطئة﴾ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن . وإن أطعتموهم إنكم لمشركون . وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين ﴿حذف الجار﴾ يكثر ويطرد مع أن وأن نحو يمنون عليك أن أسلموا أي بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي أطمع أن يغفر لي . ونطمع أن يدخلنا ربنا . وأن المساجد لله أي ولأن المساجد لله أيعدكم أنكم إذا متم أي بأنكم وجاء في غيرها نحو وقدرناه منازل أي قدرنا له ويبغونها عوجا أي يبغون لها إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لأفعلن ﴿ حذف أن الناصبة ﴾ هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل أن يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله * ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله * وقال المبرد الأصل افعلها ثم حذف الالف ونقلت حركة الهاء إلى ماقبلها وهذا أولى من قول سيبويه لانه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بإبقاء عملها وإذا رفع الفعل بعد اضمار أن سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أفغير الله تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الاشهر في بيت طرفة :

ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وقرئ أعبد بالنصب كما روى أحضر كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين لا يكون بأعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل اشتمال منه أي تأمروني بغير الله عبادته ﴿حذف لام الطلب﴾ هو مطرد عند بعضهم قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب بشرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله :

* محمد تفد نفسك كل نفس * ﴿حذف حرف النداء﴾ نحو أيها الثقلان . يوسف أعرض عن هذا . أن أدوا إلي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة في نحو أصبح ليل وقوله : * بمثلك هذا لوعة وغرام * ولحن بعضهم المتنبي في قوله * هذي برزت لنا فهجت رسيسا * وأجيب بان هذي مفعول مطلق أي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت أنشده هو وهو قوله :

ياعمرو انك قد مللت صحابتي * وصحابتيك اخال ذاك قليل

﴿ حذف همزة الاستفهام ﴾ قد ذكر في أول الباب الأول من الكتاب ﴿ حذف نون التوكيد ﴾ يجوز في نحو لافعلن في الضرورة كقوله :

فلا وأبي لنأتيها جميعا * ولو كانت بها عرب وروم

ويجب حذف الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله

ومعنى نسبه الزمخشري في شرح أبيات سيبويه لامرىء القيس والعيني ولعامر بن جوين الطائي وكذا صاحب الاغاني وجعل صدره :

* أردت بها فتكا فلم أرتمض له *

(قوله لان الصلة الخ) وجهه ان أن موصول حرفي (قوله محمد تفد) سبق في اللام (قوله أصبح ليل) قالته أم جندب زوجة امرىء القيس تبرما منه وكان مفركا بالفاء وفتح الراء المشددة كمعظم الذي تبغضه النساء كما في القاموس يقال سألها عن سبب تفريك النساء له فقالت له إنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة (قوله بمثلك الخ) صدره

* اذا هملت عيني لها قال صاحبي *

وهو لذي الرمة وأول القصيدة

عليكن ياأطلال مي بشارع * على ما مضى من عهدكن سلام

ولا زال نوء الدلو ينعق ودقه * بكن ومن نوء السماء غمام

(قوله هذي الخ) مطلع قصيدة عجزه :

* ثم انثنيت وما شفيت نسيسا *

بقية الروح . وأجاب دم عن المتنبي بانه كوفي (قوله روم) ضد العرب وهو من أبيات لعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه في غزوة موتة أولها

حملنا الخيل من آجام قرح * يعد من الحشيش لها العكوم

حذوناها من الصوان سبتا * أزل كأن صفحته أديم

أقامت ليلتين على معان * فاعقب بعد فترتها جموم

فرحنا بالجياد مسومات * تنفس من مناخرها السموم

فلا وأبي ... البيت

وقفا الله أعينهم لجأت * عوابس والغبار لها بريم

بذى لجب كأن البيض فيه * اذا برزت فوارسها النجوم (قوله اضرب) وروى اصرف قال العينى وليس بصحيح والسوط بدل اسيف وهو لطرفة بن العبد وقال ابن برى انه مصنوع عليه والقونس بفتح القاف والنون عظم بين الأذنين (قوله خطتا) الخطة الأمر والخصلة وقد ثلثهما بخطة أخرى بقوله بعد وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان فعلت ومصدر فرشت لها صدرى فزل عن الصفا * به جؤجؤ عبل ومتن مخصر أراد الفرار بالحيلة والمصاداة تدبير الشىء واتقان رأيه والصفا الحجر الأملس والجؤجؤ بجيمين وهمزتين الصدر وعبل ضخم والمتن الظهر ومخصر دقيق (قوله لا يزالون الخ) صدره * كل حى عرندس ذى طلال * وقد سبق فى كل (قوله شراحى) مرخم شراحيل اسم رجل على صيغة الجمع المتناهى رخم فى غير نداء للضرورة وصدره

وما أدرى وظنى كل ظنى

(قوله علما) يشمل الكنية واللقب وفى حكم العلم ما كنى به عنه من فلان وفلانة (قوله موصوفا) لأن كان خبرا ولذا كان القياس قراءة تنوين وقالت اليهود عزير ابن الله (قوله الى علم) خصه بعضهم بالأب لا الأم والجد لعدم الكثرة المخففة وتحذف ألف ابن أيضا خطا مالم يقع أول السطر (قوله جارية الخ) تمامه

كريمة اخوالها والعصبه

وأخرج ابن جنى البيت عن الضرورة بانه جعل ابن بدلا لاصفة (قوله فالفيته الخ) قال أبو الفرج فى الاغانى كان أبو الاسود الدؤلى يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا أبا الأسود هل لك فى أن أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدها على خلاف ما قالت فجمع أهلها وأنشدهم أريت امرأ كنت لم أبله * أتانى فقال اتخذنى خليلا فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا فقالوا بلى والله يا أبا الأسود قال تلكم صاحبتكم وقد طلقتها فانصرفت معهم

لاتهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

واذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة ويعاد حينئذ ما كان حذف لأجلها فيقال فى اضربن يا قوم اضربوا وفى اضربن يا هند اضربى وقيل حذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وقيل ربما جاء فى النثر وخرج عليه بعضهم قراءة من قرأ ألم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولك أن تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بأن تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه أولى (حذف نون التثنية والجمع) يجب فى الاضافة نحو تبت يدا أبى لهب وانا مرسلو الناقة ولشبه الاضافة نحو لاغلامى لزيد ولا مكرمى لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربو عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقو العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله

هما خطتا اما اسار ومنة * واما دم والقتل بالحر أجدر

فيمن رواه برفع اسار ومنة وأما من خفض فبالاضافة وفصل بين المتضايفين بأما فلم يخرج البيت عن ضرورة واختلف فى قوله لا يزالون ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربين ضاربى القباب وقيل للقباب كقوله * أشارت كليب بالأكف الأصابع * وقيل ضاربين معرب اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء (حذف التنوين) يحذف لزوما لدخول أل نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لامال لزيد اذا لم تقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فأما قوله * أمسلمنى الى قوم شراحى * فضرورة خلافا لهشام ثم هو نون وقاية لا تنوين كقوله * وليس الموافينى ليرفد خائبا * اذ لا يجتمع التنوين مع أل وليكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به وأضيف الى علم من ابن أو ابنة اتفاقا أو بنت عند قوم من العرب فأما قوله * جارية من قيس بن ثعلبة * فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

وانما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير وقرىء قل هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين أحد وسابق وبنصب النهار واختلف لم ترك تنوين غير فى نحو قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه مبنى كقبل وبعد وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لا محتملة لذلك وللخبرية ورده ان هذا التركيب

مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان أشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف لمذكور والثاني لمجاورته له مع أنه المضاف اليه في المعنى كأنه مضاف اليه لفظا ﴿ حذف أل ﴾ تحذف للاضافة المعنوية والنداء نحو يارحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو ياالخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار أل ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل كذا هو على نية أل في خير ويرده أنه لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف وأولى عندي أن يخرج على قوله * ولقد أمر على اللئيم يسبني * ﴿ حذف لام الجواب ﴾ وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه أجاجا وحذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد أفلح من زكاها وحذف لام لأفعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرغ وان أخاكم لم يثأر

﴿ حذف جملة القسم ﴾ كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لأفعلن أو لقد فعل أو لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لأعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن أخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم أو لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم أولا ﴿ حذف جواب القسم ﴾ يجب اذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله أكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان زيد والله انه قائم أو لقائم احتمل كون المتأخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات أي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف أو عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد أي ليهلكن بدليل كم أهلكنا أو انك لمنذر بدليل بل عجبوا أن جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد أفلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر أي انه لمعجز أو انك لمن المرسلين أو ما الأمر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم أهلكنا وحذفت اللام للطول ﴿ حذف جملة الشرط ﴾ هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله أي فان تتبعوني يحببكم الله فاتبعني أهدك ربنا أخرنا الى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون أي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي أي ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله أي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من أنفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا أحد أكذب منكم فمن أظلم وانما جعلت

(قوله ولا يحذف تنوين مضاف الخ) يرده الغايات (قوله مرة) أبو قبيلة من قريش وأبو قبيلة من قيس غيلان واثأرن آخذ ثأره والفرغ بكسر الفاء وفتحها وبالمعجمة الهدر قال الشاعر

أهان دمك فرغا بعد عزته
يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد

وفيه شاهد على ان الدم يجيء مضعفا والبيت لعامر بن الطفيل أنشده ابن الشجري في أماليه كما أنشده المصنف وأنشده شارح أبيات الايضاح هكذا

فلأبغينكم قنا وعوارضا
ولأقبلن الخيل لابة ضرغد
والخيل تودي بالكماة كأنها
حد تتابع في الطريق الأقصد
في ناشيء من عامر ومجرب
ماض اذا انفلت العنان من اليد
فلأثأرن بمالك وبما لك
وأخي المروات الذي لم يسند
وقتيل مرة أثأرن فانه
فرغ وان أخاهم لم يقصد

وكذا أنشده شارح المفصل

أبغينكم أطلبكم باجتهاد وقنا جبل وعوارض من أرض بني أسد أي لأطلبنكم بهذين الوضعين فحذف في اتساعا وضرغد بمعجمتين أرض من ناحية غطفان واللابة الحرة أرض ذات حجارة سود (قوله ومنه ان جاءني زيد الخ) الحق كما في دم ان هذه من القسم الثاني وسيصرح بذلك في حذف جملة جواب الشرط فلم يعتبر المصنف التقدم الرتبي وتكلف الشمني

هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لأنه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم أي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ورده أن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه أبو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم أي ان أردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله :

فطلقها فلست لها بكفء ✻ والا يعل مفرقك الحسام

أي والا تطلقها ﴿ حذف جملة جواب الشرط ﴾ وذلك واجب ان تقدم عليه أو اكتنفه مايدل على الجواب فالأول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لأكرمته وقول ابن معطي ✻ اللفظ ان يفدهو الكلام ✻ اما من ذلك ففيه ضرورة وهو حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب الجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة أيضا وهي حذف الفاء كقوله :

✻ من يفعل الحسنات الله يشكرها ✻ ووهم ابن الخباز إذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض الآية أي فافعل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال الآية أي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القرآن وماقدرته أظهر لو تعلمون علم اليقين أي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر ولو افتدى بهاأي ماتقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة أي لأدرككم وإذا قيل لهم اتقوا مابين أيديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا بدليل ما بعده أئن ذكرتم أي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا أي لنفد ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم أي لرأيت أمرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم أي لهلكتم قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره ألستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ورده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا إلا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك أفما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي ﴿ تنبيه ﴾ التحقيق أن من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت لأن الجواب مسبب عن الشرط وأجل الله آت سواء أوجد الرجاء أم لم يوجد وانما الأصل فليبادر العمل فان أجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول أي فاعلم أنه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك أي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح أي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان أي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا أي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق أي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل فان الله يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا أي فلا لوم علي فقد أبلغتكم ﴿ حذف الكلام بجملته ﴾ يقع ذلك باطراد في مواضع (أحدها) بعد حرف الجواب يقال أقام زيد فتقول نعم وألم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان أبطلته ومن ذلك قوله :

قالوا أخفت فقلت ان وخيفتي ✻ ما ان تزال منوطة برجائي

فان هنا بمعنى نعم وأما قوله : ويقلن شيب قد علا ✻ ك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لأكثرهم لجواز ان لا تكون الهاء للسكت بل اسما لأن على انها

(قوله ورده ان الجواب المنفي الخ) قال دم صرح الزمخشري بتقدير المبتدا أي فأنتم لم تقتلوهم على حد ومن عاد فينتقم الله منه فسقط هذا (قوله فطلقها الخ) تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الاحوص (قوله وما قدرته أظهر) أي للدليل المذكور وقد حكاه الزمخشري أيضا (قوله قال الزمخشري الخ) ليس في كلام الزمخشري تصريح بأن الجواب جملة الاستفهام وانما قصد بيان المعنى قال الدماميني والجواب محذوف أي فاخبروني ألستم الخ (قوله التحقيق الخ) قال دم يشكل عليه مضارعية الشرط في نحو وان تجهر بالقول فانه يعلم السر . وان يكذبوك فقد كذبت رسل . ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح وقد نصوا على ان الجواب لا يحذف في السعة إلا إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا وعدوا من الضرورات لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم

ليعلم ربي ان بيتي واسع

وأجاب بأنه لما سد شيء مسده كأنه لم يحذف (قوله بمعنى نعم) وذلك ان المؤكدة لا يحذف جزآها معا

المؤكدة والخبر محذوف أي انه كذلك (والثانى) بعد نعم وبئس إذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد (والثالث) بعد حروف النداء فى مثل ياليت قومى يعلمون إذا قيل انه على حذف المنادى أى ياهؤلاء (الرابع) بعد ان الشرطية كقوله :

قالت بنات العم يا سلمى وإن * كان فقيرا معدما قالت وإن

أى وان كان كذلك رضيته (الخامس) فى قولهم افعل هذا اما لا أى ان كنت لاتفعل غيره فافعله ﴿ حذف أكثر من جملة ﴾ فى غير ما ذكر أنشد أبو الحسن :

ان يكن طبك الدلال فلو فى * سالف الدهر والسنين الخوالى

أى ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملنا منك وقالوا فى قوله تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله وفى قوله تعالى: أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون الآية ان التقدير فأرسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه وقال له يايوسف وفى قوله تعالى : فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم ان التقدير فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ﴿ تنبيه ﴾ الحذف الذى يلزم النحوى النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدا أو بالعكس أو شرطا بدون جزاء أو بالعكس أو معطوفا بدون معطوف عليه أو معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله وأما قولهم فى نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى اسرائيل ان التقدير ولم تعبدنى ففضول فى فن النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم أذكر بعض ذلك فى كتابى جريا على عادتهم وأنشد متمثلا :

وهل أنا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

(قوله بعد حروف النداء) لأنه حذف ادعوا والمنادى (قوله فقيرا) يروى بدله عيا بفتح المهملة وكسر أولى التحتيتين وتشديد الثانية من العى ضد البيان قيل هو لرؤبة وقبله :

قالت سليمى ليت لى بعلا يمن * يغسل جلدى وينسينى الحزن

وحاجة مالى لها عندى ثمن * ميسورة قضاؤها منه ومن

قالت بنات العم الخ يمن بتخفيف النون وأصله التشديد وحاجة عطف على بعلا أرادت بها الشهوة وما نافية وان زائدة قال دم الكلام أداة الشرط وجملتاها فالمحذوف بعضه وجوابه ان المصنف ألغى الحرف لعدم مدخليته فى الاسناد الكلامى والحكم الاعرابى (قوله أى ان كنت) انما قدر كان لأن المعلق عليه عزمه على عدم الفعل فتدبر (قوله طبك) بالموحدة مثلث الطاء وفى نسخة طبعك وهو بمعناه والبيت من أبيات لعبيد بن الابرص وبعده :

كنت بيضاء كالمهاة وإذ آ * تيك نشوان مرخيا أذيالى

فاتركى خط حاجبيك وعيشى * معنا بالرجاء والتأمال

زعمت اننى كبرت وانى * قل مالى (١٧٦) وضن عنى الموالى

ان ترينى تغير الرأس منى * وعلا الشيب مفرقى وقذالى

فبما أدخل الخباء على مهـ
ضومة الكشح طفلة كالغزالى
فتعاطيت جيدها ثم مالت
ميلان الكثيب بين الرمال
ثم قلت فدى لنفسك نفسى
وفدا المال ثم أهلك مالى

(قوله أى ان كان الخ) قال دم لم يخرج هذا عن حذف الشرط وحذف الجزاء فكيف يقول فى غير ماذكر قال الشمنى مراد المصنف غير ما ذكر من جملة الشرط أو جملة الجزاء يعنى لايمكن أكثر من شرط ولاأكثر من جزاء فتدبر (قوله وأنشد) بالنصب عطف على جريا وبالرفع بتقدير وأنا أنشد (قوله غزية) قبيلة بفتح المعجمة وكسر الزاى بعدها مثناة مشددة ورشد كنصر وفرح والبيت لدريد ابن الصمة الجشمى يرثى أخاه عبد الله وقد قتل يوم اللوى منها أولها :

أرث جديد الحبل من أم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعد

بل

أعاذل مهلا بعض لومك واقصدى * وان كان علم الغيب عندك فارشد

صبا ماصبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعدى

دعانى أخى والخيل بينى وبينه * فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقد استشهد به المصنف فى التوضيح على زيادة الباء فى ثانى مفعولى وجد لتقدم النفى . والقعدد بضم القاف والدال الأولى الضعيف المتأخر

فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسود

ظنوا بمعنى أيقنوا والمدجج التام السلاح من الدجة بتشديد الجيم وهى شدة الظلمة لأن كلا من الظلمة والسلاح ساتر وقيل من الدج وهو المشى الرويد لأن التام السلاح لا يسرع فى مشيه قيل المدجج بالكسر الفارس وبالفتح الفرس وسراة القوم شرفاؤهم والفارسى درع يعمل بفارس :

وهون فقدانيه ماهو فارط * أمامى وإنى وارد اليوم أو غد

دريد بن الصمة اسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمى

أبو قرة فارس شجاع فحل عاش نحو مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه جعله الجمحي أول شعراء الفرسان وأدرك الاسلام فلم يسلم وحضر يوم حنين مظاهرا للمشركين فقتل على شركه كذكره فى الأغاني وابنه سلمة شاعر أيضا وهو الذى رمى أباعامر الأشعرى بسهم فأصاب ركبته (قوله لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا) بل لافادة علم الأدب أو لطائف مطلق العلم وقد اتفق لى الاشارة لذلك بقولى أول هذه الكتابة الحمد لله الذى نحوه بل علمه مغن عن سؤاله أى قصد بابه وان لم يسئل بل علمه وان لم يقصد وما أحسن

بل لأني وضعت الكتاب لافادة متعاطى التفسير والعربية جميعا وأما قولهم فى را كب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف أى والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف أى أحد طليحين وهذا لا يتأتى فى نحو غلام زيد ضربتهما .

﴿ الباب السادس من الكتاب ﴾

فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة والذى يحضرنى الآن منها عشرون موضعا (أحدها) قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه (الثانى) قولهم فى اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان فيها معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات * احداها انهم يذكرونه فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب أن يبين فى كل موضع هل هى متضمنة لمعنى الشرط أم لا وأحسن مما قالوه أن يقال اذا أريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك * والثانية ان العبارة التى تلقى للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الألسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان أخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان أن يقولوا مستقبل * والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها ظرف للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كما تقول كتبته فى يوم الخميس فى عام كذا فان الثانى حال من الأول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الأكثر من الأقل على الأصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلموا من الاسهاب والايهام المذكورين * والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه للمستقبل لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا أن الأمر بخلاف ذلك (الثالث) قولهم النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت الحقيقى فأما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من أوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير وأما الافراد والتذكير وأضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها وانما يقول قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم من يقول أكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها غير ان الصفة الرافعة للجمع يجوز فيها فى الفصيح أن تفرد وأن تكسر وهو أرجح على الأصح كقوله :

بكرت عليه بكرة فوجدته * قعودا عليه بالصريم عواذله

قول الأمير منجك باشا فى ديوانه

يداوى السقيم بصوت رخيم
وطبع سليم وذات تحب
كال غريب ولفظ عجب
ومغنى اللبيب بحسن الأدب

وقيل للمصنف هلا فسرت القرآن أو أعربته فقال اغنانى المغنى ونحن نرجو من فضل اللطيف بخدمته خدمة القرآن والشرع والعلم ومنه القبول (قوله طليحان) من الطلاحة وهى التعب من السير

﴿ الباب السادس من الكتاب ﴾

(قوله أم لا) أم هنا منقطعة لما سبق له ان هل لا يؤتى لها بمعادل وقد سبق ما يتعلق بالمواضع المذكورة (قوله الاسهاب) أى التطويل (قوله بالصريم) جمع صريمة وهى القطعة من الرمل تنقطع عن معظمه ويطلق على الزرع المحصود وعلى الليل والنهار من أسماء الأضداد لان كلا منهما انقطع من الآخر وقبل هذا البيت :

وأبيض فياض نداه غمامة
على معتفيه ما تغب نوافله

وهو لزهير بن أبى سلمى من القصيدة التى أولها :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله
وعرى أفراس الصبا ورواحله

ومن أبياتها ما استشهد به المصنف فى التوضيح على وقوع تعلم على أن وصلتها :

فقلت تعلم أن للصيد غرة * والا تضيعها فانك قاتله وبعد البيت يفدينه طورا وطورا يلمنه * وأعيا فما يدرين أين مخاتله
أخى ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ترى الجند والأعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب هوامله اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * لجوا لباب حتى يأتى الجوع قاتله
فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت أيضا للخبر والحال (والرابع) قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد :

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضا

أي أكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والأصل فكلاه واشتعله أي فكلا الأكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان دون الطول وعندي فيما احتجوا به نظر أما الأول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا وأما الثاني فلان التحقيق أن حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل : وألنا له الحديد أن اعمل سابغات . أي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل الصماء أي الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه (والخامس) قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة (والسادس) قولهم العطف على عاملين والصواب على معمولي عاملين (والسابع) قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء (والثامن) قولهم في نحو ائتني أكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الأمر والصحيح انه جواب لشرط مقدر وقد يكون انما أرادوا تقريب المسافة على المتعلمين (والتاسع) قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكأن حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فما بالهم يحثون على تصحيحهم قول البصريين في ذلك ثم اذا أعربوا أو عربوا قالوا خلاف ذلك (والعاشر) قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لألفي التأنيث ولهذا قال الجرجاني وينبغي أن تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية أو الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان أبوا بأن المعتبر انما هو زيادتان بأعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة ألفي التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون (والحادي عشر) قولهم في نحو قوله تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول فيها بأن الواو بمعنى أو عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الأصول نحو ثلاثة أيام في

الحج

وأعيا الخ أي أعجزهم لا يعرفن يخدعنه والكلاب بضم الكاف ماء بأرض بني عامر والهوامل الابل بلا راع وقاتل الجوع القرى (قوله والرابع الخ) انحط كلامه على ان هذا ليس من خلاف الصواب فأولا جاري غيره (قوله مجازين) أراد بهما مخالفة الأصل أما المجاز البياني فلا يكره تعدده وسبق هذا (قوله الصماء) أن يلف الثوب على بدنه جميعا فهو أعم لا ينفتح من جهة (قوله السادس) قال دم غايته حذف مضاف وهو شائع (قوله لخلوه) مما رد به ان العدم لا يعمل الوجود فأجيب بأن التجرد وجوده على أول أحواله وكاد أن يكون مدبرة والحق أن العدم المقيد قد يكون علامة الوجودي والعامل يرجع للعلامة وقيل الرافع حرف المضارعة فرد بأن جزء الشيء لا يعمل فيه وقيل المضارعة فرد بأنها اقتضت مطلق الاعراب ثم لكل عامل (قوله لحلوله محل الاسم) كأن المراد حلوله في الجملة والا فقد رفع غير حال محل الاسم كالواقع بعد أداة التحضيض (قوله المشبهة لألفي التأنيث) أي في امتناع التاء (قوله ثمانية) أي وترجع هذه الزيادة الى ألفي التأنيث بأن يراد ما يشمل مشبهها قال دم وفي هذا نظر ظاهر وأما العلمية والصفة فيكونان مع وزن الفعل مثلا (قوله لان الشبه لا يتقوم الخ) أي لا يتحقق في الواقع وذلك أن هذه الزيادة لا توجد الا في علم أو صفة (قوله الأصول) أي التي لم تعدل

الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة . ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر وقال أى منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر

ولكنما أهلى بواد أنيسه * ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الألفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال

أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتنادى

وقال الزمخشرى فان قلت الذى أطلق للناكح فى الجمع أن يجمع بين اثنين أو ثلاث أو أربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراده من العدد الذى أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت فيه بأو لأعلمت انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة التى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق أن يأخذ الناكحون من أرادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ماوراء ذلك وأبلغ من هذه المقالة فى الفساد قول من أثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو أن ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبر هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكأنه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجىء مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فتكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن أن يكون المراد ما يعلم عدتهم أو قصتهم قبل أن نتلوها عليك الا قليل من أهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى أن القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال أيضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هى واو الحال أو الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الاسم بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فأما الواو الاولى فلا حقيقة لها وأما واو الحال فأين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة أو هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل المعنوى لا يحذف (الثانى عشر) قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا أو شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس وأطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا أو هو ولا يجوز فى غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله * ولا أرض أبقل ابقالها * قال وليس

ألا بات من حولى نيام ورقد
وعاودنى حزنى الذى يتجدد
وعاودنى دينى فبت كأنما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد
بأوب يدى صناجة عند مدمن
غوى اذا ما ينتشى يتغرد
ولو أنه اذ كان ماحم واقعا
بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما البيت
أرى الدهر لا يبقى على حدثانه
أبود بأطراف المناعة جلعد

دينى أى حالى وشرع بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة الوتر الذى فى الملاهى والمعنى كأن حنينى ضرب عود واوب رجوع وترديد ومدمن أى للخمر وينتشى يسكر ويتغرد يتغنى ويطرب وحم قدر ويحفى يكرم ويرفق يقول لو كان ابنى اذا أصابه ماقدر له من الموت بجانب من يوده ويكرمه لكان أهون ومثنى صفة ذئاب والابود الوحش والمناعة بلدة وجلعد غليظ (قوله أحاد الخ) سبق فى أم (قوله الواو الاولى) يعنى واو الثمانية وقد سبق ذلك (قوله ولا أرض الخ) هو لعامر بن جوين بالتصغير الطائى صدره:

* فلا مزنة ودقت ودقها *

وقبله

وجارية من بنات الملوك
تقعقع بالرمح خلخالها
ككرفئة الغيث ذات الصبير
ترمى السحاب وترمى بها
تواعدتها بعد بعد النجوم
كلفاء تكثر تعطالها

الكرفئة السحابة المتراكبة والصبير السحاب الابيض

بضرورة لتمكنه من أن يكون أبقاها ابقالها بالنقل ورد بأنا لانسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره (الثالث عشر) قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا أيضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلاهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لانسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز أن يقال مررت فى زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على أن البصريين ومن تابعهم يرون فى الاماكن التى ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وأن العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل أسهل منه فى الحرف (الرابع عشر) قولهم ان النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثانى عين الاولى وحملوا على ذلك ماروى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين اهـ ويشهد للصورتين الاوليين أنك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس لكان الثانى عين الاول وللرابع قول الحماسى

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان

عسى الايام أن يرجعـ * ـن قوما كالذى كانوا

ويشكل على ذلك أمور ثلاثة * أحدها أن الظاهر فى آية ألم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثانى أن ابن مسعود قال لو كان العسر فى حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الآية فى قراءته وفى مصحفه مرة واحدة فدل على ماادعيناه من التأكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل هو من غير ذلك كان يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فتأوله بيسر الدارين والثالث ان فى التنزيل آيات ترد هذه الأحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف الآية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والله اله واحد سبحانه وتعالى وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فالصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ لايكون فوق نفسه وعلى الثالث قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فان الملك الاول عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذلك بقية الآية وعلى الرابع يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وقوله

* اذ الناس ناس والزمان زمان * فان الثانى لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن فى الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله * أنا أبو النجم وشعرى شعرى * أى وشعرى لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت

(قوله صفحنا الخ) هما للفند الزمانى قالهما فى حرب البسوس وأول القصيدة أقيدوا القوم ان الظلـ * ـم لايرضاه ديان وان النار قد تصـ * ـبح يوما وهى نيران وفى العدوان للعدوا * ن توهين وأقران وفى القوم معا للقو * م عند اليأس أقران وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان فلما صرح الشر * بدا والشر عريان ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا أناس أصلنا منهم * ودنا كالذى دانوا وكنا معهم نرمى * فنحن اليوم أخدان وفى الطاعة للجاهـ * ـل عند الحر عصيان فلما أن أبوا صلحا * وفى ذلك خذلان شددنا شدة الليث * غدا والليث غضبان بضرب فيه تأييم * وتفجيع وارنان وقد أذعن بعض القو * م اذ فى البغى امكان بطعن كفم الزق * غدا والزق ملآن وفى الشر نجاة حيـ * ـن لاينجيك احسان ودان القوم ان لقى الـ * ـفتيان فتيان ارنان تصويت والفند هذا اسم شهل وليس فى العرب شهل بالمعجمة غيره ابن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار من شعراء الجاهلية وسمى فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به فلما أتى بكرا وهو مسن جدا قالوا وما يغنى هذا عنا قال أوما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون اليه والفند القطعة العظيمة من الجبل (قوله فان ادعى الخ) هذا مرادهم بلاشك وممن صرح به التفتازانى فى التلويح

قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر وفى الكشاف فان قلت مامعنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على أبلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل أن تكون تكريرا للأولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس وكتكرير المفرد فى نحو جاء زيد زيد وأن تكون الأولى عدة بان العسر مردوف باليسر لامحالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع باليسر لامحالة فهما يسران على تقدير الاستئناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل أحد فهو هو أيضا وأما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثانى مستأنفا فقد تناول بعضا آخر ويكون الأول ماتيسر لهم من الفتوح فى زمنه عليه الصلاة والسلام والثانى ماتيسر فى أيام الخلفاء ويحتمل أن المراد بهما يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب اه ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الأول ما يوجب الاتحاد وفى التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه فى عسر الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بان الآخرة خير له من الأولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة للقطع بانه لا عسر عليه فى الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا أن له يسرا فى الدنيا ويسرا فى الآخرة (الخامس عشر) قولهم يجب أن يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى ألسنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك أمور * أحدها قولك أعجبنى وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف أو للجار مقدر والحال منصوبة بالفعل * والثانى قوله * لمية موحشا طلل * فان صاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الأخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف * والثالث وان هذه أمتكم أمة واحدة فان أمة حال من معمول أن وهو أمتكم وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال * هابينا ذا صريح النصح فاصغ له * العامل حرف التنبيه ولك أن تقول لا نسلم أن صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال حينئذ حال من المعرفة وأما جواب ابن خروف بان الظرف إنما يتحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدأ فمخالف لاطلاقهم ولقول أبى الفتح فى * عليك ورحمة الله السلام * ان الأولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض عليه بانه تخلص عن ضرورة بأخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل أسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس وأما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل أولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر الضمير فى التعريف وأما البواقى فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى أشير الى أمتكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا وأما مسألتا المضاف اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كأنه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا أو تقديرا

(قوله هابينا الخ) تمامه : * وطع فطاعة مهد نصحه رشد * سبق فى الجهة الخامسة من الباب الخامس (قوله جواب ابن مالك) أى عن قولهم صاحب الحال طلل لا الضمير فى الظرف وتحصل من كلام المصنف تصحيح هذا الخامس عشر وذات عرق موضع معروف أحد مواقت الحج وكنى الشاعر بالنخلة عن المرأة

(قوله احدهما ضبعان الخ) قال دم وكذا في الجمع قالوا ضباع في جمع ضبع وضبعان مثلا وكان القياس ضباعين كما يقال في جمع ضبعان حيث لا أنثى معه مثل سرحان وسراحين وحكى ابن الانبارى انهم قالوا للمذكر ضبع كما قالوا للانثى وعلى هذا فلا تغليب ولا يقال ضبعة (قوله وهو سهو) يعنى باعتبار الثانية أما الأولى فصحيحة (قوله ولا يجتمع الليل الخ) الأولى الليلة والمراد لا تجتمع في التاريخ اذ الفعل في أحدهما فسقط ما في الشمنى (قوله وضابطها الخ) لكن لا اختصاص لهذه المسئلة بالتاريخ فانه يقال في غيره اشتريت عشرا بين جمل وناقة بل ويقع التغليب بدون هذا

بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والمراد عشرة أيام بلياليهن لكن أنث تغليبا الليالى وان احتمل المدة وقوله تعالى: ان لبثتم الا يوما بعد قوله إن لبثتم إلا عشرا ظاهر في أن المراد بالعشر الأيام فأنث تغليبا لليالى وقد علم بما ذكرناه أنه لا اختصاص للتغليب بتينك المسألتين وزعم زاعم أنه عليه الصلاة والسلام غلب التأنيث في قوله حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى في الصلاة تهمما بالنساء وهذا الحديث رواه النسائى عن أنس رضى الله تعالى عنه وليس فيه ذكر الثلاث ولا أعلمها ثابتة من طريق صحيح وساق الزمخشرى الحديث في الكشاف حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى في الصلاة قال وطوى ذكر الثالث قال التفتازانى وقرة عين في الصلاة كلام مبتدأ قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجب فيها وليست عطفا على الطيب والنساء كما يسبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا أفاده دم ورأيت لبعض العارفين قال ليفتنونك

(السادس عشر) قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم أرخوا بالليالى دون الأيام ذكر ذلك الجرجانى وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب أن يجتمع شيآن فيجرى حكم أحدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما على الآخر وانما أرخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت أشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال * فطافت ثلاثا بين يوم وليلة * (السابع عشر) قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد نحو قولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وأنت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بأن يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال فالسموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به * ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم أوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غر أكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على أيديهم انشاء الأفعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للأفعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى. وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب في أماليه وكذا البحث في أنشأت كتابا وعملت فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم أيضا في أنبأت زيدا عمرا فاضلا ان الأول مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبإ قال بخلاف الثانى والثالث في أعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما أيضا منبأ بهما لا نفس النبإ وهذا الذى قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح (الثامن عشر) قولهم في كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الأول وان كادوا

دنيا كم ولم يقل دنياى لانه لم يحبها على سبيل الدنيا وانما الأعمال بالنيات (قوله اسم المفعول) اضافة بيانية (قوله لم يصح) قد يمنع كما بعده وقد يتراءى ربط المقام بكون الماهيات بجعل جاعل أولا وانما كساها الفاعل ثوب الوجود وانه هل للمعدوم ثبوت في نفسه وقد بسطنا ذلك في كتابة المعودتين ومما يرد على المصنف أن علامة المفعول به صحة الاخبار باسم المفعول نحو السموات مخلوقة وقد قال هو في رده على ابن الحاجب أن الجملة بعد القول مفعول به مع أنها لم تكن موجودة قبل التلفظ فتدبر

ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك وقوله * كادت النفس أن تفيض عليه * ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال :

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة * جرت في لساني جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام جحود

والصواب ان حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولاشك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله إذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان أبلغ من أن يقال لم يرها لأن من لم يرقد يقارب الرؤية وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولافرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان أورد على ذلك ما كادوا يفعلون مع أنهم قد فعلوا إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى : فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في أول الأمر فانهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من وهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل بعينه وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها (التاسع عشر) قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والأحسن حرف استقبال لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هـذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال ﴿ وههنا تنبيهان ﴾ أحدهما ان الزمخشري قال في أولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فاذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب (الثاني) قال بعضهم في ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم الآية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار اه والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يأيها الذين آمنوا آمنوا في الأمر هذا ان سلم أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سأل ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه (تمام العشرين) قولهم في نحو جلست أمام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا ﴿ خاتمة ﴾ ينبغي للمعرب أن يتخير من العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولايقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وأن يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولايقول مفعول مالم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا ألا ترى انه مفعول لأعطي وأعطي لم يسم فاعله وأما

(قوله تفيض) بالفاء مع الضا المعجمة أو الظاء المشالة تماه * مذ غدا حشو ريطة وبرود وهو لمحمد بن مبادر شاعر البصر قبله :

ان عبد الحميد يوم توفى * هدر كنا ما كان بالمهدو
ما درى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجو

كذا في المستطرف وفي السيوطي لم يسم قائله (قوله والا لكان) أدخل اللام بعد ان حملا لها على لو وسبق له نظائر (قو التاسع عشر الخ) غايته مخالة الأولى وعلى هذا فالسين لا تفيد تبعيدا في الاستقبال انما تخلص لأصل الاستقبال (قوله تنبيهان سبقا في حرف السين الاعتراض على الزمخشري وجوا (قوله بالاضافة) يعني بسببه والعامل المضاف فالمؤاخذ من حيث خصوص عنوان الظرف (قوله خاتمة) قال د حقها للباب السابع ولك أن تقول لاحظ المصنف أن خلاف المنبغي من قبيل خلاف الصواب

النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وأن يقول فى قد حرف لتقليل زمن الماضى وحدث الآتى ولتحقيق حدثيهما وفى أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا وزيد فى لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفى الواو حرف عطف لمجرد الجمع أو لمطلق الجمع ولا تقول للجمع المطلق وفى حتى حرف عطف للجمع والغاية وفى ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفى الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب وإذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وناصب ومنصوب وجازم ومجزوم كما تقول جار ومجرور .

﴿ الباب السابع من الكتاب ﴾

فى كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون . اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به أو المشترك فيقال فى المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل أو الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغنى عن بعض المعلمين إذ لا يكون اسم ظاهر هكذا فأما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليــه ولهذا إذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت فى قوله ❊ وما هداك الى أرض كعالمها ❊ الكاف فاعل ولا تقوله ك فاعل لزوال ما تعتمد عليــه ويجوز فى نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هــذا الأمر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بأنها بعض أيمن وتقول فى ق فعل أمر لأن الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الأصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل أو مفعول والأحسن أن تعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز أن ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم أل أقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان أكثر من ذلك نطق به أيضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بذلك يدلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على حدث وزمان وضرب هنا لا تدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول فى زيد من ضرب زيد زيد مرفوع بضرب أو فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لى بعضهم لا دليل فى ذلك لأن المعنى بكلمة ضرب فقلت له وكيف وقع ضرب مضافا اليه مع أنه فى ذلك ليس باسم فى زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف أخبرت عنه بأنه فعل قلت هو نظير الاخبار فى قولك زيد قائم ألا ترى أنك أخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذى يدل على الحدث والزمان فهــذا فى أنه لفظ مسماه لفظ كأسماء السور وأسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف أل فقطعت الهمزة وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية أجريت عليه قياس همزات الأسماء كما أنك إذا سميت باضرب قطعت همزته وأما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الأسماء والأفعال والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف تتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الأمر فى الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك أن النحويين كافة غلطوا

الفقهاء فى مطلق الماء والماء المطلق .

﴿ الباب السابع من الكتاب ﴾ (قوله التاء) هذا راجع للمختص فى نوع الضمير (قوله إذ لا يكون اسم الخ) ولذلك إذا سمى بحرف متحرك ولم يكن بعض كلمة كمل بتضعيف يجانس حركته فتقول فى التسمية بتاء المتكلم تو وفى التسمية بتاء المخاطب المذكر تاء بألف ممدودة بناء على قلب الألف الثانية همزة كما فى حمراء وفى التسمية بتاء المخاطبة تى قال دم والظاهر اجراء ذلك إذا أريد منه لفظه فانه علم لنفسه حتى يمنع من الصرف لعلة أخرى (قوله وش) أصله أوشى من الوشى التزيين بالخطوط (قوله على حرفين الخ) والأكثر الحكاية ويجوز الاعراب فيكمل بالتضعيف أما ان جعل علما لغير لفظه فلا يجب التضعيف بل يلحق بيد ودم (قوله أقيس) وقوله أولا ولا يجوز الخ أى مقتضى القياس وأفعل على غير بابه فسقط ما فى دم (قوله مسماه لفظ) هو لفظ ضرب المسند اليه مثلا وهذا وضع غير قصدى لا يوجب الاشتراك والا لكانت جميع الألفاظ مشتركة أى ان الواضع لما استحضره بنفسه عند الوضع تضمن وضعه لنفسه أفاده السعد وتعقبه السيد بأنه يلزم فى نحو جسق مهمل ثبوت وضع فى المهملات فلعله يكتفى فى هذا باستحضار المتكلم فتدبر (قوله اللفظى) قيل على ابن مالك ان الاسمية والحرفيــة مثلا ليست لمجرد اللفظ بل تابعة لاستقلال المعنى المفهوم وعدمه نعم ما قاله يظهر فى نحو

غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك فى هذا الوهم أبو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم أن يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقولك مبتدأ خبر فاعل مضاف اليه وأما قول كثير من المعربين مضاف أو موصول أو اسم اشارة فليس بشىء لأن هذه الأشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه وجرى اصطلاحهم على أنه إذا قيل مفعول وأطلق لم يرد الا المفعول به لما كان أكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك أن لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان أو مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول أول أو ثان أو ثالث وينبغى أن تعين للمبتدى نوع الفعل فتقول فعل ماض أو فعل مضارع أو فعل أمر وتقول فى نحو تلظى فعل مضارع أصله تتلظى وتقول فى الماضى مبنى على الفتح وفى الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه وفى نحو يتربصن مبنى على السكون لاتصاله بنون الاناث وفى نحو لينبذن مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد وتقول فى المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم وتقول منصوب بكذا أو باضمار أن ومجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا فى غير محله عين ذلك فقيل فى قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم أنه فارق موضعه الأصلى وليتطلب مبتدأه وفى نحو ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطىء ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى : بل أنتم قوم تجهلون وقوله :

كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

ولهذا أعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة فى نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر لن حرف نفى ونصب واستقبال أن حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع لم حرف نفى يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل ألها محل من الاعراب أم لا .

﴿ فصل ﴾ وأول ما يحترز منه المبتدى فى صناعة الاعراب ثلاثة أمور أحدها أن يلتبس عليه الأصلى بالزائد ومثاله انه إذا سمع أن أل من علامات الاسم وأن أحرف نأيت من علامات المضارع وأن تاء الخطاب من علامات الماضى وأن الواو والفاء من أحرف العطف وأن الباء واللام من أحرف الجر وأن فعل مالم يسم فاعله مضموم الأول سبق وهمه الى أن ألفيت وألهيت اسمان وان أكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وأن نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو أدحرج مبنى لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدأ وخبر فظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهاكم التكاثر بحذف الألف كما تحذف فى أول السورة

زيد ثلاثى فليتأمل (قوله غلطوا) الغلط من حيث عموم الاسناد واطلاق القيد خطأ فسقط ما فى الشمنى (قوله نحو تلظى) أى فى نارا تلظى كما يأتى له أنه لو كان ماضيا لقيل تلظت أما المسند للظاهر فمحتمل (قوله كفى بجسمى) هو للمتنبى من قصيدة مطلعها :

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى
وفرق الظعن بين الجفن والوسن

(قوله مبتدأ) أى هو ألهاكم كما مثل بعد أما ان أراد تقديم الخبر الفعلى فمذهب كوفى قال دم وسألنى بعض الناس أل هنا جنسية أم عهدية (قوله كما تحذف فى أول السورة) أى مع كسر التنوين اما ان فتح فهو نقل ورش

في الوصل فيقال لحبيرالقارعة وذكر لي عن رجل كبير من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية أنه استشكل قول الشريف المرتضى :

أتبيت ريان الجفون من الكرى * وأبيت منك بليلة اللسوع

وقال كيف ضم التاء من تبيت وهى للمخاطبة لا للتكلم وفتحها من أبيت وهو للتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي أن الفعلين مضارعان وأن التاء فيهما لام الكلمة وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والأول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بأن مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة :

ألم أك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل أبوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه قال فلم قلت أنت بحماره فقال أنا جررته بالباء فقال فلم تجر باؤك وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه أبو بكر التاريخي في كتاب أخبار النحويين أن رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في أولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل قد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في قوله تعالى : وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله * هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم * وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي نحو وان تولوا فاني أخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع لأن النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله * تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب * ولا أرض أبقل ابقالها * وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدى أن يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها إلا زان أو مشرك وقد سألني بعضهم عن ذلك فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر. والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها نيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت

(قوله الحطيئة) أي يخاطب الزبرقان وكان جارهم ثم انتقل إلى بني رفيع وأول القصيدة :

ألا قالت امامة هل تعزى
فقلت امام قد غلب العزاء
إذا ما العين فاض الدمع منها
أقول بها قذى وهو البكاء
لعمرك ما رأيت المرء تبقى
طريقته وان طال البقاء
على ريب المنون تداولته
فأفنته وليس له فناء
إذا ذهب الشباب فبان منه
فليس لما مضى منه لقاء
ألا بلغ بني عوف بن كعب
فهل قوم على خلق سواء
ألم أك نائيا فدعوتموني
فجاء بي المواعد والرجاء
واني قد علقت بحبل قوم
أعانهم على الحسب الثراء
هم القوم الذين إذا ألمت
من الأيام مظلمة أضاءوا
هم القوم الذين علمتموهم
لوا الداعي إذا رفع اللواء

(قوله نجي المؤمنين) سبق آخر الجهة الرابعة من الباب الخامس (قوله فتحة مقدرة) فأصله ليالي بالفتح حذف للثقل والياء اعتباطا أو للساكنين بناء على تقدير التنوين أو تقديم الاعلال على منع الصرف وأصل معنى في قول الآجرومية جاء لمعنى معنى بجر الياء لأن الحركة تتبع العامل استثقلت الكسرة الخ والمعلمون يقررون ذلك بالضم

الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك وأما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في ياغلاما ياغلام بحذف الألف وان كانت أخف الحروف لان أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بأنه مثنى والصواب أن ينظر أولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى : وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال أن يكون الجمع من الاثنين وقال الأحنف بن قيس :

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني وغلامك أكرمك وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه اعرابا واحدا أو بعكس الصواب فليعلم أنهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الأول نحو أرأيتك زيدا ماصنع وأبصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الألفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن أحرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بأل الى عار منها ونحو قولهم لاعهدلي بألأم قفا منه ولا أوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا أن ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والاخفض أوضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل أبيض الوجه لاأحمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله * فان نكاحها مطر حرام * فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين ﴿ تنبيه ﴾ اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل (والثاني) أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كأن يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فهو اصطلاح غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث أن يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كأن يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحقه ونسي ماتقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم الآية . قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين ، أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف أي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الأولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة أي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم أي منه أو اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل عليه الصلاة والسلام وبرمة على النار

كخطك في رق كتابا منمنما
أذاعت به الأرواح بعد أنيسه
شهورا وأياما وحولا محرما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أهن في الذي تهوى التلاد فانه
اذا مت صار المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث
به حين تخشى أغبر الجوف مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة
وقد صرت في خط من الأرض أعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث
اذا اختار مما كنت تجمع مغنما
البيت :
متى ترق أظعان العشيرة بالانا
وترك الأذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتغتني في هواي لجاجة
اذا لم أجد مما في امامي مقدما
وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر
وذي أود قومته فتقوما
وأغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدا
وان كان ذا نقص من المال معدما
والفحم الذي لا يقول الشعر والذي لا يطيق الجواب (قوله حرف خطاب) أي والتاء فاعل وزيدا مفعول أول وما صنع ثان وسبق في حرف الكاف (قوله ألأم) أفعل تفضيل من اللؤم وقفا تمييز (قوله فان نكاحها الخ) سبق في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص (قوله دمية) هي صورة من عاج

وسألت كثيرا من الطلبة عن اعراب أحق ماسأل العبدمولاه فيقولون مولاه مفعول فيبق لهم المبتدأ بلاخبر والصواب انه الخبر والفعول العائد المحذوف أى سأله وعلى هذا فيقال أحق ماسأل العبد به بالرفع وعكسه ان مصابك الولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان الولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا أخطأ من قال فى مجلس الواثق بالله فى قوله :

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية ﴿ تنبيه ﴾ قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل بشيء آخر تغير اعرابه فينبغى التحرز فى ذلك من ذلك ماأنت وماشأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدها بنحو قولك وزيدا فان جئت به فأنت مرفوع بفعل محذوف والأصل ماتصنع أوماتكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية أوعلى انه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون ومافيهما فى موضع نصب خبرا ليكون أومفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف أنت وزيدا الاأنك اذاقدرت تصنع كان كيف حالا اذلاتقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المحل الذى يحل فيه وسألت طالبا ماحقيقة كان اذا ذكرت فى قولك ما أحسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان أحسن زيدا وليس فى السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها فى هذا الوضع زائدة كاذكر وليس لها اسم ولاخبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما أن قل فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى والمحققين وعند أبى سعيد تامة وفاعلها ضمير السكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما أحسن ما كان زيد وكان تامة وأجاز بعضهم أنها ناقصة على تقدير ما اسما موصولا وأن ينصب زيد على انه الخبر أى ماأحسن الذى كان زيدا ورد بأن ما أحسن زيدا مغن عنه .

(قوله مضت الحكاية) آخر الجهة الأولى من الباب الخامس .

﴿ الباب الثامن من الكتاب ﴾

﴿ الباب الثامن من الكتاب ﴾

فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالاينحصر من الصور الجزئية وهى ثلاث عشرة قاعدة (القاعدة الأولى) قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه فى معناه أو فى لفظه أوفيهما فاما الأول فله صور كثيرة احداها دخول الباء فى خبر أن فى قوله تعالى: أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر. لانه فى معنى أوليس الله بقادر والذى سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله * قليل منك يكفينى *. وفى قوله * سود المحاجر لايقرأن بالسور * لما دخله من معنى لايتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لايجوز أن تقول وصل الى كتابك فقرأت به على حد قوله لايقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب (الثانية) جواز حذف خبر المبتدأ نحو ان زيدا قائم وعمروا كتفاء بخبر إن لما كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو (الثالثة) جواز أنا زيدا غير ضارب لما كان فى معنى أنا زيدا الاأضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لايتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لايتقدم معموله لاتقول أنا زيدا

أول ضارب أو مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر

فى هو حقا غير ملغ توله * ولا تتخذ يوما سواه خليلا

وقوله

ان امرأ خصنى يوما مودته * على التنائى لعندى غير مكفور

ويحتمل أن يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير أو بمحذوف هو نعت له أو حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافى هنا لا يحل مكان غير (الرابعة) جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما أن يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسئلة قوله:

غير لاه عداك فاطرح اللهو * ولا تغترر بعارض سلم

وهو أحسن ماقيل فى بيت أبى نواس

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

(الخامسة) اعطاؤهم ضارب زيد الآن أو غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وأدخلوا عليه أل وأجاز بعضهم تقديم حال مجرورة عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شىء من ذلك اذا أريد المضى لأنه حينئذ ليس فى معنى الناصب (السادسة) وقع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين ويأبى الله الا أن يتم نوره لما كان المعنى وانها لاتسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا أن يتم نوره (السابعة) العطف بولا بعد الايجاب فى نحو * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب * لما كان معناه قال الله لى لا تسم بأم ولا أب (الثامنة) زيادة لا فى قوله تعالى مامنعك أن لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشىء آمر للممنوع أن لا يفعل فكأنه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والأقرب عندى أن يقدر فى الاول لم يرد الله لى وفى الثانى ما الذى أمرك يوضحه فى هذا أن الناهية لاتصاحب الناصبة بخلاف النافية (التاسعة) تعدى رضى بعلى فى قوله * اذا رضيت على بنو قشير * لما كان رضى عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط (العاشرة) رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلا لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعدها صفة فقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره أى لم يشربوا (الحادية عشرة) تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع أن المشار اليه اليد والعصى وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا فيمن نصب الفتنة وأنث الفعل (الثانية عشرة) قولهم علمت زيدمن هو برفع زيد جوازا لأنه نفس من فى المعنى (الثالثة عشرة) قولهم ان أحدا لا يقول ذلك أو قع أحدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى

(قوله ان امرأ الخ) هو لأبى زبيد الطائى يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة فى خلافة عثمان رضى الله عنه وسبب ذلك أن بنى تغلب أخوال هذا الشاعر كانوا قد أخذوا له ابلا فاقتلعها منهم وليد المذكور وبعده: أرعى وأروى وأدنانى وأظهرنى على العدو بنصر غير تعذير أرعى جمل ابلى ترعى وأروى سقاها والتعذير التقصير وبه روى أيضا (قوله غير مأسوف الخ) سبق فى غير (قوله وأدخلوا عليه أل) لكن الجمهور يشترطون لذلك وجودها فى المضاف اليه (قوله بولا) فيه تسمح لان العاطف الواو (قوله أبى الله الخ) هو لعامر بن الطفيل وردعلى النبى صلى الله عليه وسلم وله بضع وثمانون سنة فلم يسلم وتهود فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شئت فأخذه الطاعون وكان أعور والقصيدة طويلة أولها

تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك صحيحا كالسليم المعذب

وانى وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور فى كل موكب

فما سودتنى عامر عن وراثة * أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى * أذاها وأرمى من رماها بمنكب

(قوله أن الناهية الخ) كونها نافية أو ناهية باعتبار الملحق به وأما اللفظ الملحق فهى معه زائدة كما قال لا فالحاق فى مطلق لا (قوله اذا رضيت الخ) تقدم فى على (قوله فقيل) أى فى الجواب عما يقال انه صفة للواو والضمير لا يوصف ولا يوصف به (قوله هذا الباب) يعنى الاستثناء (قوله ان كان) أى الاعتراض لازما هو لازم (قوله ومثله ثم لم تكن الخ) قال دم يحتمل أن التأنيث لملاحظة المصدر مقالة (قوله برفع زيد جوازا) أى على انه مبتدأ أول ومن ثان وهو خبره ويجوز نصبه وهى هو فى محل المفعول الثانى (قوله نفس من) أى وهى مما يجب لها الصدارة بالابتداء ولا يعمل فيها ماقبلها فكذا زيد

فكأن أحدا كذلك وقال :

في ليلة لاترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى أحد أو هو واقع في سياق غير الايجاب فكأن الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصا من أهل اليمن يقول فلان لغوب أتته كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت أتته كتابى فقال أليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال أبو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما أنشد :

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق

ان أردت الخطوط فقل كأنها أو السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت ذلك ويلك وقالوا مررت برجل أبي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة وأكدوه لما لاحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والأب بمعنى الوالد ﴿تنبيهان﴾ الاول انه وقع في كلامهم أبلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود بمنزلة الوجود كما في قوله :

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وقد مضى ذلك (والثاني) انه ليس بلازم أن يعطى الشئ حكم ما هو في معناه ألا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم أن أو أن وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدها مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين أن وأن في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني أنهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت أن تقوم وأنك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله :

فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

فأجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامك حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن تقوم ويمتنع عسى أنك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك أن تصلى العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما أعطى حكم الشئ المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة أيضا (أحدها) زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله :

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد

وقوله :

يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون أدناه الخطوب

فهذان محمولان على نحو قوله :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * كاليوم هانئ أينق جرب

(الثانية) دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله :

لما أغفلت شكرك فاصطنعني * فكيف ومن عطائك جل مالى

فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن (الثالثة) توكيد المضارع بالنون بعد

(قوله لغوب) أي أحمق (قوله فيها خطوط) الضمير للخيل (قوله أينق) بتقديم المثناة وأصله واو بعد النون قال القالى في أماليه حدثنا أبو بكر حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرجت تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد وهي الخنساء في ذود لها جربا ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد ابن الصمة يراها وهي لا تراه فأنشد:

حيوا تماضر واربعوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
أخناس قد هام الفؤاد بكم
واعتاده داء من الحب
فسليم عنى خناس اذا
غض الجميع هناك ما خطبي

ومنها البيت زاد أبو الفرج في الأغاني عن ابن الاعرابي وابن الكلبي فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها فدخل عليها أبوها فقال ياخنساء أتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك فقالت أنظرني حتى أشاور نفسي ثم بعثت وليدة فقالت لها انظرى دريدا اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الارض ففيه بقية وان وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت اليها فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الارض فعاودها أبوها فقالت يا أبت أترانى تاركة بنى عمى مثل عوالى الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد فانصرف دريد

لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن أولها على النهي لم يحتج الى هذا (الرابعة) حذف الفاعل في نحو قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد (الخامسة) دخول لام الابتداء بعد أن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بأن المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها (السادسة) قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال يا أيتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وأما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بأل فأعطى الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو نحن معاشر الأنبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله أو حال ما يشبهه وهو المنادى (السابعة) بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها لها بدراك ونزال وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله:

ياليت حظي من جداك الصافي * والفضل ان تتركني كفاف

فالأصل كفافا فهو حال أو ترك كفاف فمصدر ومنه عند أبي حاتم قوله:

جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري * اني امرؤ صرعي عليك حرام

وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة فالأولى قول الفارسي ان أصله حرامي كقوله:

* والدهر بالانسان دواري * ثم خفف ولو أقوى لكان أولى وأما قوله:

طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا أن ليس حين بقاء

فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال (الثامنة) بناء حاشا في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا وأفعلت كذا فتقول حاشا لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على الغاء هذا الشبه كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك (التاسعة) قول بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قصرنا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية (العاشرة) اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله:

بني ان البر شيء هين * المنطق الطيب والطعيم

وقول أبي جهل

ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني * لمثل هذا ولدتني أمي

وقول آخر:

إذا ركبت فاجعلوني وسطا * اني كبير لا أطيق العندا

(قوله على النهي) أي والمقصود بالنهي السبب كما سبق (قوله وأبصر) هو محل الشاهد أي بهم أي ان الفضلة تحذف فكذا شبهها (قوله جداك) أي نفعك وهو لرؤبة يخاطب أباه العجاج انتحل قصيدة منه ونسبها لنفسه وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجزل جائزته فسأله رؤبة شيئا من الجائزة فلم يعطه (قوله إذ ليس لفعله) وهو حرم فاعل أو فاعلة حتى يعدل عنه الى فعال (قوله والدهر الخ) صدره * اطربا وأنت قنسري * تقدم في الألف (قوله أقوى) أي ارتكب الاقواء وهو اختلاف الروي بالضم والكسر وذلك ان البيت لامرىء القيس يصف ناقة من قصيدة مجرورة منها: عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين أول من بكى الديار من شعراء العرب وقد روي حرام بالرفع اقواء وهذا كغير موضع يقتضي ان الاعراب لا يغير للروي وقد بسطنا ذلك في شرح البحور (قوله لشبهها في اللفظ الخ) سبق ان هذا لا يكفي في البناء ألا ترى اعراب الا بمعنى النعمة (قوله أدغم فيه) ويبدل الأول من الثاني قال دم هذا لا مدخل له في الاعراب فما باله قد ذكره مع انه التزم تجنب مثله كما سبق في ديباجة الكتاب قلت المصنف انما اجتنب ذلك في المباحث الاعرابية وقد سبق آخر الباب الخامس انه لم يقصر الكتاب على الاعراب (قوله رويين) ويسمى اكفاء كما سيقول من اكفيت أي أملت أو قلبت لأن الشاعر قلب الروي ومال به لآخر (قوله ما تنقم الخ) سبق في أم قال دم يمكن أن الروي هنا الياء وان كان وقوع الساكنة رويا قليلا (قوله العندا) جمع عاند كراكع وركع الذي يحيد عن الطريق

ويسمى ذلك اكفاء (والثالث) وهو ما أعطى حكم الشيء لمشابهته لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فانهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا وأصلا وافادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال

* ياما أميلح غزلانا شدن لنا * ولم يسمع ذلك الا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال أبو بكر ابن الانباري ولا يقال الاملح صغر سنه (القاعدة الثانية) ان الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال :

* كبير أناس في بجاد مزمل * وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق إذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض انه عطف على أيديكم لا على رءوسكم إذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رءوسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم * أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب

قال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته أنا ثم استنشدته اياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة الظن من يظن أنها ممسوحة لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى (تنبيه) أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر بالضب كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتي بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والأصل أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان لو كانوا لا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقولهم أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا وأغلالا

بصرف

(قوله شدن) بالمهملة شدون الظبي قوته واستغناؤه عن أمه والضال السدر البري والسمر بفتح المهملة وضم الميم من شجر الطلح وهي شجر عظيم ذات شوك قال السيوطي وجدت بخط المصنف هكذا :

حوراء لو نظرت يوما الى حجر
لأثرت سقما في ذلك الحجر
يزداد توريد خديها إذا نظرت
كما يزيد نبات الأرض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها
وضوء بهجتها أضوا من القمر
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن
هذا رأى نبت ورد في سوى الشجر
كادت تزف عليها الطير من طرب
لما تغنت بتغريد على وتر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ياما أميلح الخ ونسبها العيني في الشواهد الكبرى للعرجي وشطرت بيتا منها :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
قولا يزل حيرتي في ربة الحور
بالشعب بالشيح بالأعشاب أنشدكم
ليلاي منكن أم ليلى من البشر

واستشهد به أهل البديع على تجاهل العارف (قوله بالجر) قد يقال عامله عامل المجاور أو نفس المجاورة وحقق دم أنه ليس اعرابا حتى يطلب له عامل وانما هو من صور الاتباع نحو الحمد لله اقتضاه التشاكل اللفظي (قوله كبير الخ) صدره :

* كأن أبانا في عرانين وبله *

لامرئ القيس سبق أواخر الباب الرابع في التاسع مما يكتسبه الاسم بالاضافة (قوله يا صاح) ترخيم العاري من التاء غير العلم شاذ (قوله فعطفت على الممسوح) فالمسح على حقيقته ومجازه أو عموم مجاز بمعنى مطلق الانالة (قوله على ما سيأتي) أي آخر القاعدة الثامنة (قوله إذ يقال فعل الخ)

بصرف سلاسل وفى الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة أبى حية يؤقنون بالهمزة وقوله :

أحب المؤقدين الى مؤسى * وجعدة اذ أضاءهما الوقود

بهمز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل فى وجوه أجوه وفى وقتت أقتت ومن ذلك قولهم فى صوم صيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان أبو على ينشد فى مثل ذلك * قد يؤخذ الجار بجرم الجار * ﴿ القاعدة الثالثة ﴾ قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشرى ألا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أى ولا تضموها اليها آكلين اه ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى : الرفث إلى نسائكم . ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بإلى مثل وقد أفضى بعضكم الى بعض وانما أصل الرفث أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله تعالى : وماتفعلوا من خير فلن تكفروه أى فلن تحرموه أى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى : ولا تعزموا عقدة النكاح أى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى : لا يسمعون إلى الملأ الأعلى . أى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده أى استجاب فعدى يسمع فى الأول بالى وفى الثانى باللام وانما أصله أن يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى : والله يعلم المفسد من المصلح . أى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى : للذين يؤلون من نسائهم . أى يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الآية ورأى أنه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال وأما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم المتعلق فى الآية وقال أبو كبير الهذلى :

حملت به فى ليلة مزءودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال قبله :

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

مزءودة أى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته أمه كرها وقال الفرزدق :

كيف ترانى قاليا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

منه لغز * خليلى دمع العين حزنا كوى القلبا * بضم العين وفتحها من دمع وجوابه ان دمع أصله ماض كعلم (قوله لحب المؤقدين الخ) هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته كانا يوقدان نار القرى واللام فى لحب للقسم وحب فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب والمعنى حبب الله الى وهما عطف بيان للموقدان كذا فى شواهد السيوطى والذى فى نسخنا أحب الموقدين باضافة أفعل التفضيل للجمع وأول القصيدة : عفا النسران بعدك فالوحيد * ولا يبقى لجدته جديد

نظرنا نار جعدة هل نراها
أبعد غال ضوءك أم همود

البيت :

تعرضت الهموم لنا فقالت
جعادة أى مرتحل تريد
فقلت لها الخليفة غير شك
هو المهدى والحكم الرشيد
هشام الملك والحكم المصفى
يطيب اذا نزلت به الصعيد
يعم على البرية منك فضل
وتطرق من مخافتك الاسد

(قوله يشربون لفظا معنى لفظ) ظاهر فى تغاير المعنيين فلا يشمل نحو وأحسن بى أى لطف فان اللطف والاحسان واحد فالأولى ان التضمين الحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها ولو فى الجملة أعنى باتحاد أو تناسب وسبق أوائل الباب الخامس وغيره (قوله وفائدته الخ) ظاهر فى الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل مجاز فقط وقيل حقيقة ملوحة بغيرها وقدر السعد العامل فزعم بعضهم أنه تضمين بيانى مقابل النحوى (قوله أبو كبير) بالموحدة من شعراء الحماسة يصف ربيبه تأبط شرا وسبق فى شواهد الى وفيما يكتسبه الاسم بالاضافة وأول الشعر :

ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل

مغشم بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين جرىء شديد (قوله حملت الخ) بعده فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وهو البيت الذى أنشده المصنف سابقا فيما تكسبه الاضافة يقال اذا حملت المرأة كارهة الجماع كان الولد نجيبا لان شهوتها لا تغلب عليه (قوله حبك) هو طى الازار والطريق فى الرمل ونقش يشبهه والمهبل كثير اللحم وبعده : ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء معضل (قوله مجنى) بكسر الميم والجمع مجان بفتحها الترس من الجنة الستر وقالبا ضبطه الشمنى بالموحدة ولعل معناه وضعه على عكس

الاتقاء فيوافق نسخة المثناة أى هاجر وزياد هو ابن أبيه الذى استلحقه معاوية بن أبى سفيان بنسبه واعترف بأنه أخوه من أبيه أسلم فى زمن أبى بكر وولد فى عام الفتح وكان كاتبا لعتبة بن غزوان ثم لأبى موسى الأشعرى ثم ولى العراق سنة ثمان وأربعين ثم مات سنة ثلاث وخمسين قال الواقدى سر أهل العراق والزهاد والعلماء بموته وقالوا مات طاغية العراق وقال الأصمعى كان زياد يقعد وشريح القاضى الى جانبه ويقول له ان حكمت بغير الحق فلا تمكنى وان حكمت بشىء غيره أقرب الى الحق فاعلمنيه وكان زياد يحكم ولا يرد عليه شريح شيئا (قوله قال أبو الفتح الخ) ربما يؤيد القول بأنه قياسى وقيل البيانى فقط وظاهر انه ليس كل حذف مقيسا وكذا المجاز اذا ترتب عليه حكم زائد (قوله لتناسب الخ) يقتضى الأول انه استعارة للمشابهة والثانى انه مرسل للمجاورة وهذا ظاهر فى جعل الأم أبا مثلا وأما أبوين فحقيقة ومجاز باعتبارين والأظهر انه عموم مجاز بان يفسر بالوالدين وأما المجاورة فى الاستعمال فتابعة للعلاقة نعم فى الذهن (قوله لكل واحد) دفع توهم السدس للمجموع (قوله ورفع أبويه) بناء على ان أم يوسف ماتت وتزوج خالته (قوله المشرقين الخ) قيل لا تغليب والمراد مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغربهما وقيل مشرق الشمس ومشرق الفجر ومغرب الشمس ومغرب الشفق وقيل غير ذلك مما يتعين فى رب المشرقين ورب المغربين (قوله مخفوق فيه) من خفق النجم غرب وقيل لا تغليب وانه من خفق اضطرب لاضطراب الأرياح أو الكواكب أو الليل والنهار فيهما (قوله والقمرين) غلب هنا المذكر اذ لابد للمغلب من مزية (قوله واستقبلت الخ) قبله (١٩٤) نشرت ثلاث ذوائب من شعرها * فى ليلة فأرت ليالى أربعا (قوله فأرتنى القمرين) يعنى ان القمر انطبع فى صفاء وجهها كما قال :

واذا نظرت الى محاسن وجهه
ألفيت وجهك فى سناه غريقا

هذا هو الابلغ ويشير له قوله معا لا ما يتبادر من أنه نظرها والقمر فى محله . ومما يحسن فى البين حديث بيتى الرقتين وقد أفردا بالتأليف :

رأت قمر السماء فأذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقتين
كلانا ناظر قمرا ولكن
رأيت بعينها ورأت بعينى

أى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال أبو الفتح فى كتاب التمام أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا ﴿القاعدة الرابعة﴾ انهم يغلبون على الشىء ما لغيره لتناسب بينهما أو اختلاط فلهذا قالوا الأبوين فى الأب والأم ومنه ولأبويه لكل واحد منهما السدس وفى الأب والخالة ومنه ورفع أبويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى :

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين فى وقت معا

أى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه أراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما انه لا تجتمع الشمس والقمر اهـ وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقيل انما أراد محمدا والخليل عليهما الصلاة والسلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد

فقال بعض المتصوفة هو من اشارات الفناء والبقاء ووحدة الوجود ومن أحسن ما قالت الأدباء انه من مبالغة بالنجوم
العشاق فادعى ان القمر المعلوم قمر مجازا بالنسبة لها فانها أكمل بهاء كما قال ابن الفارض : تهدى بهذا البدر فى جو السما *
خلى افتراك فذاك خلى لاذا وقال كملت محاسنه فلو أهدى السنا * للبدر وقت تمامه لم يخسف وما أحسن قول الأديب
فتح الله الحلبى الشهير بابن النحاس مضمنا مطلع عينية ابن سينا لا يدعى قمر لوجهك نسبة * فأخاف أن يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع يعنى ما قمر السماء حقيقة الا وجهها وقد رآها ليلة الوصل بعينه
فلتكن هى حيث رأت قمر السماء رأت بعينه لكنه لاحظ الحقيقة المتعارفة من ان رائى المحبوب انما رأى القمر المجازى فاعترف انه
رأى قمرا مجازيا لكنه صرفه للكوكب المعلوم وقال رأيت القمر المجازى لكن بعينها لما نظرت هى له وهذا من جنون العشق قسم
ويحتمل الاشارة الى انطباع صورته فى وجهها على ما سبق ومن كلام سلطان العاشقين سيدى عمر شرف الدين فى التائية :
فلم تهونى ما لم تكن فى فانيا * ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتى وفى الحديث كنت بصره الذى يبصر به وفيه تخلقوا بأخلاق الله وبديع
قول الفاضل تراءت ومرآة السماء صقيلة * فاثر فيها وجهها صورة البدر وذيله الشهاب الخفاجى بقوله :
ولاحت عليها حليها وعقودها * فاثر فيها صورة الأنجم الزهر ذكره فى الريحانة (قوله أمدح) لان الشمس أعظم (قوله فى
العرف) أى كما يشهد له التعريف بأل مفيدة العهد ومقتضى كلام التبريزى التنكير (قوله أخذنا بآفاق الخ) تقدم فى الخطبة

بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى أبى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويردبانه قيل لعثمان رضى الله عنه نسألك سيرة العمرين قال نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء أمهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط أطلقت من على مالا يعقل فى نحو فنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة من ماء وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لاباعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى والاستثناء متصل لانه واحد من بين أظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء أحدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب أو لتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو أن جعل للناس وللانعام أزواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جيء بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حياة وزعم جماعة ان منه يأيها الذين آمنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ

﴿القاعدة الخامسة﴾ أنهم يعبرون بالفعل عن أمور أحدها وقوعه وهو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن أى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم أى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية أى لو شارفوا أن يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظائرها وبما لم يتقدم ذكره قوله :

الى ملك كاد الجبال لفقده * تزول وزال الراسيات من الصخر

الثالث ارادته وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله . اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا . اذا قضى أمرا فانما يقول له كن . وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به . اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان . اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية . اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح اذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه فى غيره فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أى فأردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين أى خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم ومثله وكم من قرية أهلكناها فجاءها باسنا أى أردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى أى أراد الدنو من محمد عليه الصلاة والسلام فتدلى فتعلق

(قوله العمرين) غلبوا الاخف وقيل لطول مدة عمر فكثر استعماله (قوله لاباعبدوا) لئلا يلزم تعليل الشيء بنفسه (قوله عدت منهم) بناء على ان من للتبعيض ويحتمل أنها للابتداء أى نسل رجال الصالحين وفى الاول جبر أمها حيث طلبت غلاما (قوله منقطعا) أى لانه ليس من الملائكة وتناول الامر بالسجود على هذا له بالتبع كالعامة مع العلماء وان كان كبيرا اذ ذاك ظاهر فقد كان فى الجم أعظم منه (قوله أو لتعودن) فيه تغليبان هم فى العود وهو فى الخطاب حيث خاطبوا بالجمع مع أن المخاطب هو فقط (قوله فغلب المخاطبون) أى فأتى بالكاف والعاقلون فأتى بالميم (قوله وانما هذه من مراعاة المعنى الخ) قيل هو تغليب بين اللفظ والمعنى (قوله وزال الراسيات) هو محل الشاهد (قوله فاذا قرأت) يمكن هنا المشارفة لكن الارادة أظهر ولا عكس فيما مضى (قوله اذا قضى) فيه ان القضا [illegible]س تعلق الارادة وضعا والمصنف رأى انه فعل الشيء وامضاؤه فتدبر (قوله فى غيره) أى غير الكثير السابق (قوله أى فأردنا الاخراج الخ) سبق القول بالترتيب الذكرى فيه وفيما بعده

(قوله لما قضى الخ) الجماع الاجتماع وفيه خفش خصوصا مع قضاء الوطر فلما قضى زيد منها وطرا دم وكان المصنف غنيا عن هذا البيت ونظيره ما أنشده أبو تمام فى الحماسة للربيع بن مالك يرثى مالك بن زهير العبسى : من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار يجد النساء حواسرا يندبنه * بالصبح قبل تبلج الاسحار وأصلحه المرزوقى فليأت ساحتنا قال التفتازانى وأنا أعجب من جار الله وكيف لم يروه بهذا الاصلاح وحافظ على لفظ الشاعر ورأيه فى القراءات أنها بالرأى

فى الهواء وهذا أولى من قول من ادعى القلب فى هاتين الآيتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى وقال :

فارقنا من قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا

أى أراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين أى قادرين على الاعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام السبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو أخباركم أى ونعلم أخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه أى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن أن لن نقدر عليه أى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف أو هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة أى استجابته ومن الثانى فاتقوا النار أى فاتقوا العناد الموجب للنار (القاعدة السادسة) انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشىء الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه إذ ليس المراد تقريب الرجلين من النبى صلى الله عليه وسلم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثار السحاب تبدو أو لا قطعا ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون أى فكان ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض الى قوله تعالى ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد أى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارىء وفى الآية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله: جارية فى رمضان الماضى * تقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال فى قول حسان: * يغشون حتى لا تهر كلابهم * لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا

واستشكل بانه لا صبح قبل السحر وأجيب بان المراد مزاياه الواضحة كالصبح ويروى * يلطمن أوجههن بالاسحار * هذا والانسب بقوله بوجه نهار انه من باب ما قارب الشىء له حكمه (قوله بدليل انه قوبل) أدلة الادباء يكفيها الظهور ولا يشترط أن تكون قطعية (قوله أى قادرين) ليس التفسير بالقدرة هنا متعينا (قوله أى ونعلم) أى بحسب ما عندكم أى تعلموا انا علمنا أى ما علمناه فالمآل الى نعلم مضموم الاول على حد لنعلم أى الحزبين (قوله لن نقدر) فسر بتضيق فقدر عليه رزقه والقصد تبرئة يونس من ظن العجز (قوله لان لام الابتداء الخ) فلا يقال المضارع صالح للاستقبال (قوله أى فكان) فهو مجاز فى الهيئة عكس أتى أمر الله (قوله ونريد الخ) أى أردنا ورأينا (قوله وبهذا التقرير) أو بتقدير فعل (قوله مستقبلة وقت التدارىء) بناء على ان المراد مخرج لكم بالفعل (قوله بالايماض) ايماض البصر والبرق لمحه وهو محبوب من المحبوب (قوله يغشون الخ) تقدم فى حتى تمامه : * لا يسألون عن السواد المقبل * وقبله * أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل * بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول وقد ضمنه بعض المتأخرين فى قوله انى من النفر الذين اذا هووا * لا يسألون عن السواد المقبل ويرون عندهم العذار اذا بدا * مما يعد من الطراز الاول ومن أبيات قصيدة حسان رضى الله تعالى عنه قبل تحريم الخمر : ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل أنشده بعض الادباء لبعض الملوك فتلت حيث كما ارتجل آخر قصيدة

امرئ القيس * ألا عم صباحا أيها الملك العالى * وراح فيها مدحا (قوله مؤول بمفترى) أى بعد تقديره بالمصدر (قوله اللحى) بضم اللام وكسرها فى المفرد والجمع (قوله جميعا) أن مجموع الشمل نسبه فى الحماسة ليزيد بن حماد السكونى وقبله :

انى حمدت بنى شيبان إذ خمدت * نيران قومى وفيهم شبت النار   ومن تكرمهم فى المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم أنه جار البيت كأنه صدع فى رأس شاهقة * من دونه لعتاق الطير أوكار   والصدع الوعل بين الوعلين فى قنة الجبل أى يسمى منهم أى علامة الضيف شدة اكرامه لا الاختصاص عنه أو انه أراد يستمر كذلك حتى يكون منهم حقيقة أو يرتحل وتخصيص المحل لأنه المتوهم (قوله زائدة) غير أبى الحسن يقول هى الناصبة ظهرت بعد حتى فى المعطوف لأنه يغتفر فى الثوانى (١٩٧) مالا يغتفر فى الأوائل قال الدمامينى أو انه بتأويل

الا وهو للحال ومنه قوله تعالى: حتى يقول الرسول بالرفع ﴿ القاعدة السابعة ﴾ ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو قوله تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فأن يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال :

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى * ولكنما الفتيان كل فتى ندى

وقالوا عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف أى عسى أمر زيد أو عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الأكثر وانها قد عملت والزائد لا يعمل خلافا لأبى الحسن وأما قول أبى الفتح فى بيت الحماسة :

حتى يكون عزيزا فى نفوسهم * أو أن يبين جميعا وهو مختار

يجوز كون ان زائدة فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال أبو البقاء فى حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبى على كون ما مصدرية والمصدر فى تأويل اسم المفعول اهـ وهذا يقتضى ان غير أبى على لا يجيز ذلك وقال السيرافى إذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا زيدا فما مصدرية وهى وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة اهـ والتأويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا وأما قول ابن خروف والشلوبين انما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره ﴿ القاعدة الثامنة ﴾ كثيرا ما يغتفر فى الثوانى مالا يغتفر فى الأوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم * وأى فتى هيجاء أنت وجارها * ورب رجل وأخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا أى جارها ولا رب أخيه ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو فى الأصح الا فى الشعر كقوله :

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * عنى وما سمعوا من صالح دفنوا

إذ لا تضاف كل وأى الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون فى النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر :

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

الوصف عطف على عزيزا لا على الفعل بعد حتى (قوله بمعنى القول الخ) وقيل المعنى لضد ما قالوا (قوله لا يليق الخ) الأوضح لا يقوم (قوله وسخلتها) هى ولد الشاة ذكرا أو انثى (قوله فتى) مضاف لهيجاء وجارها عطف على فتى (قوله ننزل) جواب الشرط فظلت تابع له (قوله فى الأصح) مقابله قول الفراء يجوز واختاره ابن مالك لحديث من يقم ليلة القدر غفر له (قوله سبة) هى ما يسب فاعله وقبله كما فى الحماسة :

صموا إذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم أذنوا
جهلا علينا وجبنا من عدوهم * فبئست الخلتان الجهل والجبن

أى جمعوا جهلا على القريب وجبنا من العدو (قوله إذ لا تضاف كل) أى المراد منها استغراق الافراد كما هنا أما التى لاستغراق الاجزاء فتضاف (قوله نزل) بضم الزاى كبازل وبزل بالموحدة

هو للأعشى قيل هو أشجع بيت وفى قصيدته أخنث بيت   قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلى عليك وويلى منك يارجل ومطلعها   ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل   استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد وهو خطاب الانسان نفسه ومنها :   لئن منيت بنا عن غب معركة * لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل منيت ابتليت أى قدرت لنا وقدرنا لك وعن بمعنى بعد وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك وننتفل بالفاء نأخذ النفل قال المصنف وكثير يروونه بالقاف وهو تصحيف ومن أبياتها ما استشهد به النحاة على اعمال الوصف معتمدا على موصوف مقدر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل   أى كوعل ناطح ومنها ما استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسمية : أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل   فانها فى قوله كالطعن اسم مرفوع فاعل ينهى

والفتل جمع فتيلة يداوى به الجرح ومنها : علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الأفعال الثلاثة لاقامة النظم وعرضا بالمهملة من عرض له كذا أتاه على غير قصد وبعده :

فكلنا مغرم يهذى بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل ماروضة من رياض الحزن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * معذر بعميم النبت مكتهل يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

الحزن بالفتح وزاى اسم موضع وهو في الأصل ضد السهل ومسبل سايل وهطل متتابع ويضاحك يميل حيث مالت وكوكب معظم الزهر وكوكب كذا معظمه وشرق ريان وعميم طويل ومكتهل ظاهر النور والأصل جمع أصيل العشى ومنها :

اما ترينا حفاة لا نعال لنا * انا كذلك ما نحفى وننتعل استشهد به المصنف في حرف الميم في شرح ديوان الأعشى للآمدى قال الاعشى لما خرجت أريد قيس بن معديكرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق فلما أضللت أصابني مطر فرميت ببصرى كل مرمى أريد مكانا ألجأ اليه فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه فاذا أنا بشيخ على باب الخباء فسلمت عليه فرد على السلام وأدخل ناقتى الى بيت الى جانب البيت الذى كان جالسا على بابه وقال احطط رحلك واسترح قال فحططت رحلى وجاءنى بشىء فجلست عليه وقال من تكون قلت أنا الأعشى قال حياك الله فأين تريد قلت أريد قيس بن معديكرب فقال أظنك قد مدحته بشعرك قلت نعم قال أنشدنيه فأنشدته : رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدا لها فقال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم ولم أكن أنشدته منها الا بيتا واحدا فقال من سمية التى شببت بها فقلت لا أعرفها ولكنه ألقى في روعى فاستحسنته فنادى ياسمية فخرجت جارية خماسية وقالت ما تشاء ياأبت فقال أنشدى عمك قصيدتى التى مدحت بها قيس ابن معد يكرب وشببت بك في أولها فاندفعت فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرفت منها حرفا واحدا ثم قال هل

(١٩٨)

فقال يونس أراد أو أنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه على اعمال الثانى وربط الأول بالمعنى ﴿ القاعدة التاسعة ﴾ انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار أو عندك زيد جالسا وفصل

التعجب

قلت شيئا غير هذه قلت نعم كان بينى وبين ابن عم لى يقال له يزيد ابن مسهر ويكنى أبا ثابت لحاكما يكون بين بنى العم فهجانى وهجوته فافحمته قال وما قلت فيه قال قلت قصيدة أولها ودع هريرة البيت فقال حسبك من هريرة التى شببت بها قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التى قبلها أعنى سمية فنادى ياهريرة فاذا جارية قريبة السن من الأولى فقال لها أنشدى عمك قصيدتى التى هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها ما حرفت منها حرفا واحدا فسقط في يدى وتحيرت وتغشتنى رعدة فلما رأى ما نزل بى قال ليفرخ روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذى ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسى ورجعت الى وسكن المطر فقلت له دلنى على الطريق فدلنى عليه وقال اذهب في هذا السمت حتى تقع ببلاد قيس (وحكى) وكيع في الغرر عن جرير بن عبد الله البجلى قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعيرى أريد أن أسقيه ماء فجعلت أريد بعيرى على أن يتقدم فوالله ما يتقدم وقد دنوت من الماء فعلقته ثم أتيت الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فقعدت فبينا أنا عندهم أتاهم رجل أشد تشويها منهم فقالوا هذا شاعر ثم قالوا يا أبا فلان انشد هذا فانه ضيف فأنشد ودع هريرة ما خرم من القصيدة بيتا فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا قلت لولا ما تقول لأخبرتك ان أعشى بنى قيس بن ثعلبة انشدنيها عام أول قال فانك صادق أنا الذى ألقيتها على لسانه وانا مسحل أضاع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس (قوله فعطف الجملة الاسمية) أى مع انها لا تكون شرطا اغتفارا في الثوانى قال دم ولا يحتاج لهذا عند الكوفيين لتجويزهم ان يلى الاداة اسم أخبر عنه بفعل على ظاهر إذا السماء انشقت ونحوه كما سبق في النوع السابع من الجهة السادسة في الباب الخامس ويحتمل أيضا ان الفعل عطف على الشرط ورفع اغتفارا في الثوانى (قوله إعمال الثانى) أى في أبواه فيفرد ويضمر في الأول (قوله وربط الأول بالمعنى) هو الضمير المغتفر في الثوانى (قوله فصلوا بهما الفعل الناقص الخ) هذا مذهب جمهور البصريين وابن السراج والفارسى ومن تبعهما يجوزون الفصل بغيرهما ان اتصل بعامله نحو كان طعامك يأكل زيد لا ان قيل زيد يأكل وأطلق الكوفيون تمسكا بقوله * بما كان اياهم عطية عودا * وخرج على الضرورة أو اضمار ضمير الشأن ومما تمسكوا به * وليس كل النوى تلقى المساكين * قال دم لو صح ما قالوا لقيل تلقون فوجب ان كان شانية وفيه ان ضمير الجماعة يصح فيه الافراد والتأنيث نعم لو كان يلقى بالتحتية

(قوله فلا تلحنى) لحيت الرجل بفتح الحاء ألحاه لحيا اذا لمته قال دم مما أعرفه من محاسن الشيخ جمال الدين بن نباتة المصرى رحمه الله تعالى ان الصفى الحلى كتب اليه بقصيدة يمدحه بها أولها من لصب أدنى العباد وفاته * مذ عداه وصل الحبيب وفاته ووقع فى بعض قوافيها هاته بفتح التاء فأجابه ابن نباتة بقصيدة أولها مالظبى الحمى اليه التفاته * بعدما كدر المشيب حياته ومر فيها الى أن قال يعرض بتلك اللحنة الواقعة فى هات ساقى الراح بادكار اقماه * لاعدمنا ذاك اللقا وسقاته هات كأسى وان لحنت السكر * رفلا تلحنى اذا قلت هاته (قوله أبعد بعد) تمامه * شملى بهم أم تقول البعد محتوم * لم يسم قائله وتعقب بأن فصل القول جائز بالمعمول ولو غير ظرف نحو * أجهالا تقول بنى لؤى * الا أن يكون تخصيصا نسبيا أى فى غير المفعولين (قوله اذن والله الخ) قيل لحسان تمامه :

* يشيب الطفل من قبل المشيب *

واستشهد به على اعمال اذن مع الفصل بالقسم (قوله فما كل حين الخ) صدره :

* بأهبة حزم لذ وان كنت آمنا *

(قوله وما كل من وافى الخ) بعده :

ولم أنس منها ليلة الجزع اذ مشت الى وأصحابى منيخ وواقف

وصدره :

* وقالوا تعرفها المنازل من منى *

وهو لمزاحم بن الحارث بن مصروف ابن الاعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة العقيلى شاعر اسلامى سئل جرير من أشعر الناس فقال غلام بناصفة يأكل لحوم الوحوش وكان جرير يصفه ويضبطه ويقدمه (قوله فى قول) والثانى يقدر عاملا وليس اشتغالا حتى يقال مالا يعمل الخ ومر هذا الكلام فى المثال السادس من أمثلة الجهة الثانية فى الباب الخامس

التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن فى الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله :

فلا تلحنى فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله * أبعد بعد تقول الدار جامعة * وبين المضاف وحرف الجر ومجرورها وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله : * اذن والله نرميهم بحرب * وقوله :

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

وقدموا خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله * فما كل حين من تؤاتى مؤاتيا * فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله * وما كل من وافى منى أنا عارف * ومعمولين لصلة أل نحو وكانوا فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بما فى نحو قوله * ونحن عن فضلك ما استغنينا * قيل وعلى ان معمولا لخبرها فى نحو أما بعد فانى أفعل كذا وكذا وقوله :

أبا خراشة أما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

وعلى العامل المنوى فى نحو قولهم أكل يوم لك ثوب وأقول اما مسئلة أما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو أما فى الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم معموله عليه نحو أما زيدا أو اليوم فانى ضارب فالعامل فيه عند المازنى أما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بأن اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول وأما قوله أما أنت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لأجله بفعل محذوف والتقدير ألهذا فخرت على وأما المسئلة الأخيرة فمن أجاز زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك مختصا عنده بالظرف ﴿ القاعدة العاشرة ﴾ من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله تعالى عنه :

كأن سبيئة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسى على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والأولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك أيضا فارتفاع ماء

(قوله أبا خراشة الخ) سبق فى أن بالفتح والتخفيف وأما بالفتح والتشديد (قوله فمن أجاز) هو مرجوح لكن قصد افادة أنه مختلف فيه (قوله سبيئة) بالهمز الخمر المشتراة للشرب وأما المحمولة من بلد الى بلد فهى سبية بالياء لاغير على ما صرح به الجوهرى وتبعه التفتازانى فى شرح المفتاح ووقع فى القاموس أن الجوهرى وهم، وبيت رأس قرية فى الشام مشهورة بجودة الخمر وقيل أراد رأس الخمارين وخبر كان قوله بعد : على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره اجتناء هصرت الغصن وبالغصن بتشديد المهملة اذا أخذت برأسه فأملته والقصيدة فى مدحه صلى الله عليه وسلم وهجو أبى سفيان قبل اسلامه منها

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها ... لا أتهجر ولست له بكف ء * فشركما لخيركما فداء قال صلى الله عليه وسلم هذا أنصف بيت قالته العرب وقد تقدمت (قوله ومهمه الخ) بعده:
وصيحت في ليلة اصداؤه * داع دعا عالم أدرما دعاؤه (قوله الموماة) الصحراء والتهيب الخوف والصدا يطلق على طائر (قوله ذراعيها) أي الناقة والبيت من بانت سعاد (قوله ما آلوك) أصله ما أمنعك قال دم لكنه ضمن في البيت معنى المنح والاعطاء أي وما أمنحك الاما أطيقه وأقدر عليه وقال السيوطي يعني لاأقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لاني مجبول عليه (قوله القطامي) بضم القاف وسمن بكسر ففتح وصحفه بعضهم بفتح فسكون وجعله في وصف ثريد وقبله ما يعين وصف الناقة وهو قوله :

فلما أن مضت سنتان عنها * وصارت حقة تعلو الجذاعا عرفنا ما يرى البصراء فيها * فآلينا عليها أن تباعا

وقالوا امهلوا لنيتها ... لكي تزداد للسفر اطلاعا

(قوله القصر) بفتح فسكون البناء المعلوم وجواب لما قوله :

أمرت بها الرجال ليأخذوها ... ونحن نظن أن لن تستطاعا

ويروى

* فلما أن جرى عسس عليها *

والعسس بالضم الشحم القديم ويروى كما بطنت ولا قلب فيه لان كل داخل بطانة للظهارة (قوله ويوم يعرض) لان المعروض عليه ذو اختيار (قوله مقلوب) كأنه لاحظ أن المعروض هو الطارئ (قوله ورد على قول الزمخشري) بأن الكفار مقهورون كما قالوا اعرضت الجارية على البيع والجاني على السيف (قوله الحرباء) دويبة ضعيفة لاعظم لها فيحصل بقوة الحر اشتدادها تدور كيف دارت الشمس لحبتها لها والأنثى حرباءة وهي أكبر من القطاة وهي أكبر من الوزغة * في تاريخ الخطيب عن أبي محمد اسمعيل بن

بتقدير وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشأن وأما قول ابن أسد ان كان زائدة فخطأ لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة :

ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال آخر .

فان أنت لاقيت في نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما

أي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل :

ولا تهيبني الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

أي ولا أتهيبها وقال كعب :

كان أوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل

القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السرب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقال عروة بن الورد :

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوك الا ما أطيق

وقال القطامي :

فلما أن جرى سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا

الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام أدخلت القلنسوة في رأسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخر لاقلب في واحد منهما واختاره أبو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي :

وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لا يعشق

ان أصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد أنه صار يرى أن لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء أي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى : ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه . ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا ثم دنى فتدلى وقد

منصور الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤون عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناهما : وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يصليني به النارا فالشمس في القوس أمست وهي نازلة * ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا فقال له والدي يابني هذا من علم النجوم لا من علم الأدب ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس يعني اذا كانت الشمس في آخر القوس كان نهاية طول الليل وآخر الجوزاء نهاية قصره قال الشيخ شرف الدين بن الفارض أعوام اقباله كاليوم من قصر * ويوم اعراضه في الطول كالحجج

(قوله ثم دنا الخ) الأصل تدلى جبريل بعد أن كان بالأفق كما قال قبل ثم دنى من النبي صلى الله عليه وسلم وقرب فكان قاب قوسين أو أدنى

مضى تأويلهما ونقل الجوهرى فى فكان قاب قوسين أن أصله قابى قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بمابين مقبض القوس وسيتها أى طرفها ولها طرفان فله قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابى :

اذا أحسن ابن العم بعد اساءة * فلست لشرى فعله بحمول

أى فلست لشر فعله قيل ومن القلب اذهب بكتابى هذا الآية وأجيب بأن المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون مايقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت عليهم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على أن لا أقول الآية فيمن جر بعلى أن وصلتها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كاقرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها أى لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة أى لتنىء العصبة أى تجعلها تنهض متثاقلة ﴿ القاعدة الحادية عشرة ﴾ من ملح كلامهم تقارض اللفظين فى الاحكام ولذلك أمثلة (أحدها) اعطاء غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر فيمن نصب غير أو اعطاء الا حكم غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (الثانى) اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله :

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل أن المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون (والثالث) اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله : * لو يشأ طار بها ذو ميعة * ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه غيره على أنه جاء على لغة من يقول شايشا بالالف ثم أبدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده أنه لا يجوز مجىء ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يقدح أيضا فى تخريج الحديث السابق على ماذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر أنه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر فان الله باثبات ياء يتقى وجزم يصبر (الرابع) اعطاء اذا حكم متى فى الجزم بها كقوله : * واذا تصبك خصاصة فتحمل * واهمال متى حملا لها على اذا كقول عائشة رضى الله تعالى عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس (والخامس) اعطاء لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم ألم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما

(قوله مضى تأويلهما) أى فى القاعدة الخامسة أى أردنا الاهلاك وأراد الدنو (قوله بحمول) أى بمتحمل حاقد (قوله اذهب بكتابى الخ) أى فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر الاصل فانظر لهم ثم تول وارجع الى وأخبرنى (قوله فعميتم) هذا الخطاب يناسب عليكم وفى نسخة عليهم وحقه حينئذ عموا عنها فتأمل (قوله ملح) جمع ملحة كغرفة وغرف وهى مايستحسن (قوله تقارض) بالقاف من القرض أى السلف فى الاحكام (قوله أن تقرآن الخ) سبق فى ان بالفتح والتخفيف وقبله ياصاحبى فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

أن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها ويدا

(قوله بدليل أن المعطوفة) أى مع صلتها ولعل هذا مرجح لا محتم اذ لا مانع من عطف المصدرية على المخففة وكل منهما يؤول بمصدر (قوله كما تكونوا) قيل الاولى تخريج هذا على حذف النون تخفيفا على حد :

* أبيت اسرى وتبيتى تدلكى *

الاصل تبيتين وتدلكين وخرج عليه قراءة ساحران تظاهرا بتشديد الظاء أصله تتظاهران حذف النون تخفيفا وأدغمت التاء فى الظاء وفى الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الشاهد فيما بعد لا وهذا خير من اثبات حكم لما لا دليل عليه (قوله فان لا تراه) قال دم مضى فى لم تخريج ابن السيد

* كأن لم ترا قبلى أسيرا يمانيا *

على لغة راء يراء كخاف يخاف حذفت الالف للساكنين وأبدلت الهمزة الساكنة بعد فتحة ألفا فكذا الحديث وتعقبه الشمنى بأنه كان يقال فانه يراؤك ليعد الجمع بين لغتين (قوله ميعة) بفتح الميم وسكون التحتية بعدها مهملة النشاط وأول جرى الفرس وتمامه :

* لاحق الآطال نهد ذو خصل * الآطال جمع أطل وهى الخاصرة ونهد بفتح النون وسكون الهاء جسيم وسبق فى لو (قوله كقراءة قنبل) سبق فى أقسام العطف من الباب الرابع أوجه منها ان من موصولة والسكون تخفيف (قوله واذا تصبك) صدره :

* استغن ما أغناك ربك بالغنى * سبق فى اذا (قوله قول عائشة) أى فى استنابة أبيها رضى الله عنه فى مرضه صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس (قوله ألم نشرح) يمكن ان فتحة الحاء اتباع للام بعدها

يصح أو يحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا وقيل أصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وبقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد النفى بلم مع أنه كالفعل الماضى فى المعنى وحذف النون لغير مقتضى مع أن المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله :

لن يخب الآن من رجائك من * حرك دون بابك الحلقه

الرواية بكسر الباء (والسادس) اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهى لغة أهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهى لغة بنى تميم (والسابع) اعطاء عسى حكم لعل فى العمل كقوله :

* يا أبتا علك أو عساكا * واعطاء لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بأن ومنه الحديث فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (والثامن) اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه عند أمن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال الشاعر :

مثل القنافذ هداجون قد بلغت * نجران أو بلغت سوآتهم هجر

وسمع أيضا نصبهما كقوله : * قد سالم الحيات منه القدما * فى رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله : * هما خطتا اما أسار ومنة * فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع أيضا رفعهما كقوله :

ان من صاد عقعقا لمشوم * كيف من صاد عقعقان وبوم

(التاسع) اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر (العاشر) اعطاء أفعل فى التعجب حكم أفعل التفضيل فى جواز التصغير واعطاء أفعل التفضيل حكم أفعل فى التعجب فى أنه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت

أحرف

(قوله ان يخب الآن) سبق فى لن وتعقبه دم بأن لم لا تحل محل لن وتكلف الشمنى بالالتفات لمطلق النفى (قوله اعطاء الفاعل الخ) وذلك ان القصد من الاعراب بيان المعنى فاذا ظهر لم يبالوا ولا يقاس وظاهر المصنف انه يقال فاعل منصوب وقيل يقدر له رفع منع منه الحركة التى جاء بها ظهور المعنى وقيل يعرب مفعولا وهو قلب (قوله القنافذ) بالمعجمة والهداج المرتعش فى مشيه ونجران بلد باليمن وكذا هجر وهجر أيضا قرية كانت قرب المدينة والبيت للاخطل قبله : أما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفاخر ايراد ولا صدر مخلفون ويقضى الناس أمرهم * وهم بغيب وفى عمياء ما شعروا يهجو جريرا (قوله قد سالم الحيات الخ) هو للعجاج وقيل غيره تمامه : * الافعوان والشجاع الشجعما * الافعوان بضم الهمزة ذكر الافاعى والشجاع قوى الحيات والشجعما الجرئ توكيد له ومن الارجوزة : يحسبه الجاهل ما لم يعلما * شيخا على كرسيه معمما لو أنه أبان أو تكلما * لكان اياه ولكن أعجما قال الاعلم يصف الشاعر جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وقال أبو هاشم اللخمى ليس كذلك وانما شبه اللبن فى القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ وما قبله من الابيات يدل عليه (قوله خطتا) تثنية خطة بمعنى الامر والقصة تمامه :

* واما دم والقتل بالحر أجدر *

وسبق فى الباب الخامس عند الكلام على حذف نونى التثنية والجمع وهو من قصيدة لتأبط شرا أولها :

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذى ليس نازلا
به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حولا
اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للحيان وقد صفرت لهم
وطابى ويومى ضيق الجحر معور
هما الخ

الحول المتحول من حال الى حال وجاش تحرك مثل للمكروب أى اذا ضاقت جهة اتسعت أخرى والوطاب جمع وطبة وهى زق العسل وغيره وصفرت خلت من العسل ومعور من أعور الشئ بدت عورته قال فى الاغانى كان تأبط شرا يشتار عسلا من جبل ليس له طريق فأخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخيروه بين النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذى ظنوا أنه لا يسلم منه فصب العسل فلم يبرح يزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذى استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام ومن القصيدة : فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر (قوله عقعقان) قال دم يحتمل أنه على قصر المثنى وبوم محذوف الخبر أى ومعهما بوم والبوم والبومة طائر كلاهما للذكر والانثى (قوله الحسن الوجه) أى لان الصفة المشبهة مصوغة من لازم ولا تشبه الفعل فى الحدوث فليس أصلها النصب ومن لطائف البدر الدمامينى أن ختم الهندية بهذه المسئلة قال ولكن انفصالى من الكلام فى الشرح على هذا الوجه الحسن قال وأنا من أهل التقصير فمالى وللتطويل والله المسئول أن يمن بحسن الخاتمة فهو حسبى ونعم الوكيل (قوله فى جواز التصغير) أى فان أصله للاسماء (قوله مر ذلك) فى آخر القاعدة الاولى وكلام المصنف يقتضى ان الاصل فى عدم رفع الظاهر أفعل التعجب ثم الجامع بينهما مطلق

أحرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك أمثلة كثيرة . وهذا آخر ماتيسر ايراده فى هذا التأليف وأسأل الله الذى من على بانشائه وأتمامه فى البلد الحرام فى شهر ذى القعدة الحرام ويسر على اتمام ماألحقت به من الزوائد فى شهر رجب الحرام أن يحرم وجهى على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وأن يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت وأن يلطف بى عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك بأهلى وأحبابى وجميع المسلمين وان يهدى أشرف صلواته وأزكى تحياته الى أشرف العالمين وامام العاملين محمد نبى الرحمة الكاشف فى يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا لنا قواعد الاسلام ومهدوا الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على حبيبنا محمد عدد الرمل والدقيق وعدد الموج الدفيق وسلم تسليما

الزيادة ونسأل الله تعالى من فضله مزيد اللطف والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ﴿ قال مؤلفها ﴾ وافق الكمال صبيحة ليلة الاثنين المبارك من شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ونسأل الكريم تعالى العفو والغفران واللطف فى جميع الاحوال لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا وأولادنا وجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وآلهم آمين

﴿ فهرس الجزء الثانى من حاشية العلامة الأمير على مغنى اللبيب للامام ابن هشام الأنصارى ﴾

﴿ تمت ﴾